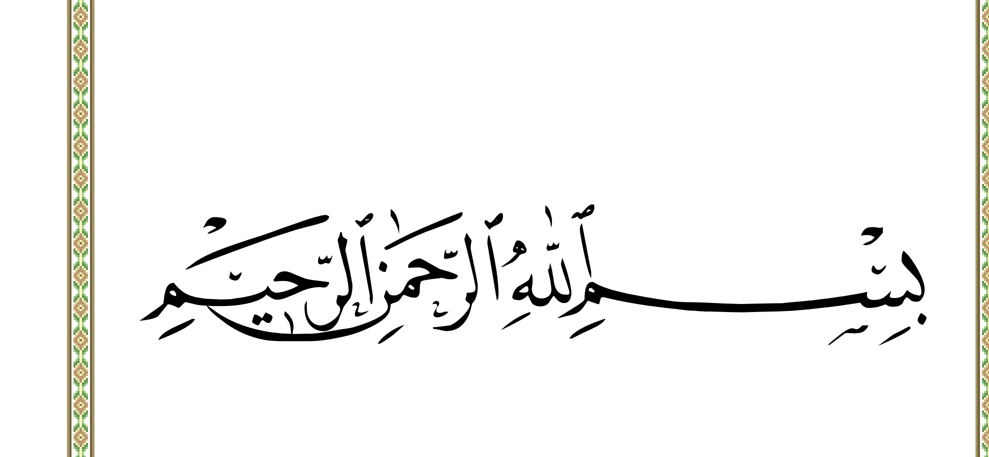

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ تَـقْـدِيــمٌ ﴾

بقلم العلامة الشيخ : محمد يحي بن محمد علي بن عبدالودود

﴿ سسس ﴾

الحمـدُ لله .. أمّـا بعـدُ : فـإنَّ « مُوَطَّــأَةَ الفصِـيحِ » لمـالك بـن الْمُـرَحَّلِ الأَنْدَلُسِـيِّ ، مـن أهـمِّ متونِ مُفردات اللغةِ العربيةِ وأنفعِهَا ، لما يحتوي عليه من فصيحِ اللغـةِ وشـواهدِهَا ، وقـد كنـت حفظته في الصِّبا ، وقرأته على والِدَيَّ رحمهمـا اللَّـهُ ، فكان من العِتَاق الأولىٰ اللَّاتِي أَعُدُّهن من تِلادي ، وقد سررت مسـرّة عظـيمة حـين سمعـتُ أن صـاحِبَ الفضـيلةِ والمزيّة ، الذي كثرت لديَّ فضـائله وفواضـله الشيخ عبدالله الحكميَّ يسعىٰ لنشره وَتحقيقه ، وهو فضلٌ لم يُسبَق إليه وَلاغَرْوَ فـي ذلك ، نـسأل الله أن يـجعله من السَّابقيـن بالـخيـراتِ وأن ييسِّـرَ أُمُوره ويقر عينه .

أملاه شيخنا محمد يحيىٰ بن محمد عليّ
ابن عبدالودود « عدُّود » شيخ محضرة
آل عدُّود بأم القرىٰ .
بـ « موريتانيا »

الحمد لله .. أمّا بعد فإنّ مُوطّأة الفصيح لمالك ابن المرحّل الأندلسيّ من أهمّ متون مفردات اللغة العربية وأنفعها ، لما يحتوي عليه من فصيح اللغة وشواهدها ، وقد كنت حفظته في الصبا وقرأته على والديّ رحمهما الله ، فكان من العتاق الأولى اللاتي أعدّهنّ من تلادي ، وقد سررت مسرة عظيمة حين سمعت أن صاحب الفضيلة والمزية الذي كثرت لديّ فضائله وفواضله الشيخ عبدالله الحكميّ يسعى لنشره وتحقيقه ، وهو فضل لم يسبق إليه ، ولاغرو في ذلك ، نسأل الله أن يجعله من السابقين بالخيرات وأن ييسّر أموره ويقر عينه . أملاه شيخنا محمد يحيى بن محمد علي ابن عبدالودود «عدّود» شيخ محضرة آل عدّود بأم القرى .

توقيع الشيخ :

محمد يحيى بن محمد علي النسبذالي (*)

(*) نظراً لضـعف بصـر الشـيخ محمد يحي فقد أملىٰ هـذا التقديم علىٰ شيخنا محمد الحسن ، ثم ذيَّـله الشيخ محمد يحي أعلى الله منـزلته بتوقيعه مؤكّداً صحة النسبة إليه .

هَـٰذِهِ ٱلسِّلْسِلَةُ

كَمَا يَرَاهَا ٱلْعَلَّامة «ٱبْنُ عَدُّود» حَفِظَهُ ٱللَّهُ تَعَالَىٰ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

الحمـــد لله والصَّـــلاة والسَّـــلام علىٰ محمّد رسول الله ، وعلىٰ آله ومن اهتدىٰ بِهداه .

أمَّـــا بعد : فقد اطَّلعت علىٰ مشروع «سِلْسِلَةِ الْمُتُونِ الْعِلْمِيَّةِ الْمُخْتَارَةِ» الذي يعتزم ـ بعون الله تعالىٰ ـ الشَّيخ أَبُـوعبدالمجيد الحكَميّ إنجــازه ـ حفظــه الله تعالىٰ وأعانه ، وأَتَـمَّ عليه نعمته ـ ففرحت بِهـٰـذه الفكـرة ورحَّبـت بِها ؛ لمـا لمست فيها من تعميم النَّـفع بمتون منتقاة في صنوف متعدِّدة متنوِّعة من العلوم الإسلامية : مقاصدِها وَوَسائلِها .

بــارك الله في الشَّيخ ، وبلَّغـــه أمله ، فهو بحمد الله تعالىٰ أهل لما هو بصدده علمًا وديانة ، وكفاءة وكِفَاية .

كتبه

محمّد ســالم بن محمّد عليّ بن عبد الودود

كان الله تعالىٰ لهم ولأوليائهم ولـيّاً آمين

سِلْخ جُمادىٰ الآخرة سنة

إحدىٰ وعشرين

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله والصلاة والسلام على محمد رسول الله وعلى آله ومن اهتدى بهداه

أما بعد فقد اطلعت على مشروع سلسلة المتون العلمية المختارة الذي يعتزم بعون الله تعالى الشيخ أبو عبد المجيد الحكمي انجازه حفظه الله تعالى وأعانه وأتم عليه نعمته ففرحت بهذه الفكرة ورحبت بها لما لمست فيها من تعميم النفع بمتون منتقاة في صنوف متعددة متنوعة من العلوم الاسلامية مقاصدها ووسائلها. بارك الله في الشيخ وبلغه أمله فهو بحمد الله تعالى أهل لما هو بصدده علما وديانة وكفاءة وكفاية. كتبه محمد سالم ابن محمد علي بن عبد الودود كان الله تعالى لهم ولأوليائهم وليا آمين سلخ جمادى الآخرة سنة إحدى وعشرين.

الشَّيخُ المُرابِط

محمَّد سالم بن محمَّد عليّ بن عبدالودود

«ابـن عَـدُّود»

﴿ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ ﴾

﴿ ٱلْمُقَدِّمَةُ ﴾

الحمد لله الذي خلق الإنسان وعلّمه البيان ، والصّلاة والسّلام على سيّد الأولين والآخرين نبيّنا وقدوتنا وحبيبنا محمد ، وعلى آله وصحبه ما كَرَّ الجديدان وتعاقب الملَوَان ، وعلى التابعين لهم ومن تبعهم بإحسان .

أما بعد : فإن من الحقائق المسلّم بها أن علم اللغة ومعرفة أصولها من أجلّ علوم الآلة قدراً وأعظمها نفعاً ، فبها تعرف معاني كتاب الله العظيم وسنة نبيه الكريم ، عليه أفضل الصلاة وأتم التسليم .

وهو علم تعتمد عليه كل العلوم منقولها ومعقولها ، ويحتاج إليه المشتغلون بهـٰذه العلوم كافة ، فلا يستغني عنه مفسّر أو محدث أو فقيه ، بلْهَ غيرهم من سائر المشتغلين بالعلوم على اختلافها .

ولئن ذكر أهل العلم أنه من فروض الكفايات إلّا أنه في حق من يروم تفقيه الناس وتعليمهم وإفتاءهم واجب متعيّن .

وماأحسن قول صاحب القاموس رحمه الله تعالىٰ بعد افتتاح مقدمته : « وبعد : فَإِنَّ لِلْعِلْمِ رِيَاضاً وَحِيَاضاً ، وَخَمَائِلَ وَغِيَاضاً[1] ، وَطَرَائِقَ وَشِعَاباً وَشَوَاهِقَ وَهِضَاباً . يَتَفَرَّعُ عَن كُلِّ أَصْلٍ مِنْهُ أَفْنَانٌ وَفُنُونٌ ، وَيَنشَقُّ عَن كُلِّ

(١) الغياض : جمع غَيْضَة ـ بفتح الغين ـ وهي مجتمع الشجر في مغيض ماءٍ .
راجع « القاموس » : باب الضاد ـ فصل الغين : ص (٨٣٨) .

دَوْحَة مِنْهُ خِيطَانٌ[1] وَغُصُونٌ . وَإِنَّ عِلْمَ اللُّغَة هُوَ الْكَافِلُ بِإِبْرَازِ أَسْرَارِ الْجَمِيعِ الْحَافِلُ بِمَا يَتَضَلَّعُ مِنْهُ الْقَاحِلُ[2] وَالْكَاهِلُ[3] ، وَالْفَاقِعُ[4] وَالرَّضِيعُ .

وَإِنَّ بَيَانَ الشَّرِيعَة لَمَّا كَانَ مَصْدَرُهُ عَن لِسَانِ الْعَرَب ، وَكَانَ الْعَمَلُ بِمُوجَبِه لَايَصِحُّ إِلَّا بِإِحْكَامِ الْعِلْمِ بِمُقَدِّمَتِه ؛ وَجَبَ عَلَىٰ رُوَّامِ الْعِلْمِ وَطُلَّابِ الْأَثَرِ أَن يَجْعَلُوا عُظْمَ اجْتِهَادِهِمْ وَاعْتِمَادِهِمْ ، وَأَن يَصْرِفُوا جُلَّ عِنَايَتِهِمْ فِي ارْتِيَادِهِمْ إِلَىٰ عِلْمِ اللُّغَة ، وَالْمَعْرِفَةِ بِوُجُوهِهَا ، وَالْوُقُوفِ عَلَىٰ مُثُلِهَا وَرُسُومِهَا[5] ... » .

ثم تحدث عن عناية الأمة سلفاً وخلفاً بهـٰذا العلم الجليل فقال : « وَقَدْ عُنِيَ بِه مِنَ الْخَلَف وَالسَّلَف فِي كُلِّ عَصْرٍ عِصَابَةٌ ، هُمْ أَهْلُ الْإِصَابَة ، أَحْرَزُوا دَقَائِقَهُ ، وَأَبْرَزُوا حَقَائِقَهُ ، وَعَمَرُوا دِمَنَهُ[6] ، وَفَرَعُوا قُنَنَهُ[7] ، وَقَنَصُوا شَوَارِدَهُ وَنَظَمُوا قَلَائِدَهُ ، وَأَرْهَفُوا مَخَاذِمَ[8] الْبَرَاعَة ، وَأَرْعَفُوا مَخَاطِمَ[9] الْيَرَاعَة[10] ؛ فَأَلَّفُوا

(١) خِيطان : جمع خُوط ـ بالضم ـ وهو الغصن الناعم .
(٢) قاحل : الذي يبس جلده على عظمه ، والمراد هنا الضعيف أو الشيخ المسن .
(٣) الكاهل : القويّ ، وقيل : لغة في الكهل ، فيقابل المعنىٰ السياقيّ .
(٤) الفاقع : المترعرع .
(٥) ص (٣٢-٣٣) .
(٦) دِمَنَه : جمع دمنه ، وهي آثار الديار والناس .
(٧) قُنَنَه : جمع قُنَّة ـ بضم القاف ـ وهي أعلى الجبل
راجع ماسبق شرحه من هـٰذه المفردات : مقدمة « تاج العروس » (١/٧٥-٧٦) .
(٨) مَخَاذِم : جمع مِخْذَم كمنبر ، وهو السيف القاطع .
راجع « أساس البلاغة » : ص (١٠٦- خ ذ م) ومقدمة « تاج العروس » (١/٧٦) .
(٩)و(١٠) مخاطم اليراعة : مخاطم ، جمع مَخْطِم ، وهو مقدم كل شيء ، كمنقار الطائر ، ومقدم أنف =

وَأَفَادُوا ، وَصَنَّفُوا وَأَجَادُوا ، وَبَلَغُوا مِنَ الْمَقَاصِدِ قَاصِيَتَهَا ، وَمَلَكُوا مِنَ الْمَحَاسِنِ نَاصِيَتَهَا ، جَزَاهُمُ اللَّهُ رِضْوَانَهُ ، وَأَحَلَّهُمْ مِنْ رِيَاضِ الْقُدْسِ مِيطَانَهُ[1] » [2] .

والآثار الواردة عن السلف ، وأقوال أهل العلم في ضرورة العناية باللغة وعلومها يخطئها العدّ وفي كتابَيْ « تنبيه الألباب » للشنترينيّ و « المزهر » للجلال السيوطي رحمهما الله طائفة منها .

وإن من أعظم جهود أئمة اللغة ـ إن لم يكن أعظمها ـ تصانيفهم التي عوّلوا فيها على اختيار فصيح الكلام ، والتنبيه على ماتلحن فيه العامّة .

ومن أشهر ماصُنِّف في هذا الباب[3] : « كتاب الفصيح » لإمام العربية في زمانه : أبي العباس أحمد بن يحي الشهير بـ « ثعلب » رحمه الله تعالى .

= الدابة وفمها ، وأنف الآدمي ، ومنه الخطام الذي يوضع في أنف البعير لِيُجَرَّ به ، وأراد هنا رؤوس الأقلام أو أطراف الأقلام ، فاليراعة القصب ، وقيل : قصب السكر وحده ، ومن القصب تصنع الأقلام ، ولليراع معان عدة .

راجع « اللسان » (١٢/١٨٦-١٨٨- خطم) و (٨/٤١٣- يرع) .

(١) قوله : « مِيطَانَه » الميطان كميزان : موضع يُهيّأ لإرسال خيل السباق ، فيكون غاية في المسابقة .

راجع « تاج العروس » (١/٧٧) .

(٢) ص (٣٢-٣٣) .

(٣) من أوائل من صنف في هـذا الباب : أبو الحسن الكسائي المتوفى سنة ١٨٩هـ في كتابه « ماتلحن فيه العامة » ثم تتابعت المصنفات بعده ، مثل : « كتاب إصلاح المنطق » لابن السكيت ، المتوفى سنة ٢٤٤هـ و « أدب الكاتب » لابن قتيبة ، المتوفى سنة ٢٧٦هـ ، و « كتاب الفصيح » لثعلب موضوع هـذه الدراسة والكتب التي صُنِّفت حوله ، و « كتاب تثقيف اللسان وتلقيح الجنان » لأبي حفص : عمر بن خلف الصِّقلّيّ ، المتوفى سنة ٥٠١هـ ، و « خير الكلام في التقصي عن أغلاط العوام » لعليّ بن بالي القُسْطَنطِينيّ المتوفّى سنة ٩٩٢هـ ، وغيرها ، وإنما اقتصرت على ذكر ماوقفت عليه من المطبوع .

﴿ اَلْإِمَامُ ثَعْلَبٌ وَكِتَابُهُ « اَلْفَصِيحُ » ﴾

أ . لَمْحَةٌ عَنْ حَيَاتِهِ :

هو أبو العبّاس أحمد بن يحي بن زيد بن سيّار النحويّ الشّيبانيّ مولاهم الشّهير بـ « ثعلب » وكان ولاؤه لـ « معن بن زائدة الشّيبانيّ » أحد الكرماء الشجعان .

ولد أبو العبّاس ببغداد سنة ٢٠٠هـ ، ونشأ في طلب العلم نشأة مبكّرة فرضع لبان العربيّة وغيرها من العلوم في صباه ؛ حيث أخذ عن عدد من أعلام عصره ، ومنهم : أبو عبدالله : محمد بن زياد الأعرابي ، وأبو محمد : سلمة ابن عاصم ، المتوفيان سنة ٢٣٠هـ ، ومحمد بن سلّام الجمحيّ ، المتوفّى سنة ٢٣١هـ ، وأبو الحسن : عليّ بن المغيرة الأثرم ، المتوفّى سنة ٢٣٢هـ والزبير بن بكّار ، المتوفّى سنة ٢٥٦هـ .

وأخذ عنه عدد كبير من الأئمّة ، منهم : أبو إسحاق الزجّاج ، المتوفّى سنة ٣١١هـ ، وعلي بن سليمان الأخفش « الأصغر » المتوفّى سنة ٣١٥هـ وأبو عبدالله بن نَفْطَوَيْه ، المتوفّى سنة ٣٢٣هـ ، وأبوبكر بن الأنباريّ المتوفّى سنة ٣٢٨هـ ، وأبو عمر الزاهد ، صاحب كتاب « فائت الفصيح » المتوفّى سنة ٣٤٥هـ ، وخلق كثير غيرهم ، رحم الله الجميع .

كان ثقة مشهوراً بالحفظ ، على قدر كبير من العبادة والزهد والورع وقد شهد له بذلك الفئام من أشياخه وأقرانه وتلاميذه ، وفي الكتب التي

ترجمت له الكثير من أقوالهم في الثناء العاطر عليه شعراً ونثراً ، والقصص النادرة التي حُكيت عنه .

له ـ إلىٰ جانب « الفصيح » موضوع دراستنا ـ تصانيف كثيرة في شتّى العلوم منها : « كتاب معاني القرآن » و « كتاب إعراب القرآن » و « كتاب الوقف والابتداء » و « كتاب التصغير » و « كتاب ماينصرف ومالاينصرف » و « كتاب الإيمان » و « كتاب المجالس » و « كتاب المصون » و « كتاب اختلاف النحويين » و « كتاب الشواذّ » و « كتاب الأمثال » و « كتاب المسائل » و « كتاب حدّ النحو » وغيرها كثير.

وقد كتب الله لتصانيفه القبول ، ولعل عناية أهل العلم بكتابه « الفصيح » أقوىٰ دليل علىٰ ذلك ، وخير شاهد عليه ، ورحم الله القائل :

مَاتَ ابْنُ يَحْيَىٰ فَمَاتَتْ دَوْلَةُ الْأَدَبِ ... وَمَـاتَ أَحْمَدُ أَنْحَىٰ الْعُجْمِ وَالْعَرَبِ

فَإِن تَـوَلَّىٰ أَبـُو الْعَبَّاسِ مُفْتَقَداً ... فَلَمْ يَمُتْ ذِكْرُهُ فِي النَّاسِ وَالْكُتُبِ[1]

مات ثعلب صاحب العلم المستطيل[2] رحمه الله تعالىٰ لثلاث عشر ليلة بقيت من جمادىٰ الأولىٰ سنة ٢٩١هـ بعد أن بلغ التسعين وأشهراً[3].

(١) تأريخ بغداد (٦/٤٥٥) .

(٢) من خبر رؤيا مناميه رآها الإمام المقرئ ابن مجاهد للإمام ثعلب بعد وفاته ، أسندها الخطيب في المصدر السابق (٦/٤٥٥-٤٥٦) وفيهما : أن المصطفىٰ صلىٰ الله عليه وسلم قال لابن مجاهد : أقرئ أبا العباس ـ يعني ثعلباً ـ منّي السلام وقل له : « إنك صاحب العلم المستطيل » .

(٣) راجع سيرته وأخباره في « تاريخ بغداد » ؛ للخطيب (٦/٤٤٨-٤٥٦) و « إنباه الرواة » ؛ للقفطيّ (١/١٧٣-١٨٦) و « معجم الأدباء » لياقوت (٥/١٠٢-١٤٦) و « وفيات الأعيان » لابن خلّكان (١/١٠٢-١٠٤) و « بغية الوعاة » للسيوطيّ (١/٣٩٦-٣٩٨) وغيرها .

ب ـ كِتَابُهُ « الْفَصِيحُ » أَوْ « فَصِيحُ ثَعْلَبٍ » :

أما كتابه « الفصيح » فقد اشتهر شهرة طبّقت الآفاق ، وسارت بخبره الركبان ، وعكف علىٰ حفظه وشرحه أهل العلم في كل زمان ومكان .

ومن مظاهر هـذه العناية : ماذكره ابن دُرُسْتَوَيْه المتوفىٰ سنة ٣٤٧هـ في مقدمة شرحه للفصيح الموسوم بـ « تصحيح الفصيح وشرحه » من أن كُتَّاب الدواوين عولوا عليه من غير أن يفصحوا عن معانيه ، ويعلموا تفسيره ويعرفوا قياس أبنيته ، وعلل أمثلته ، اتّكالاً علىٰ أن من حفظ ألفاظ « الفصيح » فقد بلغ الغاية من البراعة ، وجاوز النهاية في التأدّب ، وأن من لم يحفظه فهو مقصر عن كل غرض ، ومنحط عن كل درجة[1] .

وقال الأخفش الصغير ، وهو أحد تلاميذ ثعلب ـ كما مر ـ : « أقمت أربعين سنة أغلّط العلماء من كتاب الفصيح[2] » .

وتكسب بنسخه الورّاقون[3] ، ولقب به غير واحد ؛ منهم : أبو الحسن علي بن محمد ؛ حيث لقب بـ « الفصيحيّ » لكثرة دراسته للفصيح[4] واعتمده جل من صنف في اللغة ، وجعله بعضهم من أثمن هداياهم كما فعل أحمد بن كليب النحويّ الأندلسيّ المتوفىٰ سنة ٤٢٦هـ حيث أهدىٰ نسخة من الفصيح علىٰ

(١) ص (٣١) بتصرف يسير ، وقد ذكر ذلك في معرض تحامله علىٰ كتاب « الفصيح » ومن ذا الذي يسلم ؟! وقد انتصر لـ « ثعلب » أئمة كبار في شروحهم للفصيح وغيرها كما سيأتي .

(٢) راجع « موطِّئة الفصيح لموطَّأة الفصيح » لمحمد بن الطيّب الفاسيّ : الورقة (١٦) .

(٣) راجع « معجم الأدباء » (٢/٣٤) .

(٤) المصدر نفسه (١٥/٦٧) .

أحد أصدقائه ، وكتب عليها :

هَـٰـذَا كِـتَابُ الْفَـصِـيـحِ ... بِكُـلِّ لَفْـظٍ مَلِـيـحِ
وَهَـبْـتُـهُ لَكَ طَـوْعـاً ... كَمَـا وَهَـبْـتُـكَ رُوحِـي[1]

ومن الدلائل الظاهرة على عناية أهل العلم به كثرة من شرحه من الأئمّة فقد ذكر حاجي خليفة عدداً منهم[2] ، وذكر محمد صديق حسن خان في كتابه « البُلغة » نحو سبعة عشر علَماً من شرّاحه[3] ، وأحصى الثبيتيّ في دراسته لـ « تحفة المجد الصريح » للّبليّ « ٣٧ » شرحًا[4] .

ومن شروحه المطبوعة ـ التي تيسّر لي الوقوف عليها ـ : « تصحيح الفصيح وشرحه » لابن دُرُسْتَوَيْه المتوفى سنة ٣٤٧هـ ، وقد سبقت الإشارة إليه ، و « شرح فصيح ثعلب » لأبي منصور ابن الْجَبَّان ، والذي كان حيّاً سنة ٤١٦ هـ ، و « كتاب إسفار الفصيح » وتهذيبه المسمى بـ « التلويح في شرح الفصيح » كلاهما لأبي سهل الهرويّ ، المتوفى ٤٣٣هـ ، و « شرح الفصيح » لأبي القاسم الزمخشريّ ، المتوفى سنة ٥٣٨هـ و « شرح الفصيح » لابن هشام اللخميّ المتوفّى سنة ٥٧٧هـ ، و « تحفة المجد الصريح » لأبي جعفر اللّبليّ ، المتوفى سنة ٦٩١هـ ، وهو أجلّها .

(١) معجم الأدباء (١١٦/٤) .

(٢) كشف الظنون (١٢٧٢/٢-١٢٧٤) .

(٣) ص (٤٣٤-٤٣٧) .

وراجع إلى جانب المصدرين السابقين الدراسة التي كتبها عبدالجبار بن جعفر القزاز في مقدمة تحقيقه لـ « شرح فصيح ثعلب » لابن الْجَبَّان .

(٤) (٩١/١-٩٣) .

ومنهم من ذيّل عليه : كـ « ابن فارس » و « أبي عمر الزاهد » و « أبي الفوائد الغزنويّ » و « موفق الدين البغداديّ »[1] .

ومنهم من نقده : كالزَّجَّاج ، وابن حمزة البصريّ .

ومنهم من انتصر له : كالجواليقيّ ، وابن خالَويه ، وابن فارس .

ومنهم من نظمه : كشهاب الدين الخوئي ، وابن أبي الحديد ، وعبد اللطيف البغدادي ، وأبي عبدالله البليانيّ ، وابن جابر الأندلسيّ ، وغيرهم[2] .

وأشهر من نظمه ، وأجلهم قدراً : مالك بن عبدالرحمٰن بن الْمُرَحَّل المالقيّ السبتيّ الأندلسيّ رحمه الله تعالىٰ .

وقد وقع الاختيار على نظمه لكتاب « الفصيح » الذي سماه « موطَّأَة الفصيح » ليكون أول متن في سلسلة المتون المختارة في علوم اللغة .

(١) تذييل ابن فارس طبع بعنوان « تمام فصيح الكلام » ضمن « رسائل ونصوص في اللغة والأدب والتاريخ » حققها إبراهيم السامرائي ، من (ص ١٥٩-٢٠٢) .

وطبع تذييل غلام ثعلب بتحقيق : محمد عبدالقادر أحمد ، واسمه « فائت الفصيح » وكذلك ذيل « فصيح ثعلب » لموفق الدين البغداديّ ضمن المجموعة التي اعتنىٰ بها محمد عبد المنعم خفاجيّ ونشرتها مكتبة التوحيد بدرب الجماميز .

وراجع « البلغة » : ص (٤٣٥) ومقدمات تحقيق الشروح التي سبق ذكرها .

(٢) راجع « كشف الظنون » (١٢٧٢/٢-١٢٧٤) و « البلغة » : ص (٤٣٧-٤٣٨) والدراسات التي كتبت عن الفصيح وشروحه .

﴿ ٱلْإِمَامُ ابْنُ الْمُرَحَّلِ وَأُرْجُوزَتُهُ « مُوطَّأَةُ ٱلْفَصِيحِ » ﴾

أ. ترجمة حياته بإيجاز :

هو أبو الحكم : مالك بن عبدالرحمـٰن بن عليّ بن عبدالرحمـٰن المالَقيّ الأندلسيّ ، نزيل سَبْتَة[1] ، الشهير بـ « ابن الْمُرَحَّل » .

كان إمام وقته ، وأديب زمانه ، شاعراً مطبوعاً سريع البديهة ، قرأ بالسّبع على أبي الحسن بن الدبّاج ، وأخذ العربيّة عن أبي عليّ الشَّلُوبين وتلقى عن غيرهما .

ولد سنة ٦٠٤هـ بمالَقَة[2] ، ونزل سَبْتَة ، شارك في عدد من العلوم ثم غلب عليه الشعر والنظم حتى نعت بشاعر المغرب .

قال الذهبيّ : « وقفت له على قصيدة أزيد من ألفي بيت ، لاميّة ، نظم فيها التيسير بلا رموز » .

وهي التي سماها « التبيين والتبصير في نظم كتاب التيسير » .

ويقال : إنه عارض بها الشاطبية ، وله كذلك : « الوسيلة » نظم ، وأرجوزة في النحو ، و « الواضحة » ؛ نظم في الفرائض ، وديوان شعر .

---

(١) سَبْتة : على زنة فَعْلَة ، بلدة مشهورة من قواعد بلاد المغرب ، وهي مدينة حصينة تشبه المهديّة التي بأفريقية وبين سبتة وفاس عشرة أيام بتقدير المتقدمين ، وقد نسب إليها عدد من العلماء .
راجع « معجم البلدان » (٣/٢٠٥-٢٠٦) .

(٢) مالَقَة : بفتح اللاّم والقاف : مدينة بالْأندلس عامرة من أعمال ريّة ، نسب إليها جماعة من أهل العلم .
راجع المصدر السابق (٥/٥٢) .

ومن أشهر آثاره العلمية : « مُوَطَّأَةُ الْفَصِيحِ » في نظم فصيح ثعلب وهي موضوع دراستنا .

شعره سلس رقيق يغلب عليه النَّفَس العلميّ ، ومما وقفت عليه من شعره قوله :

شَهِدَ الْإِلَـٰهُ وَأَنت يَاأَرْضُ اشْهَدِي ... أَنَّا أَجَبْنَا صَرْخَةَ الْمُسْتَنجِد
لَمَّا دَعَا الدَّاعِي وَرَدَّدَ مُعْلِناً ... قُمْنَا بِنُصْرَته وَلَمْ نَتَرَدَّدِ
نَسْرِي لَهُ بِأَسِنَّةٍ قَدْ حُرِّرَتْ ... مِنْ غُضْبِهَا وَالصُّبحُ لَمْ يَتَجَرَّدِ[1]

ومن ذلك قوله معرِّضاً بأحد أقرانه :

عَابَ قَوْمٌ كَانَ مَاذَا ... لَيْتَ شِعْرِي لِمَ هَـٰذَا
وَإِذَا عَابُوهُ جَهْلاً ... دُونَ عِلْمٍ كَانَ مَاذَا

ومن شعره ماقاله يوم وفاته :

زُرْ غَرِيباً بِمَغْرِب ... نَازِحاً مَالَهُ وَلِي
تَرَكُوهُ مُجَدَّلاً ... بَيْنَ تُرْبٍ وَجَندَلِ
وَلْتَقُلْ عِندَ قَبْرِه ... بِلِسَانِ التَّذَلُّلِ
رَحِمَ اللَّهُ عَبْدَهُ ... مَالِكَ بْنَ الْمُرَحَّلِ

ونحن نقول: رحم الله مالك بن المرحل رحمة واسعة ، وجمعنا به في دار كرامته ومستقر رحمته .

---

(١) من قصيدة أجاب بها صرخة ابن الأحمر أمير الأندلس .
راجع « مختارات من الشعر الأندلسيّ » لمحمد رضوان الداية ص (١٨٣) .

وقـد سـمّاه المرتضىٰ الزبيديّ في « تـاج العـروس » (١٧٤/٥) : شيخ الأدباء ، وأورد له من « مُوَطَّأَة الْفَصِيحِ » قوله :

وَتِـلْكَ فَـيْدٌ قَـرْيَـةٌ ، وَالْمَـثَلُ ... فـي كَعْـك فَـيْدَ سَـائِرٌ لاَيُجْهَـلُ [1]

عُمِّر ابـن الْمُرَحَّل رحمه الله تعالىٰ طويلاً ، حيث كانت وفاته سنة ٦٩٩هـ عن ٩٥ سنة .

قال ابن الجزريّ : « ولم يختلّ عليه من علم ولانظم حتىٰ مات » [2] .

ومن الموافقات العجيبة أن يجاوز هو وإمامنا ثعلب التسعين .

ب / أُرْجُوزَتُـهُ « مُوَطَّأَةُ الْفَصِيحِ » :

هـي أرجـوزة بديعـة الـنظم ، متيـنة السّبك ، عذبـة الألفـاظ ، في غايـة السّــلاسـة وجمـال الإيقاع ، تنمّ عن شاعرية فَذَّة ، وبديهة حاضرة ، وتـمكن مـن ناصـية البـيان ، ورسـوخ في علـوم اللسان العربـي ، واطّلاع واسع على آداب العرب وأشعارها .

وقـد اشـتملت هـٰـذه الأرجـوزة الـنادرة علـىٰ خصائص فريدة ، قل أن تتوافر في غيرها ، ومنها :

١ـ أن الناظم رحمه الله تعالىٰ لم يقتصر علىٰ نظم مفردات « فصيح ثعلب » وإنـمـا شـرحها شـرحاً بديعـاً ، ولم يفته منها إلا اليسيـر ، ولعل ما أغفله كان بسبب وضوحه عنده .

(١) راجعه في « بَاب حُرُوفٍ مُنفَرِدَة » ص (١٧٧) البيت رقم (١٢٩٠) .

(٢) مصـادر ترجمته مـحدودة حسب اطّلاعي ، وأشهر من ترجم له : ابن الجزري في « غاية النهاية » (٣٦/٢) والسيوطي في « بغية الوعاة » (٢٧١/٢) والزركلي في « الأعلام » (٢٦٣/٥) .

٢ـ أن أرجوزته اشـتملت عـلىٰ زوائد مهمة علىٰ أصله « فصيح ثعلب » ومن ذلك علىٰ سبيل التمثيل لاالحصر ماورد في الأبيات ذات الأرقام (١١٦) و(٥١٠)و(٦١٣)و(٩١٣)و(١٢٥٣) وأمـا زوائـده في الشـرح وحسـن تعليله وتقسـيمه ، ومـايقع فـيه من استطراد مليح ؛ فأمور كثيـرة ظاهرة لكل متأمِّل ، وحسبك أن تراجع « باب المصادر »و « باب ماجرىٰ مثلاً كالمثل » .

٣ـ أنه رجع أثناء نظمه إلىٰ نسخ عدة لمتن « الفصيح » كما جاء في قوله :

وَالْمُـنْخُلُ الغِـرْبَـالُ لَـيْسَ يُجْهَـلُ ... وَالْمُشْـطُ فـي رِوَايَـةٍ وَالْمُنصُـلُ [1]

٤ـ أنـه أورد في أرجوزتـه جُـلّ الشـواهد الـتي استشهد بـها الإمام ثعلب رحمه الله تعالىٰ في فصيحه ، وقد سلك في إيراده لـهـٰذه الشواهد مسلكين .

المسلك الأول : إيراد الشاهد بلفظه دون أيّ تصرف فيه إذا كان الشاهد مـن بحـر الرجـز ، وقـد بلـغ عـدد هـٰـذه الشواهد (١٠) أبيات وشطر بيت موزعـة عـلىٰ أبـواب عِـدَّة ، كمـا يلي : البيت الأول والثانـي وشطر بيت في ﴿ ٱلْمَعْنَى بِاخْتِلَاف « أَفْعَلْتُ » وَ « فَعَلْتُ » بَابٌ ﴾ وأرقـامهـا [*] (٣٢١) و(٣٢٢) و(٣٢٣) والبيـتان الـرابع والخـامس في ﴿ ٱلْمَصَادِرِ بَاب ﴾ ورقماهـا (٥٣٦) و(٦٢٢) والبيـت السـادس في ﴿ وَٱلْمَفتُوح أَولُهُ ٱلْمَكسُورِ بَاب بِاخْتِلَاف ٱلْمَعْنى ﴾ ورقمه(٨١١) والبيت السابع في ﴿ ٱلْمَهْمُوزِ بَابُ ﴾ ورقمه (١٠٢٦)

(١) البيت في « باب المكسور أوله من الأسماء » ص (١٠٢) برقم (٧٩٣) .

(*) جعلت لشطر البيت رقماً مستقلاً .

والثامن والتاسع والعاشر في ﴿ بَاب مَا يُقَالُ بِلُغَتَيْنِ ﴾ وأرقامها (١١٤٩) و(١١٥١) و(١١٦١) والبيت الحادي عشر في ﴾ مُنفَرِدَةٍ حُرُوفٍ بَاب ﴿ ورقمه (١٢٥٣) ، ويمكن إضافة الشاهد الذي أورده الشيخ محمد الحسن فتكون به (١٢) شاهداً .

المسلك الثاني : عَمد فيه إلىٰ الشواهد التي استشهد بها الإمام ثعلب من بحور مختلفة سوىٰ بحر الرَّجَز ونظم معناها مع الحفاظ على ما أمكن من ألفاظها وقد بلغ عدد هـٰذه الشواهد (٨) أبيات ، تم نظمها في (١١) بيتاً ، وهاك بيان مواضعها : البيت الأول في ﴿﴾ ٱلْعَيْنِ بِفَتْحِ « فَعَلْتُ » بَاب ورقمه (١٧) والثاني في ﴿﴾ ٱلْعَيْنِ بِكَسْرِ « فَعِلْتُ » بَاب برقم (٨٨) والثالث والرابع في ﴿﴾ أَلِفٍ بِغَيْرِ « فَعَلْتُ » بَاب ورقماهما (١٢٥) و(١٥٩) ورقم (١٦٠) تتمة له والخامس في ﴾ ٱلْمَصَادِرِ بَاب ﴿ ورقمه (٦٣٥) والسادس والسابع نظم معانيهما في أبيات أربعة ، وهي في ﴾ بِلُغَتَينِ يُقَالُ مَا بَابٌ ﴿ وأرقامها (١١٦٦) و(١١٦٧) و(١١٧٠) و(١١٧١) والثامن في حُرُوفٍ بَاب ﴿ ﴾ مُنفَرِدَةٍ برقم (١٢٦٣) .

وقد تم نظمه لهـٰذه الشواهد في (١١) بيتاً ، وهـٰذا المسلك يكاد ينفرد به الإمام ابن الْمُرَحَّل[1] رحمه الله تعالىٰ ، وسار علىٰ نهجه شيخنا ، فأورد

(١) لم أقف على متن سلك فيه ناظمه هـٰذا المسلك الذي اتبعه ابن الْمُرَحَّل رغم تتبعي لكثير من المتون العلميّة وابن جابر الذي يعد من أشهر من نظم « الفصيح » يكتفي بذكر رأس الشاهد فقط .

شاهداً من الرَّجَز أغفله ابن المرحل ، وهو من شواهد الفصيح ، استشهد به الإمام ثعلب علىٰ « نمىٰ ينمي » في أوّل الباب الأول ﴿ « فَعَلْتُ » بَاب ﴾ ٱلْعَيْنِ بِفَتْحِ وجعله الشيخ بعد البيت الأوّل من هـٰذا الباب برقم (١٤) ونظم معنىٰ شاهدين آخرين ليسا من بحر الرجز ، أولهما : في « فَعَلْتُ » بَاب ﴿ ﴾ ٱلْمَعْنَى بِاخْتِلافِ « أَفْعَلْتُ » وَ برقم (٢٩٢) والثاني في ﴾ ٱلفَرقِ مِنَ بَاب ﴿ برقم (١٣٦٥) .

وإنه لعجيب جدّاً أن تظل هـٰذه الأرجوزة حبيسة في زوايا المخطوطات مع شدة حاجة أهل العلم إليها ، وهي من النوادر التي لم نعلم عنها شيئاً ، وأنا واحد ممّن يجهلون حقيقتها ، ثم أكرمني الله بمعرفتها عن طريق شيخنا الشيخ محمد الحسن أكرمه الله تعالىٰ ، فقد حدّثني عنها ، وعن قيمتها العلميّة وأخبرني أنه نسخها في صباه عن أصل خطيّ كتبه جدّه لأمّه العلاّمة الشيخ « محمد عليّ بن عبدالودود » وهي منقولة عن نسخة العلاّمة اللُّغوي : عبدالله العتيق بن ذي الخلال اليعقوبيّ رحمه الله تعالىٰ ، وقد علّق شيخنا على القسم الأول منها ، واستدرك عليه مافاته من ألفاظ الفصيح ونظمها ، ثم حدثني حفظه الله عن رغبته في إخراجها ، ومن ثم تمَّ إدخالها في هـٰذه السلسلة التي نبتهل إلىٰ الله تعالىٰ أن ينفع بها طلاّب العلم في كل زمان ومكان .

وقد شمَّرت عن ساعد الجدّ في تحقيقها بعد جمع ماتيسر لي من أصولها الخطيّة التي سيأتي الكلام عليها بإذن الله تعالىٰ .

عِنَايَةُ الشَّيْخِ بِـ ((مُوَطَّأَةِ الْفَصِيحِ))

أما عناية الشيخ بهـٰذه الأرجوزة المباركة فيتحدد في جانبين :

الجانب الأول :

إتمام مافات ابن المرحل من مفردات متن ((فصيح ثعلب)) وهي وإن كانت يسيرة إلا أن إتمام نظمها عمل مهم ، ويرجع هـٰذا إلىٰ تعدد نسخ الفصيح ؛ لأن له روايات كثيرة ، وبعض هـٰذه النسخ فيها نقص يسير وبعض مافاته ربما كان مما ندّ عنه الخاطر ، ومن ذا الذي يسلم من ذلك مهما علا كعبه في العلم .

وتقع هـٰذه الاستدراكات الزوائد في (٢٩) موضعاً مفرّقة في أكثر أبواب هـٰذه الأرجوزة النافعة ، وهي قسمان :

القسم الأول : استدراكات تتمثل في نظم أبيات كاملة ، وقد بلغ عددها (٢٢) بيتاً ، إليك ـ أخي المحب ـ مواضعها وأرقامها :

بيتان منها في ﴿ بَاب ((فَعَلْتُ)) بِفَتْحِ ٱلْعَيْنِ ﴾ ورقماهما (٢٨)و(٤٥) والثالث ،والرابع في ﴿ بَاب ((فَعَلتُ)) بِغَيْرِ أَلِفٍ ﴾ ورقماهما (١٣٦)و(١٧٤) والخامس في ﴿ بَاب ((فَعِلَ)) بِضَمِّ ٱلْفَاءِ ﴾ ورقمه (٢٣٣) والسادس في ﴿ بَاب ((فَعَلْتُ)) وَ ((أَفْعَلْتُ)) بِاختِلاَفِ ٱلْمَعْنَى ﴾ ورقمه (٢٩٢) ومن السابع إلىٰ الحادي عشر في ﴿ بَاب ٱلْمَصَادِرِ ﴾ وأرقامها (٤٨١)و(٥٠٩)و(٥٤٥)

و(٥٤٦)و(٥٤٧) ماعدا كلمة واحدة في أول البيت (٥٤٥) والثاني عشر والثالث عشر ، والرابع عشر في ﴿ بَاب ٱلْمَفْتُوحِ أَوَّلُهُ مِنَ ٱلأَسْمَاءِ ﴾وأرقامها (٧٢٨)و(٧٢٩)و(٧٣٠) والخامس عشر في ﴿ بَاب ٱلْمَكْسُورِ أَوّلُهُ وَٱلْمَفْتُوحِ بِاخْتِلاَفِ ٱلْمَعْنى ﴾ ورقمه (٨١٢) والسادس عشر ، والسابع عشر والثامن عشر ، والتاسع عشر في ﴿ بَاب حُرُوفٍ مُنفَرِدَةٍ ﴾ وأرقامها (١٢١٠)و(١٢١٥)و(١٢٧٢)و(١٢٩١) والعشرون ، والحادي والعشرون والثاني والعشرون في ﴿ بَاب مِنَ ٱلْفَرْقِ ﴾ وأرقامها (١٣٣٧) و(١٣٦٥)و(١٣٦٦) .

وهناك شاهد من بحر الرَّجَز يضم إليها أورده الشيخ بنصه كما تقدم .

القسم الثاني : زوائد يسيرة أضافها شيخنا ببراعة تدل على المقدرة الفائقة علىٰ النظم ، حيث يعمد إلىٰ كلمة أو جملة في البيت لايترتب على حذفها فساد في المعنىٰ ، ثم ينزل الكلمة أو الجملة التي زادها مكان الكلمة أو الجملة المحذوفة ، فتكون أحسن سبكاً وأجمل إيقاعاً .

وانظر علىٰ سبيل المثال قول ابن المرحّل في﴿ بَاب ٱلْمَفْتُوحِ أَوَّلُهُ مِنَ ٱلأَسْمَاءِ ﴾ .

وَهَـٰذِهِ دَجَاجَةٌ وَشَتْوَةْ تَفْتَحُهَا وَكَثْرَةٌ يَاعُرْوَةْ

فقد أغفل كلمة في « متن الفصيح » في ﴿ بَابِ ٱلْمَفْتُوحِ أَوَّلُهُ مِنَ ٱلْأَسْمَاءِ ﴾ هي لفظة « صَيْفَة » أي لصيف سنة واحدة كما سيأتي تفسيرها في موضعها فأضافها الشيخ حيث أنزلها مكان لفظة « تفتحها » في أول المصراع الثاني من البيت رقم (٧٢٠) وهي كلمة لاحاجة إليها ؛ لأن الباب كله للمفتوح أوّله ، وإنما احتاج إليها الناظم لتتميم البيت ، فاصبح البيت بعد استدراك هذه الكلمة هكذا :

وَهَذِهِ دَجَاجَةٌ وَشَتْوَهْ   وَصَيْفَةٌ وَكَثْرَةٌ يَاعُرْوَهْ

وهكذا بقيَّة الزوائد .

وقد وردت هذه الزوائد الجزئية في سبعة مواضع إليكها مرتبة حسب ترتيب الأبواب التي وردت فيها .

الموضع الأول : لفظة « الْجَرَايَةِ » جعل هذه الزيادة في شطر بيت جعله المصراع الثاني للبيت رقم (٥٠٥) في ﴿ بَابِ ٱلْمَصَادِرِ ﴾ .

الموضع الثاني : لفظة « صَيْفَة » الآنفة الذكر .

الموضع الثالث وكذا الرابع : لفظتا « خَنِقٌ » و « سَرِقٌ » زادهما في أوّل المصراع الأوّل من البيت رقم (٧٣٦) في ﴿ بَابِ ٱلْمَفْتُوحِ أَوَّلُهُ مِنَ ٱلْأَسْمَاءِ ﴾ .

الموضع الخامس : لفظة « فَطِنَة » وقد زادها في أوّل المصراع الأوّل من البيت رقم (٧٣٨) في ﴿ بَابِ ٱلْمَفْتُوحِ أَوَّلُهُ مِنَ ٱلْأَسْمَاءِ ﴾ .

الموضع السادس : جملة « نَبْتٌ نَدٍ » زادها في أول المصراع الأول من البيت رقم (١٠٠٠) في ﴿ بَابِ ٱلْمَكْسُورِ أَوَّلُهُ وَالْمَضْمُومِ بِاخْتِلَافِ ٱلْمَعْنَى ﴾ .

الموضع السابع : لفظة « جِرَزَة » جمع « جُرْز » وقد زاد هذه اللفظة في أول المصراع الثاني من البيت رقم (١٢٩٥) وهو من الأبيات التي قام بإصلاحها في ﴿ بَابِ حُرُوفٍ مُنفَرِدَةٍ ﴾ .

الجانب الثاني : إصلاح طائفة من الأبيات لتنسجم مع أبيات المنظومة انسجاماً تاماً .

وهذه الأبيات التي أصلحها الشيخ أربعة أقسام : ثلاثة أقسام منها تم إصلاح الأبيات فيها إصلاحاً تاماً .

القسم الأول : ما اجتمع في قافية مصراعيه ساكنان ، وهذا النوع من القوافي ليس عيباً ، فقد نظم عليه كثير من شعراء العرب لاسيما الرُّجَّاز منهم لكنه مستثقل على اللسان،ولهذا تجنبه النظامون البارعون أمثال ابن مالك في الخلاصة ، وابن عاصم في سائر متونه المنظومة ، وأشهر من تجنب هذا في عصرنا شيخنا العلامة الشَّيخ محمد سالم بن محمد علي بن عبدالودود الهاشميّ الشنقيطيّ الشهير بـ «عَدُّود» في منظوماته التي تبلغ أبياتها عشرات الألوف .

القسم الثاني : ماكان ضرباً من أضرب بحر السَّرِيع ، قريب الشبه بالرَّجَز ؛ وهذا الضرب يكثر في قافية البيت الواحد منه اجتماع ساكنين كذلك .

القسم الثالث : ماورد في بعض أبياتها خلل في القافية أو ضعف في التركيب ، وهـذا قليل جداً .

وقد بلغ عدد الأبيات التي تمّ إصلاحها في هـذه الأرجوزة إصلاحاً تامّاً (٦٤) بيتاً تحمل الأرقام الآتية : (٣٠)و(٦٢)و(٢٦٤)و(٢٦٧)و(٢٨١) و(٢٨٩)و(٣٥٥)و(٣٩٤)و(٤٣٦)و(٤٤٠)و(٤٥٠)و(٤٥٨)و(٥٠٦) و(٥٣١)و(٦٠٦)و(٦٥٢)و(٦٨٥)و(٧٠٢)و(٧٠٤)و(٧١٢)و(٧١٦) و(٧٢٣)و(٧٣١)و(٧٥٢)و(٧٦١)و(٨٤٠)و(٨٦٠)و(٨٨٥)و(٨٩٤) و(٩٠١) و(٩١٠) و(٩١٣) و(٩٥١) و(١٠٠٨) و(١٠١٠) و(١٠١٥) و(١٠١٨) و(١٠١٩) و(١٠٣٠) و(١٠٣٣) و(١٠٤٧) و(١٠٥٩) و(١٠٧١) و(١٠٧٣) و(١١٣٤) و(١١٤٠) و(١١٤٦) و(١١٦٠) و(١١٧٤) و(١١٨٥) و(١٢٠١) و(١٢١٤) و(١٢٤٢) و(١٢٥٩) و(١٢٦١) و(١٢٦٤) و(١٢٦٦) و(١٢٧١) و(١٢٧٨) و(١٢٩٥) و(١٣٢١) و(١٣٤٢) و(١٣٤٩) و(١٣٧٢) .

وطريقته في إصلاح البيت ، أنه لايغير البيت تغييراً كاملاً ، وإنما يحاول قدر الإمكان أن يبقي أكثر ألفاظه ، وربما كان المحذوف من البيت كلمة أو كلمتين أو أحرفاً يسيرة ، ومن الأمثلة على ذلك قول ابن المرّحل :

أَمُلُّهُ مَـلّاً وَشَيْءٌ مَمْلُولْ ... وَالْمَلَّةُ الْجَمْرُ وَهَـذَا مَنقُولْ

وهـذا البيت من بحر السريع ، واجتمع في قافية مصراعيه ساكنان فأصلحه شيخنا بقوله :

أَمُلُّهُ مَـلاًّ وَذَا مَمْلُولُ ... وَالْمَلَّةُ الْجَمْرُ وَذَا مَنقُولُ [1]

والمتأمل في البيتين يجد الإصلاح يسيراً ، فمن المصراع الأول حذف كلمة « شيء » وأنزل مكانها « ذا » ومن المصراع الثاني حذف حرف الهاء من « هـذا » ثم ضمّ لفظي « مملول » و « منقول » في آخر المصراعين .

ومن الأمثلة كذلك :

وَقَدْ رَمَيْتُ الصَّيْدَ رَمْياً بِالْبَنَانْ ... فَإِن تُرِدْ قَلَعْتُهُ مِنَ الْمَكَانْ

وهو من بحر الرَّجَز ؛ لـكنه اجتمع في قافية مصراعيه ساكنان فاصلحه شيخنا بقوله :

وَقَدْ رَمَيْتُ الصَّيْدَ بِالْبَنَانِ ... فَإِنْ أَرَدتَ الْقَلْعَ مِن مَكَانِ [2]

حيث حذف من الشطر الأول المصدر « رمياً » فقط ، وجعل مكان جملة « تُرِدْ قَلَعتُهُ » قوله : « أَرَدتَّ الْقَلْعَ » ثم حذف أل التعريف من كلمة « المكان » وكسر النون في كلمتي « البنان » و « مكان » في آخر المصراعين .

القسم الرابع : الإصلاح الجزئي :

وهـذا القسم يتمثل في إضافة حرف ، أو إبدال كلمة بكلمة ، أو جملة بأخرى ، ومواضعه في هـذه الأرجوزة يسيرة ؛ بلغت (١٢) موضعاً وإليك ـ أخي القارئ ـ أرقام الأبيات التي وقعت فيها هـذه الإصلاحات (٦٦) و(٢٥٠) و(٤٥٩) و(٨٠١) و(٨٠٢) و(٨٠٦) و(٩٥٧) و(١١٢٣) و(١٢٢٠) .

(١) راجع هـذا البيت في « باب فعلتُ وفعَلتُ باختلاف المعنى » برقم (٢٦٤) والبيت الأصل في الهامش .

(٢) راجعه في « باب فَعَلْتُ وَأَفْعَلْتُ بِاخْتِلَافِ الْمَعْنَى » برقم (٣٥٥) وهو مرتبط بما بعده في المعنى ؛ لأن فيه تضميناً فليراجع في موضعه .

﴿ عَمَلِي فِي تَحْقِيقِ « مُوَطَّأَةِ ٱلْفَصِيحِ » ﴾

سلكت في تحقيق هـذا المتن النافع قصارىٰ جهدي ، وتابعت العمل فيه في أربع إجازات صيفيّة ، مع مايتسنىٰ لي من وقت أصرفه في ذلك خلال هـذه السنوات الأربع ولقد واصلت في هـذه الإجازات كَلال الليل بكَلال النهار ، وأحسب أنني بحمد الله تعالىٰ تحلَّيت بالصبر الجميل في كل ذلك .

وفي هـذه العجالة أجمل الخطوات التي سلكتها في التحقيق .

١ـ نسخت المتن بخطي نقلاً عن نسخة شيخنا التي كتبها بخطه في صباه كما تقدم آنفاً في هـذه الدراسة ، ثم قرأتها عليه قراءة ضبط بمقابلتها علىٰ نسخة « ج » قبل استكمال أصولها الأخرىٰ [1] .

٢ـ بعد استكمال أصولها الخطِّيَّة التي تيسر لي العثور عليها أتممت المقابلة بينها ، وأثبت الفروق بين هـذه الأصول في الهامش ، ولم تكن هـذه الفروق كثيرة .

وأكثر هـذه الأصول التي توافرت لي مسموعة منقولة بالإسناد وسأعقد للحديث عنها مبحثاً مستقلاًّ بإذن الله تعالىٰ .

٣ـ قمت بمقابلة هـذا المتن بأصله « كِتَابِ الْفَصِيحِ » للإمام ثعلب ولم أقتصر في هـذه المقابلة علىٰ الطبعة المفردة بتحقيق عاطف مدكور

---
(١) راجع ص (١٤) من هـذه الدراسة .

وإنما قابلته كذلك بطبعاته الأخرىٰ مع شروحه المختلفة .

والهدف من هـذه المقابلة معرفة مافات الإمام ابن المرحل من مفردات يسيرة ، وشواهد لم يوردها وينظمها ، وقد عثرت علىٰ شيء يسير من ذلك عرضته بعد ذلك علىٰ الشيخ وقام بنظمه .

وفكرة هـذه المقابلة بتوجيه من شيخنا ، بل قابلت معه هـذا المتن مع متن « الفصيح » الممزوج بشرح الإمام الهرويّ المسمى بـ « التلويح في شرح الفصيح » ثم أتممت هـذه المقابلة علىٰ فترات حتىٰ يسر الله إتمامها وله الحمد والمنة .

٤ـ قمت بضبط المتن بالشكل ضبطاً كاملاً إلاّ مواضع يسيرة مما لايحتاج إلىٰ ضبط كمجيء أحرف الإدغام والإخفاء بعد النون الساكنة قياساً علىٰ الرسم العثمانيّ ، وقد ألجأ إلىٰ الضبط خشية الوقوع في اللبس .

٥ـ علّقت علىٰ مايحتاج إلىٰ تعليق في نظري ، وربما كان التعليق علىٰ هـذا المتن أطول من غيره لأمور :

أ ـ أن جانباً من هـذا التعليق هو من لوازم التحقيق العلمي المتَّبَع والمتفق علىٰ خطواته في المجامع العلميّة المعاصرة ؛ كالفروق بين النسخ ، وعزو النصوص وتوثيقها ، وتراجم الأعلام ، وإيضاح الغريب ، وبيان المشكل ونحو ذلك .

ب ـ أن هـذا المتن ليس له شرح مطبوع ، بل ليس له شرح كامل

حسب اطّلاعي القاصر ، والموجود من شرح الإمام ابن الطَّيِّب رحمه الله تعالىٰ يبلغ إلىٰ النصف تقريباً أو أقلّ .

ج ـ أنني جعلت قلة بضاعتي معياراً في التعليق على هـٰذه المتون ـ ومنها هـٰذا المتن على وجه الخصوص ـ فما رأيت أنني بحاجة إلىٰ التعليق عليه التزمت بذلك ؛ لأن السَواد الأعظم من طلاّب العلم في المشرق هم من طبقتي وعلىٰ شاكلتي ، بل بعضهم أقلّ مني ، والحمد لله علىٰ كل حال .

ولقد حرصت في هـٰذه التعليقات علىٰ توثيق كل نص أنقله من المصادر المعتبرة .

د ـ علّقت علىٰ ألفات الإطلاق ؛ لأنه تبيّن لي أن أكثر طلاّب العلم المبتدئين لايفرّقون بين ألف الإطلاق وألف التثنية والألف الناشئة عن تنوين العوض وغيرها من الألفات فكان لابد من بيان ذلك .

هـ ـ علّقت علىٰ المواضع التي فيها نقل للهمزة ، وعُنيت بتمييز همزات الوصل إذا ابتدئ بها باللّون الأحمر تفريقاً بينها وبين همزات القطع علىٰ نحو ماشرحته في « هداية المرتاب » : ص (٣٥-٣٦) .

و ـ حاولت أن يخرج هـٰذه المتن بعد طباعته في حلّة يتناسب فيها حسن الإخراج مع قيمته العلميّة ، وقديماً قيل : حسن الخط يزيد الحق وضوحاً لهـٰذا رأيت أن أميِّز الخصائص التي انفردت بها هـٰذه الأرجوزة البديعة

وماقام به شيخنا من عمل جليل بوضع مصطلحات يتجسَّد بها جمالها ويكون ذلك عوناً علىٰ فهمها وحفظها بإذن الله تعالىٰ .

وهاك إجمالاً لهـٰذه المصطلحات :

أولاً ـ ميَّزت العناوين باللون الأخضر ، وصيغ الأفعال داخل هـٰذه العناوين باللون الأحمر ، ليدرك القارئ دلالة هـٰذه الصيغ .

ثانياً ـ ميَّزت الشواهد التي أوردها الناظم دون تصرّف فيها باللون الأزرق ، وقد تقدم الكلام علىٰ هـٰذه الشواهد عند ذكر أهم خصائص هـٰذه الأرجوزة النافعة : ص (١٢)و(١٣)و(١٤) من هـٰذه الدراسة ، وأن هـٰذه الشواهد جميعها من بحر الرَّجز ، وعددها (١٠) أبيات وشطر بيت .

ومن الأمثلة علىٰ ذلك ماورد في ﴿ٱلمَعْنَى بِاختِلاف« أَفْعَلْتُ» وَ « فَعَلْتُ» بَاب﴾ ص (٣٩) و (٤٠) :

وَمِثْلُهُ مَاقَالَهُ الْأَعْرَابِي	وَلَمْ يَكُن فِي النَّظْمِ ذَا صَوَابِ
بُنَيَّ إِنَّ الْبِرَّشَيْءٌ هَيِّنُ	الْمَنطِقُ اللَّيِّنُ وَالطُّعَيِّمُ
وَقَالَ أَيْضاً رَاجِزٌ فِي الْقَصْدِ	جَارِيَةٌ مِن ضَبَّةَ بْنِ أُدِّ
كَأَنَّ تَحْت دِرْعِهَا الْمُنْعَطِّ	شَطّاً رَمَيْت فَوْقَهُ بِشَطِّ

أما الشواهد التي نظم معناها فقد ميّزتها بنجمتين باللون الأخضر تكتنفان البيت ، ومن الأمثلة علىٰ ذلك قوله في ﴿ ﴾ ٱلْعَيْنِ بِفَتْحِ « فَعَلْتُ» بَاب

ص (٣) البيت رقم (١٧) :

مَن يَلْقَ خَيْراً حَازَ حَمْداً دَائِمَا   وَمَنْ غَوَىٰ لَايَعْدَمَنَّ لَائِمَا

وإذا جاء نظم الشاهد في بيتين فإنني أجعل النجمة الأولىٰ في بداية المصراع الأول من البيت الأول ، وأجعل النجمة الثانية في آخر المصراع الثاني من البيت الثاني .

ومن الأمثلة علىٰ ذلك ماورد في ﴿ بَاب مَا يُقَالُ بِلُغَتَينِ ﴾ ص (١٥٩) :

مِنِّي تَبَاعَدَ اللَّئِيمُ فَطْحَلُ   لَمَّا رَآنِي قَدْ أَ تَيْتُ أَسْأَلُ

أَمِينَ زَادَ اللَّهُ بُعْداً بَيْنَنَا   كَمَا أَرَادَ بُعْدَنَا وَبَيْنَنَا

ثالثاً ـ ميَّزت الزوائد التي زادها شيخنا باللون الأحمر ، إذ هي بالنسبة إلىٰ متن « موطَّأة الفصيح » احمرار ، كما هو متعارف عليه بين طلبة العلم في إقليم شنقيط ، وجعلت كل بيت بين قوسين مزهرين هـكذا ﴿ ﴾ وقد تقدم في هـذه الدراسة ذكر أرقام هـذه الأبيات الزوائد[1] .

أما الزوائد التي أدخلها الشيخ علىٰ الأبيات وهي لاتتجاوز الكلمة أو الجملة فقد ميَّزتها باللون الأحمر تبعاً للأبيات المزيدة لـكنني لم أضع عليها أقواساً وإنما وضعت تحت كل كلمة وجملة خطّاً باللون الأخضر ، وسبق أن ذكرت أن عدد هـذه المواضع (١٢) موضعاً ، وذكرت كذلك أرقام الأبيات

(١) راجع : ص (١٥) و (١٦) من هـذه الدراسة .

التي وردت فيها هـذه الألفاظ المزيدة[1] .

رابعاً ـ ميَّزت الإصلاحات التي دَبَّجتها يراعة شيخنا باللون الأخضر وجعلت علىٰ كل بيت قوسين مركّنين هـكذا { } .

وما تمّ إصلاحه من أبيات الناظم إما لكونه مما اجتمع في قافية مصراعيه ساكنان ، أو لكونه من بحر السَّرِيع ، فإنني أورده في الهامش مبيناً سبب إصلاحه .

وإذا كانت هـذه الإصلاحات جزئية لاتتجاوز الكلمة أو الجملة فإنني أميزها باللون الأخضر ، مع وضع خط باللون الأحمر تحت كل كلمة أو جملة مع التعليق علىٰ سبب إصلاحها .

وجل التعليقات علىٰ هـذه الأبيات التي تم إصلاحها هي من إملاء الشيخ جزاه الله خيراً ، وضاعف النفع به .

خامساً ـ قمت بعدّ أبيات هـذه الأرجوزة عدّاً عَشْرِيّاً أي أثبت الرقم العاشر وضِعْفَه الـ (٢٠) ثم الـ (٣٠) وهـكذا إلىٰ أن ينتهي عدّ المتن وأجعل هـذا العد العشْرِيّ علىٰ يسار الصفحة عند نهاية المصراع الثاني من البيت الذي ينتهي عنده الرقم[2] .

سادساً ـ رقّمت الشواهد ترقيماً متسلسلاً من جهة اليمين ، ورمزت

(١) راجع : ص (٢٠) من هـذه الدراسة .

(٢) إذا أراد القارئ أن يعرف رقم البيت فلْيُعدَّ من الرقم الذي قبله حتى يصل إليه ؛ لأن الترقيم كما أسلفت عشري .

للفظ الشاهد بحرف الشين .

ثامناً ـ بذلت أقصى وسعي في تحقيقه ومراجعته بعد الطبع ، حيث جلست مع الناسخ جزاه الله خيراً زهاء شهر ونصف نقف عند الكلمة والحرف أحياناً ونعيد ضبط الحرف بالشكل المناسب مراراً .

ومظاهر العناية بطباعة هـذا المتن وغيره من متون هـذ السلسلة ، وما تتَّسم به من حسن الترتيب وتناسق الألوان وجمال الإخراج أمور واضحة لكل ذي عينين بصيرتين ، وكل ذي إنصاف .

وما نقدمه من جهد ـ قدر الطاقة ـ في العناية بهـذه السلسلة في المحتوى والشكل ، إنما نرمي من ورائه تقديم المتون العلميّة في حلَّة مرضية عند الله أولاً ثم لدى طلّاب العلم ثانياً ، سائلين المولى تعالى أن يجنِّبنا شرور أنفسنا وسيّئات أعمالنا ؛ إنه خير مسؤول .

تاسعاً ـ من متمِّمات أيّ عمل علميّ أن يُذَيّل بفهارس تفصيليّة تعين على الانتفاع به ، ولكنّني سأقتصر على فهرسين : فهرس للشواهد الورادة في المتن ، وفهرس للمحتوى ، رغبة في إخراج المتن في حجم مناسب يسهل حمله والفهارس التفصيليَّة لمتن منظوم أمر غير ضروريّ ، والله من وراء القصد .

يسر الله تعالى بمنه وكرمه الحصول على ست نسخ خطية لهـذا المتن المبارك ، ثلاث منها تامَّة وهي التي رمزت لها بـ « أ » و « ب » و « هـ » غير أن نسخة « ب » سقط منها ثلاثة أبيات ، سيأتي ذكرها في الكلام على وصفها .

أما النسخ الثلاث الأخرى ، وهي التي رمزت لها بـ « ج » و « د » و « المشروحة » فالنقص فيها متفاوت ، سيأتي الكلام عليه في وصف كل نسخة وصفاً منفرداً .

وأبدأ بالكلام على النسخ التامة .

الأولى : نسخة مسموعة محرَّرة عليها تعليقات موجزة بخط علَّامة زمانه الشيخ الجليل « محمد عليّ بن عبدالودود الهاشميّ الشنقيطيّ » المتوفَّى سنة ١٤٠١هـ .

أورد في مستهلها ـ بعد البسملة والصلاة والسلام على رسول الله صلّى الله عليه وسلم ـ العبارة التي اعتاد علماء إقليم شنقيط وطلّاب العلم فيه على كتابتها وهي « مبارك الابتداء ميمون الانتهاء » ثم قال بعد ذلك : « قال الإمام العالم العلّامة مالك بن عبدالرحمن بن عليّ بن عبدالرحمن بن الْمُرَحَّل المالقيّ نزيل سبتة ـ وهي بلد بالمغرب ، ومالَقَة بالأندلس ـ ناظماً فصيح ثعلب ».

وهـٰـذه النسخة منقولة عن نسخة العلّامة اللُّغوي « عبدالله العتيق بن ذي الـخِـــلال » رحمه الله تعالىٰ ، وهي النسخة التي رمزت لـها بـ « د » وسيأتي الكــلام عليها ، لـٰـكن نسـخة الشيخ محمد علي قد بليت لكثرة تداولـها وأصبحت قراءة أكثر صفحاتها من الصعوبة والعسر بمكان ؛ لـهـٰذا كان تعويلي علىٰ نسخة شيخنا التي سبقت الإشارة إليها وهي النسخة التي دون عليها بعض زوائده التي استدركها ـ كما مضىٰ في سياق الكلام علىٰ خصائص هـٰذه الأرجوزة ، وأتم هـٰذه الاستدراكات في مجالس متفرقة منتهزاً ماسنح له من وقت يسير في السنتين المنصرمتين .

وجاء في ختام هـٰذه النسخة : « تمّ والحمدلله الذي بنعمته وجلاله تتم الصالحات ، علىٰ يدَي كاتبه لنفسه الفقير إلىٰ لطف ربه اللطيف الخبير : محمد عليّ بن عبدالودود تِيبَ عليهما بحبّ محمد صلّىٰ الله عليه وعلىٰ آله وصحبه » .

وعقب هـٰذه العبارة كُتِبت بعض الفوائد والأبيات الشعرية .

والخطّ الذي كُتبت به هـٰـذه النسخة هو الخط المعروف في موريتانيا لـٰـكن خطّ الشيخ محمد عليّ معروف بجماله ودقته ، وهو خط كوفي شبيه بالخط الأندلسيّ .

وقد رمزت لهـٰذه النسخة ونسخة شيخنا المنقولة عنها بالحرف « أ » .

الثانية : نسخة كُتبت بخطّ مشرقيّ معتاد ، حاول أن يثبت علىٰ جانبي كل ورقة الألفاظ الواردة في النظم ، وقد عنون لـها بقوله : « نَظْمُ الْفَصِيح

فِي اللُّغَةِ » للإمام اللغوي : مالك بن الْمُرَحَّل السَّبتيّ ، وكتب تحت العنوان وصية بالانتفاع بهـٰذا المتن لـٰكنها غير واضحة بسبب الكشط الذي ضرب علىٰ الكتابة ، وعلىٰ جانب العنوان والوصية الآنفة الذكر كُتب من جهة اليسار رقم بهـٰذه الصيغة (هـ / ٥٦٦٤) ولعله رقم المخطوطة ، وهو الرقم الذي اعتُمد في فهارس دار الكتب المصرية ، وتحت الكلام السابق من جهة اليمين قليلاً رقم آخر كُتب بهـٰذه الصيغة (٦٦١ / ١٩٤٥) وبهامش هـٰذه النسخة بعض التقييدات ، وهي تقييدات غير واضحة في الجملة ، ويظهر لي والله أعلم أن كاتب هـٰذه التقييدات غير ناسخها .

أما تاريخ نسخها فقد ذكره في آخر النسخة قائلاً : « تمت بحمد الله وحسن عونه في جمادىٰ الأولىٰ سنة ١٢٩١ من هجرة من له العزّ والشرف صلّىٰ الله عليه وسلم » .

وهـٰـذه النسخة ـ كما أسلفت ـ تامّة لم يسقط منها سوىٰ ثلاثة أبيات : البيت الأول سقط من ﴿ بَابِ حُرُوفٍ مُنفَرِدَةٍ ﴾ ونصه :

عَلَىٰ صَوَابِ الْقَوْلِ فَالْغَدَاءُ ... هُوَ الطَّعَامُ وَكَذَا الْعَشَاءُ [1]

أما البيتان الآخران فهما اللذان ختم بهما الناظم هـٰذه الأرجوزة فقال :

وَصَلِّ يَارَبِّ عَلَىٰ خَيْرِ الْأَنَامْ ... وَحَيِّهِ عَنِّي بِأَطْيَبِ السَّلَامْ

ثُمَّ عَلَىٰ الصَّحَابَةِ الْأَخْيَارِ ... مَادَامَ ذِكْرُ رَبِّنَا الْغَفَّارِ

(١) ورد في هـٰذه الطبعة برقم (١٢٧٧) .

الثّالـثة : نسـخة بقـلم شـيخنا العلاّمة الكبير الشيخ « محمد سالم بن محمد عـليّ ابن عبدالودود » وهـٰذه النسخة ـ وإن كانت بقلم عالم معاصر ـ إلا أن لـها قيمة تـمتاز بـها عن بقية النسخ ، وأهم ماتتميز به أمران :

أولـهما : أنـها نسخة مسموعة مقابلة علىٰ عدّة نسخ ، وقد كتبها الشيخ علىٰ هـامش « الـتلويح » للإمــام الـهـرويّ رحـمـه الله تعـالىٰ ، ولم يذكـر تاريخاً للنسخ .

الـثـاني : أن الشـيخ جزاه الله خيراً ضبط مايحتاج إلىٰ ضبط بالشكل مـما جعل انتفاعي بـهـٰـذه النسخة كبيراً ، والحمدلله علىٰ تواتر نعمه .

وقد رمزت لـهـٰذه النسخة بالحرف « هـ » .

أمـا النسـخ المخـرومة ، وهـي الـرابعة والخامسة والسادسة فإليك ـ أخي القارئ ـ وصفاً لـها .

النسـخة الـرابعة : نسـخة منقولة بخط سِـيدي محمد بن سِـيدي عبدالله بن الحـاج إبراهـيم العلـويّ ، وناسخها هو بُدَّاه بن محمد بن بُو في عام ١٣٩٣هـ بالخط الموريتانـي الكوفـي الأصل ، مع ضبط بعض الكلمات .

وهـي نسـخة علـيها تعلـيقات كـثيرة منقولة في الجملـة مـن كـتـب اللغة كالقاموس المحيط والصحاح وغيرهما ، وبـها خروم متفرقة ذكرتـها في مظانـها لــٰـكن أكـثر الخـروم في هـــٰـذه النسخة ماسقط من ﴿ بِلُغَتَينِ يُقَالُ مَا بَاب ﴾ و ﴿ مُنفَرِدَةٍ حُرُوفِ بَاب ﴾ حيـث سـقط مـابين البيـت رقـم (١٢٠٠) والبيـت

رقم (١٢٦٤) وقد بيّنت ذلك في موضعه .

وعـدد صـفحات هـــٰـذه النسـخة (٨٨) صـفحة[١] ، أي (٤٤) لوحـة استهلها بقولـه : « قال الشيخ الإمام الأجلّ الأوحد البارع الأديب أبو الحكم مالك بن عبدالرحمـٰـن بن الْمُرَحَّل الأنصاريّ رحمه الله تعالىٰ » .

وخـتمها بقولـه : « انـتهىٰ الـنظم المبارك عـلىٰ يد راقمه وناسخه لنفسه ضـحوة يـوم الجمعة الثامن من شعبان عام ١٣٩٣هـ من هجرة محمد صلّىٰ الله عليـه وعـلىٰ آلـه وصـحبه وسـلَّم تسـليماً ، مـن نسـخة بخط سِـيدي محمـد ابـن سِيدي عبدالله بن الحاج إبراهيم العلويّ ... » ثم ذكر بعد ذلك أنه انتهىٰ من تطريزها في السابع والعشرين من محرم عام ١٣٩٩هـ .

النسـخة الخامسـة : وهـي نسـخة العلاَّمـة اللُّغـوي « عبدالله بن العتيق بن ذي الــخـــلال » رحمـه الله تعـالىٰ ، وقد كتبت بالخط الذي كتبت به النسخة السـابقة غـير أن الـبلل أصاب أطرافها ، فانطمس بعض أبياتـها ، وبـهامشها تعلـيقات مفـيدة وتقيـيدات مهمـة ، مـع إضـافة بعـض أبيات المتن في الحاشية ويضبط بعض الكلمات بالشكل .

ومـع أنـهـا نسـخة معـتمدة إلا أنـهـا ـ حسْب ماظهر لـي من قراءتـها ـ مسـودة يـدل علىٰ وجود بعض الطمس واللَّحَق فيها وإضافة كثير من الأبيات في هامشـها ، وبـها نقص في آخرها يعادل ثلث الأرجوزة تقريباً فالموجود منها

(١) ترقيـم هـــٰـذه النسـخة متتابع ؛ مـما يظهر ـ والله أعلم ـ أن ترقيم صفحاتـها لم يُراع فيه هـٰذا السقط ، أو أنـها رُقِّمت بعد حدوث السقط ، والعلم عند الله تعالىٰ .

وإن ممن يجب أن أخصهم بالشكر والدعاء صاحب الفضيلة العالم النبيل الشيخ « محمد بن عبدالله بن محمد سعيد المعروف » بـ « أبي مِيَّة » علىٰ تعاونه معي بتزويدي بما لديه من مخطوطات تتعلق بمتون هـٰذه السلسلة عامة و « موطَّأة الفصيح » خاصة أسأل الله أن يجزيه خير الجزاء .

ولأخي فضيلة الشيخ « محمد بن محمد سالم بن عبدالودود » وافر الشكر علىٰ تعاونه المخلص معي ، فقد أعارني نسخة جده « محمد عليّ » الأصلية ، وهي لاتصلح للإعارة لقدم أوراقها ، ولشدة البِلىٰ الذي لحقها ، وأحضر لي نسخة والده شيخنا العلّامة الجليل « محمد سالم » والتي كتبها علىٰ هوامش « التلويح » للإمام الهرويّ رحمه الله ـ كما تقدم ـ ، وتعاونه معي ليس قاصراً علىٰ إنجاز هـٰذا المتن ، فهو سفير خير بيني وبين والده .

أسأل الله أن يجزي الابن وأباه خير الجزاء وأكمله .

وإن لأخي المخلص الوفيّ خادم العلم وأهله الأستاذ النبيل أبي أيمن : « فيصل بن محمد مريشد » أياديه البيضاء علىٰ هـٰذه السلسلة عامة وعلىٰ هـٰذه المتن خصوصاً بما وفّره لي من الأصول الخطِّيَّة ، فالله أسأل أن يحسن إليه ويكافئه علىٰ حسن قصده .

وللصديق المخلص الأستاذ الدكتور : حسن الحفظيّ موفور الشكر والدعاء علىٰ إتحافه لي بنسخة « الفصيح » المفردة بعد أن عجزت عن الوقوف عليها .

وأجدّد الدعاء المقرون بالشكر لمن بذل من ماله في طباعة هـٰذا المتن وشجع علىٰ إخراج هـٰذه السلسلة ، ومن قام بطباعتها علىٰ أحسن وجه .

ولئن نسيت ذكر من يستحق أن يُذكر بالثناء فإن الله لن ينساهم ولن يضيع أجرهم .

وقبل أن أضع قلم التقصير والتسويف لأنتقل إلىٰ متن آخر أسأل الله تعالىٰ ـ في هـٰذه الساعة المباركة ـ أن يتقبل هـٰذا الجهد ، ويجعله خالصاً لوجهه وأن يسبغ عليه ثوب القبول ، وينفع به طلّاب العلم في كل زمان ومكان ويثقّل به ميزاني وميزان أشياخي ، وأن يغفر لي تقصيري في حق نفسي وحق أهلي وأولادي ، وأن يعاملنا جميعاً بلطفه ؛ إنه خير مسؤول ، وصلّى الله وسلم علىٰ خير خلقه وخاتم أنبيائه ورسله نبيّنا وقدوتنا وحبيبنا محمد ، وعلىٰ آله وصحبه أجمعين ، وعلىٰ التابعين لهم بإحسان إلىٰ يوم الدين .

كتبه

الفقير إلىٰ عفو ربه وأسير خطاياه وذنوبه

عبدالله بن محمد « سفيان » الحكميّ الْمَذْحِجِيّ

قبيل فجر يوم الاثنين ، الخامس عشر من شهر

شعبان من عام ١٤٢٣هـ (*)

ص . ب (١٣٧١) الرمز (١١٣٧٣)

(*) كنت قد كتبت مسوَّدة هـٰذه المقدمة المشتملة علىٰ التعريف بـ « فِصِيحِ ثَعْلَبٍ » و نظمه « مُوَطَّأَةِ الْفَصِيحِ » مترجماً للإمامين ثعلب وابن الْمُرَحَّل ، في ١٤١٩/١٢/٢١هـ ، وبعد الفراغ من تحقيق « الموطَّأة » أعدت النظر في المقدمة المشار إليها ، وزدت عليها مايقتضيه التحقيق من حقائق .

نَمَاذِجُ مِن صُوَرِ

ٱلْأُصُولِ ٱلْخَطِّيَّةِ

ورقة من نسخة شيخنا المنقولة عن نسخة « أ » ويُرى في حاشيتها زوائده وتصويباته

بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه

قال اللغوي الأديب اللوذعي الأريب مالك بن المرحل السبتي

الدار المالقي النجار رضي الله عنه

حمداً لإله واجب لذاته ... وشكره على علا هباته

نحمده سبحانه ونشكره ... ومن ذنوب سيئين نستغفر

ثم نوالي أفضل الصلاة ... على الرسول الطاهر الصفات

محمد ذي الكلم الفصيح ... والفضل والتقديس والتسبيح

صلى عليه ربنا وسلما ... كما هدى بنوره وسلما

وبعد هذا جرى في خاطري ... من غير رأي تارب أوامر

أن أنظم الفصيح في سلوك ... من رجز مهذب مسبوك

وبعض ما لابد من تقسيم ... وشرحه والقول في تحريره

من غير أن أعدو ذاك المعنى ... واللفظ إلا لاضطرار عنا

فالمرء قد تنتابه الصروره ... فتصحب النفس بها محذوره

أرجو به نيل الأجر ... والشكر من عباده والذكرا

والآن فلنرسل عنان القول ... بقدرة الله العظيم الطول

باب فعلت بفتح العين

قال نمى المال بمعنى كثرا ... ينمي نميا إن أردت المصدرا

وقد

مقدمة « مُوَطَّأَةِ الْفَصِيحِ » من نسخة « ب »

وهاهنا قد تم النظم توكل | والحمد لله على نيل الأمل
نظمه مالك الفقير | لعفو من لأمره يصير
فجاء أرجوزة خفيفة | لمن يروم حفظها خفيفة
حرّر فيها قوله ووكّاله | لأجل ذا الفيها الموطاة
فاسمح له وادع له بالرحمة | يا ناظرين أجمع رزقت النعم
وصلّ يا رب على خير الأنام | وحيّهم منّي يا الحبيب السلام
ثم على الصحابة الأخيار | ما دام ذكر اللاحق الأسمار

انتهى النظم المبارك على يد راقمه وناسخه لنفسه ضحوة يوم الجمعة الثامن عشر من شعبان عام ١٣٠٣ من هجرة محمد صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم تسليما من نسخة بخط سيد محمد بن سيد عبد الله بن الحاج إبراهيم العلوي وكانت نهايتها كما كتبت عام ١٢٠٤ كتبه بيده ... محمود ... تاب الله عليهم وتجاوز عنهم آمين

الحمد لله كما ينبغي لجلاله وكماله والصلاة والسلام على محمد وأصحابه وآله أما بعد فقد منّ الله تعالى عليّ بإتمام تكميل نظم ابن المحلي لبعض تخلق. معتمدا عليه تعالى نسبي ما أشار إليه ... مستمدا من كلام صحاح الكتب ولا أعزو

خاتمة الموطَّأة من نسخة « ج »



الورقة الأولى من نسخة « د » وهي نسخة العلَّامة الشيخ عبدالله العتيق بن ذي الـخِـلال


مَتْنُ
مُوَطَّأَةِ الْفَصِيحِ
مُحَقَّقًا

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

قَالَ الْإِمَامُ الْعَلَّامَةُ : مَالِكُ بْنُ عَبْدِالرَّحْمَـٰنِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ عَبْدِالرَّحْمَـٰنِ بْنِ الْمُرَحَّلِ الْمَالَقِيُّ الْأَنْدَلُسِيُّ نَزِيلُ سَبْتَةَ رَحِمَهُ اللَّـهُ تَعَالَىٰ :

حَمْدُ الْإِلَـٰهِ وَاجِبٌ لِذَاتِهِ ... وَشُكْرُهُ عَلَىٰ عُلَا[1] هِبَاتِهِ

نَحْمَدُهُ سُبْحَانَهُ وَنَشْكُرُهْ ... وَمِن ذُنُوبٍ سَلَفَتْ نَسْتَغْفِرُهْ

ثُمَّ نُوَالِي[2] أَفْضَلَ الصَّلَاةْ ... عَلَىٰ الرَّسُولِ الطَّاهِرِ[3] الصِّفَاتِ

مُحَمَّدٍ ذِي الْكَلِمِ الْفَصِيحِ ... وَالْفَضْلِ وَالتَّقْدِيسِ وَالتَّسْبِيحِ

صَلَّى عَلَيْهِ رَبُّنَا وَسَلَّمَا ... كَمَا هَدَىٰ بِنُورِهِ وَسَلَّمَا[4]

وَبَعْدَ هَـٰذَا فَجَرَىٰ فِي خَاطِرِي ... مِنْ غَيْرِ رَأْيِ نَادِبٍ أَوْ آمِرِ

أَنْ أَنْظِمَ الْفَصِيحَ فِي سُلُوكِ[5] ... مِنْ رَجَزٍ[6] مُهَذَّبٍ مَسْبُوكِ

---

(١) في « ج » : علَا علىٰ .

(٢) في « ج » : تَوَالِي ، بالتاء .

(٣) في « ج » طَاهِرِ الصِّفَاتِ .

(٤) بين كلمتي « وَسَلَّمَا » في المصراعين جناس تام ، والألف في آخر المصراعين للإطلاق .

(٥) سُلُوك : جمع سِلْك ، والسِّلك جمع سِلْكة وهو الخيط .

راجع « تاج العروس » (١٣/٥٨٣- سلك) .

(٦) الرَّجَز : بالتحريك ، ضرب من الشعر معروف ،وهو البحر السابع من بحور الشعر الخليليّة الخمسة عشر . وسمي رَجَزاً من قولهم : ناقة رَجْزاء ، إذا كانت ترتعش عند قيامها لكثرة لحوق العلل بها،فلما كان هذا الوزن فيه اضطراب سُمِّي رجزاً؛تشبيهاًله بذلك وقيل في سبب تسميته غير هذا،ووزنه مستفعلن ستّ مـرّات =

وَبَعْضَ مَا لَابُدَّ مِنْ تَفْسِيرِهِ ... وَشَرْحَهُ وَالْقَوْلَ فِي تَعْبِيرِهِ[1]

مِنْ غَيْرِ أَنْ أَعْدُوَ[2] ذَاكَ الْمَعْنَىٰ ... وَاللَّفْظَ إِلَّا لِاضْطِرَارٍ عَنَّا[3]

فَالْمَرْءُ قَدْ تَنْتَابُهُ الضَّرُورَهْ ... فَتُصْبِحُ النَّفْسُ بِهَا مَقْهُورَهْ

رَجَوْتُ فِيهِ مِنْ إِلَـٰهِي الْأَجْرَا ... وَالذِّكْرَ[4] فِي عِبَادِهِ وَالشُّكْرَا[5]

وَالْآنَ حِينَ أَبْتَدِي بِالْقَوْلِ ... وَالْحَمْدُ لِلَّـٰهِ الْعَظِيمِ الطَّوْلِ[6]

= وابتداء أجزائه سببان ثم وَتِد ، وهو وزن له عذوبة في السمع ، ووقع في النفس .

وهـٰذه الأرجوزة من مزدوِج المشطور ، أي أن كل شطرين شعر علىٰ حدة .

راجع تفصيل هـٰذه الحقائق عن بحر الرّجز في كتاب « الوافي في العروض والقوافي » ص (١١٣) و « شرح ابن الطَّيِّب الفاسيّ » الورقة (١٨) و « تاج العروس » للزبيدي (٨/٦٧١- رجز) .

(١) في « ب » : فِي تَقْرِيرِه .

(٢) اعدو : أجاوز ، يقال : عَدِّ عن هـٰذا الأمر ؛ أي تجاوزه إلىٰ غيره ، ومنه قوله صلىٰ الله عليه وسلم ـ كما في حديث ابن صيَّاد ـ : « اخسَأْ فَلَن تَعْدُوَ قَدْرَكَ » .

راجع الحديث في « صحيح البخاري » مع « الفتح » (٦/١٩٨- ١٩٩) رقم (٣٠٥٥) وفي « مسلم » برقم (٢٩٣٠) عن عمر رضي الله عنه .

(٣) عنَّا : علىٰ زنة « ضَرَبَ » و « نَصَرَ » تقول : عنَّ الشيء يعِنّ ويعُنّ ؛ أي عرض واعترض ، وظهر أمامك والألف للإطلاق .

راجع « أساس البلاغة » للزمخشري : ص (٣١٥- ع ن ن) و « تاج العروس » (١٨/٣٨٦- عنن) .

(٤) و(٥) مراد الناظم رحمه الله تعالىٰ بقوله : « وَالذِّكْرَ فِي عِبَادِهِ » أن يذكره أهل العلم بالدعاء له ، ومراده بقوله : « وَالشُّكْرَا » الشكر لله تعالىٰ ، وذلك أن الشكر الصادر منه هو لله تعالىٰ .

ويحتمل أن يكون مراده بالشكر من عباده شكرهم له بعد موته ؛ فإن ثناء الناس علىٰ الميت المسلم شهادة له والعلم عند الله تعالىٰ .وقد جاء المصراع الثاني في « ب » و« د » هـٰكذا:« وَالشُّكْرَ مِنْ عِبَادِهِ وَالذِّكْرَا » .

والألف في آخر المصراعين للإطلاق .

(٦) في « ب » : ورد البيت بتمامه هكذا :

وَالْآنَ فَلْنُرْسِلْ عِنَانَ الْقَوْلِ ... بِقُدْرَةِ اللهِ الْعَظِيمِ الطَّوْلِ

﴿ بَابُ «فَعَلْتُ» بِفَتْحِ الْعَيْنِ ﴾

قَالَ نَمَى[1] الْمَالُ بِمَعْنَى كَثُرَا[2]   يَنْمِي نُمِيًّا إِنْ أَرَدتَّ الْمَصْدَرَا[3]

﴿ يَاحُبَّ لَيْلَى لَاتَغَيَّرْ[4] وَازْدَدِ   وَانْمِ كَمَا يَنْمِي الْخِضَابُ فِي الْيَدِ ﴾[5]

وَقَدْ ذَوَى الْعُودُ بِمَعْنَى ذَبَلَا[6]   أَيْ جَفَّ يَذْوِي إِن تُرِدْ مُسْتَقْبَلَا

وَقَدْ غَوَى الْإِنسَانُ يَغْوِي يَافَتَى   أَيْ ضَلَّ وَالشَّاهِدُ فِيهِ قَدْ أَتَى

مَن يَلْقَ خَيْراً حَازَ حَمْداً[7] دَائِمَا   وَمَنْ غَوَى لَايَعْدَمَنَّ لَائِمَا[8]

---

(١) نَمَىٰ يَنْمِي ـ بالياء ـ هو الأفصح ، وهو اختيار نقلة اللّغة كالفرّاء والكسائيّ وأبي عبيدة وأبي زيد ، وقال الكسائيّ : « ما سمعت من أحد من العرب يقول : ينمو بالواو إلاّ أخوين من بني سُلَيم ، ثم سألت عنه بني سُلَيم فأنكروا ذلك » .

وذكر الخليل أن ينمو ـ بالواو ـ أفصح ، وذكر ابن دُرُسْتَوَيْه أنها لغة لبعض العرب .

راجع « العين » للخليل (٣٨٤/٨) و « تصحيح الفصيح » لابن دُرُسْتَوَيْه ص (٤٠) و« شرح الفصيح » للزمخشري (١١/١) و « تحفة المجد الصريح » (١٣/١) .

(٢)و(٣)و(٦) الألف في هـٰذه المواضع للإطلاق .

(٤) أصله تتغيّر فحذفت إحدىٰ التاءين .

(٥) لم يرد هـٰذا الشاهد في نسخ « مُوَّطأة الفصيح » التي بين يديّ ، ولـٰكنه في جميع نسخ « الفصيح » مع شروحه المطبوعة لذا أضافه الشيخ كما هو ؛ لأنه من بحر الرجز .

وهو في الفصيح ـ النسخة المحققة ـ : ص (٢٦٠) و «كتاب ماتلحن فيه العامة » للكسائيّ : ص (١٣٩) وفي جُلّ شروح الفصيح، و « أساس البلاغة » للزمخشريّ : ص (٤٧٤ـ ن م ي) وفي بعض المصادر « كاللسان » و « التاج » : وانْمُ كما ينمو ، والأفصح ـ كما تقدم آنفاً ـ نمىٰ ينمي .

(٧) مراده بالخير هـٰهنا : الرشد،والمعنىٰ :من يتبع الرشد ويقصده،يحمد الناس حاله ،ويثنون عليه الثناء الجميل .

راجع « كتاب إسفار الفصيح » للهروي (٣٢٦/١) .

(٨) ضمن في هذا البيت معنى قول المرقِّش :

فَمَن يَلْقَ خَيْراً يَحْمَدِ النَّاسُ أَمْرَهُ   وَمَن يَغْوِ لَايَعْدَمْ عَلَى الْغَيِّ لَائِمَا =

يَقُولُهُ رَبِيعَةُ الْمُرَقِّشُ[1]   وَشِعْرُهُ مُنَمَّقٌ مُرَقَّشُ[2]

وَفَسَدَ الشَّيْءُ كَذَاكَ يَفْسُدُ   كَقَوْلِهِمْ : رَقَدَ فَهْوَ يَرْقُدُ

وَقَدْ[3] عَسَيْتُ أَيْ رَجَوْتُ فَاعْرِف   وَلَاتَقُلْ يَفْعِلُ لَاتُصَرِّف

أَيْ لَاتَقُلْ يَعْسِي وَلَا ذَا عَاسِي   إِنَّ السَّمَاعَ مَانِعُ الْقِيَاس

وَدَمَعَتْ عَيْنِي وَأَمَّا تَدْمَعُ   فَافْتَحْهُ لَكِن ضَمُّهُ لَايُمْنَعُ[4]

وَقَدْ رَعَفْتُ سَالَ مِنْ أَنْفِي دَمُ   وَأَصْلُهُ فِي اللُّغَةِ التَّقَدُّمُ[5]

= وهو من قصيدة له من بحر الطويل يقول في مطلعها :

أَلَا يَا اسْلَمِي لَاصُرْمَ لِي الْيَوْمَ فَاطِمَا   وَلَا أَبَداً مَادَامَ وَصْلُكَ دَائِمَا

راجع « المفضَّلِيَّات » للضَبِّي : ص (٢٤٤ـ٢٤٧) و« الشعر والشعراء » لابن قتيبة (٢١٤/١ـ٢١٥)
والبيت من شواهد الفصيح .
راجعه بتحقيق عاطف مدكور : ص (٢٦٠) .

(١) هو ربيعة بن سفيان بن سعد بن مالك بن ضُبيعة ، وقيل : هو « عمرو بن حرملة » والأول أصح ، ويعرف بـ « المرقِّش الأصغر » وهو ابن أخ « المرقِّش الأكبر » وعمّ « طَرَفة بن العبدالبكري » أحد شعراء المعلقات ويعد « المرقِّش الأصغر » أحد عشاق العرب المشهورين ، وهو من أجمل الناس وجهاً وأحسنهم شعْراً ولقب « المرقِّش » أطلق علىٰ عمه « ربيعة بن سعد بن مالك » ولهذا اشتهر بـ « المرقِّش الأكبر » وذلكَ بقوله :

الدَّارُ قَفْرٌ وَالرُّسُومُ كَمَا   رَقَّشَ فِي ظَهْرِ الْأَدِيمِ قَلَمْ

أي : زيّن وحسّن ، أو كتب ، وتلقيبه بـ « المرقِّش الأصغر » تشبيه له بعمه ، والله أعلم .

راجع ترجمته وأخباره في « الشعر والشعراء » لابن قتيبية (٢١٤/١ـ ٢١٧) و« الأغاني » لأبي الفرج (١٢٩/٦ـ١٣٣) .

(٢) أشار الناظم بقوله « وَشِعْرُهُ مُنَمَّقٌ مُرَقَّشُ » إلىٰ حُسْنِ السَّبْكِ في شعره .

(٣) في « هـ » : وَقُلْ .

(٤) ظاهر كلام الناظم رحمه الله تعالىٰ أن « تدمع » يجوز فيها ضم الميم ، وهو قول ضعيف منقول عن بعضهم .
قال الزمخشريّ في « شرح الفصيح » (١٧/١) : « وبعضهم يقول : « تدمُع » بضم الميم ، وهو خطأ » .

(٥) أي أن أصل « رَعَف » في اللغة « تقدم » ومنه قولهم :رعف الخيلَ يرعف إذا تقدمها ومعنىٰ « يرعف أنفه » سبق دمه .

راجع « أساس البلاغة » : ص (١٦٧ـ ر ع ف)

أَرْعُفُ فِي اسْتِقْبَالِهِ وَأَرْعَفُ | بِالضَّمِّ وَالْفَتْحِ كَذَاكَ يُعْرَفُ

وَقَدْ عَثَرْتُ وَهُوَ الْعِثَارُ | وَقَدْ نَفَرْتُ[1] وَهُوَ النِّفَارُ

وَالنَّفْرُ وَالنُّفُورُ وَهْوَ يَنفِرُ | فَالْكَسْرُ أَعْلَى وَكَذَاكَ يَعْثِرُ[2]

وَشَتَمَ الْإِنسَانُ فَهْوَ يَشْتِمُ | فَالْكَسْرُ أَعْلَى وَالْقَلِيلُ يَشْتُمُ[3]

﴿ وَوَهَنَ الْإِنسَانُ فَهْوَ يَهِنُ | يَضْعُفُ لَكِنْ كَسْرُهُ مُسْتَحْسَنُ ﴾

وَنَعَسَ الْإِنسَانُ فَهْوَ يَنْعُسُ | بِالضَّمِّ فِيهِ وَيُقَالُ يَنْعَسُ

{قَالَ وَلَا يُقَالُ نَعْسَانُ وَلَـ . . . ـكِن نَاعِسٌ وَغَيْرُهُ قَدْ قَلَّلَا}[4]

وَلَغَبَ الْإِنسَانُ فَهْوَ يَلْغُبُ | بِالضَّمِّ وَالْفَتْحِ بِمَعْنَى يَتْعَبُ

وَقَدْ ذَهَلْتُ عَنكَ أَيْ شُغِلْتُ | وَقِيلَ : قَدْ نَسِيتُ أَوْ غَفَلْتُ

أَذْهَلُ فِي اسْتِقْبَالِهِ بِالْفَتْحِ[5] | وَهْوَ الذُّهُولُ فَادْرِهِ بِشَرْحِي[6]

(١) في « ب » : فَهُوَ .
(٢) في « ب » : « بِالْكَسْرِ وَالضَّمِّ كَذَاكَ يَعْثِرُ » .
(٣) في « ب » : و « ج » : « تَكْسِرُهُ وَمِنْ شَتِيمٍ يَشْتِمُ » والشتيم : الكريه الوجه ، كما في القاموس : باب الميم فصل السين : ص (١٤٥٣) .
(٤) في الأصل قوله :
قَالَ وَلَايُقَالُ فِيهِ نَعْسَانْ | كَمَا يُقَالُ فِي النَّظِيرِ وَسْنَانْ
وهو من بحر السّريع ، وقد أصلحه الشيخ بما ترىٰ ومراده بـ « قلَّلَا » في آخر البيت : أَن غير ثعلب من أئمة اللغة قلل إطلاق « نعسان » .
قال الفيروزابادي : « نعس كمنع فهو ناعس ، ونعسان قليلة » .
راجع « القاموس » : باب السين : فصل النون ، ص (٧٤٥) ، والألف في « قَلَّلا » للإطلاق .
(٥) في « ب » : بِفَتْحِ .
(٦) في « ب » و « ج » : بشرحِ ، بدون ياء .

وَقَدْ غَبَطتُّ الْمَرْءَ فِي أَحْوَالِهِ | أَغْبِطُهُ بِالْكَسْرِ فِي اسْتِقْبَالِهِ

أَعْنِي تَمَنَّيْتُ لِنَفْسِي مِثْلَمَا | لَهُ وَلَايُسْلَبُ تِلْكَ النِّعَمَا[1]

وَخَمَدَتْ نَارُكَ فَهْيَ تَخْمُدُ | أَوْ غَيْرُهَا[2] كَالْحَرْبِ أَوْ مَا يُوقَدُ[3]

وَعَجَزَ الْإِنسَانُ فَهْوَ يَعْجِزُ | وَالْمَصْدَرُ الْعَجْزُ[4] كَذَا لَا الْعَجَزُ[5]

وَقَدْ حَرَصْتَ أَيْ طَلَبْتَ أَجْتَهِدْ | أَحْرِصُ بِالْكَسْرِ وَبِالضَّمِّ وُجِدْ

وَقَدْ نَقَمْتَ يَافَتَى فِعْلِي أَيْ | أَنكَرْتَهُ تَنْقِمُهُ أَنتَ عَلَيّْ

وَغَدَرَ الْإِنْسَانُ وَهْوَ الْغَدْرُ | يَغْدِرُ لَايُقَالُ إِلَّا الْكَسْرُ

وَقَدْ عَمَدتُّ أَيْ قَصَدتُّ فَأَنَا | أَعْمِدُ أَيْ أَقْصِدُ ذَاكَ السَّنَنَا[6]

وَهَلَكَ الْإِنسَانُ فَهْوَ يَهْلِكُ | كَقَوْلِهِمْ مَلَكَ فَهْوَ يَمْلِكُ

وَقَدْ عَطَسْتُ وَالْعُطَاسُ بَيِّنُ | أَعْطِسُ أَوْ أَعْطُسُ ، كُلٌّ حَسَنُ

وَنَطَحَ الْكَبْشُ وَكَبْشٌ يَنطَحُ | تَكْسِرُهُ طَوْراً[7] وَطَوْراً تَفْتَحُ

(١) و (٦) الألف في الموضعين للإطلاق .
(٢) في « ب » و « ج » و « د » : وَغَيْرُهَا .
(٣) في « ب » و « ج » و « هـ » : يَقِدُ .
(٤) و (٥) تقول : عَجَزَ فلان عن الشيء يعْجِز عَجْزاً ، أي لم يقدر علىٰ ما أراده ، وفي التنزيل : ﴿ قَالَ يَٰوَيْلَتَىٰٓ أَعَجَزْتُ ﴾ .
وأما قوله : « لاالعَجَز » لأنه مصدر « عجِز » بكسر الجيم ، تقول : عجِزت المرأة عَجَزاً ، إذا عظمت عجيزتها ، أي مؤخرتها .
راجع « تاج العروس » (٨/٩٠– عجز)
(٦) في « ب » ذلك السّنا.
(٧) طوراً: بفتح الطاء، منصوب علىٰ الظرفيَّه، وهو « التَّارة » وتجمع علىٰ « تارات » والتَّارة: هي الحِين والمرّة.
راجع « تاج العروس » (٧/١٤٧– طور) و (٦/١٣٦– تور) .

﴿ وَنَـبَحَ الْكَلْـبُ وَكَلْـبٌ يَنـبَحُ ... وَهُـوَ ٱلَافْـصَحُ[1] وَفِيـهِ يَـنـبِحُ ﴾

وَقَـدْ نَـحَـتُّ الْعُـودَ أَيْ قَشَـرْتُـهُ ... أَنْـحِـتُهُ وَالْفَـتْحَ مَـا أَنـكَـرْتُـهُ

وَجَـفَّ هَـٰذَا الثَّوْبُ من بَعْدِ الْبَلَلْ ... يَجِـفُّ وَالرَّطْـبُ كَـذَاكَ يَـارَجُلْ

وَقَـدْ نَكَلْـتُ عَـنكَ[2] أَيْ رَجَعْـتُ ... أَنـكُـلُ بِالضَّـمِّ كَـذَا سَـمِعْتُ

وَقَـدْ كَلَلْـتُ[3] وَحُسَـامِي كَـلَّا[4] ... وَبَصَـرِي كَـلَّ فَمَـاذَا حَـلَّا[5] ؟

فَلِـي الْكَـلَالُ وَالْكُلُـولُ لَهُمَـا ... وَالْكَـلُّ وَ الْكَلَّـةُ أَيْضَـاً فِـيهِمَا

وَقَـدْ سَبَحْتُ فِـي الْمِـيَاهِ أَسْبَحُ ... أَيْ عُمْـتُ وَالْمُعْـرَبُ[6] مِـنْهُ يُفْـتَحُ

وَشَـحَبَ اللَّـوْنُ إِذَا تَغَـيَّرَا[7] ... مِـن جُـوعٍ ٱوْ[8] مِن مَرَضٍ قَد اعْتَرَىٰ

وَسَـهَمَ الْوَجْـهُ كَـذَاكَ يَسْـهُمُ ... مَـعَ عُـبُوسٍ وَيُقَـالُ : يَسْـهَمُ[9]

وَوَلَـغَ الْكَلْـبُ وَكَلْـبٌ وَالِـغْ ... فِـي مَـائِعٍ أَوْ فِـي إِنَـاءٍ فَـارِغْ[10]

---

(١) بنقل فتحة الهمزة إلىٰ اللام .

(٢) في « ب » : عَنْهُ .

(٣) مضارعه « أَكِلُّ» بكسر الكاف كما في الفصيح وشروحه .
راجع « كتابَ إسفار الفصيح » للهرويّ (١/٣٣٨) و « شرح فصيح ثعلب » لابن الجَبَّان : ص (١٠٤) .

(٤)و(٥)و(٧) الألف في هـٰذه المواضع للإطلاق .

(٦) يقصد بالمعرب « الفعل المضارع » لأن الماضي والأمر مبنيان .

(٨) بنقل حركة الهمزة إلىٰ التنوين قبلها .

(٩) سَهَم الوجه يَسْهُمُ ويسهَم بالضم والفتح فيهما : إذا ضمر وتغير من مرض أو جوع ، مع ذبول الشفتين ، وهو قريب من شحب في المعنىٰ .
راجع « تاج العروس » (١٦/٣٧٧- سهم) و « شرح فصيح ثعلب » لابن الجبّان : ص (١٠٤) .

(١٠) قولـه « أو في إناء فارِغ » مـن « ب » وهو الأصح إن شاء الله تعالىٰ وفي « أ »و « ج » و « د » و « هـ » : « فِي مَائِعٍ وَغَيْرِهِ وَفَارِغْ » .

أَدْخَـلَ فِـي بَاطِـنِهِ لِسَـانَهْ ... كَـذَا سَـمِعْتُ فَاسْـتَفِدْ[1] بَـيَانَهْ

وَقِـيلَ فِـي الْمَـائِعِ أَيْضـاً وَحْـدَهُ ... وَمَـا أَتَـىٰ مِـن ذَاكَ لَاتَـرُدَّهُ

وَيَلَـغُ الْكَلْـبُ هُـوَ الْفَصِـيحُ ... فَـافْهَمْ هُدِيـتَ فَهُـوَ الصَّـحِيحُ

وَيُـولَـغُ الْكَلْـبُ وَكُـلٌّ فِعْـلِ ... نَـقَلْـتُهُ فَـرَاجِعٌ لِلْأَصْـلِ

وَيُنشَـدُ الْبَيْـتُ الَّـذِي يُضَـافُ ... إِلَـى ابْـنِ قَـيْسٍ[2] وَلَهُـمْ خِـلَافُ[3]

يَصِـفُ شِـبْلَيْنِ وَأُمّـاً مُرْضِـعَا ... تُـضْـرِيهِمَا[4] بِـالدَّمِ وَاللَّـحْمِ مَعَـا

مَـا مَـرَّ مِـن يَـوْمٍ يَقُـولُ إِلاَّ ... عِـندَهُمَا لَحْـمُ رِجَـالٍ قَـتْلَىٰ

{أَوْ يُولَغَـانِ دَمَ قَـوْمٍ وَهُمَـا ... قَـدْ نَـاهَـزَا الْفِطَـامَ أَوْ قَـدْ فُطِمَـا[5]}

---

(١) في « ج » و « د » : فَاسْتَمِعْ .

(٢) هـو عبيدالله بن قيس الرُّقَـيَّـات ، وقيل عبدالله ، شاعر إسلاميٌّ مشهور . جعله الإمام الجُمَحيّ من الطبقة السادسة للشعراء الإسلاميين ، ونُسب إلىٰ الرُّقَيَّات ـ كما قال الجُمَحيّ ـ لأن جدات له تَوالَيْن يُسَمَّيْنَ رقية ، وقيل ـ كما في الأغاني ـ إنهَ لُقِّب بذلك ؛ لأنه شبَّب بثلاث نسَوة سُمِّين جميعاً رقية ، وعدَّدَهن ، ولايبعد أن يكون هذا من دسائس صاحب الأغاني المعروف بانحرافه في المعتقد .
راجع سيرته وأخباره في « طبقات فحول الشعراء » للجُمَحِيّ (٢/٦٤٨) و« الأغاني » (٥/٦٤-٩١) .

(٣) أشار بقوله : « ولهم خلاف » إلىٰ الخلاف في نسبَة البيتيَن الآتيين فقال بعضهم : إنهما للرُّقَيَّات ؛ كما في ديوانه ص (١٥٤) وكما في « التلويح في شرح الفصيح » للهرويّ : ص (٥-٦) ، وهو ما رجحه عبدالسلام هارون في تحقيقه لـ « خزانة الأدب » (٦/٣٢٤) ونسبه الزمخشريّ في « شرح الفصيح » (١/٣٣) إلىٰ مروان ابن أبي حفصة ، ونسبه ابن الجَبَّان في « شرح فصيح ثعلب » ص (١٠٤) لابن هَرْمَة .

(٤) تُضْرِيهِمَا : من ضراه به تضرية وأضراه إذا عوّده به وأغراه .
راجع « تاج العروس » (١٩/٦٢٠- ضري) .

(٥) في الأصل قوله :
أَوْ يُولَغَـانِ دَمَ قَـوْمٍ آخَـرِينْ ... فَـاللَّحْمُ فِـي غِـيلِهِمَا فِـي كُـلِّ حِـينْ
وفي قافية مصراعيه اجتماع ساكنين فأصلحه الشيخ بما ترىٰ مع تضمين لفظ « الفطام » الذي أغفله =

وَأَجَنَ الْمَاءُ وَمَاءٌ آجِنُ ... وَأَسِنَ الْمَاءُ وَمَاءٌ آسِنُ

مَعْنَاهُمَا تَغَيُّرٌ فِي الطَّعْمِ ... وَاللَّوْنِ وَالرِّيحِ فَقُلْ بِعِلْمِ[1]

وَقُلْ مِنَ الْفِعْلَيْنِ فِي اسْتِقْبَالِ ... يَفْعِلُ أَوْ يَفْعُلُ لَا تُبَالِ

وَقَدْ غَلَتْ قِدْرُكَ فَهْيَ تَغْلِي ... وَقَدْ غَثَتْ نَفْسُكَ مِثْلَ الْفِعْلِ[2]

وَغَثْيُهَا بِأَنْ يَجِيشَ قَيُّهَا[3] ... أَوْ تَخْبُثَ النَّفْسُ فَذَاكَ غَثْيُهَا

وَكَسَبَ الْمَالَ الْفَتَى يَكْسِبُهُ ... وَالْكَسْبُ - بِالْفَتْحِ - كَذَا أَغْلَبُهُ

وَرَبَضَ الْكَلْبُ رُبُوضاً أَيْ رَقَدْ ... يَرْبِضُ - بِالْكَسْرِ - كَذَا قِيلَ فَقَدْ[4]

وَرَبَطَ الْإِنسَانُ شَيْئاً يَرْبِطُ ... تَكْسِرُهُ وَقَدْ يُقَالُ يَرْبُطُ

وَنَحَلَ الْجِسْمُ وَجِسْمٌ نَاحِلُ ... وَقَحَلَ الْجِلْدُ وَجِلْدٌ قَاحِلُ

وَالْقَاحِلُ الْيَابِسُ وَالْمُضَارِعُ ... - بِالْفَتْحِ - فِي فِعْلَيْهِمَا يَاسَامِعُ[5]

= الناظم رحمه الله تعالىٰ وقد ضمن الناظم في هذا البيت والأبيات الثلاثة قبله قول الرُّقَيَّات .

تُرْضِعُ شِبْلَيْنِ وَسْطَ غِيلِهِمَا ... يُنَا هِزَانِ الْفِطَامِ أَوْ فُطِمَا

مَا مَرَّ يَوْمٌ إِلاَّ وَعِنْدَهُمَا ... لَحْمُ رِجَالٍ أَوْ يُولَغَانِ دَمَا

والبيت الثاني من شواهد الفصيح .

راجعه في النسخة المطبوعة بتحقيق عاطف مدكور ، و « التلويح في شرح الفصيح » : ص (٦) .

(١) هذا البيت ساقط من « ج » .

(٢) في الأصل قوله : « فَهْيَ تَغْثِي » وقد جعل الياء قافية لهذا المصراع ، والأولىٰ أن تكون قافيتها اللام مع الياء ، ولهذا أصلحه الشيخ بقوله : « مِثْلَ الْفِعْلِ » أي مثل الفعل السابق .

(٣) قَيُّهَا : بالتسهيل ، أي قيئها .

(٤) فقد : بمعنىٰ « فقط » قال في اللسان (٣/٣٤٧_ قدد) : « وتكون « قد » مثل « قط » بمنزلة « حَسْب » يقولون : مالك عندي إلا هذا فقد ، أي فقط » .

(٥) أي تقول : نَحَل يَنْحَلُ وَقَحَل يقْحَلُ .

﴿ بَابُ « فَعِلْتُ »[*] بِكَسْرِ ٱلْعَيْنِ ﴾

قَدْ قَضِمَتْ شَعِيرَهَا الْحَمِيرُ ... أَيْ أَكَلَتْ وَأَكْلُهَا يَسِيرُ

وَأَصْلُ ذَاكَ الْأَكْلُ بِالْمُقَدَّمِ ... بِالشَّفَتَيْنِ أَوْ بِأَسْنَانِ[1] الْفَمِ

وَالْخَضْمُ أَكْلُ الشَّيْءِ بِالْأَضْرَاسِ ... وَالْفَمِ أَجْمَعَ كَأَكْلِ النَّاسِ

وَقَدْ بَلِعْتُ وَسَرِطتُ مِثْلُهُ ... لَـٰكِنَّهُ فِيمَا يَلِينُ أَكْلُهُ

وَقَدْ زَرِدتُّ مِثْلُهُ فِي سُرْعَهْ ... وَقَدْ لَقِمْتُ لَسْتَ تَعْنِي بَلْعَهْ[2]

وَقَدْ جَرِعْتُ جُرْعَةً مِن مَاءِ ... بَلِعْتُهَا كَذَاكَ فِي الدَّوَاءِ[3]

وَقَدْ مَسِسْتُ وَهْوَ لَمْسٌ بِالْيَدِ ... وَقَدْ شَمِمْتُ رِيحَهُ مِن بُعُدِ

وَقَدْ عَضِضتُ أَيْ شَدَدتُ بِفَمِي ... أَوْ بِيَدِيَّ[4] أَوْ بِسِوَاهَا فَاعْلَمِ

(*) لم يأت بمضارع هـٰـذه الأفعال كلها ؛ لأنها علىٰ سَنَنٍ واحد مطّرد تقول : قضِمْت أقضَم ، وبَلِعت الشيء أبلَع ، وعضِضت أَعَضُّ ، وقد ذكر مضارع بعضها .

(١) في « ب » : وَبِأَسْنَان .

(٢) في « ب » مكان هذا المصراع : « وَقَدْ لَقِمْتُ الشَّيْءَ تَعْنِي بَلْعَهْ » وهو إشارة إلى المعنىٰ الآخر ، وهو وضع اللقمة في الفم خاصة دون البلع ، وما في « أ » و « ج » و « د » إشارة إلى المعنىٰ الأول : وهو أن لقمت بمعنىٰ بلعت .

راجع « كتاب إسفار الفصيح » للهرويّ (١/٣٤٨) .

(٣) في « أ » و « ب » و « د » والمشروحة ، و « هـ » : فِي الصَّهْبَاءِ ، وما أثبتُّه هو من « ج » لأن « الصَّهْبَاءَ » عَلَم علىٰ الخمر .

(٤) في « ج » : أَوْ بِيَدٍ .

وَقَــدْ غَصِصْـتُ فَـأَنَـا أَغَـصُّ   وَقَـدْ مَصِصْـتُ فَـأَنَـا أَمَـصُّ

وَغَصَصُ الْحَلْقِ كَمِثْلِ الشَّرَقِ   لَـكِـنَّهُ بِكُـلِّ شَـيْءٍ فَـتِقِ

وَالْمَصُّ جَذْبُ الشَّفَتَيْنِ الْمَائِعَا[1]   وَرُبَّمَـا كُنـتَ لِصَـوْتٍ سَامِعَا

وَقَـدْ سَـفِفْتُ بِفَمِـي دَوَاءَا   ثُـمَّ سَـوِيقاً إِن تَشَـأْ أَوْ مَـاءَا

وَقَـدْ زَكِـنتُ أَيْ ظَـنَنتُ ظَـنَّا   وَقِـيلَ : خَمَّنتُ وَقِيلَ الْمَعْنَى

عَلِمْتُ ثُمَّ أَنشَدُوا يَاصَاحِبِي   بَيْتاً[2] رَوَوْهُ لِابْنِ أُمِّ صَاحِبِ[3]

يَقُـولُ فِـي قَـوْمٍ تَسَلَّىٰ بَعْدَهُمْ   وَلَـن يُـرَاجِعَ الْفُـؤَادُ وُدَّهُمْ

زَكِنتُ مِنْ أَمْرِهِمُ مَازَكِنُوا[4]   فَأَمْرُهُمْ لِي مِثْلُ أَمْرِي بَيِّنُ[5]

---

(١) الألف في هـٰذا الموضع للإطلاق .

(٢) البيت الذي أشار إليه هو :

وَلَـن يُـرَاجِعَ قَلْبِي حُـبَّهُمْ أَبَـداً   زَكِنتُ مِن بُغْضِهِمْ مِثْلَ الَّذِي زَكِنُوا

راجعه في « أدب الكاتب » لابن قتيبة : ص (٢٤) و « إصلاح المنطق » لابن السِّكِّيت : ص (٢٥٤) وفي أغلب شروح الفصيح .

(٣) هو قَعْنَب بن ضمرة الفَزَاري الغَطَفَانيّ ، شاعر أموي ، يعرف بـ « ابن أُمِّ صاحب » عاش في زمن الوليد ابن عبدالملك ، ويعد من شعراء الحماسة ، وكنيته أبو السَّمَّال .

راجع ترجمته في « شرح ديوان الحماسة » للتبريزيّ (١٢/٤) ط : « عالم الكتب » المصورة عن ط : بولاق ومن (نسب إلىٰ أمه من الشعراء) ، ضمن نوادر المخطوطات (٩٢/١) تحقيق : عبدالسلام هارون و « شرح فصيح ثعلب » لابن الجَبَّان : ص (١٠٩) وراجع « الأعلام » للزِّرِكْلي (٢٠٢/٥) .

(٤) في « ب » : فِي .

(٥) في « ب » ورواية في « هـ » : « فَأَمْرُهُمْ لِي وَاضِحٌ وَبَيِّنُ » .

وقد ضمن الناظم في هذا البيت معنىٰ قول ابن أم صاحب الذي مضىٰ آنفاً .

وَنَـهِكَ الْجِسْمَ السَّقَامُ أَنْحَلَهْ[1]   أَجْهَدَهُ سَقَامُهُ وَأَهْزَلَهْ[2]

وَانْـهَكْـهُ بِالْعِقَابِ أَيْ بَالِغْ فِـي   عِقَابِهِ حَتَّىٰ يُرَىٰ ذَا ضُعْفِ

وَقَـدْ بَرِئْـتُ وَبَـرَأْتُ أَبْـرَأُ   بُرْءاً مِنَ السُّقْمِ فَعُمْرِي يُنسَأُ[3]

وَقَـدْ بَرَيْـتُ قَلَمِـي وَقِدْحِـي[4]   بَرْياً وَلَيْسَ الْبَابُ بَابَ الْفَتْحِ

وَقَـدْ بَرِئْـتُ مِنْهُ أَوْ إِلَيْهِ   بَـرَاءَةً ظَاهِـرَةً لَدَيْـهِ

وَقَـدْ ضَنِنتُ أَيْ بَخِلْتُ بُخْلَا   وَالْأَمْرُ[5] إِنْ عَمَّ[6] فَقُلْ قَدْ شَمَلَا[7]

وَدَهِمَـتْهُمْ خَيْلُنَا أَيْ كَـثُرَتْ   عَلَيْهِمُ وَفَجِئَتْ وَانتَشَرَتْ

وَشَلَّتِ الْيَدُ[8] وَمَعْنَىٰ الشَّلَلِ   تَقَبُّضُ الْكَفِّ لِبَعْضِ[9] الْعِلَلِ

---

(١) و(٢) في « ج » : ورد « أَهْزَلَهْ » في موضع « أَنْحَلَهْ » والعكس .

(٣) فَعُمْرِي يُنْسَأُ : أي يؤخر .

راجع « أساس البلاغة » للزمخشري : ص (٤٥٤– ن س أ) .

وقد جاء تفسير هذه المفردة في « باب مايقال بحرف الخفض » في البيتين (٤١٠) و (٤١١) .

(٤) أي سَهْمي ، والقدح ـ بكسر القاف وإسكان الدال ـ السهم قبل أن يراش وينصل ، وجمعه « قِدَاح » و « أَقْدُحٌ » و « أَقَادِيح » .

راجع « القاموس » : باب الحاء ، فصل القاف ، ص (٣٠١) .

(٥) في « هـ » : وَالشَّيْءُ .

(٦) في « ج » : إِنْ يَعُمَّ ، لكن سقطت كلمة « قل » من هذا المصراع .

(٧) الألف في هذا الموضع للإطلاق .

(٨) قولـه : « وَشَلَّتِ الْيَدُ » مضارعه « تَشَلُّ » وهو باعتبار أصل الفعل ، يقال « شَلِلَتْ تَشْلَلُ » بكسر اللام في الماضي ، وفتحها في المستقبل .

راجع « كتاب إسفار الفصيح » (٣٥٨/١) .

(٩) في « ب » و « د » : بِبَعْضِ .

وَنَفِدَ الشَّيْءُ بِمَعْنَىٰ فَنِيَا[1]   وَقَدْ لَجِجْتَ يَافَتَىٰ تَأَبِّيَا

وَخَطِفَ الشَّيْءَ بِمَعْنَىٰ أَسْرَعَا[2]   فِي أَخْذِهِ أَوْ نَقْلِهِ[3] مُسْتَمِعَا[4]

وَقَدْ وَدِدتُ الْمَرْءَ أَيْ أَحْبَبْتُهُ   وَقَدْ وَدِدتُّ أَنَّنِي أَصَبْتُهُ

وَرَضِعَ الْمَوْلُودُ حَتَّىٰ رَوِيَا[5]   وَفَرِكَتْهُ زَوْجُهُ فَابْتُلِيَا[6]

وَالْفِرْكُ بُغْضُ الزَّوْجِ ، وَهْيَ فَارِكُ   كَمَا تَقُولُ طَامِثٌ وَعَارِكُ[7]

وَقَدْ شَرِكْتُ رَجُلاً مِسِّيكَا[8]   أَشْرَكُهُ كُنتُ لَهُ شَرِيكَا

تَقُولُ فِي مَصْدَرِ هَٰذَا الشِّرْكُ   كَمِثْلِ مَاتَقُولُ[9] قَبْلُ الْفِرْكُ

وَقَد صَدَقْتَ[10] وَبَرِرْتَ يَافَتَىٰ   كَأَنَّ هَٰذَا مَثَلٌ كَذَا أَتَىٰ

---

(١) و(٢) و(٥) و(٦) الألف في هـذه المواضع للإطلاق .

(٣) في « ب » و « ج » : وَنَقْلِه .

(٤) في « د » : ترتيب هـذا البيت بعد قوله « وَقَدْ وَدِدتُّ » .

(٧) الطامث والعارك : بمعنىٰ « الحائض » .

راجع « القاموس » : فصل الطاء والعين من بابـي التاء والكاف : ص (١٢٢٤،٢٢٠) .

(٨) مِسِّيكَا : المسيك كـ « سكِّيت » هو البخيل .

راجع « أساس البلاغة » : ص (٤٣٠ – م س ك) .

(٩) في « ب » و « ج » : « كَمِثْلِ مَا قَدْ قُلْتُ قَبْلُ الْفِرْكُ » .

(١٠) لفظ « صَدَقْتَ » : ليس منَ البَاب ، وإنما ذكر لعطف « بررت » عليه قال اللَّبْليّ في « تحفة المجد الصريح » (٢١٣/١) : « صدقت ليس من الباب ؛ لأنه « فَعَل » بفتح العين ، والباب باب « فَعِل » بكسرها ، فكان الأستاذ أبو عليّ يقول وقت القراءة : إنما أتىٰ بـ « صدقت » وليس من الباب ؛ لأن العرب تقولهما معاً ؛ فتقول : صَدَقْتَ وبَرِرْتَ ، كما تقول النحاة : نَعَمْ ونَعْمَةُ عين لذلك أيضاً » .

وَقَدْ بَرِرْتُ وَالِدِي أَبَرُّهُ   فَأَنَا بَرٌّ لَايَغِبُّ بِرُّهُ[1]

وَقَدْ أَتَىٰ اسْمُ فَاعِلٍ مِن بَرَّا[2]   بِأَلِفٍ[3] كَمَا أَتَىٰ مِن سَرَّا[4]

وَجَشِمَتْ نَفْسِيَ هَٰذَا الْأَمْرَا[5]   تَكَلَّفَتْهُ مَعَ كُرْهٍ قَسْرَا

وَسَفِدَ الطَّيْرُ[6] وَغَيْرُ الطَّيْرِ   وَفَجِئَ الْأَمْرُ[7] عَسَىٰ بِخَيْرِ

---

(١) قوله : « لَايَغِبُّ بِرُّهُ » أي لاينقطع ولايفتر ، يقال : فلان لايُغِبُّنا عطاؤه ، أي يأتينا كل يوم .

راجع « شرح ابن الطيِّب الفاسيّ » : (الورقة ٨٤/ب) .

(٢) و(٤) و(٥) الألف في هـذه المواضع للإطلاق .

(٣) في « ب » : من ألف .

(٦) السَّفَادُ وَالسُّفُودُ في الطير بمنزلة النكاح في غيرها ، وسفَد ـ بالفتح ـ لغة معروفة ، ويقال لنزو الحيوان سفاد كذلك . يقال سفد التيس والبعير ، والذكر سافد والأنثىٰ مسفودة .

راجع « كتاب إسفار الفصيح » (٣٦٤/١) و « شرح الفصيح » للزمخشري (٦٧/١) .

(٧) فَجِئَ الْأَمْرُ : أتىٰ بغتة علىٰ حين غفلة .

راجع « كتاب إسفار الفصيح » (٣٦٤/١) .

﴿ بَابُ « فَعَلْتُ » بِغَيْرِ أَلِفٍ[*] ﴾

تَقُولُ فِي الرِّيَاحِ مِن صِفَاتِهَا ... إِذَا جَرَتْ يَاصَاحِ مِنْ جِهَاتِهَا

قَدْ شَمَلَتْ مِنَ الشَّمَالِ فَاعْلَمِ ... وَجَنَبَتْ مِنَ الْجَنُوبِ فَافْهَمِ[1]

وَقِسْ عَلَى بَقِيَّةِ الرِّيَاحِ ... إِذَا جَرَتْ[2] مِن سَائِرِ النَّوَاحِي

مِثْلَ الْقَبُولِ وَهِيَ الشَّرْقِيَّةْ ... أَوِ الدَّبُورِ وَهِيَ الْغَرْبِيَّةْ

وَقَدْ صَبَتْ مِنَ الصَّبَا كَذَاكَا[3] ... وَهْيَ الْقَبُولُ شَرْحُهَا أَتَاكَا[4]

وَكُلُّهَا تَقُولُ فِيهِ : يَفْعُلُ ... بِالضَّمِّ لَكِنْ فِي الصَّبَا يُحْتَمَلُ

إِلَّا النُّعَامَى فَتَقُولُ : أَنْعَمَتْ ... وَهْيَ الَّتِي مِنَ الْجَنُوبِ يَمَّمَتْ

وَقَدْ خَسَأْتُ الْكَلْبَ أَيْ قُلْتُ : اخْسَأْ[5] ... لِيَبْعُدَ الْكَلْبُ وَلِلْقِطِّ اغْسَأْ[6]

(*) قوله : « بغير ألف » أي : في أولها .

راجع « التلويح في شرح الفصيح » للهرويّ : ص (٩) .

(١) في « ج » و « د » : فارسم .

(٢) في « ب » : إذا أتت .

(٣) و(٤) في « ب » و « د » : « كذاك » في قافية المصراع الأول ، و « أتاك » في قافية المصراع الثاني بإسكان الكاف فيهما ، والصواب ما أثبته من « أ » و « ج » .

والألف في آخر المصراعين للإطلاق .

(٥) و(٦) في « ب »: « اخسا » في قافية المصراع الأول و« اغسا » في قافية المصراع الثاني ؛ بحذف الهمزة فيهما .

وأما قوله : « ولِلْقِطِّ اغْسَأْ » فهو مما زاده الناظم رحمه الله تعالى ، ولم أجد ـ في حدود ما اطلعت عليه من معاجم اللغة ودواوينها ـ مايدل على أن القط يزجر بهـذه الصيغة هكذا غير أنهم ذكروا أن « غس » =

وَفَلَجَ الْإِنسَانُ فِي خِصَامِه ... عَلَيْكَ فَلْجاً نَالَ مِن مَرَامِه

وَقَدْ مَذَىٰ يَمْذِي وَسَالَ الْمَذْيُ[1] ... بِفِكْرَةٍ أَوْ لَذَّةٍ ، وَالْوَدْيُ

لَكِنْ لِغَيْرِ لَذَّةٍ يَسِيلُ ... وَيَعْتَرِي الْإِنسَانَ إِذْ يَبُولُ

وَقَدْ رَعَبْتُ الْقِرْنَ يَوْمَ الْفَزَعِ ... كَأَنَّمَا[2] مَلَأْتُهُ مِن جَزَعِ

وَرَعَدَتْ سَمَاؤُنَا وَبَرَقَتْ ... كَأَنَّمَا قَدْ بَسَمَتْ وَنَطَقَتْ

كَذَلِكَ الْإِنسَانُ فِي الْوَعِيدِ ... وَفِي الْجَخِيفِ[3] مِنْهُ وَالتَّهْدِيدِ

وَقَدْ يُقَالُ فِي الْوَعِيدِ أَرْعَدَا[4] ... وَأَبْرَقَ الْإِنسَانُ أَيْ تَهَدَّدَا[5]

قَالَ الْكُمَيْتُ[6] عِندَ[7] كَسْرِ السِّجْنِ ... وَهَرَبٍ صَارَ بِهِ فِي أَمْنِ[8]

= زجرِ القطَ ، كما في « العين » : ص (٧١٢- غسس) وجاء في « اللسان » (٦/١٥٥- غسس) : « وغسْغَسْتُ بالهرة إذا بالغت في زجرها » وذكر ابن الطيِّب الفاسيّ في شرحه على هـذه المنظومة المباركة المسمى « موطِّئة الفصيح لموطَّأة الفصيح » (الورقة /٨) أن قول الناظم « اغسأ » في مقابل « اخسأ » مما تبرع الناظم بزيادته ، وأفاد الفاسيُّ أنه بحث عنه في كثير من الدواوين اللغوية فلم يقف عليه وعدَّد زهاء عشرين مصنفا .

(١) في « ب » : مَذْيُ .

(٢) في « ب » : كأنها .

(٣) الجخيف :مصدر « جَخَفَ » وله معان عدة؛منها « تهدَّدَ » وهو المراد هنا،والجيش الكثير،والعقل وغيرهما .

راجع « اللسان » (٩/٢٢- جخف) و« القاموس » : باب الفاء فصل الجيم ؛ ص (١٠٢٨) .

(٤)و(٥) الألف في آخر المصراعين للإطلاق .

(٦) هو الكميت بن زيد بن حُبَيش ، وقيل : ابن خُنَيس ، وقيل : ابن الأخنس بن مجالد بن وهب من بني أسد يكنى أبا المُسْتَهِلّ ، شاعر مشهور ، اشتهر بـ « شاعر الهاشميين » لكثرة تشيعه لهم ومديحه إياهم ، عاش في عصر بني أمية ، ومات سنة ١٢٦هـ في آخر خلافة آخرهم ، وهو « مروان بن محمد » رحمه الله تعالى .

راجع سيرته وأخباره في « طبقات فحول الشعراء » (١/٣١٨-٣٢٠) و« الأغاني » (١٥/١٠٨-١٢٤) و « خزانة الأدب » للبغدادي (١/١٤٤-١٤٧) و « الأعلام » (٥/٢٣٣) .

(٧) في ((ب)) : بَعْدَ .

(٨) أشار في هذا البيت إلى قصة سجنه ،وفراره من السجن بحيلة دبرها مع زوجه « أُمِّ المُسْتَهِلِّ » ؛وكانت =

أَبْـــرِقْ وَأَرْعِـــدْ[1] يَايَــزِيدُ[2] إِنَّـــنِي ... لَـيْسَ الْوَعِـيدُ ضَـائِرِي فَـأَمْعِنِ[3]

هَــــٰـذَا يَـزِيدُ وَأَبُـــوهُ يُشْـهَرُ ... بِـ « خَـالِدِ الْقَسْـرِيِّ[4] » لَـيْسَ يُنكَرُ

وَقَــدْ هَـرَقْــتُ أُهَــرِيقُ مَــائِي ... بِـــأَلِفٍ ضُـــمَّتْ وَفَــتْحِ هَـــاءِ

وَإِنْ أَمَـرْتَ قُلْـتَ مِنْ هَـٰـذَا[5] : هَرِقْ ... كَمَـــاتَــقُولُ مِـــنْ أَرَقْــتَهُ، : أَرِقْ

وَالْأَصْـلُ هَــٰـذَا يَافَـتَىٰ فَلْـتَعْرِفِ ... وَالْهَـــاءُ فِـــيهِ بَـدَلٌ مِـــنْ أَلِـــفِ

= تدخل لزيارته حتى عرف أهل السجن وبوّابوه ثيابها وهيئتها ، وذات يوم دخلت عليه في حين غفلة منهم وأعطته ثيابها التي ألفوها فلبسها وخرج ثم أنشأ يقول :

خَرَجْتُ خُرُوجَ الْقِدْحِ قِدْحِ ابْنِ مُقْبِلِ ... عَلَىٰ الرَّغْمِ مِنْ تِلْكَ النَّوَابِحِ وَالْمُشْلِي

عَـلَيَّ ثِـيَابُ الغَانِـيَاتِ وَتَحْـتَهَا ... عَـزِيْمَةُ أَمْـرٍ أَشْـبَهَتْ سَـلَّةَ النَّصْلِ

راجع القصة والبيتين في : « طبقات فحول الشعراء » (١/٣١٨-٣١٩) وراجع كذلك شرح البيتين في هامش التحقيق ، ومراده بـ « المشلي » خالد القسريّ ، من أشلى الكلب بالصيد إذا دعاه باسمه ثم أرسله .

(١) في « ب » : أرعد وأبرق .

(٢) هو يزيد بن خالد القسري البَجَليّ ، أمير اشتهر في عهد أبيه ، وكان في العراق ، ولما قتل أبوه « خالد » انتقل إلىٰ غوطة دمشق ، فولاه أهلها عليهم بَعد أن خرجوا علىٰ مروان بن محمد ، وحاصروا دمشق ، فوجه إليهم مروان أبا الورد ابن الكوثر وعمر بن الوضاح في عشرة آلاف مقاتل ، فهزموهم ، وقتل يزيد ، وصلب علىٰ باب الفراديس بدمشق وأرسل رأسه إلىٰ مروان بحمص .

راجع سيرته وأخباره في : « الكامل » لابن الأثير (٤/٢٨٦) و « المُحَبَّر » لابن حبيب : ص (٤٨٥) و « الأعلام » (٨/١٨٢) .

(٣) يشير بهـٰذا البيت إلىٰ قول الكميت :

أَرْعِـــدْ وَأَبْـــرِقْ يَايَـــزِيـــ ... ـــدُ فَمَـا وَعِـيدُكَ لِـي بِضَـائِرْ

وهو في ديوانه (١/٢٢٥) .

واستشهد به ثعلب في « الفصيح » راجعه فيه بتحقيق عاطف مدكور : ص (٢٦٦) وشروحه المختلفة .

(٤) هو خالد بن عبدالله بن يزيد القسريّ الدمشقيّ ، أمير العراقين لهشام بن عبد الملك ، وأحد الأجواد المعدودين والشجعان المشهورين ، نسب إلىٰ النصب ، ورويت عنه أخبار عجيبة ، أسلمه الوليد بن يزيد إلىٰ خصمه يوسف ابن عمر بسبب قصة معروفة ، فقتله سنة ١٢٦هـ قتلة شنيعة .

قال الحافظ في « التقريب » : مقبول .

راجع ترجمته وأخباره في « تهذيب الكمال » (٨/١٠٧-١١٨) ت (١٦٢٧) و « الكاشف » (١/٣٦٦) ت (١٣٣٥) و « تهذيب التهذيب » (١/٥٢٤) و « التقريب » : ص (٢٨٨) ت (١٦٥٩) .

(٥) في « ب » و « ج » و « د » : مِن ذَاكَ .

وَقَـدْ صَـرَفْتُ الْقَـوْمَ وَالصِّبْيَانَـا[1] ... سَـرَّحْتُهُمْ فَاقْتَـبِسِ[2] الْبَـيَانَـا[3]

وَصَـرَفَ اللَّـهُ الْأَذَىٰ عَـنكَ[4] دَفَـعْ ... وَقَـدْ قَـلَبْـتُ كُـلَّ وَفْـدٍ فَـرَجَعْ

وَقَلَّـبَ الـثَّوبَ بِمَعْـنَىٰ حَوَّلَـهْ ... كَذَٰلِـكَ الْحَدِيـثَ تَـعْـنِي بَدَّلَـهْ

وَقَـــدْ وَقَفْــتُ فَرَسِـــي فَوَقَفَـا[5] ... أَقِفُــهُ وَقَـــدْ وَقَـفْــتُ مَـوْقِفَـا

وَقَـــدْ وَقَفْــتُ لِلْيَــتَامَىٰ وَقْفَـا ... أَيْ حُبُسـاً فَافْهَمْـهُ حَـرْفاً حَـرْفَا

وَقَـدْ مَهَـرْتُ الـزَّوْجَ أَيْ سَـمَّيْتُ ... لَهَــا صَــدَاقاً وَكَــذَا أَعْطَيْــتُ

﴿ وَقَـدْ مَهَـرْتُ الْعِلْـمَ ذَا مُهُـورَا ... حَـذِقْتُـهُ فُـلَانُ لِي مَـقْهُـورَا[6] ﴾

وَقَـــدْ عَلَفْــتُ فَرَسِـي وَبَـغْــلِـي ... وَقَــدْ زَرَرْتُ قُمُصِـي لِشُــغْلِـي

وَازْرُرْ قَمِيصـاً قَـدْ حَلَلْــتُ زُرَّهُ ... وَزُرُّهُ وَزُرِّهِ وَزُرَّهُ

كَقَوْلِهِـمْ : مُـدَّ وَمُـدُّ لِـي يَـدَا ... وَمُـدِّ أَيْضـاً وَالْجَمِـيعُ وَرَدَا[7]

وَقَـدْ نَشَـدتُ اللَّـهَ هَـٰـذَا الزَّاهِي ... أَنشُـدُهُ، سَأَلْـتُـهُ، بِـاللهِ

وَحُـشْ عَلَـيَّ الصَّـيْدَ أَيْ ضُـمَّ إِلَـيَّ ... وَاجْمَـعْ لِكَيْ يَحْصُلَ بِالْحَوْشِ لَدَيَّ

وَنَـبَذَ النَّـبِـيذَ يَعْـنِي صَـنَعَهْ ... وَقِـيلَ يَعْـنِي أَنَّـهُ، قَـدْ قَطَعَـهْ

---

(١) و(٣) و(٥) و(٧) الألف في هـٰذه المواضع للإطلاق .

(٢) في « ب » : فَالْتَمِس .

(٤) في « ب » : عَنْهُ .

(٦) الضمير في « حَذِقْتُهُ » يعود إلىٰ علم اللغة الذي نظم فيه هـٰذا المتن ، يدل علىٰ ذلك قوله « العلم ذا » .

وَرَهَنَ الرَّهْنَ لَدَيَّ يَرْهَنُ ۝ بِالْفَتْحِ أَيْضًا[1] فَأَنَا مُرْتَهَنُ

وَقَدْ خَصَيْتُ الْفَحْلَ ، وَالْخِصَاءُ ۝ أَن يُنزَعَ الْخِصْيَانِ ، وَالْوِجَاءُ

أَن يُتْرَكَا هُنَاكَ بَعْدَ رَضٍّ ۝ يَنُوبُ عَن نَزْعِهِمَا وَعَضٍّ[2]

وَقَدْ نَعَشْتُ صَاحِبِي رَفَعْتُهُ ۝ أَقَلْتُهُ ، أَفَدتُّهُ ، نَفَعْتُهُ

وَقَدْ حَرَمْتُ الرَّجُلَ الْعَطَاءَا[3] ۝ أَحْرِمُهُ ، إِذْ كَانَ قَدْ أَسَاءَا[4]

وَقَدْ حَلَلْتُ أَنَا مِنْ إِحْرَامِي ۝ أَكْمَلْتُهُ[5] ، فِي الْبَلَدِ الْحَرَامِ

وَحَزَنَ الْأَمْرُ وَأَمْرٌ شَغَلَا[6] ۝ وَقَدْ شَفَى الرَّحْمَـٰنُ هَـٰذَا الرَّجُلَا[7]

وَغَاظَنِي الْأَمْرُ وَأَنتَ غِظْتَنِي ۝ تَقُولُ فِي مَعْنَاهُ : قَدْ أَحْفَظْتَنِي

وَقَدْ نَفَيْتُ رَجُلًا مِنْ[8] بَلَدِهْ ۝ طَرَدتُّهُ عَنْ أَهْلِهِ وَوَلَدِهْ

وَمِثْلُهُ أَن تَنفِيَ النُّفِيَّا[9] ۝ وَتَتْرُكَ الطَّيِّبَ وَالنَّقِيَّا[10]

مِنَ الرِّجَالِ وَمِنَ الدَّرَاهِمِ ۝ وَالتَّمْرِ وَالطَّعَامِ وَالْبَهَائِمِ

وَقَدْ زَوَى عَنِّيَ وَجْهًا قَبَضَهْ ۝ يَزْوِيهِ زَيًّا وَيَجُوزُ قَبَّضَهْ

---

(١) في « ب » و « ج » : فَاعْلَمْ .

(٢) هذا البيت ساقط من « ج » .

(٣)و(٤)و(٦)و(٧)و(٩)و(١٠) الألف في هذه المواضع للإطلاق .

(٥) في « ج » : كَمَّلْتُهُ .

(٨) في « ب » : عَنْ .

(٩) في « ب » و « ج » : الرَّدِيَّا .

وَقَدْ بَرَدتُّ بِالْبَرُودِ عَيْنِي ۝ أَبْرُدُهَا بِالضَّمِّ[1] دُونَ مَيْنِ[2]

وَبَرَدَ الْمَاءُ غَلِيلَ جَوْفِي ۝ يَبْرُدُهُ ، فَقُلْهُ دُونَ خَوْفِ

وَيُنشَدُ الْبَيْتُ الَّذِي قَدْ رُوِيَا[3] ۝ لِمَالِكِ بْنِ الرَّيْبِ[4] فِيمَا انتُقِيَا[5]

وَقِيلَ أَيْضًا إِنَّهُ لِجَعْفَرِ ۝ اَلْحَارِثِيِّ[6] وَهْوَ قَوْلُ الْأَكْثَرِ[7]

يَقُولُ فِي الشِّعْرِ إِذَا أَتَيْتَا[8] ۝ اَلْحَارِثِيَّاتِ فَهَبْنِي مَيْتَا

فَلْتَنْعَنِي لَهُنَّ يَا خَلِيلِي ۝ فَلَيْسَ لِلِّقَاءِ مِن سَبِيلِ

---

(١) في « أ » ونسخة من « هـ » : فَقُلْهُ ، ورجح الشيخ هـٰذه الرواية لنصها علىٰ الضبط بالضم .

(٢) مَيْن : المين هو الكذب ، وجمعه « ميون » يقال : « أَكْثَرُ الظُّنُونِ مُيُونٌ » .

راجع « اللسان » (٣/٤٢٥ – ٤٢٦– مين) و « مختار الصحاح » : ص (٦٤١– م ي ن) .

(٣)و(٥)و(٨) الألف في هذه المواضع للإطلاق .

(٤) هو مالك بن الرَّيْب التميميّ النهشليّ ،وقيل : مالك بن الرَّيْب بن حَوْط بن قُرْط المازنيّ التميميّ كان لصاً فاتكاً فهداه الله علىٰ يدي التابعي « سعيد بن عثمان بن عفان » فشهد معه فتح سمرقند ثم أقام في « مرو » ومرض بها ، وفي مرض موته رحمه الله تعالىٰ أنشد قصيدته اليائية المشهورة،وكانت وفاته حوالي سنة ٦٠هـ .

راجع ترجمته في « الشعر والشعراء » (١/٣٥٣–٣٥٥) و « خزانة الأدب » (٢/٢١٠–٢١٢) .

(٥) في « ب » و « ج » : حُكِيَا .

(٦) هو جعفر بن علبة بن ربيعة الحارثي ، أبو عارم ، شاعر مقل من شعراء الغزل ، فارس من مخضرمي دولة بني أمية وبني العباس ، قتل سنة ١٤٥هـ .

راجع سيرته وأخباره في : « الأغاني » (١٣/٤٤–٥٥) و « خزانة الأدب » (١٠/٣١٠–٣١٢) .

(٧) أشار الناظم بقوله : « وَهْوَ قَوْلُ الْأَكْثَرِ » وقوله في البيت الذي قبله : « فِيمَا انتُقِيَا » إلىٰ الخلاف في البيت الذي استشهد به الإمام ثعلب في فصيحه :ص (٢٦٨) وفي سائر شروحه،وهو قول مالك بن الرَّيْب :

وَعَطِّلْ قُلُوصِي فِي الرِّكَابِ فَإِنَّهَا ۝ سَتَبْرُدُ أَكْبَادًا وَتُبْكِي بَوَاكِيَا

ولعل قوله : « فِيمَا انتُقِيَا » إشارة إلىٰ ترجيح نسبته إلىٰ مالك بن الرَّيْب .

وقد أشار إلىٰ هذا الخلاف اللَّبْلِيّ في « تحفة المجد الصريح » (١/٢٨٥) بقوله : « البيت لمالك بن الرَّيْب ، وقيل لجعفر بن علبة ، وقيل لعبد يغوث بن وقَّاص الحارثيّ » .

وَعَطِّلِ الْقَـلُوصَ[1] فِـي الـرِّكَاب … وَذَاكَ لِلإِشْـــعَارِ بِالتَّـــبَـاب[2]

فَإِنَّهَـــا[3] سَـــتَبْرُدُ الأَكْـــبَادَا[4] … مِـنَ الْعِـدَا وَتُـشْـمِتُ الْحُسَّـادَا[5]

وَتَـحْـزُنُ الأَحْـبَابَ حَـتَّىٰ تُـبْكِي … بَوَاكِـيَ الْحَـيِّ لِأَجْـلِ[6] هُلْكِـي

وَالـتُّرْبَ هِلْـتُ فَوْقَـهُ أَهِـيلُهُ … صَبَـبْتُـهُ كَـأَنَّـنِي أُسِيلُـهُ

وَفَـضَّ رَبِّـي فَـاهُ فَضّـاً أَيْ كَسَـرْ … فَفَــرَّقَ الأَسْـنَانَ مِـنْهُ وَنَـثَرْ

مِـن ذَاكَ لَا يَفْضُضْ إِلَــٰهِي[8] فَاكَا[9] … وَهْــوَ دُعَــاءٌ حَسَــنٌ أَتَــاكَـا[10]

(١) الْقَلُوص : هي الإبل ، قيل الشابة منها ، أو الباقية علىٰ السير ، أو أول ما يركب من إناثها إلىٰ أن تـثْني .

انظر « القاموس » : باب الصاد ، فصل القاف ، ص (٨١٠) .

(٢) التَّباب : النقص والخسار .

انظر « القاموس » : باب الباء ، فصل التاء ، ص (٧٨) .

(٣) في « د » : وَإِنَّـهَا .

(٤)و(٥)و(٩)و(١٠) الألف في هذه المواضع للإطلاق .

(٦) في « هـ » : مِنَ اَجْلِ ، بالنقل .

(٧) ضَمَّن الناظم في هذه الأبيات الخمسة ما ورد عن مالك بن الرَّيْب ، وجعفر بن علبة الحارثيّ ، وبين ماقاله الشاعران تشابه كبير غير أن مالكاً عبَّر عن نساء قومه بـ « المازِنيَّات » وعبَّر الحارثيّ عن نساء قومه بـ « الحارِثيَّات » .

راجع هذا الشاهد في ديوان « مالك بن الرَّيْب » : ص (٩٥) .

(٨) في « ب » و « ج » : كَذَاكَ .

(٩) هذا تضمين للدعاء الوارد عن النبي صلىٰ الله عليه وسلم للصحابيّ الشاعر الشهير بـ « النابغة الجعديّ » رضي الله عنه حينما أنشده رائيته العصماء والتي منها قوله :

وَلَاخَيْرَ فِـي حِلْـمٍ إِذَا لَـمْ تَـكُن لَـهُ … بَـوَادِرُ تَـحْـمِي صَـفْوَهُ أَن يُكَـدَّرَا

فدعا له النبي صلىٰ الله عليه وسلم قائلاً : « لَا يَفْضُضِ اللَّـهُ فَاكَ » وورد في رواية أخرىٰ قوله عليه الصلاة والسلام : « أحسنت » أو « صدقت » قبل هذا الدعاء ،وبقي النابغة الجعديّ عمره أحسن الناس ثغراً كلَّما سقطت سنٌّ عادت أخرىٰ ، وعُمِّر رضي الله عنه طويلاً .

وقد خرَّجَ الحافظ حديثه في الإصابة (٦/٢١٩-٢٢١) وجمع طرقه ، وهي لاتخلو من ضعف ، لكن مجموعها يدل علىٰ أن له أصلاً على الأقل .

وَوَدَجَ الْحِمَـارَ شَـقَّ[1] الْوَدَجَـا[2] … فِـي عُـنْقِهِ فَصْـداً لِأَمْـرٍ أَحْوَجَـا[3]

تَـقُـولُ مِـنْه : دِجْ إِذَا أَمَـرْتَـا[4] … وَيَـدِجُ الإِنـسَـانُ إِنْ أَخْـبَـرْتَـا[5]

وَقَـدْ وَتَـدْتُ وَتـداً ضَـرَبْتُهُ … فِـي الأَرْضِ أَوْ فِي حَائِطٍ أَنـشَبْتُـهُ[6]

أَتِـدُهُ وَتْـداً وَتِـدْ هَـذَا الْوَتِـدْ … إِذَا أَمَـرْتَ مِـنْـهُ فَـافْهَمْ تَسْتَفِدْ

وَقَـدْ جَهَـدتُ فَرَسِـي أَوْ نَاقَـتِي[7] … حَمَّلْتُهَا فِـي السَّيْرِ فَـوْقَ الطَّاقَـةِ

وَفَـرَضَ السُّـلْطَانُ لِلأَجْـنَادِ … يَفْـرِضُ فِـي دِيوَانِـهِ الْمُعْـتَادِ

وَصِـدتُ صَـيْداً فَأَنَـا أَصِـيدُهُ … كَقَوْلِهِـمْ : كِـدتُ الْفَـتَىٰ أَكِـيدُهُ

﴿ وَقَـرَحَ الْـبِرذَوْنُ[8] فَهْـوَ يَقْـرَحُ … قُرُوحاً[9] اَيْ[10] كَبُـرَ ، هَـٰذَا الأَفْصَحُ ﴾

(١) في « ج » : شَكَّ ، ومعناهما واحد .

(٢) الوَدَجُ : بفتح الواو والدال ؛ عرق في العنق ، وودج الذبيحة قطع الودجين ، ومنه : دج ذبيحتك .

راجع « الأساس » : ص (٤٩٤- و د ج) و « القاموس » : باب الجيم ، فصل الواو ، ص (٢٦٧) .

وفي هذا الموضع ، و (٣)و(٤)و(٥) الألف للإطلاق .

(٦) في « ج » : نَـشَبْتُهُ .

(٧) في « أ » و« هـ »:وناقتي،واخترت مافي بقية النسخ؛لأن الناظم أعاد الضمير في قوله :« حَمّلْتُهَا » إلىٰ مفرد .

(٨) البِرْذَوْن : اسم يطلق علىٰ الدابة ، والبراذين من الخيل : ما كان من غير نتاج العِراب .

راجع « اللسان » (٣/٥١- برذن) .

ووصفه أبو سهل الهرويّ في « إسفار الفصيح » (١/٣٩٠) بقوله : « والبِرْذَوْن من الخيل : الثقيل في جسمه ، البطيئ في جريه ، القصير العنق ، الذي ليس له جري كجري العراب » .

(٩) قُرُوحاً : مصدر « قَرَحَ » والقارح : هو الذي بلغ منتهىٰ سنه التي تلي الَرباعية ، وهي التي ينبت مكانها نابه وذلك حين يمضي له من عمره خمس سنين ، ويدخل في السادسة .

راجع « إسفار الفصيح » (١/٣٨٩-٣٩٠) ومختصره « التلويح » : ص (١٣) .

(١٠) بنقل حركة الهمز إلىٰ التنوين .

﴿ بَابُ « فُعِلَ » بِضَمِّ ٱلْفَاءِ(*) ﴾

وَقَدْ عُنِيتُ بِكَذَا شُغِلْتُ ... أُعْنَى بِهِ فَعَنْهُ مَاعَدَلْتُ

وَأَنَا مَعْنِيٌّ بِهِ وَمُولَعُ ... بِالشَّيْءِ مِنْ أُولِعَ فَهْوَ يُولَعُ

وَبُهِتَ الإِنسَانُ(1) فَهْوَ يُبْهَتُ ... يَشْخَصُ مِن تَعَجُّبٍ وَيَسْكُتُ

وَوُثِئَتْ يَدُ الْفَتَىٰ فَيَدُهُ ... مَوْثُوءَةٌ لِأَلَمٍ يَجِدُهُ

مِن ضَرْبَةٍ يَأْلَمُ مِنْهَا الْعَظْمُ ... وَقِيلَ بَلْ يُوصَمُ(2) مِنْهَا اللَّحْمُ

وَشُغِلَ الإِنسَانُ عَنَّا وَشُهِرْ ... أَيْ أَمْرُهُ فِي النَّاسِ بَادٍ قَدْ ظَهَرْ

وَدَمُ زَيْدٍ طُلَّ أَيْ لَمْ يُقْتَلِ ... قَاتِلُهُ وَلَا وُدِيْ(3) بِجَمَلِ

وَمِثْلُهُ أُهْدِرَ لَكِن فُرِّقَا(4) ... بَيْنَهُمَا فِي الشَّرْحِ لَمَّا حُقِّقَا(5)

فَقِيلَ فِي طُلَّ مَقَالٌ وَاحِدُ ... وَقِيلَ فِي أُهْدِرَ أَمْرٌ زَائِدُ

فَإِنَّهُ(6) الْمُبَاحُ مِن سُلْطَانِ ... أَوْ غَيْرِهِ فَالْقَتْلُ فِي أَمَانِ

(*) في « ب » : الْفَا ، بقصر الممدود .
(١) في « هـ » : الرَّجُلُ .
(٢) يُوصَم : من الوَصْم ـ بفتح الواو وإسكان الصاد ـ وله معان عدة ، والمراد هنا : الألم ، يقال وَصَمَتْهُ الحمَّىٰ فتوصَّم ، أي آلمته فتألم .
راجع « اللسان » (١٢/٦٤٠–وصم) .
(٣) إسكان الياء هنا للضرورة .
(٤) و(٥) الألف في آخر المصراعين للإطلاق .
(٦) في « ب » و « هـ » : بِأَنَّهُ .

وَوُقِصَ الإِنسَانُ وَقْصاً أَيْ صُرِعْ ... فَانكَسَرَتْ(1) عُنُقُهُ لَمَّا وَقَعْ

وَوُضِعَ الإِنسَانُ فِي الْبَيْعِ خَسِرْ ... وَمِثْلُهُ وُكِسَ أَيْضاً فَاعْتَبِرْ

وَغُبِنَ الإِنسَانُ فِيهِ خُدِعَا(2) ... غَبْناً وَفِي الرَّأْيِ بِفَتْحٍ سُمِعَا(3)

تَقُولُ : قَدْ غُبِنَ زَيْدٌ رَأْيَهُ ... وَالْمَصْدَرُ الْغَبَنُ(4) حَسِّنْ وَعْيَهُ

وَهُزِلَ الرَّجُلُ فَهْوَ يُهْزَلُ ... وَغَيْرُهُ فَالْجِسْمُ مِنْهُ يَنْحَلُ

مِنَ الْهُزَالِ وَهْوَ ضِدُّ السِّمَنِ ... وَقَدْ نُكِبْتُ مَرَّةً فِي الزَّمَنِ

وَكَمْ تَرَىٰ مِن رَجُلٍ مَنكُوبِ ... بِحَادِثٍ وَأَلَمٍ(5) مُصِيبِ

وَحُلِبَتْ نَاقَةُ زَيْدٍ تُحْلَبُ ... وَقِيلَ فِي الْمَصْدَرِ مِنْهُ : الْحَلَبُ

وَقِيلَ : إِنَّ الْحَلَبَ الْحَلِيبُ ... مِن لَبَنٍ وَذَلِكَ الْمَحْلُوبُ

وَرُهِصَ الْحِمَارُ أَوْ سِوَاهُ ... بِحَجَرٍ فِي حَافِرٍ آذَاهُ

فَقُلْ : رَهِيصٌ مِنْهُ أَوْ مَرْهُوصُ ... كِلَاهُمَا فِي وَصْفِهِ مَنصُوصُ

وَقِيلَ فِي الرَّهْصَةِ : مَاءٌ يَنزِلُ ... فِي رُصْغِهِ كِلَاهُمَا يَحْتَمِلُ(6)

وَنُتِجَتْ نَاقَتُهُ وَالْفَرَسُ ... تُنتَجُ مِثْلُ نُفِسَتْ وَتُنفَسُ

(١) في « ب » و « هـ » : وَانكَسَرَتْ .
(٢) و(٣) الألف في آخر المصراعين للإطلاق .
(٤) في « ب » و « ج » و « د » : وَالْغَبْنُ الْمَصْدَرُ .
(٥) في « ب » و « ج » و « د » : أَوْ .
(٦) هـذا البيت والذي قبله ساقطان من « ج » .

وَأَهْلُهَا تَقُولُ : يَنتِجُونَهَا — يَلُونَ ذَاكَ فَيُوَلِّدُونَهَا

وَأُنتِجَتْ إذَا الْوِلَادُ حَانَا[1] — وَأَنتَجَتْ[2] إنْ حَمْلُهَا اسْتَبَانَا[3]

وَعُقِمَتْ هِندُ إذَا لَمْ تَحْمِلِ — وَهْيَ[4] عَقِيمٌ وَمِنَ الْعُقْرِ قُلِ

قَدْ عَقُرَتْ تَعْقُرُ فَهْيَ عَاقِرُ — وَالْوَصْفُ مِنْهُ لِلرِّجَالِ نَادِرُ

وَهَـٰذِهِ مَبْنِيَّةٌ لِلْفَاعِلِ — أَدْخَلَهَا فِي الْبَابِ لِلتَّشَاكُلِ[5]

وَقَدْ زُهِيتَ وَفَتَىً مَزْهُوٌّ — وَقَدْ نُخِيتَ وَفَتَىً مَنْخُوٌّ

وَالزَّهْوُ وَالنَّخْوَةُ مِثْلُ الْكِبْرِ — فَجَنِّبِ الْكِبْرَ وَكُن ذَا بِشْرِ

وَفُلِجَ الرَّجُلُ مِثْلُ لُقِيَا[6] — بِفَالِجٍ وَلَقْوَةٍ قَدْ بُلِيَا[7]

وَالْفَالِجُ اسْتِرْخَاءُ شِقِّ الرَّجُلِ — مِنْ خَدَرٍ وَهْوَ أَضَرُّ الْعِلَلِ

كَذَلِكَ اللَّقْوَةُ إلاَّ أَنَّهَا — تَخْتَصُّ بِالْوَجْهِ فَقَيِّدَنَّهَا

وَاسْمُهُمَا الْمَلْقُوُّ والْمَفْلُوجُ — كَذَلِكَ[8] الْمَبْرُودُ وَالْمَثْلُوجُ

---

(١) في « ب » و « ج » : آنـا ، وفي هـٰذا الموضع ، و(٣) و(٦) و(٧) الألف للإطلاق .

(٢) قوله : « وَأَنْتَجَتْ » من « ب » والنسخة المشروحة : الورقة (١٥٣) و « هـ » وفي « أ » و « ج » و« د » : وَمِثْلُهُ ، وقوله : « وَأَنْتَجَتْ » موافق لما نقله اللَّبْليّ في « تحفة المجد الصريح » (١/٣٢٥-٣٢٦) عن أبي عبدالله القزاز ؛ حيث قال : « والذي حققناه من هـٰذه الأفعال أنه يقال : « نَتَجْتُ الناقة ، إذا كان الفعل لك ، و « نُتِجَتْ هِيَ » إذا ولدت « وَأَنْتَجَتْ » إذا تبين حملها .

(٤) في « د » : وَهْوَ .

(٥) مراده أن « عَقُرت » ليس من هـٰذا الباب ؛ ولـٰكن ثعلباً ذكره لأنه بمعنى « عَقِمَتْ » على معنى التتميم له وإن خالفه في الوزن والحروف .

راجع « إسفار الفصيح » للهرويّ (١/٤٠٢) و « تحفة المجد الصريح » للَّبْليّ (١/٣٣٣) .

(٨) في « ب » كَقَولِكَ .

وَدِيرَ بِي وَمِثْلُهُ أُدِيرَا[1] — مِنَ الدُّوَارِ يُشْبِهُ التَّحْيِيرَا[2]

فَقُلْ : مَدُورٌ بِي ، وَقُلْ : مُدَارُ — مَعْنَاهُمَا أَصَابَنِي الدُّوَارُ

وَغُمَّ فِي الْأُفْقِ لَنَا الْهِلَالُ — غَطَّاهُ غَيْمٌ غَمَّهُ، أَوْ آلُ[3]

وَقَدْ غَمَمْتُ الشَّيْءَ أَيْ غَطَّيْتُهُ — وَرُبَّ غَمٍّ بِالطِّلَا[4] جَلَوتُهُ[5]

أَمَّا الْمَرِيضُ فَتَقُولُ : أُغْمِيَا[6] — عَلَيْهِ يُغْمَى وَعَلَيْهِ غُشِيَا[7]

وَإن بَدَا الْهِلَالُ قُلْ : أُهِلَّا[8] — فِي اللَّيْلَةِ الْأُولَىٰ أَوِاسْتُهِلَّا[9]

وَالْأَصْلُ فِي الْإِهْلَالِ رَفْعُ الصَّوْتِ — وَرُكِضَ الْمُهْرُ مَخَافَ الْفَوْتِ

وَالرَّكْضُ ضَرْبُ جَنبِهِ بِالْعَقِبِ — لِطَلَبٍ تَحُثُّهُ أَوْ هَرَبِ

---

(١) و(٢) و(٦) و(٧) و(٨) و(٩) الألف في هـٰذه المواضع للإطلاق .

(٣) الآل : هو السراب ، وقيل : هو ما يُرىٰ أول النهار .

راجع « تاج العروس » (١٤/٣٣- أ و ل) .

(٤) الطِّلا : بكسر الطاء المشددة المراد به في قول الناظم رحمه الله : ما طبخ من عصير العنب حتىٰ ذهب ثلثاه وتسميه العجم « الْمَيْبَخْتَج » . وبعض العرب يسمي الخمر الطِّلاء يريد بذلك تحسين اسمها ؛ لا أنها الطِّلاء بعينها .

راجع « مختار الصحاح » للرازيّ : ص (٣٩٧-ط ل ا) .

فتبين من هـٰذا أن الناظم لايريد بهـٰذا الإطلاق الخمر ؛ كما كان بعض العرب يسميها بذلك ، ولايُظن بإمام قارئء أن يقول مثل هـٰذا ، ولو افترض أن هذا مراده فإنه كلام علىٰ سبيل الحكاية عن العرب غير أنه احتمال بعيد في نظري ، والعلم عند الله تعالىٰ ، ويمكن أن تقرأ التاء في هـٰذه المواضع علىٰ أنها تاء خطاب .

(٥) في « د » : جَلَيْتُهُ ، وهـٰذا الفعل مما يجوز في لامه الواو والياء ، والمعنىٰ : أذهبت عنّي الهم بذلك .

راجع « القاموس » : باب الواو والياء ـ فصل الجيم : ص (١٦٤٠) .

(٧) في « ب » و « ج » : عُمِّيَا .

وَقَــدْ شُــدِهْتُ فَـأَنَـــا مَشْـــدُوهُ　　　شُــغِلْتُ أَوْ دُهِشْـــتُ فَاكْـتُـــبُوهُ

وَبُـــرَّ ذَاكَ الْحَــــجُّ أَيْ تُـقُـــبِّلَا[1]　　　وَالْحَــجُّ مَــبْرُورٌ فَـيَا مَــا أَجْمَـلَا[2]

وَرَجُـــلٌ فُـــؤَادُهُ قَـــدْ ثُلِجَـــا[3]　　　بَــلَادَةً فَوَيْـلَــهُ مَـــا أَسْــمَجَا[4]

كَـأَنَّمَـــا فُـــؤَادُهُ قَـــدْ بَـــرَدَا[5]　　　فَصَـارَ لَايَـفْـهَــمُ شَـيْئاً أَبَـــدَا

وَقَــدْ ثَـلِجْـتُ بَـعْــدَكُمْ[6] بِخَـبَرِ　　　فَرِحْـتُ لَـيْسَ الْـبَابُ ذَاكَ[7] فَانظُـرِ[8]

وَامْــتُـقِعَ[9] اللَّـــوْنُ إِذَا تَـغَـــيَّرَا[10]　　　وَغَـارَ فِـيهِ الـدَّمُ مِـنْ أَمْـرٍ عَـرَا[11]

وَانقُطِــعَ الْـيَوْمَ بِـزَيْـدٍ عَجَــزَا[12]　　　عَــنْ سَــفَرٍ كَــانَ لَـهُ فَــأَعْوَزَا[13]

إِمَّـــا لِـــزَادٍ نَـــافِدٍ أَوْ رَاحِلَـــهْ　　　قَدْ نَـفَقَتْ أَوْ تَـشْـتَكِي مِن نَـازِلَـهْ

فَـــيَالَهُ مِـــنْ حَائِــرٍ فِـــي يَوْمِــهِ　　　مُــــنقَطِعٍ بِـــهِ وَرَاءَ قَوْمِـــهِ

وَنُـفِسَــتْ هِــندُ غُــلَامَــاً[14] يَالَهَـا　　　مِـــن نُـفَسَـــاءَ وَلِأَمْـــرٍ هَالَهَـــا

(١)و(٢)و(٣)و(٤)و(٥)و(١٠)و(١١)و(١٢)و(١٣) الألف في هـذه المواضع للإطلاق .

(٦) في « ب » و « ج » و « د » : بَـعْـدَهُـمْ .

(٧) في « ج » : هـٰذا .

(٨) أي أن الفعل « ثَلِجَ » ليس من هذا الباب ؛ وإنما ذكره لتعلقه بما قبله في المعنىٰ ، ومشابهته له بالحروف .
راجع « إسفار الفصيح » (٤٠٧/١-٤٠٨) .

(٩) هـكذا في « ج » وفي « أ » و « ب » و « د » : انْـتُـقِعَ ـ بالنون ـ وما في « ج » هو لفظ « الفصيح » راجعه في النسخة المحققة وجميع الشروح المطبوعة عليها ، ومعناهما واحد ، وهو مافسره به الناظم ، وقد ذكر اللَّبْلي في « تحفة المجد الصريح » (١١٠/١-١١١) أكثر من عشرين لغة لهذا اللفظ ، وذكر الزمخشري في « شرح الفصيح » (١٢٨/١) أن « امْتُقِعَ » أصح هذه اللّغات .

(١٤) انتصب « غلاماً » علىٰ إسقاط حرف الجر ، وهو حرف الباء ؛ فمعناه بغلام ، وحذفت الباء تخفيفاً .
راجـع « تصـحيح الفصـيح وشـرحه » : ص (١١٠) لابـن دُرُسْـتَوَيه بتصـرف . =

وَالإِبْــــنُ مَـــنفُوسٌ[1] كَـذَا فَلْـتَقُلِ　　　وَهْـوَ الـنِّـفَاسُ كَالـنِّـتَاجِ فَـاعْـقِلِ

وَقَــدْ نَفِسْــتُ[2] بِكَــذَا نَـفَاسَــهْ　　　بَخِلْــتُ وَالـنَّـفَاسَـــةُ الرِّيَــاسَـــهْ

تَــقُولُ : أَصْبَحْتَ عَلَـيْنَا تَـنفَسُ　　　أَيْ تَـفْخَـرُ الْـيَوْمَ ، وَأَنــتَ أَنـفَسُ

وَقَــدْ نَفِسْــتُ[3] بِكَـــذَا عَلَـــيْكَا[4]　　　لَــمْ تَـــكُ عِـــندِي أَهْلَــهُ فَوَيْكَـــا[5]

قَــالَ : وَإِنْ أَمَـرْتَ مِـن ذَا الْـبَابِ　　　تُـــرِيدُ[6] لِلْحُضُـــورِ وَالْغُـــيَّابِ[7]

فَـأَثْـبِـــتِ اللَّامَ[8] وَقُـلْ لِلْـحَاضِرِ　　　لِـــتُعْنَ بِالْحَاجَــةِ قَـــبْلَ الْآمِـــرِ

= ورجح اللّبْلِي في « تحفة المجد الصريح » (٣٥٩/١) : أنه منصوب علىٰ التمييز .

(١) أي منفوس به وحذفت منه « به » اختصاراً .
راجع « تصحيح الفصيح وشرحه » : ص (١١٠) .

(٢) فسَّر الـناظم « نفسـت بكـذا » بقولـه : « بـخلـت » وفسـره غـيره ـ كما في « تـحفة الـمجد الصريح » (٣٦٠/١-٣٦١) بـ « حسدتك عليه » وهذا الفعل ليس من هذا الباب .
قـال اللَّـبْلي في الموضـع نفسـه : « ونفسـت لـيس مـن هـذا الباب ؛ لأن هذا الباب إنما هو لما لم يسم فاعله وهذا لما سمي فاعله ، وإنما أدخله للمشابـهة اللفظية التي بينه وبين « نُفِسَتِ الـمرأة » وإن اختلفا في المعنىٰ » .

(٣) « نَفِسْتُ » في هذا البيت وفي البيت (٢٢٨) ليس من هذا الباب .

(٤)و(٥) الألف في آخر المصراعين للإطلاق .

(٥) ويك : كلمة مثل « وَيْحَ » و « وَيْلَ » و « وَيْبَ » ؛ تقول : وَيْكَ زَيْدٍ : أي ألزمه الله ويلاً .
راجع « مختار الصحاح » : ص (٧٣٩ – و ي ك) .
وسيأتي في « باب ماجرىٰ مثلاً أو كالمثل » مزيد تفصيل لـهـذه الكلمات عند قول الناظم :
« وقولهم : وَيْحَ الشَجِي من الْخَلِي ... » البيت .

(٦) في « ب » و « ج » : يُرِيدُ .

(٧) هذا البيت في نسخة « ب » ورد من بحر السريع بـهذه الصيغة :

قَـالَ : وَإِنْ أَمَـرْتَ مِـنْ هَـٰـذَا الْـبَابْ　　　يُــــرِيدُ لِلْحُضُـــورِ أَوْ لِلْغُـــيَّابْ

والأولىٰ ما في بقية النسخ ، لتكون جميع أبيات المتن من بحر الرجز .

(٨) هذه اللام يسميها أهل العلم لام الأمر .
قال الزمخشري في ((شرح الفصيح)) (١٣٠/١) : ((وهذه اللام تسمىٰ لام الأمر ، وبعض العرب يفتحها مثل لام كي ، وهو قليل)) . =

﴿ وَلْتُوضِعَ[1] أَيْضاً فِي تِجَارَتِكَ قُلْ   كَذَاكَ وَلْتُزْهَ عَلَيْنَا[2] يَارَجُلْ ﴾

وَغَالِبٌ فِي الْبَابِ[3] أَلاَّ تَسْقُطَا[4]   فَاسْمَعْ[5] إِلَى الدُّرِّ وكُن مُلْتَقِطَا

= ثم ذكر أن هـذه اللام إذا دخل عليها حرف كالواو أو الفاء أو ثمّ ؛ فإن القارئ بالخيار في كسر اللام على الأصل مكسورة كقوله تعالىٰ : في سورة الحج الآية (٢٩) ﴿ ثُمَّ لْيَقْضُواْ تَفَثَهُمْ ﴾ قُرِئ بكسر اللام وسكونها فاعلم)) .

(١) وَلْتُوضِعْ فِي تِجَارَتِكَ ، أي كن ناقصاً فيها من رأس مالك .
راجع ((التلويح)) : ص (١٧) .

(٢) وَلْتُزْهَ عَلَيْنَا يَارَجُلْ ، أي كن متكبراً علينا .
المصدر السابق في الموضع نفسه .

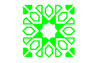
(٣) في ((ج)) : ((وَالْبَابُ فِي الْغَائِبِ)) ولعله سبق قلم .

(٤) أي يندر سقوط لام الأمر ، ويُسْتَشْهَدُ له بقول الشاعر :

مُحَمَّدُ تَفْدِ نَفْسَكَ كُلُّ نَفْسٍ   إِذَا مَا خِفْتَ مِنْ أَمْرٍ تَبَالاَ

والشاهد فيه ((تَفْدِ)) وأصله ((لِتَفْدِ)) فحذف لام الأمر .
وفي ((تحفة المجد الصريح)) (١/٣٦١-٣٦٣) تفصيل في هذه المسألة يحسن الوقوف عليه .
وفي هـذا الموضع جاءت الألف للإطلاق .

(٥) في ((ج)) : فَاسْبَحْ ، وكلا المعنيين حسن .



﴿ بَابُ ((فَعِلْتُ)) وَ ((فَعَلْتُ)) بِاخْتِلَافِ الْمَعْنَى[*] ﴾

قَدْ نَقِهَ الْحَدِيثَ مِثْلُ فَهِمَهْ   وَنَقَهَ الْمَرِيضُ مِمَّا أَسْقَمَهْ

أَيْ قَدْ بَرَا[1] يَبْرَأَ ، وَهْوَ[2] يَنقَهُ   بِفَتْحِكَ الْمُعْرَبَ[3] مِثْلُ يفْقَهُ

وَقَدْ قَرِرْتُ بِكَ عَيناً فَأَنَا   أَقَرُّ عَيْناً بِكَ ، أَيْ[4] أَنتَ الْمُنَى

وَقَرَّ فِي مَكَانِهِ يَقِرُّ   أَيْ هَذَا الشَّخْصُ فَلاَ يَمُرُّ

وَقَدْ قَنِعْتُ يَافَتَى قَنَاعَهْ   أَيْ قَدْ رَضِيتُ حَبَّذَا الْبِضَاعَهْ

وَقَنَعَ الْإنسَانُ يَعْنِي سَأَلاَ[5]   وَهْوَ الْقُنُوعُ بِئْسَ[6] هَذَا عَمَلاَ

وَقَدْ لَبِسْتُ الْبُرْدَ وَالْعِمَامَهْ   وَالنَّعْلَ وَالسِّلاَحَ ثُمَّ اللاَّمَهْ[7]

أَلْبَسُ لُبْساً ، وَهُوَ اللَّبُوسُ   وَاللاَّبِسُ الشَّخْصُ عَدَاكَ الْبُوسُ[8]

(*) في ((د)) : بَابُ ((فَعَلَ)) و ((فَعِلَ)) ، وقد بين اللَّبليّ في ((تحفة المجد الصريح)) (١/٣٦٤) المقصود من هذا الباب فقال : ((مقصوده بهذا الباب ذكر الاختلاف بين هاتين الصيغتين في المعنىٰ ، مع اختلافهما في البناء وإن كانتا من أصل واحد)) .

(١) بَرَا : بحذف الهمزة للوزن ، وهو بمثابة حذفه في الممدود .

(٢) في ((ب)) و ((ج)) : فَهْوَ .

(٣) مراد الناظم بـ ((الْمُعْرَب)) : المضارع ؛ كما تقدم في التعليق على المصراع الثاني من البيت (٥١) .

(٤) في ((ب)) و ((ج)) : إِذْ .

(٥) الألف في هـذا الموضعَ للإطلاق .

(٦) في ((هـ)) : بِيسَ بالتسهيل .

(٧) اللاَّمَة : بالتسهيل ؛ هي الدرع المحكمة الملتئمة ، يقال : لبس لأمة الحرب .
راجع ((أساس البلاغة)) : ص (٤٠١- ل أ م) .

(٨) الْبُوسُ : أصلها ((الْبُؤْسُ)) فَحُذِفت الهمزة تسهيلاً .

وَقَـدْ لَـبَسْـتُ الْأَمْرَ حَتَّى الْـتَبَـسَا[١]   خَلَّطْـتُّـهُ كَمَـا تَـقُـولُ : لَـبَّسَـا[٢]

وَقَـدْ لَسِـبْتُ عَسَـلاً لَـعِقْـتُـهُ   وَلَسَـبَـتْـهُ عَـقْـرَبٌ فَسُـقْـتُـهُ[٣]

أَيْ لَدَغَـتْـهُ ، وَتَـقُـولُ اللَّسْـبُ   فِـي الْمَصْـدَرَيْـنِ لَاعَـدَاكَ الْخِصْبُ

وَأَسِـيَ الْمَـرْءُ عَلَـىٰ أَمْـرٍ مَضَـىٰ   يَأْسَـىٰ أَسَـىً لَمَّا تَـوَلَّى وانـقَضَىٰ

وَقَدْ أَسَوْتُ الْجُرْحَ ؛ أَيْ أَصْلَحْتُـهُ   آسُـوهُ أَسْـواً ضِـدُّهُ قَرَحْـتُـهُ

وَقَـدْ حَـلَا الشَّـيْءُ ، وَشَـيْءٌ يَحْلُو   فِـي الْفَـمِ ؛ أَيْ يَعْذُبُ وَهْوَ[٤] الْأَصْلُ

وَحَلِـيَ الشَّـيْءُ بِعَـيْـنِي يَحْلَـىٰ   أَيْ حَسُـنَ الشَّـيْءُ ، وَأَنـتَ أَحْلَـىٰ

تَـقُـولُ فِـي مَصْـدَرَيِ[٥] الْفِعْلَـيْنِ   حَـلَاوَةً أَيْ فِـي فَمِـي[٦][٧] وَعَيْـنِي[٨]   ٢٥٠

(١) و(٢) الألف في آخر المصراعين للإطلاق .

(٣) قوله : « فَسُقْتُـهُ » علّق عليه ابن الطَّيِّب الفاسيّ في شرحه لـهذه الأرجوزة : الورقة (١٨٢) بقوله :
« وقوله : فسقته تكميل ركيك ، وكأنه يشير إلىٰ أن العقرب تمكنت منه ، وبلغت منه الجهد حتى احتاج إلىٰ من يسوقه » .
وكنت أفهم من قوله : « فسقته » قبل أن أطلع علىٰ تعليق ابن الطَّيِّب أنه يريد سوق الحديث،أي أنه حين حرر هذا المعنىٰ أحب أن يفيد أهل العلم به فعبر عن ذلك بقوله:فسقته أي الحديث عن هذا المعنىٰ،والله أعلم.

(٤) في « ج » : فَهْوَ .

(٥) في جميع النسخ « مصادر » وقد أصلحه الشيخ بصيغة المثنّىٰ « مَصْدَرَي » ومن العجيب أنني وقفت بعد تصويب الشيخ له بنحو عامين علىٰ تصويب مماثل للإمام ابن الطَّيِّب الفاسيّ في شرحه لهذه الأرجوزة : الورقة (١٨٤) بعد أن علق علىٰ كلمة « مصادر » بقوله : « وقوله : تقول في مصادر الفعلين ، أطلق الجمع علىٰ التثنية مجازاً ، أو لأنه أقل الجمع كما قيل ، علىٰ أنه لو قال : « فِي مَصْدَرَي » بصيغة المثنّىٰ لانتفى المجاز » ثم بين مراد الناظم بـ « الفعلين » فقال : « والمراد بالفعلين : المفتوح والمكسور » .

(٦) في « ب » و « ج » : فَمٍ .

(٧) في « ج » : أوْ .

(٨) في « ب » و « ج » عَيْنٍ ، بدون ياء المتكلم .

وَعَـرِجَ الْإِنسَـانُ صَـارَ أَعْـرَجَا[١]   فَـإِن فَـتَحْـتَ الـرَّاءَ قُلْتَ : عَـرَجَا[٢]

تَـعْـنِي حَكَـىٰ الْأَعْـرَجَ فِي مِشْـيَتِه   وَقُـلْ مِـنَ الصُّـعُودِ فِـي بِـنْـيَـتِه[٣]

قَـدْ عَـرَجَ الْإِنسَـانُ فَهْـوَ يَعْـرُجُ   تُـرِيدُ يَـرْقَىٰ لَاعَـدَاكَ الْفَـرَجُ

وَقَـدْ نَـذَرْتُ الـنَّذْرَ أَيْ أَوْجَـبْـتُهُ   لِلَّـهِ إِن كَـانَ الَّـذِي طَـلَـبْـتُـهُ[٤]

أَنـذِرُ فِـي مُـعْـرَبِـهِ وَأَنـذُرُ   وَقَـدْ نَـذِرْتُ بِالـرِّجَالِ أَنـذَرُ

إِذَا عَلِمْـتُ بِـهِـمُ ، فَكُنـتُ[٥]   ذَا أُهْـبَةٍ لَهُـمْ وَمَاجَـبُـنـتُ[٦]

وَقَـوْمُـنَـا قَـدْ عَمَـرُوا الْمَـنَازِلَا[٧]   وَعَمُـرَ الْمَـنـزِلُ صَـارَ آهِـلَا

وَعَمِـرَ الْإِنسَـانُ طَـالَ عُمُـرُهْ   وَسَـخَنَ الْمَـاءُ بِفَـتْحٍ يَأْثُـرُهْ[٨]

وَجَـاءَ فِـيهِ لُـغَـةٌ بِالضَّـمِّ   وَسَـخِنَـتْ عَـيْـنِي لِهَـٰـذَا الْهَـمِّ

أَيْ حَمِيَـتْ مِـنَ الْـبُكَا وَالْحَـزَنِ   وَقُـلْ لِعَـيْنٍ عَشِـقَتْ : لَاتَـسْـخَنِي[٩]   ٢٦٠

(١) و(٢) و(٧) الألف في هـٰذه المواضع للإطلاق .

(٣) قوله : « فِي بِـنْـيَـتِه » أي في بناء الفعل « عَرَج » .
راجع شرح هذه الأرجوزة : الورقة (١٨٦/ أ) لابن الطَّيِّب الفاسيّ .

(٤) قولـه : « إِن كَانَ الَّذِي طَـلَـبْـتُهُ »: أي إن حصل ووُجِد الذي طلبته وقصدتُّـه ؛ أي أنَّ كان هنا تامة .
راجع المصدر السابق : الورقة (١٨٦/ ب) .

(٥) و(٦) في « ب » و « ج » و « د » والمشروحة : فَـكُـنـتَـا ، وكـذلك : جَـبُـنـتَـا ، لأن التاء في « عَلِمتُ » في هـٰذه النسخ جاءت ضمير خطاب هـٰكذا : « إذا عَلِمْتَ » .

(٨) في « ب » : تَـاثُـرُهُ بالتسهيل ، وهو كذلك في « ج » و « د » غير أنه بالياء « يَـاثُـرُهُ » .

(٩) في « ب » و « ج » لَاتَـسْـخَنِ ، والصواب ماأثـبـتُّـه من « أ » و « هـ » .

وَأَمِرَ الْقَوْمُ إِذَا ماكَثُرُوا   وَأَمَرَ الْإِنسَانُ فَهْوَ يَأْمُرُ

وَقَدْ أَمَرْتَ يَافَتَىٰ عَلَيْنَا   صِرْتَ أَمِيراً فَأَقِمْ لَدَيْنَا

وَقَدْ مَلَلْتُ الشَّيْءَ فِي النَّارِ إِذَا   دَفَنتُهُ فِي الْجَمْرِ قَيِّدْهُ كَذَا

{أَمُلُّهُ مَلّاً وَذَا مَمْلُولُ   وَالْمَلَّةُ الْجَمْرُ وَذَا الْمَنقُولُ}[1]

وَقَدْ مَلِلْتُ مِن كَذَا أَمَلُّ   وَهْوَ الْمَلَالُ لَا يُقَالُ الْمَلُّ

وَأَسِنَ الْإِنسَانُ[2] فَهْوَ يأْسَنُ   تَقُولُ فِي الْمَصْدَرِ مِنْهُ الْأَسَنُ

{وَذَاكَ أَن يُغْشَىٰ عَلَيْهِ يَعْنِي   أَيْ مِنْ أُسُونِ الْمَاءِ أَوْ مِن نَتْنِ}[3]

وَقِيلَ : أَن يُغْشَىٰ عَلَىٰ الْإِنسَانِ   مِن نَفَسٍ فِي الْبِئْرِ ذِي[4] عُدْوَانِ[5]

(١) في الأصل قوله :

أَمُلُّهُ مَلاًّ وَشَيْءٌ مَمْلُولْ   وَالْمَلَّةُ الْجَمْرُ ، وَهَـٰذا مَنقُولْ

وفي قافية مصراعيه اجتماع ساكنين ، وقد أصلحه الشيخ بما ترىٰ .

(٢) في « ج » : الرَّجُلُ .

(٣) في الأصل قوله :

وَقِيلَ : أَن يُغْشَىٰ عَلَيْهِ مِنْ أُسُونْ   يَكُونُ فِي الْمَاءِ وَمِن نَتْنٍ يَكُونْ

وهو كَسابقه اجتمع في قافية مصرَاعيه ساكنان ، وقد أصلحه الشيخَ بما ترىٰ .

(٤) في « ب » : ذُو .

(٥) قوله في هـٰذا المصراع : « مِن نَفَسٍ فِي الْبِئْرِ ذي عُدْوَان » نَفَس البئر ريحها المنتنة ، فإذا نزل الرجل بئراً منتنة الماء ، أو فاسدة الهواء ؛ فإنه يُغشىٰ عليه من نتن ريحها ، وهي الحَمْأة .

عن « كتاب التلويح في شرح الفصيح » للهرويّ : ص (١٩) بتصرف .

وأما قوله « ذِي عُدْوان » فهو وصف لِنَفَس البئر ، حيث شبه هذا النفس بكائن حيّ يعتدي علىٰ من ينـزل البئر ؛ فيصيبه بالأذىٰ ، والعلم عندَ الله تعالىٰ .

وهـٰذا البيت في « ب » و « ج » قبل قوله : « وَقِيلَ أَن يُغْشَىٰ عَلَيْهِ مِنْ أُسُونْ ... » البيت ، وهو =

٢٧٠

وَأَسَنَ الْمَاءُ[1] إِذَا تَغَيَّرَا[2]   وَهْوَ الْأُسُونُ إِنْ أَرَدتَّ الْمَصْدَرَا[3]

يَأْسِنُ فِي مُسْتَقْبَلٍ وَيَأْسُنُ   وَعُمْتُ فِي الْمَاءِ وَعَوْمِي حَسَنُ

قَالَ : وَعِمْتُ عَيْمَةً إِلَىٰ اللَّبَنْ   أَعِيمُ أَوْ أَعَامُ ، وَالْعَيْمَةُ أَنْ

يَشْتَهِيَ اللَّبَنَ وَهْوَ يفْقِدُهْ   فَنَفْسُهُ تَتْبَعُ مَالَا تَجِدُهْ

وَمَا[4] أَنَا إِلَيْكُمُ أَعُوجُ   مِنْ عُجْتُ أَيْ مِلْتُ وَلَا أَعِيجُ

تَقُولُ : مَا عِجْتُ بِقَوْلِ الْوَالِي   لَمْ أَنتَفِعْ بِهِ وَلَا[5] أُبَالِي[6]

وَقَدْ شَرِبْتُ ذَا الدَّوَاءَ ثُمَّ مَا   عِجْتُ بِهِ أَيْ مَا انتَفَعْتُ فَافْهَمَا[7]

= الذي أصلحه الشيخ .

(١) في « د » : الْبِئرُ .

(٢) و(٣) الألف في آخر المصراعين للإطلاق .

(٤) في « ب » : وَهَا أَنَا .

(٥) في « ب » و « د » : وَلَمْ أُبَال .

(٦) في « ب » : لَمْ أنتَفِع وَقِيلَ : لَمْ أُبَالِ ، وفي « ج » : لَمْ أنتَفِعْ وَقِيلَ : لَا أُبَالِي .

(٧) أصله : « فَافْهَمَنْ » بنون التوكيد المخففة ، ثم حذف هذه النون وجعل مكانها ألف الإطلاق .

﴿ بَابُ ((فَعَلْتُ)) وَ ((أَفْعَلْتُ)) بِاخْتِلَافِ الْمَعْنَى ﴾

عِندَ طُلُوعِ الشَّمْسِ قُلْ : قَدْ شَرَقَتْ ... حَتَّى تُضِيءَ فَتُقُولُ : أَشْرَقَتْ

وَقَدْ مَشَى زَيْدٌ إِلَى أَنْ أَعْيَا ... أَيْ كَلَّ وَهْوَ بِالْأُمُورِ يَعْيَا

فَقُلْ[1] مِنَ الْأَوَّلِ : قَدْ أَعْيَيْتُ ... فَأَنَا مُعْيٍ عِندَمَا مَشَيْتُ

وَقُلْ مِنَ الثَّانِي : عَيِيتُ عِيًّا[2] ... فَأَنَا[3] بِالْأَمْرِ عَيِيٌّ أَعْيَا[4]

وَقَدْ حَبَسْتُ رَجُلاً جَعَلْتُهُ ... فِي الْحَبْسِ أَوْ عَنْ حَاجَةٍ عَقَلْتُهُ

{وَأَنَا أَحْبَسْتُ جَوَاداً ذُخْرَا ... أَيْ فِي سَبِيلِ اللهِ أَبْغِي الْأَجْرَا}[5]

تَقُولُ : هَذَا الرَّجُلُ الْمَحْبُوسُ ... وَالْفَرَسُ الْمُحْبَسُ وَالْحَبِيسُ

وَقَدْ أَذِنتُ لِلْفَتَى فِي الْأَمْرِ ... يَفْعَلُهُ أَبَحْتُ دُونَ أَمْرِ[6]

فَالشَّخْصُ مَاذُونٌ[7] لَهُ فِي ذَاكَا[8] ... لَا يَتَّقِي فِي فِعْلِهِ أَذَاكَا[9]

---

(١) في ((ب)) و ((ج)) : وَقُلْ .

(٢) في ((أ)) ، إِعْيَا ، ومافي بقية النسخ هو الموافق لما في شروح ((الفصيح)) لأن ((إعياءً)) مصدر ((أَعْيَيْتُ)) بمعنى تعبت ، و ((عِيّاً)) مصدر ((عَيِيتُ)) بمعنى عَجَزْتُ .
راجع ((كتاب إسفار الفصيح)) (٢/٤٢٨) .

(٣) في ((ب)) و ((ج)) : وَأَنَا .

(٤) في ((ب)) و ((ج)) : بِالْأُمُورِ عَيٌّ أَعْيَا .

(٥) في الأصل قوله :

وَأَنَا أَحْبَسْتُ جَوَاداً فِي السَّبِيلْ ... لِلْأَجْرِ ، وَالْأَجْرُ عَلَى ذَاكَ جَزِيلْ

وفي قافية مصراعيه اجتماع ساكنين وقد أصلحه الشيخ بما ترى،والألف في ((الأجْرا))وفي(٨) و(٩) للإطلاق .

(٦) في ((ج)) : وِزْر .

(٧) مـاذونٌ : بالتسهيل .

نَعَمْ وَآذَنتُ فُلَاناً بِالسَّفَرْ ... وَبِالصَّلَاةِ وَسِوَاهَا فَلْيُسَرّْ

وَالْمَصْدَرُ الْأَذَانُ وَالْإِيذَانُ ... وَأَصْلُهُ الْإِعْلَامُ يَا فُلَانُ

تَقُولُ لِلْإِنسَانِ : أَنتَ مُوذَنُ[1] ... بِالْأَمْرِ فَافْعَلْ[2] مَا يَقُولُ الْمُوذِنُ[3]

وَلْتَقْبَلَنْ هَدِيَّةً أَهْدَيْتُهَا ... إِلَيْكَ إِهْدَاءً وَقَدْ أَسْدَيْتُهَا

{ وَكُنتُ أَهْدَيْتُ كَذَا إِلَى الْحَرَمْ ... هَدْياً وَإِن قُلْتَ هَدِيّاً لَمْ تُلَمْ }[4]

وَالْهَدْيُ وَالْهَدِيُّ مَا يُقَرَّبُ ... إِلَيْهِ مِن نُسْكٍ لِأَجْرٍ يُطْلَبُ

وَقَدْ هَدَيْتُ أَحْسَنَ الْهِدَاءِ ... هِنداً إِلَيْكَ[5] لَيْلَةَ الْبِنَاءِ

﴿قَالَ زُهَيْرٌ : إِن تَكُ النِّسَاءُ ... مُخَبَّئَاتٍ حَسُنَ الْهِدَاءُ﴾[6]

وَقَدْ هَدَيْتُ الرَّجُلَ الطَّرِيقَا[7] ... هِدَايَةً عَرَّفْتُهُ تَحْقِيقَا

وَقَدْ هَدَيْتُ الْمَرْءَ مِن ضَلَالِهِ ... هَدْياً[8] فَبَشِّرْهُ بِحُسْنِ حَالِهِ

---

(١) و(٣) بالتسهيل فيهما كما تقدم آنفاً في ماذون ، وفي ((ب)) : بإثبات الهمزة فيهما .

(٢) في ((ب)) و ((د)) : فَاسْمَعْ ، وفي ((ج)) : فَافْهَمْ .

(٤) في الأصل قوله :

وَكُنتُ أَهْدَيْتُ إِلَى الْبَيْتِ الْحَرَامْ ... هَدْياً وَإِن قُلْتَ هَدِيّاً لَا تُلَامْ

وهو كسابقه في قافية مصراعيه اجتماع ساكنين وقد أصلحه الشيخ بما ترى .

(٥) في ((ج)) : إِلَيْكَ هنداً .

(٦) نظم الشيخ في هذا البيت معنى قول زهير :

فَإِن تَكُنْ النِّسَاءُ مُخَبَّآتٍ ... فَحُقَّ لِكُلِّ مُحْصَنَةٍ هِدَاءُ

وهو في ديوانه : ص (٣٦) وفي ((الفصيح)) : ص (٢٧٣) وفي شروحه المطبوعة .

(٧) الألف في هذا الموضع للإطلاق .

(٨) في ((ب)) و ((ج)) هُدًى .

وَسَـفَرَتْ هِـنْدُ فَـنِعْمَ الْمَـنظَرُ ... أَيْ كَشَفَتْ وَجْهاً حَكَاهُ الْقَمَرُ

كَـذَلِكَ الرِّجَالُ مَهْمَا حَسَرُوا[1] ... عَمَائِماً قُلْتَ : هُمُ قَدْ سَفَرُوا

وَأَسْفَرَ الْوَجْهُ إِذَا أَضَاءَا[2] ... كَذَلِكَ الصُّبْحُ فَقُلْ سَوَاءَا[3]

وَخَنَسَ الإِنسَانُ أَيْ تَأَخَّرَا[4] ... وَحَقُّهُ أُخْنِسَ عَنْهُ سُتِرَا[5]

وَقِيلَ : بَلْ مَعْنَاهُ مَعْنَى[6] الأَوَّلِ ... وَالسَّتْرُ لاَمَعْنَى لَهُ فَأَوِّلِ

نَعَمْ وَأَقْبَسْتُ الرِّجَالَ عِلْمَا ... أَفَدتُّهُمْ حَتَّى اسْتَفَادُوا حُكْمَا

وَقَدْ[7] قَبَسْتُ الْقَوْمَ نَاراً بِيَدِي ... أَعْطَيْتُهَا إِيَّاهُمُ فَقَيِّدِ

إِيهٍ[8] وَأَوْعَيْتُ الْمَتَاعَ فِي الْوِعَا ... أَلْقَيْتُهُ ، وَفِي الْحَدِيثِ قَدْ وَعَى

تَقُولُ فِي الْحَدِيثِ أَوْ فِي الْعِلْمِ ... وَعَيْتُ أَيْ حَفِظْتُ دُونَ وَهْمِ

وَقَدْ أَضَاقَ الْمَرْءُ مِثْلُ أَعْسَرَا[9] ... فَهْوَ مُضِيقٌ وَكَذَاكَ أَقْتَرَا[10]

وَضَاقَ هَذَا الشَّيْءُ فَهْوَ ضَيِّقُ ... كَقَوْلِهِمْ : قَدْ رَاقَ فَهْوَ رَيِّقُ

(١) في « ب » و « ج » : حَدَرُوا .
(٢)و(٣)و(٤)و(٥)و(٩)و(١٠) الألف في هذه المواضع للإطلاق .
(٦) في « ب » : وَقِيلَ مَعْنَاهُ كَمَعْنَى .
(٧) في « ب » و « ج » : ثُمَّ .
(٨) إيهِ : بكسر الهمزة والهاء وفتحها وتنوين المكسورة : كلمة استزادة واستنطاق ، وهي مبنية على الكسر فإذا وُصِلَتْ نُوِّنَتْ أمَّا « إيهْ » بإسكان الهاء فهي زجر بمعنى حَسْبُكَ .
راجع « القاموس » باب الهاء ، فصل الهمزة : ص (١٦٠٤) .
وذكر الفيوميّ في « المصباح المنير » : ص (١٣) : أن « إيه » اسم فعل أمر ، وقد عرض الناظم لهذا اللفظ ، وأساليب استعماله في اللغة بتفصيل فريد في « باب المصادر » الأبيات (٦١٨-٦٢٢) .

وَأَقْسَطَ الْمُؤْمِنُ فَهْوَ يُقْسِطُ ... وَقَسَطَ الْفَاجِرُ فَهْوَ يَقْسِطُ

وَالْمُقْسِطُ[1] الْعَادِلُ فِي أَفْعَالِهِ ... وَالْقَاسِطُ الْجَائِرُ فِي أَحْوَالِهِ

وَقَدْ خَفَرْتَ الْقَوْمَ أَيْ أَجَرْتَهُمْ ... وَإِن نَقَضْتَ عَهْدَهُمْ أَخْفَرْتَهُمْ

وَخُفْرَةُ الإِنسَانِ وَالْخُفَارَهْ ... كِلاَهُمَا مَعْنَاهُمَا الإِجَارَهْ

وَخَفِرَتْ هِنْدُ فَهِنْدُ[2] تَخْفَرُ ... خَفَارَةً وَمِثْلُ ذَاكَ الْخَفَرُ

كِلاَهُمَا الإِفْرَاطُ فِي الْحَيَاءِ ... أَكْثَرُ مَا يُقَالُ فِي النِّسَاءِ

وَقَدْ نَشَدتُّ نَاقَتِي نِشْدَانَا ... وَنِشْدَةً طَلَبْتُهَا إِعْلاَنَا

وَالنَّاشِدُ الْقَائِلُ : مَنْ رَآهَا ؟ ... يَكُونُ فِي النَّاقَةِ أَوْ سِوَاهَا

فَإِنْ[3] تَكُنْ عَرَّفْتَهَا فِي الْمَحْفِلِ ... وَقُلْتَ : مَن ضَاعَتْ لَهُ فَلْيَقْبَلِ[4]

فَأَنتَ قَدْ أَنشَدتَّهَا يَامُنشِدُ ... وَذَاكَ مِن فِعْلِ الْكِرَامِ يُحْمَدُ

وَمِنْهُ قَدْ حَضَرَنِي أَقْوَامُ ... نَعَمْ وَشَيْءٌ هَكَذَا الْكَلاَمُ

وَأَحْضَرَ الْغُلاَمُ وَالْجَوَادُ ... أَيْ جَرَيَا جَرْياً لَهُ اشْتِدَادُ

وَقَدْ كَفَأْتُ يَافَتَى إِنَائِي ... قَلَبْتُهُ وَكَانَ ذَا اسْتِوَاءِ

(١) في « ب » : وَأَقْسَطَ .
(٢) في « هـ » : وَهِنْدُ .
(٣) في « ب » : وَإِنْ .
(٤) في « ب » و « هـ » : فَلْيُقْبِلِ .

وَنَحْوُهُ أَكْفَأْتُ فِي الْقَوَافِي[1]   يُشْبِهُهُ الْإِقْوَاءُ[2] فِي الْخِلَافِ

وَمِثْلُهُ مَاقَالَهُ الْأَعْرَابِيّ[3]   وَلَمْ يَكُن فِي النَّظْمِ[4] ذَا صَوَابِ

بُنَيَّ إِنَّ الْبِرَّ شَيْءٌ هَيِّنُ   الْمَنطِقُ اللَّيِّنُ وَالطُّعَيِّمُ[5]

وَقَالَ أَيْضاً رَاجِزٌ فِي الْقَصْدِ   جَارِيَةٌ مِن ضَبَّةَ بْنِ أُدِّ[6]

---

(١) قوله : « أَكْفَأْتُ فِي الْقَوَافِي » ؛ أي خالفت بينها .

وقال كراع النمل في « المنتخب » (٢/٧٢٨-٧٢٩) : « وهو أن تأتي قافية على النون ، وأخرى على الميم وكذلك الدال ، والطاء ، والعين ، والغين ، وما أشبه ذلك » .

وفي كتاب « تحفة المجد الصريح » (١/٤٥٦) ومابعدها تفصيل يحسن الاطلاع عليه .

وقد مثل الناظم للإكفاء بقول الأعرابي : « بُنَيَّ إِنَّ الْبِرَّ ... » البيت وبعض أهل العلم يطلق الإكفاء على الاختلاف في الإعراب ، وبعضهم يطلقه على نقصان حرف في الفاصلة ، وغير ذلك من الأقوال .

راجعها مبسوطة في «تحفة المجد الصريح» الموضع السابق،و« شرح الفصيح » للزمخشريّ (١/١٧٦-١٧٩) .

وما أشار إليه الناظم من هـٰذه الأقوال هو الأشهر .

(٢) الإقواء : اختلاف الإعراب ؛ مثل أن يأتي الشاعر بالضم مع الكسر ، أو العكس ، وقيل : هو الإقعاد وذهب آخرون إلىٰ أنه الإكفاء .

راجع « كتاب القوافي » لأبي يعلىٰ التنوخيّ : ص (١٣٤-١٣٨) ولعل الناظم يجنح إلىٰ عدم الفرق بينهما ، والله أعلم .

(٣) في « ب » و « ج » : أَعْرَابِي .

(٤) في « ب » و « ج » : الْقَوْلِ .

(٥) هذا الشاهد في « تهذيب اللغة » للأزهريّ (١٥/٣٧٠) وأمالي ابن الشجريّ (١/٤٢١) ، والطُّعَيِّم : تصغير الطعام .

(٦) أورده اللَّبْلِيّ في « تحفة المجد الصريح » (١/٤٥٧) ولم ينسبه إلىٰ قائل ،وقوله:« كَأَنَّ تَحْتَ دِرْعِهَا الْمُنْعَطِّ » ورد في « الاقتضاب » لابن السِّيد (٣/٣٠٣-٣٠٤) ضمن رجز ليس فيه : « جَارِيَةٌ مِنْ ضَبَّةَ بْنِ أُدِّ » =

كَأَنَّ تَحْتَ دِرْعِهَا الْمُنْعَطِّ[1]   شَطّاً رَمَيْتَ فَوْقَهُ بِشَطِّ[2]

وَقَدْ حَصَرْتُ رَجُلاً فِي مَنزِلِ   حَبَسْتُهُ ، أَوْ مَوْضِعٍ أَوْ مَعْقِلِ[3]

وَالْخَوْفُ قَدْ أَحْصَرَهُ وَالْمَرَضُ   أَيْ مَنَعَاهُ السَّيْرَ أَوْ مَايَعْرِضُ

وَأَدْلَجَ الْإِنسَانُ ثُمَّ ادَّلَجَا[4]   أَيْ سَارَ وَاللَّيْلُ الْبَهِيمُ[5] قَدْ دَجَا

وَالسَّيْرُ فِي أَوَّلِهِ إِدْلَاجُ[6]   وَالسَّيْرُ فِي آخِرِهِ ادِّلَاجُ

وَأَعْقَدَ الْإِنسَانُ فِي النَّارِ الْعَسَلْ   وَعَقَدَ الْحَبْلَ وَعَهْداً ضِدُّ حَلّْ

فَشُهْدُهُ الْمُعْقَدُ وَالْعَقِيدُ   وَحَبْلُهُ وَعَهْدُهُ مَعْقُودُ[7]

وَرَجُلاً[8] أَصْفَدتُّ فَهْوَ مُصْفَدُ   أَعْطَيْتُهُ مَالاً وَذَاكَ الصَّفَدُ

= وللرجز قصة ذكرها عند إيراده لـه .

(١) في « ب » : الْمُنْقَدُّ ، وهوكالـْمُنْعَطِّ سواءاً ، ومعناهما المنشق المنخرق .

راجع « الاقتضاب » لابن السِّيد البِطْلَيَوْسِيّ (٣/٣٠٤) .

(٢) في « ب » بِالشَّطِّ ، والشَّطُّ : شِق السنام ، قاله الخليل ، كما في المصدر السابق ، في الموضع نفسه .

(٣) مَعْقِل : علىٰ زنة مسجد : وهو الملجأ ، وبه سمي الرجل كـ « معقل بن يسار المزنـيّ » رضي الله عنه .

راجع « المصباح المنير » : ص (١٦١- عقل) .

(٤) الألف في هذا الموضع للإطلاق .

(٥) البَهِيم : الأسود ، ووصف الليل المظلم بـ « البَهِيم » لشدة سواده ، وهو مالا ضوء فيه إلىٰ الصباح .

راجع « تاج العروس » (١٦/٦٦-٦٧- بهم) .

(٦) في « ج » : الإِدْلاجُ .

(٧) هذا البيت ساقط من « ج » .

(٨) في « ج » و « د » و « هـ » : « رَجُلٍ » علىٰ تقدير واو رُبَّ .

وَآخَــــراً صَــــفَـدتُـهُ بِـغُــــلِّ[1] … فَصَـــارَ مَصْـــفُوداً لِأَجْــلِ غِــلِّ[2][3]

وَأَفْصَــحَ الْأَعْجَــمُ أَيْ تَـكَـلَّمَـا[4][5] … بِالْعَـــرَبِيِّ مُفْصِـــحاً وُمُفْهِمَـــا

وَفَصُــحَ اللَّحَّـــانُ صَــارَ مُعْــرِبَا … لِلَفْظِـــهِ ، وَلَـحْــنَـهُ تَـجَـنَّــبَـا[6]

وَقَــدْ لَمَمْـــتَ شَــعَثِي[7] تَـلُـــمُّ … مِـــثْلُ رَمَمْـــتَ حَالَـــتِي تَـــرُمُّ

وَأَنـــتَ أَلْمَمْـــتَ بِـــنَا إِلْمَامَـــا … أَتَـيْـتَـــنَـا وَزُرْتَـــنَـا لِـمَـامَـــا

وَقَـدْ حَمَـدتُ اللَّـهَ فِـي دُعَـائِي … وَالْحَمْـدُ كَالشُّــكْرِ وَكَالثَّـــنَاءِ

وَرَجُــــلاً[8] أَحْـــمَدتُ أَيْ أَصَــبْتُهُ[9] … فِـي النَّـاسِ مَحْمُـوداً كَمَـا طَلَبْـتُهُ[10]

وَأَصْـحَتِ السَّـمَاءُ فَهْـيَ مُصْـحِيَهْ … أَيْ زَالَ عَـنْهَا الْغَـيْمُ فَـافْهَمْ شَرْحِيَهْ[11]

(١) في « ب » و « ج » و « د » و « هـ » : « آخَرٍ » علىٰ تقدير واو رُبَّ ، كما تقدم .

(٢)و(٣) الغُلُّ : بضم الغين واحد الأغلال ، وهو طوق من حديد يجعل في العنق .

راجع « المصباح المنير » : ص (١٧٢– غلل) .

وأمَّا « الغِلُّ » بالكسر فهو خلق معروف وهو الضِّغْن أو الحقد .

راجع « القاموس » : باب اللام ، فصل الغين : ص (١٣٤٣) .

(٤) في « ب » : الإنسَانُ .

(٥)و(٦) الألف في الموضعين للإطلاق .

(٧) الشَّعَث : بالتحريك ، الانتشار والتفرق . ومنه يقال : تشعَّث القوم أي : تفرقوا .

راجع « الأساس » : ص (٢٣٦– ش ع ث) .

(٨) في « ب » و « ج » : وَرَجُلٍ .

(٩)و(١٠) في « ب » أصبْتُهُ وَطَلَبْتُهُ . بإضافة هاء الضمير .

(١١) الهاء في « شَرْحِيَهْ » هاء السكت .

وَيَـوْمُـــنَـا وَلَـيْـلُـــنَـا يَاصَـــاحِ … وَقَـدْ صَـحَا السَّكْرَانُ فَهْـوَ صَـاحِ[1]

وَرَجُــلٌ بَايَـعَــنِي حِــينَ قَــدِمْ … أَقَلْـتُهُ الْبَـيْعَ وَكَـانَ قَـدْ[2] نَــدِمْ

٣٤٠

فَـهَــٰـذِهِ إِقَــالَــةٌ مَــقْـبُـولَـهْ … وَقِلْــتُ فِــي قَائِلَــةٍ قَــيْلُولَهْ

وَالشَّـيْءُ قَدْ أَكْـنَـنـتُهُ فِي نَـفْسِي … أَخْـفَـيْــتُـهُ فَمَــا بَــدَا لِلْحِــسِّ

وَقَـدْ كَـنَـنـتُ الشَّـيْءَ أَيْ سَـتَرْتُهُ … بِسَـــاتِرٍ يَـقِـــيهِ أَوْ دَثَّـــرْتُـهُ

وَقَــدْ أَدَنــتُ رَجُلَــيْنِ اثْـنَــيْنِ … بِـعْــتُـهُـمَا بِضَــاعَـةً بِـدَيْـــنِ

وَدِنــتُ وَادَّنــتُ أَخَـذْتُ مِــنْهُمَا … بِضَـاعَةً بِـالدَّيْـنِ فَاسْأَلْ مَنْ هُمَا ؟

وَضِـفْتُ بَـعْضَ الْعُرْبِ أَيْ نَـزَلْتُ بِهْ … فَكُنــتُ ضَــيْفاً شَــاكِراً لِأَدَبِـهْ

وَكُنــتُ أَيْضــاً قَـبْـلَ ذَا[3] أَضَـفْـتُهُ … أَنـزَلْــتُـهُ عِـــنْـدِي وَمَاعَرَفْـــتُهُ

وَلِــي دِلاءٌ كُنــتُ قَــدْ أَدْلَيْــتُهَا … حَـتَّىٰ إِذَا مَــا امْـتَلَأَتْ دَلَوْتُـهَــا

فَـذَاكَ إِرْسَــالٌ[4] وَهَـــٰـذَا جَــذْبُ … قَـدْ فَرَقَـتْ مَابَيْـنَ ذَيْـنِ الْعُـرْبُ

وَقَـدْ لَحَمْتُ الْعَظْمَ ؛ أَيْ أَخَذْتُ مَا … عَلَــيْـهِ مِــن لَحْــمٍ وَكُنــتُ قَـرِمَا[5]

٣٥٠

(١) في « د » جاء هـٰذا البيت مقلوباً بحيث صار العجزُ صدراً والعكس .

(٢) في « ب » : وَقَدْ كَانَ .

(٣) في « ب » : قَبْلُ قَدْ .

(٤) في « ج » : إِدْلاءٌ .

(٥) قرِماً : من القرم ـ محركة ـ : شِدَّة شهوة اللَّحم .

راجع « القاموس » : باب الميم ـ فصل القاف : ص (١٤٨١) .

وَأَنَا أَلْحَمْتُ فُلَاناً عِرْضَكَا[1] — أَمْكَنْتُهُ مِنْهُ فَقَدْ أَمَضَّكَا[2]

بِاللهِ هَلْ أَحْسَسْتَهُ إِذْ أَقْبَلَا[3] — وَحَسَّ أَهْلَ الشَّرِّ عَنِّي[4] قَتَلَا[5]

وَقَدْ مَلَحْتُ قِدْرَهُمْ أَمْلَحُهَا — أَلْقَيْتُ فِيهَا قَدْرَ مَا يُصْلِحُهَا

لَـٰكِنَّهَا[6] أَمْلَحَهَا يَزِيدُ[7] — لَمَّا غَدَا فِي مِلْحِهَا يَزِيدُ[8]

{وَقَدْ رَمَيْتُ الصَّيْدَ بَالْبَنَانِ — فَإِنْ أَرَدتَّ الْقَلْعَ مِن مَكَانِ}[9]

قُلْتَ[10] : لَقَدْ أَرْمَيْتُهُ عَنِ الْفَرَسْ — أَشَدَّ إِرْمَاءٍ وَلَمْ يُغْنِ الْحَرَسْ

وَأَجْبَرَ السُّلْطَانُ زَيْداً ذَا الشَّرَهْ — عَلَى كَذَا أَكْرَهَهُ وَقَهَرَهْ

فَزَيْدٌ الْمُجْبَرُ وَهْوَ الْمُجْبِرُ — كَمَا تَقُولُ مُخْبَرٌ[11] وَمُخْبِرُ

وَقَدْ جَبَرْتُ الْعَظْمَ وَالْفَقِيرَا[12] — وَاجْعَلْ هُنَا الْجَابِرَ وَالْمَجْبُورَا[13]

---

(١) و(٢) في «د» «عِرْضَكْ» و«أَمَضَّكْ» بدون ألف الإطلاق، والصواب إثباتهما كما في(٣) و(٥) و(١٢) و(١٣) .
وقوله : « أمضَّكَ » أي : بلغ منك وشق عليك مما لحقك من ذلك الإلحام .
راجع شرح ابن الطَّيِّب الفاسيّ المسمى « موطِّئة الفصيح ... » الورقة (٢١٩)
وسيأتي تفسير الناظم لـ « أمضَّني » في البيت رقم (٣٩٩) بقوله : آلَمَنِي .

(٤) في « ب » : أَعْنِي .

(٦) في « ب » و « ج » : لَـٰكِنَّهُ ، وفي « د » : لَـٰكِنَّما .

(٧) و(٨) بين « يزيد » العَلَم في آخر المصراع الأول و « يزيد » الفعل في آخر المصراع الثاني جناس تام .

(٩) في الأصل قوله :
وَقَدْ رَمَيْتُ الصَّيْدَ رَمْياً بِالْبَنَانْ — فَإِنْ تُرِدْ قَلْعَتَهُ مِنَ الْمَكَانْ
وفي قافية مصراعيه اجتماع ساكنين ، وقد أصلحه الشيخ بما ترىٰ .

(١٠) في « د » و « هـ » فَقُلْ .

(١١) في « ب » : خَبَرٌ ، وهو خطأ .

وَالْجَبْرُ فِي الْعِظَامِ رَدُّ الْكَسْرِ — وَالْجَبْرُ فِي الْفَقِيرِ[1] سَدُّ الْفَقْرِ

وَغَنَمِي أَخْدَمْتُهَا عَسِيفَا[2] — وَقَدْ كَنَفْتُ حَوْلَهَا كَنِيفَا

أَعْنِي جَعَلْتُ حَوْلَهَا حَظِيرَهْ — تَكْنُفُهَا فَدُونَكُمْ تَفْسِيرَهْ

وَرَجُلاً[3] أَكْنَفْتُ فَهْوَ مُكْنَفُ — أَعَنْتُهُ وَعِنْدَ رَبِّي الْخَلَفُ

وَأَعْجَمَ الْكِتَابَ فَهْوَ مُعْجَمُ — بَيَّنَهُ بِالنَّقْطِ فَهْوَ يُفْهَمُ

وَعَجَمَ الْعُودَ أَوِ الْأُنْبُوبَا[4] — أَيْ عَضَّهُ لِيَعْرِفَ الصَّلِيبَا[5]

وَالشَّيْءُ مَعْجُومٌ وَأَنتَ الْعَاجِمُ — تَعْجُمُهُ عَجْماً وَقَرْنٌ[6] نَاجِمُ

وَنَجَمَ الْقَرْنُ[7] إِذَا مَا ظَهَرَا[8] — وَالنَّبْتُ وَالسِّنُّ إِذَا مَافَطَرَا[9]

وَأَنجَمَ السَّحَابُ عَنَّا[10] أَقْلَعَا[11] — كَذَلِكَ الْبَرْدُ إِذَا مَا انْدَفَعَا[12]

وَقَدْ صَدَقْتُ الرَّجُلَ الْحَدِيثَا[13] — فَلَمْ أَكُن فِي نَصِّهِ خَبِيثَا

---

(١) في « ب » و « ج » والمشروحة : لِلْفَقِيرِ .

(٢) العسيف : الأجير والعبد المستعان به ، فعيل بمعنى فاعل من عسف له ، أو مفعول من عسفه استخدمه .
راجع « القاموس » : باب الفاء ، فصل العين ، ص (١٠٨٢) .

(٣) في « ب » و « د » و « هـ » : وَرَجُلٍ : فتكون الواو واو رُبَّ .

(٤) و(٥) و(٨) و(٩) و(١١) و(١٢) و(١٣) الألف في هـٰذه المواضع للإطلاق .

(٦) و(٧) القرن هنا : يراد به المادة الصلبة الناتئة التي تخرج بجانب الأذنين في رؤوس البقر والغنم ونحوها .
راجع « المعجم الوسيط » (٢/٧٣٧– قرن) .

(٩) هـٰذا البيت ساقط من « ج » وفطر : مأخوذ من قولهم : فطر سن البعير ؛ إذا طلع وانشق عنه الجلد .
راجع « أساس البلاغة » : ص (٣٤٤– ف ط ر) .

(١٠) في « ب » أَعْنِي .

وَامْـرَأَةً[1] أَصْـدَقْتُـهَا صَـدَاقَهَا ... أَعْطَيْتُهَا فَآثَرَتْ طَلاَقَهَا

وَتَرِبَ الإِنسَانُ أَعْنِي افْتَقَرَا[2] ... فَصَارَ مِن بَعْدِ الثَّرَاءِ فِي الثَّرَىٰ

وَأَتْرَبَ اسْتَغْنَىٰ فَصَارَ مَالُهُ ... مِثْلَ التُّرَابِ فَتَنَاهَتْ[3] حَالُهُ

وَقَدْ نَظَرْتُ الرَّجُلَ انتَظَرْتُهُ[4] ... وَقُلْ إِذَا أَخَّرْتَهُ : أَنظَرْتُهُ

وَقُلْ إِذَا اسْتَعْجَلْتَهُ، : أَعْجَلْتُهُ ... وَقُلْ إِذَا سَبَقْتَهُ، : عَجِلْتُهُ

وَقِيلَ فِي عَجِلْتُ أَيْ أَسْرَعْتُ ... لَكِنَّنِي لِثَعْلَبٍ[5] تَبِعْتُ

وَالنَّهْرُ قَدْ مَدَّ بِمَعْنَىٰ قَدْ طَمَا[6] ... وَمَدَّهُ آخَرُ[7] حَتَّىٰ عَظُمَا[8]

وَعَسْكَراً أَمْدَدتُّهُ[9] بِمَدَدِ ... وَقَدْ أَمَدَّ الْجُرْحُ بَعْدَ مُدَدِ

أَيْ صَارَتِ الْمِدَّةُ فِيهِ فَاعْرِفِ ... وَالْمِدَّةُ الْقَيْحُ بِهَذَا فَاكْتَفِ

---

(١) ويمكن قراءتها « وَامْرَأَةٍ » لواو رُبَّ كما تقدم .
(٢) و(٦) و(٨) الألف في هذه المواضع للإطلاق .
(٣) في « ب » : وَتَنَاهتْ .
(٤) في « أ » و « د » : اسْتَنظَرْتُه ، وما أثبتُّه هو من « ب » و « ج » و « هـ » وهو الموافق للفظ « الفصيح » ـ كما في الطبعة المحققة ـ ص (٢٧٦) و « شرح فصيح ثعلب » لابن الْجَبَّان : ص (١٤٦) و « كتاب إسفار الفصيح » (٢/٤٦١) ولم أقف على هذه العبارة في شرحي الزمخشريّ واللّخميّ .
(٥) هو صاحب « كتاب الفصيح » تقدمت ترجمته في الدراسة .
(٦) في « ج » : بِمَعْنَىٰ طَمَّا .
(٧) في « هـ » : سِوَاهُ .
(٩) في « ج » و « د » : وَعَسْكَرٍ .

وَآثَرَ اللَّهُ عَلَيْنَا[1] يُوسُفَا[2] ... يُؤْثِرُهُ فَضَّلَهُ وَأَزْلَفَا[3]

وَقَدْ أَثَرْتُ خَبَراً رَوَيْتُهُ ... آثُرُهُ أَثْراً كَمَا[4] حَكَيْتُهُ

وَقَدْ أَثَرْتُ التُّرْبَ أَيْ بَعَثْتُهُ[5] ... أُثِيرُهُ إِثَارَةً رَفَعْتُهُ

وَقَدْ وَعَدتُ الْقَوْمَ فِيمَا فَعَلُوا ... خَيْراً وَشَرًّا وَلِكُلٍّ عَمَلُ

فَإِنْ[6] أَرَدتَّ الْخَيْرَ قُلْ : وَعَدتُ ... وَإِن نَوَيْتَ الشَّرَّ قُلْ : أَوْعَدتُ

وَإِن جَلَبْتَ الْبَاءَ قُلْ : أَوْعَدتُهُ ... بِالسِّجْنِ وَالأَدْهَمِ[7] أَيْ هَدَّدتُهُ

---

(١) في « ب » و « ج » : عَلَيْهِمْ .
(٢) و(٣) الألف في آخر المصراعين للإطلاق .
(٤) في « ب » وَقَدْ .
(٥) في « ب » و « ج » و « المشروحة » : إذ تَبَعْثُهُ .
(٦) في « ب » وَإِنْ .
(٧) الأَدْهَم : المراد به هنا القيد الذي يضعه السجان في رجل السجين .
راجع « القاموس » : باب الميم ، فصل الدال : ص (١٤٣٣) .

﴿ بَابُ « أَفْعَلَ » ﴾

قَـدْ أَشْـكَلَ الْأَمْـرُ وَأَمْـرٌ مُشْـكِلُ ... أَيْ صَـارَ فِـي شَـكْلِ سِـوَاهُ يَدْخُـلُ

وَقَـدْ أَمَـرَّ الشَّـيْءُ صَـارَ مُـرًّا ... وَأَقْفَـلَ الْـبَابَ الْفَـتَى وَمَـرَّا[1]

وَأَغْـلَقَ الْـبَابَ ، وَبَـابٌ مُغْـلَقُ ... وَأَعْـتَقَ الْغُـلَامَ فَهْـوَ مُعْـتَقُ

وَعَـتَقَ الْغُـلَامُ صَـارَ حُـرًّا ... وَالْعِـتْقُ مَعْـرُوفٌ وُقِيـتَ الضُّـرًّا[2]

وَأَبْغَـضَ الْإِنسَانُ شَيْئًا يُبْغِضُ ... فَـذَا وَذَاكَ مُـبْغَضٌ وَمُـبْغِضُ

وَبَغُـضَ الشَّـيْءُ غَـدَا بَغِيضَـا ... كَـذَا تَـقُـولُ فَـافْهَمِ الْقَرِيضَـا[3]

وَالْجُنْدُ قَدْ أَقْفَلْتُهُمْ فَقَفَلُوا ... رَدَدْتُهُمْ عَنْ[4] وَجْهِهِمْ فَوَصَلُوا

وَرُفْقَـةُ النَّـاسِ تُسَمَّى القَافِلَهْ[5] ... رَاجِعَـةً مِـنْ سَـفَرٍ لِأَرَاحِلَهْ

وَقَـدْ أَسَـفَّ الْمَـرْءُ لِلْأَمْـرِ الدَّنِـي ... قَارَبَـهُ أَوْ صَـارَ فِـيهِ لَايَـنِي[6]

---

(١) و(٢) و(٣) الألف في هـذه المواضع للإطلاق .

(٣) الْقَرِيض : هو الشِّعْر ، تقول : قرضت الشِّعْر ، أي : نظمته ، فهو قريض ، فعيل بـمعنى مفعول ، وسُمِّي قريضاً لأنه كلام ذو تقاطيع ، وقيل غير ذلك ، وكل ذلك صحيح .

راجع « الأساس » : ص (٣٦٢– ق ر ض) و« المصباح » : ص (١٩٠– قرض) .

(٤) في « ب » و « ج » : مِنْ .

(٥) في « ب » و « ج » و « د » : قَـافِلَـهْ .

(٦) في « ب » و « ج » و « د » : ونسخة من « هـ » لَمْ يَنِ .

{وَطَائِرٌ فِي الطَّيَرَانِ قَدْ أَسَفّْ ... دَنَـا دُنُـوًّا فَهْوَ دَانٍ لِلْأَكُفّْ}[1]

وَالْخُوصَ أَسْفَفْتَ إِذَا ضَفَرْتَهُ ... أَيْ وَرَقُ النَّخْلِ إِذَا فَسَّرْتَهُ

وَأَنشَرَ اللَّهُ تَعَالَى الْبَشَرَا[2] ... أَحْيَاهُمُ ، فَمَيْتُهُمْ قَدْ نَشَرَا[3]

وَرَجُلٌ أَمْنَى وَيَمْنِي أَنزَلَا[4] ... وَهْوَ الْمَنِيُّ ، وَيَجِيءُ فَعَلَا[5]

وَقَدْ ضَرَبْتُ بِالْحُسَامِ الرَّجُلَا[6] ... فَمَا أَحَاكَ فِيهِ أَيْ مَا عَمِلَا[7]

وَقَدْ أَمَضَّنِي كَلَامُ اللَّاحِي ... وَالْجُرْحُ ؛ أَيْ آلَمَنِي يَاصَاحِ

---

(١) في الأصل قوله :

وَقَـدْ أَسَـفَّ طَائِـرٌ فـي الطَّـيَرَانْ ... دَنَـا مِـنَ الأَرْضِ دُنُـوًّا فَهْـوَ دَانْ

وفي قافية مصراعيه اجتماعُ ساكنين ، وقد أصلحه الشيخ بما ترى .

وهـذا نظير قول الشاعر :

دَانٍ مُسِفٌّ فُوَيْقَ الأَرْضِ هَيْدَبُهُ ... يَكَادُ يُمْسِكُهُ مَنْ قَامَ بِالرَّاحِ

والشاعر يصف سحاباً بقوله : « مُسِفّ » أي دان من الأرض ، والهيدب ماتدلّى من السحاب تدلياً يكاد القائم يمسكه براحة كفه أو يدفعه بها .

والبيت في « الشعر والشعراء » (٢٠٧/١) و « اللسان » (١٥٣/٩–١٥٤– سفف) .

(٢) و(٣) و(٤) و(٥) و(٦) و(٧) الألف في هـذه المواضع للإطلاق .

(٥) قولـه : « وَيَجِيءُ فَعَلَا » مـن « ب » و « المشروحة » وفي « أ » و « د » و « هـ » وَالشَّهِيرُ أَفْعَلَا

وفي « ب » : وَالشَّهِيرُ فَعَلَا .

ومـا في « ب » و « المشروحة » يـنص علـى اللغتين : أمـنى علـى وزن « أَفْعَلَ » و « مَنَى » علـى وزن « فَعَلَ » .

وأما رواية « وَالشَّهِيرُ أَفْعَلَا » فهي صحيحة من حيث المعنى لكن ليس فيها تصريح باللغة الأخرى « مَنَى » لـذلك فإن ما أثبتُّه يشتمل على ذكر اللغة الأخرى ، وترجيح « أَمْنَى » عليها بقوله : « وَيَجِيءَ فَعَلَا » أي أن الأشهر مجيئها على « أَفْعَل » . =

وَكَانَ[1] مَن مَضَىٰ[2] يَقُولُ : مَضَّني ... كَذَا بغَيْرِ أَلِفٍ كَعَضَّني

وَأَنْعَمَ الرَّحْمَنُ عَيْناً بِكَ أَيْ ... أَقَرَّهَا إنَّكَ مَحْبُوبٌ إِلَيّْ

وَرَجُلٌ أَيْدَىٰ يَداً عِندي فَمَا ... كَفَرْتُ إذْ أَسْلَفَهَا وَأَنْعَمَا[3]

فَلَا أَعَلَّ اللَّهُ ذَاكَ الرَّجُلَا[4] ... أَدْعُو لَهُ أَن لَايُحِسَّ عِلَلَا[5]

وَالسِّتْرَ أَرْخَاهُ إِذَا أَرْسَلَهُ ... وَالسِّتْرُ مُرْخىً وَكَذَا أَسْبَلَهُ

وَالْمَاءُ أَغْلَاهُ بِنَارٍ فَغَلَىٰ ... وَالْمَاءُ مُغْلىً مُفْعَلٌ مِنْ أَفْعَلَا[6]

وَالدَّارُ قَدْ أَكْرَيْتُهَا مِن مُكْتَرِ ... وَالشَّيْءُ مُكْرىً وَأَنَا وَهْوَ كَرِيّْ[7]

وَأَنتَ قَدْ أَغْفَيْتَ تَغْنِي[8] نِمْتَا[9] ... نَوْماً قَلِيلاً لَمْ تَكُنْ أَنْعَمْتَا[10]

= أمَّا ما في « ج » فقد ردها ابن الطَّيِّب في شرحه ،الورقة (٢٣٧/ أ) « وفي نسخة من النظم ، والشهير فَعَلَا ، بدل ، وَيَجِيءُ فَعَلَا ، ولايخفىٰ بعدها وعدم موافقتها لما في الأصل وغيره فلعلها إصلاح ممن لادراية عنده » .

(١) في « ج » : وَكُلٌّ .

(٢) يقصد بـمن مضىٰ النحويين كما في « الفصيح » : ص (١٧٧) .

(٣)و(٤)و(٥)و(٦)و(٩)و(١٠) الألف في هـٰذه المواضع للإطلاق .

(٧) الكَرِيّ : الذي يكريك دابته ،ومثله المكاري والجمع أكرياء .

راجع « اللسان » (٢١٩/١٥– كرا) .

وسيأتـي في أول « باب المخفف من الأسـماء » ماله تعلق بكراء الدواب خاصة .

(٨) في « ج » تَغْفي .

(١٠) في « ج » أَمْعَنْتَا .

﴿ بَابُ مَا يُقَالُ بِحَرْفِ الْخَفْضِ ﴾

تَقُولُ : قَدْ سَخِرْتُ مِنْهُ أَسْخَرُ[1] ... وَقَدْ هَزِئْتُ بِكَ يَامَنْ[2] تَفْخَرُ

وَقَدْ نَصَحْتُ لَكَ فِيمَا أَعْمَلُهْ ... وَقَدْ شَكَرْتُ لَكَ فِعْلاً تَفْعَلُهْ[3]

وَنَسَأَ اللَّهُ تَعَالَىٰ فِي أَجَلْ ... زَيْدٍ وَقَدْ أَنسَأَهُ عَزَّ وَجَلّْ

تُرِيدُ قَدْ أَخَّرَهُ وَاقْرَأْ عَلَىٰ ... فُلَانٍ السَّلَامَ لَاتَقُلْ إِلَىٰ

وَقَدْ زَرَىٰ زَيْدٌ عَلَيْكَ عَابَا[4] ... عَلَيْكَ فِعْلاً لَمْ يَكُن صَوَابَا

وَأَنتَ أَزْرَيْتَ بِهِ تَحْقِيرَا ... مَعْنَاهُ قَصَّرْتَ بِهِ تَقْصِيرَا

وَنَحْنُ قَدْ جَنَّ عَلَيْنَا اللَّيْلُ ... وَاللَّيْلُ قَدْ أَجَنَّنَا يَاقَيْلُ[5]

وَقَدْ ذَهَبْتُ بِكَ أَيْ[6] أَذْهَبْتُكَا[7] ... وَقَد دَخَلْتُ بِكَ أَيْ[8] أَدْخَلْتُكَا[9]

وَقَدْ لَهِيتُ عَنْهُ أَوْ مِنْهُ[10] سَوَا[11] ... تَرَكْتُهُ كَذَا رَوَاهُ مَن رَوَىٰ

---

(١) في « ج » : تَسْخَرُ .

(٢) في « ج » : حِينَ ، ولايستقيم .

(٣) هـٰكذا في جميع النسخ سوىٰ « أ » و « هـ » وفي التـنـزيل : ﴿ وَفَعَلْتَ فَعْلَتَكَ ﴾ الشعراء: ٢٦

(٤)و(٧)و(٩) الألف في هـٰذه المواضع للإطلاق .

(٥) قولـه : « ياقَيْلُ » تتميم جميل ، والْقَيْلُ : الملك من ملوك حمير دون الملك الأعظم ويقال للمرأة : قيلة وفي هـٰذا الموضوع استطراد مفيد راجعه في شرح هذه الأرجوزة لابن الطَّيِّب الفاسيّ : الورقة (٢٤٥/ ب) .

(٦)و(٨) في « ب » و« المشروحة » : أَوْ .

(١٠) في « ب » و « ج » و« المشروحة » تقديم « مِنْهُ » على « عَنْهُ » .

(١١) بقصر الممدود « سَوَاء » .

وَقُلْ مِنَ اللَّهْوِ : لَهَوْتُ أَلْهُو   كَمَا تَقُولُ : قَدْ سَهَوْتُ أَسْهُو

وَقِيلَ : مَهْمَا اسْتَأْثَرَ الرَّحْمَـٰنُ   بِالشَّيْءِ ، فَالْهُ عَنْهُ يَافُلَانُ

مَعْنَاهُ إن تُرْزَأْ بِمَالٍ أَوْ وَلَدْ   فَاتْرُكْهُ تَسْلِيماً إِلَى اللهِ الصَّمَدْ[1]

(١) في « ب » و « ج » و « المشروحة » : فَقَدْ ، وهو مرادف لـ « فَقَطْ » كما تقدم في التعليق على البيت رقم (٦٩) .





﴿ بَابُ مَا يُهْمَزُ مِنَ الْفِعْلِ ﴾ (*)

قَدْ رَقَأَ الدَّمُ أَوِ الدَّمْعُ مَعَا   يَرْقَأُ وَالرُّقُوءُ أَن يَنقَطِعَا[1]

وَلَاتَسُبُّوا الْإِبْلَ إِنَّ فِيهَا   لَنَا رُقُوءَ الدَّمِ[2] إِذْ نُعْطِيهَا

نَدِي بِهَا الْقَتْلَى فَتَدْفَعُ الْقَوَدْ[3]   وَتَقْطَعُ الْحَرْبَ وَتُطْفِي[4] مَا اتَّقَدْ

وَقَدْ رَقَيْتُ رُقْيَةً هَـٰذَا الصَّبِي   أَرْقِيهِ مِنْ عَيْنٍ وَلَسْعِ عَقْرَبِ

وَقَدْ رَقِيتُ طَالِعاً فِي السُّلَّمِ   أَرْقَى رُقِيّاً أَيْ صَعِدتُّ فَاعْلَمِ

وَرَجُلٌ دَرَأْتُهُ فَدَرَءَا[5]   دَفَعْتُهُ ، وَاثْنَانِ قَدْ تَدَارَءَا[6]

وَقِيلَ : قَدْ[7] دَارَيْتُهُ بِالْيَاءِ   لَايَنْتُ أَوْ خَدَعْتُ بِالْحَيَاءِ

(*) هـذه الترجمة في « ب » و « ج » و « هـ » و « المشروحة » وطبعة « الفصيح » المحققة ، وشروحه المطبوعة وفي « أ » : بَابُ الْمَهْمُوزِ أَوَّلُهُ ، الْفَصِيحِ مِنَ الْفِعْلِ .

(١) و(٥) و(٦) الألف في هـذه المواضع للإطلاق .

(٢) نظم الناظم رحمه الله تعالى ألفاظ حديث « لَاتَسُبُّوا الْإِبِلَ فَإِنَّ فِيهَا رُقُوءَ الدَّمِ » .
وهـو حديث يذكره المصنفون في كتب الغريب واللغة ، ومنهم ابن الأثير في « النهاية » (٢/٢٤٨- رقأ) ولم أقف عليه فيما راجعته من كتب الحديث .

(٣) الْقَوَد : القصاص ، أو قتل النفس بالنفس،شاذٌّ كالْحَوَكَة والْخَوَنَة،ومنه:أقدت القاتل بالقتيل ؛ أي قتلته به .
راجع « اللسان » : باب الدال ، فصل القاف (٣/٣٧٢- قود) .

(٤) في « ج » : فَتُطْفِي .

(٥) في « ب » و « المشروحة » وَدَرَءَا ، وفي « ج » : فَادَّرَءَا .

(٧) في « ب » و « ج » و « المشروحة » : في .



وَبَارَءَ[1] الْإِنسَانُ مَن يَشْرَكُهُ ... فَارَقَهُ وَامْرَأَةٌ تَفْرَكُهُ

وَحَاتِمٌ[2] بَارَىٰ الرِّيَاحَ كَرَمَا ... فَهْوَ يُبَارِيهَا فَصَارَ عَلَمَا

كَذَلِكَ[3] الْجِيرَانُ قَدْ بَارَاهُمُ ... عَارَضَهُمْ فِي الْفِعْلِ أَوْ جَارَاهُمُ

وَعَبَّأَ الْمَتَاعَ تَعْنِي ضَمَّهُ ... فِي مَوْضِعٍ أَوْ شَدَّهُ أَوْ رَمَّهُ[4]

وَالْجَيْشَ عَبَّيْتُ لِحَرْبٍ فَغَدَا[5] ... وَهْوَ عَلَى تَعْبِيَةٍ تَشْجُو[6] الْعِدَىٰ

قَالَ : وَقَدْ عَبَّأْتُهُ مَهْمُوزَا ... فَلَا تَظُنَّ الْهَمْزَ لَن يَجُوزَا[7]

وَقَدْ نَكَأْتُ الْقَرْحَ أَيْ قَشَرْتُهُ ... أَنكَأُهُ نَكْأً فَقَدْ ضَرَرْتُهُ

أَمَّا الْعَدُوُّ فَنَكَيْتُ أَنكِي ... نِكَايَةً بِالْقَتْلِ ثُمَّ الْفَتْكِ[8]

(١) في « ب » : وَبَرَأَ .

(٢) هو حاتم الطائيّ ، الجواد المشهور ، الذي ضرب بجوده المثل .

(٣) في « ج » : كَذَاكَ وَالْجِيرَان .

(٤) في « ب » و « المشروحة » : وَزَمَّهُ ، وهما بمعنىٰ ، ومعنىٰ « رَمَّهُ » : أصلحه .
راجع « أساس البلاغة » ص (١٧٩ – ر م م) .

(٥) في « ب » و « ج » و « المشروحة » فَعَدَا من الْعَدوِ وهو الإسراع ، وَ « غدا » من « الغُدُوّ » وهو البكور .

(٦) في « ج » : تُشْجِي ، وقوله تشجو العدىٰ ؛ أي تحزنهم ، تقول : شجاه الهم شجواً ، وأمر شاجٍ : محزن .
راجع « أساس البلاغة » : ص (٢٣٠ – ش ج و) .

(٧) الألف في هـٰذا الموضع للإطلاق .

(٨) في « ب » و « المشروحة » أَوْ بِالْفَتْكِ ، والفتك : هو القتل ؛ غير أن فيه قدراً زائداً ، وهو أن يقتل رجل آخر مجاهرة ، وقيل : أن يأتي الرجل صاحبه وهو غارّ غافل فيشد عليه فيقتله ، ومن معانيه : مواقعة الشيء بشدة .
راجع « اللسان » (١٠/٤٧٢–٤٧٣ – فتك) .

وَرَدُؤَ الشَّيْءُ فَقُلْ رَدِيءُ ... وَدَفُؤَ الْيَوْمُ فَقُلْ دَفِيءُ

{وَدَفِيءَ الْإِنسَانُ أَيْضاً دِفْئَا ... فَهُوَ دَفْآنُ وَهِيَ دَفْأَىٰ}[1]

وَأَوْمَأَ الْمَرْءُ إِلَى الرِّجَالِ[2] ... بِيَدِهِ يَأْمُرُ بِالْإِقْبَالِ

وَرَفَأَ الثَّوْبَ وَهَذَا يَرْفَأُ ... وَهَدَأَ النَّاسُ وَهَذَا يَهْدَأُ

يَرْفَأُ أَيْ يَخِيطُ فَهْوَ[3] رَافِيءُ ... يَهْدَأُ أَيْ يَسْكُنُ فَهْوَ[4] هَادِيءُ

{وَقَدْ تَثَاءَبْتَ فَتَحْتَ فَاكَا[5] ... مِن كَسَلٍ أَوْ وَسَنٍ عَرَاكَا}[6]

وَالثُّؤَبَاءُ اسْمٌ لِذَاكَ الْأَمْرِ ... وَقَدْ فَقَأْتُ عَيْنَهُ لِضُرٍّ[7]

فَعَيْنُهُ مَفْقُوءَةٌ بِعُودِ ... أَوْ إِصْبَعٍ أَوْ طَرَفِ حَدِيدِ

وَأَنتَ قَدْ أَرْجَأْتَ أَمْرَ عَمْرِو ... أَخَّرْتَهُ ، وَقَدْ أَتَىٰ فِي الذِّكْرِ[8]

(١) في الأصل قوله :
وَدَفِيءَ الْإِنسَانُ فَهْوَ دَفْآنْ ... وَامْرَأَةٌ دَفْأَىٰ فَوَيْحَ الْعُرْيَانْ
وهو من بحر السريع ، وفي قافية مصراعيه اجتماع ساكنين ، ولذلك أصلحه الشيخ بما ترىٰ .

(٢) في « ج » : وَأَوْمَأَ الرَّجُلُ لِلرِّجَالِ .

(٣) و (٤) في « هـ » : وَهْوَ .

(٥) و (٦) الألف في آخر المصراعين للإطلاق .

(٦) في الأصل قوله :
وَقَدْ تَثَاءَبْتَ إِذَا فَتَحْتَ فَاكْ ... مِن كَسَلٍ أَوْ وَسَنٍ إِذَا اعْتَرَاكْ
وفي قافية مصراعيه اجتماع ساكنين ، وقد أصلحه الشيخ بما ترىٰ .

(٧) في « ب » و « ج » و « المشروحة » : لِشَرٍّ .

(٨) يشير إلىٰ قوله تعالىٰ في سورة التوبة : ﴿ وَءَاخَرُونَ مُرْجَوْنَ لِأَمْرِ ٱللَّهِ ... ﴾ الآية (١٠٦) وقوله تعالىٰ =

فَأَنتَ مُرْجِيءٌ وَتِلْكَ الْمُرْجِئَهْ[1] ... طَائِفَةٌ قَالَتْ بِقَوْلٍ ، وَفِئَهْ[2]

وَوُبِئَتْ أَرْضُكَ فَهْيَ وَبِئَهْ ... كَصَدِئَتْ دِرْعُكَ فَهْيَ صَدِئَهْ

وَوَبِئَتْ وَأَرْضُهُ مَوْبُوءَهْ ... كَوُثِئَتْ[3] وَيَدُهُ مَوْثُوءَهْ

مَعْنَاهُ أَنَّ الْأَرْضَ فِيهَا الْوَبَأُ[4] ... وَهْوَ فَسَادٌ فِي الْهَوَاءِ يَطْرَأُ[5]

وَقُلْ : إِذَا نَاوَأْتَ قَوْماً فَاصْبِرِ ... مَعْنَاهُ عَادَيْتَهُمُ[6] فِي الْأَشْهَرِ

تَقُولُ فِي مَصْدَرِهِ الْمُنَاوَأَهْ ... كَقَوْلِهِمْ : مَا لَأْتُهُمْ مُمَالَأَهْ

= في سورة الأحزاب : ﴿ تُرْجِى مَن تَشَاءُ مِنْهُنَّ ... ﴾ الآية (٥١) .

(١) المرجئة : طائفة ـ كما ذكر الناظم رحمه الله تعالىٰ ـ وهي من الطوائف المخالفة لأهل السنة ، وخلاصة معتقدهم : أنهم يؤخرون العمل عن الإيمان ، ويقولون : لايضر مع الإيمان ذنب كما لاينفع مع الكفر طاعة ، وأن الإيمان عندهم هو مجرد المعرفة بالله جلّ وعلا .

راجع « مقالات الإسلاميين » لأبي الحسن الأشعري (٢/٢١٣–٢٠٧) و « الفَرْق بين الفِرَق » للبغدادي: ص (٢٠٢–٢٠٧) و « شرح العقيدة الطحاوية » : ص (٤٤٤) ط : الرسالة .

(٢) قوله : « وَفِئَهْ » معطوف علىٰ طائفة عطف التفسير ؛ لأن الفئة والطائفة كلاهما بمعنىٰ الجماعة .

راجع « شرح ابن الطَّيِّب الفاسيّ علىٰ هـٰذه الأرجوزة » : الورقة (٢٦٠/ ب) .

(٣) وُثِئَتْ : من الوَثْء : وهو ما يصيب العظم من وَهْن ووصم لايبلغ أن يكون كسراً ، يقال : أصابه وثْءٌ وَوَثَأَ يده كذا ، وقد وُثِئت يده فهي موثوءة ، وقد تقدم تفسير الناظم لهـٰذه اللفظة في أول « باب فُعِل » : البيتان (١٧٨و١٧٩) .

وراجع « أساس البلاغة » : ص (٤٩١– و ث أ) .

(٤)و(٥) في « ب » : بحذف الهمزة في الموضعين ، وهو خطأ .

(٦) في جميع نسخ المُوَطَّأَة التي بين يديّ « نَازَعْتَهُمُ » وهـٰذا التفسير للمناوأة مخالف لما ورد في « الفصيح »: ص (٢٨٠) قال : « وتقول : إذا ناوأت الرجال فاصبر ؛ أي عاديت وهي المناوأة » وهـٰكذا في جميع شروح الفصيح المطبوعة وذكر ابن الطَّيِّب الفاسيّ في شرحه لهذه الأرجوزة : الورقة (٢٦٢/ب) أن تفسير الناظم للمناوأة بالمنازعة غير معروف وأن الناظم تبع فيه بعض الشراح ثم ذكر في الشرح أن التفسير الصحيح هو تفسير ثعلب . انتهىٰ كلامه ملخصاً .

لهـٰذا جعلت « عَادَيْتَهُمُ » مكان « نَازَعْتَهُمُ » .

{قَالَ عَلِيٌّ عِنْدَ مَا قُتِلَ عُثْـ ... ـمَانُ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ مَا حَنِثْ}[1]

وَاللهِ مَا قَتَلْتُ عُثْمَانَ وَلَا ... مَا لَأْتُهُمْ فِي قَتْلِهِ[2] إِذْ قُتِلَا[3]

يُرِيدُ مَا عَاوَنْتُهُمْ[4] فِي قَتْلِهِ ... وَلَيْسَ ذَاكَ الْفِعْلُ فِعْلَ مِثْلِهِ

وَرَوَّأَ الْإِنسَانُ مِثْلُ فَكَّرَا[5] ... فِي الْأَمْرِ فِي خَاطِرِهِ وَدَبَّرَا[6]

وَهْيَ الرَّوِيَّةُ كَذَا لَا تَهْمِزِ ... تَكُونُ مِن رَوَّيْتُ فِي قَوْلٍ عُزِي

وَأَكْثَرُ الْبَابِ بِيَاءٍ جَاءَا[7] ... وَهَمْزَةٍ قَدْ قِيلَتَا سَوَاءَا[8]

---

(١) في الأصل قوله :

قَالَ عَلِيٌّ عِندَ قَتْلِ عُثْمَانْ ... عَلَيْهِمَا مَعاً سَلَامُ الرَّحْمَٰنْ

وهو من السريع ، وفي قافية مصراعيه اجتماع ساكنين ، وقد أصلحه الشيخ بما ترىٰ .

(٢) في « ج » : قَتْلِهِمْ ، ويحمل علىٰ تقدير قتلهم له .

(٣) أخرجه الخطّابي في غريب الحديث (٢/١٥١) عن الأصمّ ، عن بحر بن نصر الخولاني عن ابن وهب عن سفيان بن عيينة عن محمد بن قيس قال : قال عليّ بن أبي طالب « وَدِدتُّ أَنَّ بَنِي أُمَيَّةَ قَبِلُوا مِنِّي خَمْسِينَ يَمِيناً قَسَامَةً أَحْلِفُ بِهَا ، مَا أَمَرْتُ بِقَتْلِ عُثْمَانَ وَلَا مَالَيْتُ » .

وهـٰذا إسناد متصل رجاله ثقات كلهم .

وأخرجه عبد الرزاق في مصنفه (١١/٤٥٠) برقم (٢٠٩٧٢) عن معمر ، عن ابن طاوس عن أبيه قال : سمعت ابن عباس يقول : سمعت علياً يقول : « وَاللهِ مَا قَتَلْتُ عُثْمَانَ ، وَلَا أَمَرْتُ بِقَتْلِهِ ، وَلَـٰكِنْ غُلِبْتُ »

وهذا إسناد كسابقه غير أنه لم يذكر فيه لفظ الممالأة .

وأورده ابن الجوزي في غريب الحديث (١/٣٧٠) بلفظ « وَاللهِ مَا قَتَلْتُ عُثْمَانَ وَلَا مَالَأْتُ » .

وللخبرطرق أخرىٰ تدل علىٰ ثبوته عنه رضي الله عنه .

والألف في هـٰذا الموضع و(٥)و(٦)و(٧)و(٨) للإطلاق .

(٤) في « ب » : ما عَوَنتُهُمْ .

(٥) في « ب » و « ج » و « المشروحة » : أَفْكَرَا .

﴿ بَابُ ٱلْمَصَادِرِ(*) ﴾

تَـقُـولُ فِي الْمَالِ : وَجَدتُ وُجْدَا ... وَجِـدَةً ، أَيْسَـرْتُ مِـنْـهُ جِـدَّا

وَوَجَـدَ الـتَّالِفَ(١) لَمَّـا نَشَـدَا(٢) ... وَالْمَصْـدَرُ الْوِجْـدَانُ(٣) ، ثُـمَّ أَنْشَـدَا(٤)

{أَنْشُدُ(٥) وَالْوِجْدَانُ مَحْبُوبُ الصِّفَةْ ... قَـلَائِصـاً(٦) أَلْوَانُـهَـا مُخْـتَلِفَهْ}(٧)

(*) في « ب » : بَابٌ مِنَ الْمَصَادِرِ .

(١) مراد الناظم رحمه الله تعالىٰ بـ « التَّالِف » هنا ـ والله أعلم ـ مافقده وضل عنه ، يقال : « يَاضُلَّ ماتجري به العصا » ؛ أي يافَقْدَهُ وَيَاتَـلَفَه .

راجع « القاموس » : باب اللام ـ فصل الضاد : ص (١٣٢٤) .

(٢) نَـشَدَ ـ هنا ـ : بمعنىٰ طلب ، تقول : نَـشَدَ الضَّالة يَنْشُدُها « نِشْدَةً » و « نِشْدَاناً » بكسر النون ، وسكون الشين فيهما ، أي : طلبها .

راجع « مختار الصحاح » ص (٦٥٩– ن ش د) .

والألف في « نشدا » وكذلك « أنشدا » وفي (٤) للإطلاق .

(٣) الوِجْدَانُ : مصدر « وَجَدَ » أي : ظفر بمطلوبه وأدركه .

راجع «كتاب إسفار الفصيح » (٤٩٧/١–٤٩٨)و« القاموس » : باب الدال : فصل الواو : ص (٤١٣) .

(٤) أَنْشَدَ : رفع صوته بإلقاء الشعر ، و « النَّشِيدُ » : الشعر الْمُتَـنَـاشَـدُ بين القوم ، ويطلق على رفع الصوت ، واستنشد الشعر طلب إنشاده ، والأناشيد جمع أُنشُودة .

راجع « أساس البلاغة » : ص (٤٥٦– ن ش د) و« القاموس »: باب الدال ـ فصل النون : ص (٤١١) .

(٥) أَنشُدُ : فسره الهروي في « كتاب إسفار الفصيح » (٤٩٨/١) بقوله : « أَطْلُبُ » وقال صاحب « القاموس » في الموضع السابق : « وأَنشَدَ الضالة : عَـرَّفَـهَا ، واسترشد عنها » .

(٦) الْقَلَائِصُ : ـ كما في « كتاب إسفار الفصيح » (٤٩٨/١) ـ « جمع قَلُوصٍ ـ بفتح القاف ـ علىٰ فَعُول ، وهي الشابة من النوق ، وهي بـمنـزلة الجارية من النساء » .

وراجع « مختار الصحاح » : ص (٥٤٨– ق ل ص) .

(٧) في الأصل قوله :

أَنْشُـدُ وَالْـبَـاغِـي يُحِـبُّ الْوِجْـدَانْ ... قَـلَا ئِصـاً مُخْـتَـلِـفَـاتِ الْأَلْـوَانْ =

وَوَجَـدَ الْإِنْسَـانُ وَجْـداً حَـزَنَا(١) ... وَإِن تَـقُـلْ مَوْجِـدَةً فَهْـوَ هُـنَا(٢)

مِـن وَجَـدَ الْمَـرْءُ تُـرِيدُ غَضِـبَا(٣) ... فَهْـوَ عَلَـيْـكَ وَاجِـدٌ قَـدْ عَـتِـبَا(٤)

فِـي كُـلِّـهِ يَجِـدُ فَهْـوَ وَاجِـدُ ... كَقَوْلِهِـمْ : يَعِـدُ فَهْـوَ وَاعِـدُ

وَبَـيِّنُ الْجُـودِ مِـنَ الْأَجْـوَادِ(٥) ... وَبَـيِّنُ الْجُـودَةِ(٦) فِـي الْجِـيَادِ

= وقد أثبته الناظم كما هو ، وجُلُّ الشواهد نظم معناها إلا ماكان منها من بحر الرجز مثل الشواهد التي أوردها في « باب فَعَلْتُ وَأَفْعَلْتُ باختلاف المعنىٰ » وغيرها مما سيأتي .

وسبب إيراده له دون تغيير فيه ؛ لأنه من بحر السريع ، وهو من ضربٍ قريبٍ من الرجز ، وهو ما كانت عروضه موقوفة ، ووزنها مفعولان .

راجع « العقد الفريد » لابن عبد ربه (٣١٤/٦) و « الكافي في العروض والقوافي » للتبريزيّ : ص (٩٨) و « البارع في علم العروض » لابن القطّاع : ص (١٦٨) .

وهذا البيت من شواهد « الفصيح » راجعه في طبعته المحققة : ص (٢٨٠) وفي « كتاب إسفار الفصيح » (٤٩٨/١) وهو في « شرح القصائد العشر » لابن الأنباري : ص (٢١٦–٣٨٥) .

ولما كان البيت من بحرالسريع نظم الشيخ معناه ليكون من بحرالرجز،علىٰ سنن ما فعل الناظم في سائرالشواهد .

(١)و(٢) في الأصل قوله : « أَيْ حَزِنْ » في آخر المصراع الأول ، وقوله : « فَهْوَ إِذَنْ » في آخر المصراع الثاني ، وقد أصلحه الشيخ بما ترىٰ ؛ لأن التنوين لايصلح قافية ، والألف في (١)و(٣)و(٤) للإطلاق .

(٤) يصح فيه « عَتَبَ » بفتح التاء لأنه من باب « نَصَرَ » و « طَرِبَ » .

راجع « مختار الصحاح » : ص (٤١٠– ع ت ب) .

واختيار وجه الكسر هنا أولىٰ لكسر ماقبل الباء في غضب وإن كان هـذا من باب لزوم مالايلزم .

(٥) في « ج » مِنَ الْجَوَادِ .

(٦) قوله : « بَيِّنُ الْجُودَةِ » : بضم الجيم ؛ أي سريع العدو ، يعطي من نفسه ما يراد منه .

راجع « كتاب إسفار الفصيح » (٤٩٩/١) .

وَإن تَشَأْ فَجَوْدَةٌ بِالْفَتْحِ … فِي ذَا وَفِي الْجِيَادِ[1] فَافْهَمْ شَرْحِي

وَجَادَتِ السَّمَاءُ[2] جَوْداً أَمْطَرَتْ … فَهْيَ تَجُودُ بِمِيَاهٍ كَثُرَتْ

وَوَجَبَ الْبَيْعُ وُجُوباً وَجِبَهْ … وَالْحَقُّ أَيْضاً ، وَفُلَانٌ أَوْجَبَهْ

وَشَمْسُنَا قَدْ وَجَبَتْ وُجُوبَا … غَابَتْ وَقَلْبِي وَاجِبٌ وَجِيبَا

وَوَجَبَ الْحَائِطُ أَيْضاً وَجْبَهْ … أَيْ سَقْطَةً كَمَا تَقُولُ ضَرْبَهْ

وَقَدْ حَسَبْتُ فِي الْحِسَابِ أَحْسُبُ … حَسْباً وَحُسْبَاناً ، وَزَيْدٌ أَحْسَبُ[3]

أَمَّا الْحِسَابُ فَهُوَ اسْمُ الْفِعْلِ[4] … فَافْهَمْ فَهَذَا كُلُّهُ بِالنَّقْلِ

وَقَدْ حَسِبْتُ الشَّيْءَ بِالْكَسْرِ قُلِ … فِي الظَّنِّ مِن مَاضٍ وَمِن مُسْتَقْبَلِ

وَجَائِزٌ أَحْسَبُ وَهْيَ الْمَحْسَبَهْ … بِالْكَسْرِ وَالْحِسْبَانُ ، ثُمَّ الْمَحْسِبَهْ

وَهْيَ حَصَانٌ فِي النِّسَاءِ أَحْصَنَتْ … مِنَ الْعَفَافِ ، وَيُقَالُ : حَصُنَتْ

مَصْدَرُهُ حَصَانَةٌ وَحُصْنُ … وَلِي حِصَانٌ هُوَ[5] عِندِي حِصْنُ

---

(١) في « ب » و « المشروحة » : الْجَيِّد .

(٢) في « ب » السَّمَا ، بالقصر وهو خطأ .

(٣) الأَحْسَبُ : الرجل في شعر رأسه شُقرة ، ومن به برص ، ونحوهما .
راجع « تاج العروس » (١/٤٢٢– حسب) ولم أجد ما يدل على جواز كونه أفعل تفضيل كما يدل عليه ظاهر الكلام .

(٤) أي اسم المصدر .

(٥) في « ب » و « المشروحة » : فَهْوَ ، وفي « ج » : وَهْوَ .

أَيْ فَرَسٌ فَحْلٌ ، وَهَذَا بَيِّنُ … وَالْمَصْدَرُ التَّحْصِينُ وَالتَّحَصُّنُ

وَقَدْ عَدَلْتَ عَن طَرِيقِ الْحَقِّ … وَهْوَ الْعُدُولُ فَاسْتَقِمْ بِصِدْقِ[1]

وَعَدَلَ الْوَالِي وَفِيهِ مَعْدَلَهْ … وَالْعَدْلُ أَيْضاً وَاحِدٌ وَالْمَعْدِلَهْ

وَقَدْ قَرُبْتُ مِنكَ قُرْباً أَقْرُبُ … وَمَا قَرِبْتُكَ وَأَنتَ تَقْرَبُ[2]

لَكِن قَرَبْتُ الْمَاءَ وَحْدِي أَقْرُبُ … فَمِنكَ قِرْبَانٌ وَمِنِّي قَرَبُ

وَقَرَبُ الْمَاءِ كَمِثْلِ الطَّلَبِ … وَالْوِرْدِ فِي صُبْحَةِ لَيْلِ الْقَرَبِ

وَنَفَقَ الْبَيْعُ نَفَاقاً يَنفُقُ … وَنَفِقَ الشَّيْءُ وَشَيْءٌ يَنْفَقُ

﴿وَنَفِقَ الْبَيْعُ بِكَسْرٍ كَسَدَا[3] … لِنَقْصِ مُشْتَرِيهِ ، مِمَّا وَرَدَا[4]﴾

وَالنَّفَقُ النَّقْصُ وَالِانقِطَاعُ … فَاحْفَظْ فَفِي الحِفْظِ[5] لَكَ انتِفَاعُ

أَمَّا النُّفُوقُ فَهْوَ يَامَن طَلَبَا[6] … مِن نَفَقَ الْحِمَارُ تَعْنِي عَطِبَا[7]

وَقَدْ قَدَرْتُ يَافَتَى عَلَيْكَا[8] … أَقْدِرُ ، وَالْقُدْرَةُ فِي يَدَيْكَا[9]

كَذَلِكَ الْقُدْرَانُ ثُمَّ الْمَقْدُرَهْ … بِضَمِّهَا وَفَتْحِهَا وَالْمَقْدِرَهْ

وَقَدْ قَدَرْتُ الشَّيْءَ قَدْراً وَقَدَرْ … أَقْدِرُهُ وَقَدَرَ الشَّيْءَ حَزَرْ

---

(١) في « ج » : فَاسْتَمِعْ لِصِدْقِي .

(٢) في « ب » : تقديم وتأخير في مصاريع البيتين .

(٣) و(٤) و(٦) و(٧) و(٨) و(٩) الألف في هذه المواضع للإطلاق، وفي «د»: «عَلَيْك» و«لَدَيْك» بدون ألف الإطلاق .

(٥) في « ب » و « ج » و « المشروحة » : فَبِالْحِفْظِ .

وَقَـدْ جَـلَا السَّـيْفَ أَوِ الْعَرُوسَـا[1] ... وَقَـدْ جَلَـوْا عَـن دَارِهِـمْ لِـبُوسَىٰ[2]

فَسَـيْفُـهُ ـ بِالْكَسْـرِ ـ فِـي جِـلَاءِ[3] ... وَقَوْمُـهُ ـ بِالْـفَـتْـحِ ـ فِـي جَـلَاءِ[4]

أَمَّـا الْعَـرُوسُ فَجَـلَاهَـا جِلْـوَهْ[5] ... بِالْـكَسْرِ ، مَالِي بَـعْـدَهَـا من سَلْوَهْ

نَـعَـمْ ، وَقَـدْ أَجْـلَـوْا عَنِ الْمَكَانِ[6] ... وَعَــن قَـتِــيـلٍ وَسَــطَ الْمَــيْدَانِ

تَـقُـولُ : أَجْـلَـوْا عَن قَـتِـيلٍ بِأَلفْ ... تَـفَـرَّقُوا عَـنْـهُ وَمَـا الْجَـانِي عُـرِفْ

وَغَــارَ يَاهِــنـدُ عَـلَـيْـكِ[7] غَــيْرَهْ ... فَـهْـــوَ يَـغَــارُ أَن لَمَحْـتِ غَـيْرَهْ

وَغَـارَ جَـاءَ الْـغَـوْرَ ، فَهْـوَ غَائِـرُ ... وَالْـغَـوْرُ ضِـدُّ الـنَّـجْدِ هَـٰذَا السَّائِرُ[8]

وَالْمَـاءُ قَـدْ غَـارَ يَـغُــورُ غَـوْرَا ... أَيْ غَاضَ فِي الْأَرْضِ كُفِيتَ الْجَوْرَا[9]

(١) و(٩) الألف في هـٰذين الموضعين للإطلاق .

(٢) بُوسَىٰ : بالتسهيل ، ضد نُـعْـمَىٰ .

راجع « مختار الصحاح » : ص (٣٩– ب أ س) .

(٣) تقول : جَلَا الْسَّـيْـفَ يَجْلُوهُ جِلَاءً : بكسر الجيم والمد ؛ إذا صقله وأزال الصَّدَأَ عنه .

راجع « كتاب إسفار الفصيح » (١/٥٠٧) .

(٤) تقول : جَلَا الْـقَوْمُ عَنْ مَـنَـازِلِـهِمْ يَـجْـلُونَ جَـلَاءً ، بفتح الجيم والمد ؛ إذا زالوا عنها ، وارتحلوا وخرجوا منها إلىٰ غيرها ، فهم جَالُونَ ، وأَجْلَوا أيضاً يُجْلَوْنَ ، بضم الياء إِجْلَاءً : بمعناه ، فهم مُجْلَوْن .

راجع المصدر السابق (١/٥٠٨) .

(٥) جَلَاهَا جِلْوَة : « جِلْوَة » علىٰ زنة « فِعْلَة » بكسر الجيم ، أي كشفها وأظهرها لزوجها ، فهي مَجْلُوّة .

راجع المصدر السابق (١/٥٠٧) .

(٦) في « ب » و « ج » و « المشروحة » : الْأَوْطَانِ .

(٧) في « ب » : « وَغَارَ عَلَيْكِ يَاهِندُ » ولايستقيم من جهة الوزن .

(٨) في « د » و « المشروحة » : سَائِرُ .

وَغَـارَتِ الْعَيْنُ تَـغُـورُ من ضَـنَىٰ[1] ... أَوْ غَـيْـرِ ذَاكَ وَغُـؤُوراً قُـلْ هُـنَا

وَغَــارَ زَيْــدٌ أَهْلَـهُ يَغِــيرُهُمْ ... غَـيْراً ، وَقُـلْ غِـيَاراً اَيْ[2] يَمِـيرُهُمْ

وَجَلَـبُ الْـقُـوتِ يُـسَـمَّىٰ الْـغِـيرَهْ ... وَكُـلُّ مَـا يُحْـتَاجُ ، وَهْـيَ الْمِـيرَهْ

وَقَـدْ أَغَارَتْ خَـيْـلُـنا عَلَـىٰ الْعِدَىٰ ... إِغَـارَةً وَغَـارَةً ، وَهُـمْ سُـدَىٰ[3]

وَجَـاءَ وَهْـوَ قَـدْ أَغَـارَ حَـبْـلَا ... إِغَـارَةً أَحْكَـمَ مِـنْـهُ الْفَـتْلَا[4]

وَذَا أَبٌ بَـيِّـنَـةٌ أُبُـوَّتُـهْ ... وَذَا أَخٌ ظَـاهِـرَةٌ أُخُـوَّتُـهْ

وَذَلِـكَ ابْـنٌ بَـيِّـنُ الْـبُـنُـوَّهْ ... وَأَمَـةٌ بَـيِّـنَـةُ الْأُمُـوَّهْ

وَذَاكَ عَـمٌّ بَـيِّـنُ الْعُمُومَـهْ ... وَتِـلْكَ أُمٌّ كَـرُمَـتْ أُمُومَـهْ

وَالْخَـالُ أَيْـضـاً بَـيِّنُ الْخُـؤُولَـهْ ... وَابْـنٌ[5] الْـفُـعُـولِـيَّـةَ وَالْفُعُولَـهْ

لِلْعَـبْدِ وَالْـغُـلَامِ ثُـمَّ الـرَّجُلِ ... وَقِـسْ عَلَـىٰ هَـٰذا الْمِـثَالِ وَقُـلِ

(١) ضَـنَىٰ : الضَّـنَىٰ مرض ملازم ، ويقال داء مُخَامِر ، كُـلَّمَا ظُنَّ أنه بريء نكس .

يقال : ضني فلان ضنىً شديداً ، وهو ضنٍ .

راجـع : « أسـاس البلاغة » : ص (٢٧٢– ض ن ي) و « المصـباح المنير » : ص (١٣٨– ضني) ، والمراد بالعين هنا : الباصرة .

(٢) بنقل فتحة الهمزة إلـىٰ التنوين .

(٣) سُدىٰ : أي مُهْملون .

راجع « أساس البلاغة » : ص (٢٠٧– س د ىٰ) .

(٤) الألف في هـٰذا الموضع للإطلاق .

(٥) من البناء .

جَارِيَــــــةٌ بَيِّــــــنَـةُ الْجَـــــرَاءِ ... ﴿ أَوِ الْـجَـرَايَـةِ لِـعَـيْـنِ الـرَّائِـي ﴾[1][2]

{وَصِـــيـفَـةٌ إِيـصَــافُـهَـا لَطَافَــهْ ... وَهْـيَ الْوَصِـيـفِـيَّـةُ وَالْـوَصَـافَـهْ}[3]

تَـلِـيـهِـمَا[4] وَلِـيـدَةٌ قَــدْ زَادَتِ ... عَلَـى الْـوَلِـيـدِيَّـةِ وَالْـوَلَادَةِ[5]

---

(١) و (٢) الْجَرَاء بفتح الجيم ـ عند البصريين ، ويرى الكوفيون كسرها ـ هي الظاهرة الحداثة والصِّبَا ؛ كما في « تصحيح الفصيح وشرحه » لابن دُرُسْتَوَيْـه : ص (٢٠٨) و « التلويح » للهرويّ : ص (٣٢) .

وقد حذف الشيخ قول الناظم : « وَهَـٰذِهِ قَدْ جَلَسَتْ إِزَائِي » لأنه كلام لايضر حذفه ، أراد أن يتوصل به إلىٰ وصف الجارية بالجرَاء ، فجعل الشيخ تتمة البيت الذي هو عجزه صدراً وأكمله بما فات أن يذكره الناظم وهو « الْجَرَايَـة » وأصل البيت هـٰكذا :

وَهَـٰـذِهِ قَـدْ جَلَسَـتْ إِزَائِـي ... جَارِيَـةٌ بَيِّـنَـةُ الْجَـرَاءِ

(٣) في الأصل قوله :

وَمَعَهَـا وَصِـيفَةٌ لِلْوَصَّـافْ ... قَـدْ كَمُلَـتْ وَصَـافَةً وَإِيصَـافْ

وهذا البيت من بحر السريع ، واجتمع في قافية مصراعيه ساكنان ، لذا أصلحه الشيخ بتمامه .

وقد جاء في « الفصيح » ص (٢٨٢) : « وَوَصِيفَةٌ بيِّنةُ الْوَصَافَةِ وَالْإِيصَافِ » أي : هي الجارية التي تخدم ، أي أنـها صحيحة الخدمة ، ويقال للغلام : وصيف قال الخليل والفراء : وَصُفَ الْغُلَامُ ، وَأَوْصَفَ الغلَامُ والجاريةُ أيضاً إذا بلغ كل واحد منهما أن يوصف بذلك ، وتوصَّفْتُ وَصِيفاً وَوَصِيفَةً : اتخذته ، كقولك : تَسَرَّيْتُ .

والإيصاف مصدر ، والوصافة لامصدر له ، مثل الفَراسة في الخيل .

راجع « إسفار الفصيح » للهرويّ (١/٥١٦) و « شرح فصيح ثعلب » (١/٢٨٨) و « أساس البلاغة » : ص (٥٠١ – ف ر س) وكلاهما للزمخشري .

(٤) قوله : « تَلِيهِمَا » راجع لـ « الجارية » و « الوصيفة » ومعنى تليهما : تقرب منهما ؛ من وليه إذا قرب منه والوليدة الأمة ؛ هذا الأكثر من إطلاقها ، وجمعها ولايد وقد تطلق علىٰ الصبيَّة الصغيرة أيضاً ، وعلىٰ المولودة ساعة وضعها .

راجع شرح ابن الطَّيِّب : الورقة (٦٨٢/ أ) .

(٥) مراد الناظم رحمه الله تعالىٰ بقوله : « ... قَدْ زَادَتِ ... عَلَى الْوَلِيدِيَّةِ وَالْوَلَادَةِ » : جاوزت وقت الوَلِيديَّة والوَلادة الدَّالَّتين علىٰ الصغر ، أي شَبَّتْ .

راجع المصدر السابق (٢٨٦/ ب) بتصرف يسير .

وَشَـيْـخُـهُـمْ قَـدْ شَـفَّـهُ تَـشَـيُّـخُ[1] ... شَـيْـخُـوخَةٌ شُـيُوخَةٌ[2] وَشَـيَـخُ

﴿ كَـذَاكَ شَـيْـخُـوخِـيَّـةٌ تَـشْـيِـيخُ[3] ... فَـصَـارَ لَايُـجْـرِي وَلَايُـنِـيخُ ﴾

لَهُـمْ عَجُـوزٌ ضَـرَّهَـا تَـعْـجِـيزُ[4] ... وَإِنَّـمَـا غِذَاؤُهَـا الْعَجُـوزُ[5]

وَأَيِّـمٌ بَـيِّـنَـةُ الْأُيُـومِ ... وَالْأَيْـمَـةِ ، اغْـتَـدَتْ[6] بِـلَا حَـمِـيمِ

أَعْـنِي الَّـتِي لَـيْسَ لَهَـا مِـن بَـعْـلِ ... وَالشَّـيْخُ عِنِّـينٌ ضَـعِيفُ الْـفِـعْـلِ

---

(١) في « ب » و « ج » و « المشروحة » : التَّشَيُّخ .

(٢) من « ب » و « ج » و « المشروحة » وهي في موضع « شيخوخة » في « أ » و « د » ، أي لم ترد فيهما .

(٣) لم يذكر الناظم هـٰذين المصدرين اللذين أضافهما الشيخ ، وهما مع ماذكر الناظم من المصادر في « الفصيح » : ص(٢٨٢) حيث قال: « وَشَيْخٌ بيِّنُ الشَّيخُوخَةِ وَالشَّيْخُوخِيَّةِ والشَّيَخِ وَالتَّشْيِيخِ والتَّشَيُّخِ » .

وزاد الناظم « شُيُوخَة » كما في « أ » و « د » وهي صحيحةٌ لغة .

راجع « تاج العروس » (٤/٢٨٥ – شيخ) .

(٤) في « ب » و « ج » و « المشروحة » : التَّعْجِيزُ .

(٥) ماتضمنه هذا البيت مما زاده الناظم ، إذ لم أجد مصدر « تعجيز » في طبعة « الفصيح » المحققة ، وشروحها المطبوعة التي بين يديّ .

وأمَّا قوله « وَإِنَّمَا غِذَاؤُهَا الْعَجُوزُ » فلعله أراد السمن أو الأرنب ، وقد ذكر المجد في « القاموس » زهاء ثمانين معنىً لـ « العجوز » وزاد عليها الزبيديّ في « التاج » زهاء سبعة وعشرين اسماً ، وأورد قصيدة نادرة جمعت هذه المعاني لـ « يوسف بن عمران الحلبيّ » .

راجع المصدر السابق (٨/٩٢–٩٥ – عجز) .

(٦) في « ج » : وَأَيْمَةُ غَدَتْ .

و « اغْتَدَتْ » بالغين المعجمة ، افتعلت ، من غدا ، أي صارت بلا حميم ، والحميم هو الصديق ، عبّر به عن الزوج هنا .

راجع « شرح ابن الطَّيِّب الفاسيّ » : الورقة (٢٨٧/ ب) .

مُبَيِّنُ التَّعْنِينِ وَالْعِنِّينَهْ   فَنَفْسُهُ لِمَا بِهِ مَهِينَهْ

وَقُلْ مِنَ اللِّصِّ وَدَعْ نِظَامَهَا[1]   هِيَ اللَّصُوصِيَّةُ وَافْتَحْ لِامَهَا

وَهْيَ الْخَصُوصِيَّةُ مِنْ خَصَصْتُ   بِالشَّيْءِ زَيْداً فَادْرِ مَا نَصَصْتُ

وَقُلْ مِنَ الْحُرِّ كَذَاكَ وَافْتَحِ   هِيَ الْحَرُورِيَّةُ قَوْلُ الْأَفْصَحِ[2]

وَقَدْ أَتَتْ مَضْمُومَةً مَقِيسَهْ   وَهْيَ الْفُرُوسِيَّةُ وَالْفُرُوسَهْ

إِذَا عَنَيْتَ فَارِساً ذَا فَرَسِ   وَهْيَ الْفِرَاسَةُ مِنَ التَّفَرُّسِ

وَقَدْ حَلَمْتَ فِي الْمَنَامِ حُلْمَا[3]   وَحَلُمَ الْعَامِلُ عَنكَ حِلْمَا

يَحْلُمُ وَالْحَالِمُ مِثْلُ الْفَاعِلِ   لِلنَّوْمِ وَالْحَلِيمُ ضِدُّ الْجَاهِلِ

وَحَلِمَ الْأَدِيمُ فَهْوَ يَحْلَمُ   ثَقَبَهُ الدَّودُ وَذَاكَ الْحَلَمُ

---

(١) قوله : « وَدَعْ نِظَامَهَا » أي نظام اللصوصية أي اترك طريقة اللصوصية وخل سبيلها ، والنظام هنا المراد به السيرة والعادة .

راجع شرح ابن الطَّيِّب الفاسيّ : الورقة (٢٨٩) .

(٢) يشير بقوله : « قَوْلُ الْأَفْصَحِ » إلىٰ ماسبق من اللَّصُوصِيَّة والْخَصُوصِيَّة وَالْحَرُورِيَّة .

قال ثعلب في « الفصيح » كما في « كتاب إسفار الفصيح » (١/٥١٨) : « والفتح في اللَّصُوصِيَّة والخَصُوصِيَّة وَالحَرُورِيَّةُ أَفْصَحُ ، وقد يُضْمَمْنَ » .

واعترض ابن دُرُسْتَوَيْه علىٰ هـٰذا في كتابه « تصحيح الفصيح وشرحه » : ص (٢١٧) فقال : « وكان يجب أن يقول : الضم أفصح ؛ لأنه أقيس علىٰ مابيَّنَّا ، وقد أشار الناظم إلىٰ هـٰذا بقوله : « وقد أتت مضمومة مقيسه » والحامل لهذا التعليق هو ألا يفهم أن كلام الناظم متعلق بلفظ الحرورية فقط .

(٣) يجوز فيه الوجهان : ضم الحاء واللام ، وضم الحاء وإسكان اللام ، قال ثعلب ـ كما في شرحه « كتاب إسفار الفصيح » : (١/٥١٩) ـ : « وَتَقُولُ : حَلَمْتُ فِي النَّوْمِ أَحْلُمُ حُلْماً وحُلُماً » والأنسب هنا إسكان اللام .

وَقَدْ قَذَتْ عَيْنُكَ فَهْيَ تَقْذِي   قَذْياً رَمَتْ عَنْهَا الْقَذَىٰ بِنَبْذِ

وَقَذِيَتْ تَقْذَىٰ قَذىً[1] صَارَ الْقَذَىٰ   فِيهَا وَقَدْ يَنَالُهَا مِنْهُ أَذَىٰ

وَأَنَا قَدْ أَقْذَيْتُهَا إِقْذَاءَا[2]   أَلْقَيْتُ فِي الْعَيْنِ الْقَذَىٰ إِلْقَاءَا[3]

فَإِن تَكُنْ أَخْرَجْتَهُ مِنْهَا فَقُلْ   قَذَّيْتُهَا تَقْذِيَةً يَاذَا الرَّجُلْ

وَرُبَّ بَطَّالٍ سَفِيهٍ بَطَلَا[4]   بِطَالَةً وَبَطَلٍ قَدْ بَطُلَا[5]

بُطُولَةً ، وَضُمَّ عَيْنَ يَفْعُلُ   وَبَطَلَ الشَّيْءُ[6] بُطُولاً[7] يَبْطُلُ

وَقِيلَ فِي الْمَصْدَرِ أَيْضاً بُطْلُ   كَمَا تَقُولُ فِي الْمِثَالِ قُفْلُ

وَخَزِيَ الْإِنسَانُ يَخْزَىٰ خِزْيَا   مِنَ الْهَوَانِ فَإِذَا مَا اسْتَحْيَا

فَالْفِعْلُ ذَاكَ وَلْتَقُلْ خَزَايَهْ[8]   عَلَىٰ مِثَالِ قَولِكَ الْغَوَايَهْ[9]

{وَمَرْأَةٌ خَزْيَا لِذَا الْخَزْيَانِ   وَطَلُقَتْ زَوْجَةُ ذَا الْإِنسَانِ}[10]

---

(١) في « ج » : إِذَا صَارَ .

(٢) و(٣) و(٤) و(٥) الألف في هـٰذه المواضع للإطلاق .

(٦) في « أ » : وَشَيْءٌ يَبْطُلُ ، وما أثبته هو في جميع النسخ التي وقفت عليها ، وهو الموافق لما في « الصحيح » وشروحه .

(٧) بَطَلَ الشّيء ـ بالفتح ـ يبطُل بُطْلاً وبُطْلاناً وَبُطُولاً ؛ إذا ذهب وزال وفسد ، ولم يثبت ؛ فهو باطل .

راجع « كتاب إسفار الفصيح » (١/٥٢٤) .

(٨) و(٩) بفتح الخاء في « خَزَايَة » وفتح الغين في « غَوَايَة » كما في كتب اللغة .

(١٠) في الأصل قوله :

وَامْرَأَةٌ خَزْيَا وَمَرْأٌ خَزْيَانْ   وَطَلُقَتْ زَوْجَةُ ذَاكَ الْإِنسَانْ

وهو من بحر السريع ، وفي قافية شطريه اجتماع ساكنين ، فأصلحه الشيخ بما ترىٰ ليكون من بحر الرجز .

بالضَّمِّ وَالْفَتْحِ[١] مِنَ الطَّلَاقِ   وَطُلِقَتْ طَلْقاً فَهَلْ مِن رَاقِ[٢]

وَالطَّلْقُ هَـٰذَا وَجَعُ الْوِلَادِ   وَطَلُقَ الْوَجْهُ لِبِشْرٍ[٣] بَادِ

طَلَاقَةً فَهْوَ طَلِيقُ الْوَجْهِ   وَطَلْقُهُ لَيْسَ لَهُ مِن نَجْهِ[٤]

وَأَطْلَقَ الْيَدَ بِخَيْرٍ وَطَلَقْ   جَادَ ، وَقَالَ رَاجِزٌ مِنْهُمْ صَدَقْ

أَطْلِقَ يَدَيْكَ تَنفَعَاكَ يَارَجُلْ   بِالرَّيْثِ مَا أَرْوَيْتَهَا لَا بِالْعَجَلْ[٥]

وَبَعْضُهُمْ يَرْوِي[٦] بِوَصْلِ أَلِفِ   وَضَمِّ لَامٍ وَهُوَ ٱطْلُقْ فَاعْرِفِ

وَيَوْمُنَا طَلْقٌ بِغَيْرِ قُرِّ   وَغَيْرِ رِيحٍ وَأَذًى وَضُرِّ

وَلَيْلَةٌ أَيْضاً كَذَاكَ طَلْقَةْ   سَاكِنَةُ اللَّامِ كَمِثْلِ حَلْقَةْ

وَقَرَّ هَـٰذَا الْيَوْمُ فَهْوَ قَرُّ   وَالْقِرَّةُ الْبَرْدُ كَذَاكَ الْقُرُّ

وَلَيْلَةٌ أَيْضاً كَذَاكَ قَرَّةْ   وَجَاءَ مِنْهُ فَاعِلٌ يَاقُرَّةْ

(١) في « ب » و « ج » و « المشروحة » : بالْفَتْحِ وَالضَّمِّ .
(٢) من الرُّقيا ، وهي تعويذ المريض بالله تعالى .
(٣) في « ب » و « ج » و « المشروحة » : بِبِشْرٍ .
(٤) النَّجْهُ : استقبالك الرجل بما يكره ، وردك إياه عن حاجته ، أو هو أقبح الرد .
راجع « القاموس » : باب الهاء ، فصل النون ، ص (١٦١٩) .
(٥) هـذا البيت من شواهد الفصيح ، راجعه في النسخة المحققة : ص (٢٨٤) وهو في عامة شروحه المطبوعة و « في الجمهرة » لابن دريد (١/٤٢٥) و (٢/٩٢٢) وغيرها ، ولم ينسبه أحد لقائل .
(٦) في « ب » و « ج » و « المشروحة » : رَوَىٰ .

وَالْمَثَلُ الْمَشْهُورُ : هَـٰذِي حِرَّةْ   مِن تَحْتِهَا إِذَا اعْتَبَرْتَ قِرَّةْ[١]

وَيَوْمُنَا حَرَّ يَحِرُّ حَرَّا   مَعْنَاهُ أَنَّ يَوْمَنَا اسْتَحَرَّا[٢]

وَإِن تُرِدْ حُرِّيَّةَ الرَّقِيقِ   فَقُلْ يَحَرُّ قَوْلَ ذِي تَحْقِيقِ

حُرِّيَّةً ﴿ كَذَا حَرَارٌ وَرَدَا[٣]   بِالْفَتْحِ وَالْكَسْرِ ، عَلَيْهِ أُنشِدَا[٤] ﴾

﴿ مَا رُدَّ تَزْوِيجٌ لَهُ شَهَادَةْ   وَلَاعَتِيقٌ مِنْ حَرَارِ السَّادَةْ[٥] ﴾

﴿ وَرَجُلٌ ذَلِيلٌ ٱلْكَيُّولُ   مَحَلُّهُ ، وَجَمَلٌ ذَلُولُ[٦] ﴾

(١) المثل الذي ذكره هو في « مجمع الأمثال » للميدانيّ (١/٣٥٠) برقم (١٠٤٢) وقد شرحه الميدانيّ بقوله : « الحِرَّةُ : مأخوذة من الحرارة ، وهي العطش ، والقِرَّة : البرد ، ويقال : كَسَرَ الْحِرَّةَ لِمَكَانِ الْقِرَةِ ، قالوا : وأشد العطش مايكون في يوم بارد » .
ويضرب هذا المثل لمن يظهر خلاف مايبطن .
راجع « تاج العروس » (٦/٢٦٦– حرر) .
(٢) اسْتَحَرَّ : اشتد حره ، مثل قولهم : استحر القتل في بني فلان ، أي اشتد .
راجع المصدر السابق (٦/٢٦٨– حرر) .
والألف في هـذا الموضع وفي (٣) و(٤) للإطلاق .
(٥) نظم الشيخ معنى الشاهد الذي استشهد به ثعلب « يَحَرُّ حُرِّيَّةً وَحَرَاراً » وهو قول الشاعر :
فَمَا رُدَّ تَزْوِيجٌ عَلَيْهِ شَهَادَةٌ   وَلَارُدَّ مِنْ بَعْدِ الْحَرَارِ عَتِيقُ
وهو في « الفصيح » ص (٢٨٤) وفي « معاني القرآن » للفراء (٢/٩٠) وفي « اللسان » و « التاج » وغيرهما من المعاجم في « حرر » .
(٦) لما أضاف الشيخ مصدر « حَرَار » ونظم معنى الشاهد عليه ، حذف بقية البيت ونظم لفظي « ذليل » و « ذلول » في بيت مفرد كما ترى فأغنى عن قول الناظم :
حُرِّيَّةً وَرَجُلٌ ذَلِيلُ   وَجَمَلٌ وَغَيْرُهُ ذَلُولُ
والذَّلِيلُ ضد العزيز ، وهو الْهَيِّنُ و « الذُّلُّ » هو الهوان ؛ لهـذا قال الشيخ « مَحَلُّهُ الْكَيُّولُ » =

وَالـذُّلُّ فـي الْمَـرْكُوبِ وَالْمَذَلَّـهْ   فـي الـنَّـاسِ وَالـذُّلُّ مَعـاً وَالذِّلَّـهْ[1]

وَأَنـتَ نَـشْـوَانُ عَـظِـيمُ الـنَّشْـوَهْ   وَأَنَـا[2] نَـشْـيَانُ شَـدِيدُ الـنِّشْـوَهْ

فَـأَنـتَ لَا تَـبْـغِي سِـوَىٰ الْمُـدَامِ[3]   وَأَنَــا بِالْأَخْــبَارِ ذُو غَــرَامِ

مِـن شِـيـمَـتِـي تَـتَـبُّـعُ الْأَخْـبَارِ   وَسَـمْـعُـهَا مِـن طَـارِقٍ[4] وَطَـارِ[5]

وَالْأَصْلُ فِي الـنَّـشْـيَانِ وَاوٌ يَافَـتَىٰ   لَـٰـكِـنَّـهُ بِالْـيَـاءِ لِلْـفَـرْقِ أَتَـىٰ

وَقَـدْ قَرَيْـتُ الضَّـيْفَ أَقْـرِيهِ قِـرَىٰ   فَـإِنْ[6] فَـتَـحْتَ الْـقَـافَ مُدَّ الْمَصْدَرَا[7]

وَقَـدْ قَرَيْــتُ الْمَـاءَ فِـي الْحِـيَاضِ   أَقْـرِي قِـرىً وَالْقَـرْوُ فِي الْأَرَاضِي

= و « الكَـيُّول » هو مؤخر الصف ، ومنه يقال للجبان : قام في الكيُّول .

راجع « أساس البلاغة » ص (٤٠١– ك ي ل) .

وجاء في رجز لـ « أبـي جندل : سمَاك بن خرَشَة » رضي الله عنه

أَنَــا الَّــذِي عَــاهَدَ نِــي خَلِـيلِي   وَنَـحْــنُ بِالْسَّــفْحِ لَـدَىٰ النَّخِـيلِ

أَلاَّ أَقُــومَ الدَّهْــرَ فِــي الْكَـيُّولِ   أَضْـرِبْ بِسَـيْفِ اللهِ والرَّسُـولِ

راجع « السيرة النبويّة » لابن هشام (٣/١٠٠) .

(١) في « ب » : والمشروحة : كَذَاكَ .

(٢) في « ج » : وَأَنتَ .

(٣) الْمُدَامُ : من أسماء الخمر .

(٤) في « ب » و « ج » و « المشروحة » : قَاطِنٍ .

(٥) قوله : « طَارِقٍ وَطَارِ » الطارق هو من جاء ليلاً ، والطاري : من طرأ ، أي جاء من بلد بعيد فجأة .

راجع « مختار الصحاح » : ص (٣٩١– ط ر ق) و « أساس البلاغة » : ص (٢٧٧– ط ر أ) .

(٦) في « ب » و « ج » و « د » : وَإِنْ .

(٧) أي تقول : قَرَيْتُ الضَّيْفَ أَقْرِيهِ قِرَاءً .

راجع « كتاب إسفار الفصيح » (١/٥٣٢) .

وَفِـي سِــوَاهَا وَهُــوَ التَّـتَـبُّـعُ   وَأَنـتَ تَـقْـرُو الشَّـيْءَ أَيْ تَـتَـبَّـعُ

وَشَــفَّـهُ سَــقَامُهُ[1] يَـشُــفُّ   شَــفًّا وَشَــفَّ ثَوْبُــهُ يَشِــفُّ

أَيَّ شُــفُـوفٍ وَهْــوَ أَلاَّ يَسْــتُـرَا[2]   مِـن رِقَّـةٍ مَـا تَـحْـتَـهُ فَهْـوَ يُـرَىٰ

وَقَـدْ زَبَـدتُ الْمَرْءَ أَيْ أَعْـطَيْـتُهُ   أَزْبِــدُهُ زَبْــداً فَهَـلْ[3] أَرْضَـيْـتُهُ

وَإِنَّـمَــا أَزْبُــدُهُ بِالضَّــمّ   أُطْعِمُــهُ الـزُّبْدَ فَكُـن ذَا فَهْـمِ

وَقَـدْ نَـسَـبْـتُ هَـٰـؤُلَاءِ أَنسُـبُ   نِسْـبَـةَ نَـسَّـابٍ فَـنِـعْـمَ النَّسَـبُ

وَنَـسَــبَ الشَّــاعِرُ بِالْفَــتَاةِ   يَـنسِـبُ وَالـنَّسِـيبُ فِـي الْأَبْـيَاتِ

أَن يَصِــفَ الْفَــتَاةَ بِالْجَمَــالِ   وَنَـفْـسَــهُ بِالْحُــبِّ وَالْـبَـلْـبَالِ

وَشَــبَّ أَيْ تَـرَعْـرَعَ الْغُــلَامُ   يَشِــبُّ بِالْكَسْــرِ وَلَامَــلَامُ

وَهْــيَ الشَّــبِيـبَـةُ أَوِ الشَّـبَـابُ   وَيُـكْـرَهُ الشَّـبِـيبُ وَالشِّـبَابُ

فِـي الْخَـيْلِ وَهْـوَ أَن يَشِـبَّ رَافِعَا   يَدَيْـهِ حَـتَّىٰ قَـد تَـرَاهُ وَاقِعَـا[4]

وَقَـدْ شَـبَـبْـتُ الـنَّـارَ وَالْـحُـرُوبَا[5]   أَشُــبُّها شَــبّاً وَقُــلْ شُــبُوبَا

---

(١) في « ب » و « ج » و « المشروحة » : سَقَمُهُ .

(٢) و(٥) الألف في هـٰذين الموضعين للإطلاق .

(٣) في « ج » : فَقَدْ .

(٤) يقال : شَبَّ الفرس يشبُّ شِبَاباً وشَبيباً ؛ فهو شابٌ : إذا وقف علىٰ رجليه ، ورفع يديه جميعاً ، وإذا كان هذا الفعل من عادته ؛ قيلَ فرس شَبُوبٌ ، بفتح الشين ، وهو من عيوب الخيل .

راجع « كتاب إسفار الفصيح » (١/٥٣٤) و « كتاب الخيل » لِأبي عُبَيدة ، ص (٢٦٤) .

وَسَحَّتِ الشَّاةُ تَسِحُّ فَافْهَمُوا ... سُحُوحَةً أَيْ سَالَ مِنْهَا الدَّسَمُ

وَابْنِ لَهَا اسْمَ فَاعِلٍ مِن سَحَّا[1] ... بِغَيْرِ هَاءٍ[2] فَكَذَاكَ صَحَّا[3]

وَسَحَّ أَيْ صَبَّ ، كَذَاكَ الْمَطَرُ ... يَسُحُّ سَحًّا جَاءَ هَـٰذَا الْمَصْدَرُ

وَأَنتَ قَدْ أَعْرَضْتَ عَنِّي تُعْرِضُ ... وَذَلِكَ الْإِعْرَاضُ عِندِي مَرَضُ

٥٧٠

وَعَرَضَ الشَّيْءُ لَهُ إِذَا بَدَا ... كَذَاكَ[4] إِعْرَاضٌ[5] وَأَعْرِضْ أَبَدَا

وَقَدْ عَرَضْتُ الْجُندَ وَالْكِتَابَا[6] ... أَعْرِضُ وَالْجَارِيَةَ الْكَعَابَا[7]

أَعْرِضُهَا عَرْضاً عَلَى الْمَبِيعِ ... فَأَرْعِنِي سَمْعَ فَتًى سَمِيعِ

وَأَنتَ قَدْ عَرُضْتَ أَيَّ عَرَضِ ... تَعْرُضُ أَيْ ضَخُمْتَ يَا ذَا الْعَرَضِ[8]

وَمَا الَّذِي يَعْرِضُ زَيْداً لِكَذَا[9] ... بِالْكَسْرِ قِيلَ وَالْمُصِيبُ مَنْ حَذَا[10]

---

(١)و(٣)و(٦)و(٧) الألف في هـٰذه المواضع للإطلاق .

(٢) أي تقول : « شَاةٌ ساحٌّ » ولايصح أن تقول « ساحَّة » .

(٤) الكاف ساقطة من « ب » .

(٥) في « ب » و « ج » و « المشروحة » : إِعْرَاضاً ، وكلا الوجهين صحيح .

(٨) العَرَض : بفتح العين والراء ، يطلق علىٰ معانٍ عدة ، ولعل مراده هنا ـ والله أعلم ـ حطام الدنيا وماكان من مال ، قل أو كثر ؛ لأن عِـرَضَ الجسم ينشأ في الغالب عن التنعم بالمال ، ويمكن أن يكون أراد ما يعرض للإنسان من طمع فيما لايدوم من عرضها الزائل ، أو ما يعرض له من مرض ونـحوه .

راجع شرح هـٰذه المفردة في « القاموس » : باب الضاد ـ فصل العين : ص (٨٣٣) ، وفي « ب » و « ج » و « المشروحة » فَاعْرُضِ ، والتتميم بقوله « يَاذَا الْعَرَضِ » أبلغ .

(٩) أي ماالذي يُعَرِّضُهُ لهـٰذا الأمر ، ويوقعه فيه .

راجع : « كتاب إسفار الفصيح » (٥٣٨/١) و « شرح فصيح ثعلب » لابن الْجَبَّان : ص (١٨٢)

(١٠) حَذَا : من احتذىٰ بمثله ، إذا اقتدىٰ به في أمره .

راجع « تاج العروس » (٢١٢/١٩– حذا) .

وَالطُّولَ قَدْ عَرَفْتَهُ ، وَالْعَرْضُ ... خِلَافُهُ وَكُلُّ وَادٍ عِرْضُ

وَالْعِرْضُ فِي الْإِنسَانِ قِيلَ جَسَدُهْ ... مِمَّا[1] تَذُمُّ عِرْضَهُ أَوْ تَحْمَدُهْ

وَالنَّفْسُ وَالْآبَاءُ وَالْخَلِيقَهْ ... وَالرِّيحُ وَالْكُلُّ لَهُ حَقِيقَهْ

وَهْوَ نَقِيُّ الْعِرْضِ حِينَ يُمْدَحُ ... أَيْ لَيْسَ لِلْقَادِحِ فِيهِ مَقْدَحُ

٥٨٠

وَالْعَرَضُ الَّذِي يَنَالُ الْحَيُّ ... فِي الْعُمْرِ مِن دُنْيَا حَكَاهَا فَيُّ[2]

وَالْعُرْضُ إِن شِئتَ[3] بِضَمِّ الْعَيْنِ ... نَاحِيَةُ الشَّيْءِ بِغَيْرِ مَيْنِ[4]

وَالْعُودُ مَعْرُوضٌ عَلَى الْإِنَاءِ ... مُلْقًى عَلَى الْإِنَاءِ كَالْغِطَاءِ

وَحَبَّذَا[5] الْحُسَامُ مَعْرُوضاً[6] عَلَى ... فَخْذَيْهِ وَهْوَ جَالِسٌ[7] بَيْنَ الْمَلَا

وَقَدْ لَحُمْتَ يَافَتَى لَحَامَهْ ... وَقَدْ شَحُمْتَ بَعْدَنَا شَحَامَهْ

أَيْ صِرْتَ ضَخْماً وَالْفَتَى شَحِيمُ ... وَمِثْلُهُ فِي وَزْنِهِ لَحِيمُ

وَقَدْ شَحِمْتَ يَافُلَانُ تَشْحَمُ ... وَقَدْ لَحِمْتَ يَافُلَانُ تَلْحَمُ

---

(١) في « ب » و « ج » و « المشروحة » : إِمَّا .

(٢) حَكَاهَا فَيٌّ : شابهها والْفَيُّ : معروف ، وهو الظل الزائل .

(٣) في « ج » : يَاصَاحِ .

(٤) الْمَيْنُ : الكذب ، وجمعه « مُيُون » وقد تقدم شرحه في التعليق علىٰ البيت (١٥٥) .

(٥) في « ج » : وَجِئْتُ .

(٦) في « ب » و « ج » : مَعْرُوضٌ .

(٧) في « ب » و « المشروحة » : وَهْوَ قَاعِدٌ .

تُـرِيدُ قَـدْ قَرِمْـتَ وَهْـوَ الْقَـرَمُ(1) … إِلَـيْـهِـمَـا ، وَشَـحِـمْ وَلَـحِـمُ

وَشَـحَمَ الْأَصْـحَابَ فَـهْـوَ يَشْحَمُ … وَلَحَـمَ الْجِـيرَانَ فَـهْـوَ يَلْحَـمُ

أَيْ أَطْعَـمَ الشَّـحْمَ فَـذَاكَ شَـاحِمُ … وَأَطْعَـمَ اللَّـحْـمَ فَـذَاكَ لَاحِـمُ

وَأَشْـحَمَ الْإِنسَـانُ فَـهْـوَ مُشْـحِمُ … وَأَلْحَـمَ(2) الْإِنسَـانُ فهْـوَ مُلْحِـمُ

تَـعْـنِـي إِذَا مَاكَـثُرَا لَـدَيْـهِ … فَاحْـفَـظْـهُ حِفظاً لَا تَـقِـسْ عَلَيْهِ

وَذَلِكَ الْـمُـنـصُـلُ(3) قَدْ أَحْـدَدتُّـهُ(4) … أَشَـدَّ إِحْـدَادٍ وَقَـدْ حَدَّدتُّـهُ(5)

فَـهْـوَ حَدِيـدٌ وَحُـدَادٌ قَـاطِعُ … وَنَـظَـرِي أَحْدَدتُّـهُ يَاسَـامِعُ

إِلَـيْكَ إِحْـدَاداً وَقَـدْ حَـدَدتُ … حُـدُودَ تِـلْكَ الـدَّارِ ثُمَّ عُـدتُ

أَحُدُّهَـا حَـدّاً وَحَـدَّتْ هِـندُ … لِأَجْـلِ مَـوْتِ بَعْلِـهَا تَحُـدُّ

(1) القَرَمُ ، محركة : شدة شهوة اللحم .
راجع « القاموس » : باب الميم ، فصل القاف : ص (١٤٨١) .
(2) في « ج » كَـأَلْحَمَ .
(3) الْـمُنصُـلُ : بضم الميم وإسكان النون ، وضم الصاد وفتحها : السيف .
راجع « مختار الصحاح » : ص (٦٦٣– ن ص ل) .
(4) في « ب » حَدَّدتُّـهُ.
(5) في « ب » و « المشروحة » : جَرَّدتُّـهُ ، وفي « ج » : جَوَّدتُّـهُ .
وقد فرق ابن دُرُسْتَوَيْه بين (أَحْدَدتُ) و (حَدَّدتُ) في « تصحيح الفصيح وشرحه » : ص (٢٣٩) فقال :
« أحددت السكين إحداداً ، معناه جعلت لها حرفاً وطرفاً ، وهو ما يرقق منها ؛ لأنه منقول من السكين إلى غيرها وقد يقال : حدَّدتُّـها ، بالتشديد تحديداً ؛ إذا أكثرت وبالغت ، و (الإحداد) هو مصدر أحددت و (التحديد) هو مصدر المشدّد ـ أي حدَّدتُّ ـ والفاعل بـها مُحِدٌّ ومُحَـدِّدٌ » .

وَقُـلْ تَـحِـدُّ وَالْحِـدَادُ أَن تَـدَعْ … زِينَـتَـهَا وَطِيـبَـهَا لِمَـا وَقَـعْ

وَقَـدْ أَحَـدَّتْ فَـهْـيَ إِمَّا مُـفْـعِـلُ(1) … أَوْ فَـاعِلٌ(2) مِنْ غَـيْرِ هَـاءٍ تَـدْخُـلُ

وَأَنَـا قَـدْ حَدَدتُ مِنْ غَـيْـظٍ عَلَىٰ … زَيْـدٍ أَحِـدُّ حِـدَّةً لَمَّـا غَـلَا(3)

وَإِن تَـقُـلْ حَـدًّا أَجَـدتَ الْقَـوْلَا(4) … وَقَـدْ أَحَـالَ فِـي الْمَكَـانِ حَـوْلَا

أَقَـامَ حَـوْلاً(5) وَأَحَـالَ الْمَـنـزِلُ … أَتَـى عَلَـيْـهِ حَوْلُـهُ يَـارَجُلُ

مَصْـدَرُهُ إِحَالَـةً ، وَحَـالَا(6) … بَـيْـنِي وَبَـيْـنَ الشَّـيْءِ ثُـمَّ زَالَا(7)

يَحُـولُ حَـوْلاً بِـالدُّخُولِ بَيْـنَـنَا … وَإِنَّـمَـا يَـبْـغِي(8) بِـذَاكَ بَيْـنَـنَا

وَالْحَـوْلُ قَدْ حَالَ حُـؤُولاً أَيْ كَمُلْ … وَحَـالَ عَنْ عَهْدِي وَلَـٰكِن لَمْ أَحُلْ

وَحَالَـتِ الـنَّـاقَـةُ أَيْ لَـمْ تَـحْـمِلِ … وَالـنَّـخْلُ أَيْضـاً وَحِـيَالاً فَـقُلِ

وَقَـدْ أَحَلْـنَـاكَ عَلَـىٰ فُـلَانِ … إِحَالَـةً بِـالدَّيْنِ مُـذْ زَمَـانِ

(1) و (2) مُفْعِلٌ ، أي مُحِدٌّ ، وفاعل ، أي حادّ بغير هاء لأن هـذا لايكون للرجل أي لايجوز أن يقال : مُحِدة أوحَادَّة .
راجع « كتاب إسفار الفصيح » (١/٥٤٢) .
(3) في « ج » : عَلَا بـالعين المهملة ، ومعناه ، تكبر واستعلى ، وبالغين المعجمة ، معناه غضب غضباً شديداً كان السبب في هـذه الحدة عليه .
راجع « شرح ابن الطَّيِّب » : الورقة (٣١٣/ أ) .
(4) في « ب » و « المشروحة » : قولاً ، والألف في هـذا الموضع وفي (٦)و(٧) للإطلاق .
(5) في « ب » : فيه .
(8) يبغي : يطلب ، وبين لفظي « بَيْـنَـنَا » في آخر المصراعين جناس تام .

{وَحَالَ فِي ظَهْرِ جَوَادٍ مَاهُ[1] ... أَيَّ حُؤُولٍ ؛ أَيْ عَلَا مَطَاهُ[2]}

وَالْحَالُ فِي الظَّهْرِ مَكَانُ اللِّبْدِ[3] ... مَاكَانَ لِي مِنْ[4] شَرْحِه مِن بُدِّ

وَالشَّيْءُ قَدْ أَوْهَمْتُهُ أُوهِمُهُ ... أَسْقَطتُهُ فَمَا أَنَا[5] أَعْلَمُهُ

وَقَدْ وَهِمْتُ فِي الْحِسَابِ أَوْهَمُ ... وَفِي[6] سِوَاهُ أَيْ غَلطتُ فَافْهَمُوا[7]

فَإِن مَضَى وَهْمُكَ نَحْوَ الشَّيْيِّ[8] ... وَقَدْ أَرَدتَّ غَيْرَهُ فِي الطَّيِّ[9]

فَقُلْ وَهَمْتُ يافَتَىٰ إِلَيْهِ ... أَهِمُ وَهْماً لَا تَزِدْ عَلَيْهِ

وَغَلِطَ الْإِنسَانُ فِي الْحِسَابِ ... وَغَيْرِهِ ، قُلْهُ بِلَا ارْتِيَابِ

وَغَلِتَ الْإِنسَانُ بِالتَّاءِ فَقَدْ[10] ... فِي كُلِّ مَايَحْسُبُهُ كَذَا وَرَدْ[11]

---

(١) مَاهُ : أيْ أيُّ شيء هو ؟ لعظمته .

(٢) في الأصل قوله :

وَحَالَ فِي ظَهْرِ الْجَوَادِ وَسِوَاهْ ... أَيَّ حُؤُولٍ أَيْ عَلَا مِنْهُ مَطَاهْ

وقد اجتمع في قافية شطريه ساكنان فأصلحه الشيخ بما ترىٰ .

(٣) اللِّبد : بكسر اللام المشدَّدة وإسكان الباء : ماتحت السرج .

راجع « تاج العروس » (٥/٢٣٣– لبد) .

(٤) في « ب » و « ج » و « المشروحة » : عَنْ .

(٥) في « ب » و « المشروحة » : فَهَا أَنَا .

(٦) في « ج » : أَوْ .

(٧) في « ب » و « ج » و « المشروحة » : فَاعْلَمُوا .

(٨) الشَّيِّ : بالتسهيل .

(٩) في الطَّيِّ : أي في الضمير ، وداخلة القلب ، ويقال للضمير « الطَّوِيَّة » .

راجع « أساس البلاغة » ص (٢٨٧– ط و ي) و « مختار الصحاح » ص (٤٠١– ط و ى) .

(١٠) فقد : لغة في « فقط » وقد تقدم بيان ذلك في التعليق علىٰ آخر المصراع الثاني من البيت رقم (٦٩) .

(١١) تضمن هذا البيت والذي قبله زيادة « غَلِطَ » و « غَلِتَ » علىٰ « كتاب الفصيح » إلا ماورد فيه : =

وَأَنَا قَدْ أَحْذَيْتُ زَيْداً حُذْيَا ... وَهْيَ الْعَطِيَّةُ بِوَزْنِ الْقُصْيَا

وَقَدْ حَذَوْتُ النَّعْلَ بِالنَّعْلِ إِذَا ... قَطَعْتُهَا كَمِثْلِهَا وَهْيَ الْحِذَا

وَالْمَصْدَرُ الْحَذْوُ وَقُلْ إِن تَجْلِسِ ... حِذَاءَهُ ، حَذَوْتُهُ ، فِي الْمَجْلِسِ

وَقَدْ حَذَا نَبِيذُكَ اللِّسَانَا[1] ... يَحْذِيهِ حَذْياً قَبَّضَ الْمَكَانَا[2]

وَقُلْ إِذَا حُدِّثْتَ إِيهِ أَيْ زِدِ ... مِنَ الْحَدِيثِ فَإِذَا لَمْ تَقْصِدِ

مِنْهُ حَدِيثاً وَاحِداً مُعَيَّنَا ... قُلْتَ لَهُ ، إِيهٍ كَذَا مُنَوَّنَا

وَإِن تَقُلْ إِيهاً فَذَاكَ قَطْعُ ... وَإِن تَقُلْ وَيْهاً فَذَاكَ رَدْعُ

وَقُلْ لَهُ تَعَجُّباً وَاهاً لَهُ ... قَالَ أَبُو النَّجْمِ[3] لِلَيْلَىٰ مِثْلَهُ

وَاهاً لِلَيْلَىٰ ثُمَّ وَاهاً وَاهَا ... هِيَ الْمُنَىٰ لَوْ أَنَّنَا نِلْنَاهَا[4]

= ص (٢٨٦) من قوله : « وَوَهِمتُ في الحساب وغيره إذا غلطت فيه » .

ولعل الناظم نظم كلمة « غَلِطَ » واستطرد فجاء بكلمة « غَلِتَ » وهي لغة في « غَلِطَ » ، والله أعلم .

(١) و(٢) الألف في آخر المصراعين للإطلاق .

(٣) هو الْفَضْلُ بْنُ قُدَامَةَ الْعِجْلِيّ ، اشتهر بكنيته ، ينتسب إلىٰ بكر بن وائل ، ويعد أبو النجم أشهر الرُّجَّاز في زمانه ، وكان يغشىٰ مجالسَ خلفاء بني أمية كعبد الملك وابنه هشام .

راجع ترجمته وأخباره في « كتاب الشعر والشعراء » (٢/٦٠٣–٦٠٩) و « الأغاني » (١٠/١٥٧–١٧٠) و « الأعلام » (٥/١٥١) .

(٤) هـٰذا البيت لأبي النجم كما عزاه إليه الناظم وهو في ديوانه : ص (٢٢٧) و « التلويح » : ص (٣٩) وغيرهما، وفي بعض النسخ « واهاً لسَلْمَىٰ » وفي بعضها الآخر : « وَاهاً لِرَيَّا » وهـٰذه الأسماء التي أوردها الناظم وهي « إيهٍ ، وإيهاً ، ووَيْهاً » أسماء وضعت موضع الأمر والنهي ، واستغنوا بها عن الأفعال وهي لاتُصَرَّف ولاتثنَّىٰ ولاتجمع ، ويدل علىٰ أنها أسماء دخول التنوين عليها .

وللهرويّ في « كتاب إسفار الفصيح » (١/٥٤٨–٥٥٢) بحث نفيس عن هـٰذه الأسماء يحسن الوقوف =

وَقَـدْ ثَلَـثْـتُ الرَّجُلَـيْـنِ[1] أَثْلِـثُ   صِـرْنَـا معـاً ثَـلَاثَـةً لَا أَ ثْـلُـثُ[2]

وَقَـدْ عَشَـرْتُ تِسْـعَةً[3] أَعْشِـرُهُمْ   بِالْكَسْـرِ أَيْـضـاً لَاتَقُـلْ أَعْشُـرُهُمْ

وَهَـكَـذَا مَا بَيْـنَهَـا مِنْ عَـدَد   إِلاَّ حُـروفَ الْحَلْقِ[4] فَانظُرْ[5] تَجِـد

تَقُـولُ : قَـدْ رَبَعْتُهُمْ أَرْبَـعُـهُمْ   وَزِدْ عَلَى أَسْـبَعُهُمْ أَتْسَـعُهُمْ[6]

فَـإِنْ أَرَدتَ قَـدْ أَخَـذْتُ حَظَّـا   مِنْهُمْ[7] فَضُمَّ الْعَيْنَ وَاحْـفَظْ حِفْظَا

إِلَّا الَّتِي اسْتَثْنَيْتُ فَهْيَ أَبَـدَا   مَفْـتُوحَـةُ الْعَيْنِ لِنَـقْلٍ وَرَدَا[8]

= عليه ، وما أوردتُّه هو خلاصة ما أردتَّ نقله هنا .

وجاء في « ب » و « المشروحة » : « ياليت عيناها لنا وفاها » بدل قوله : « هي المنى ... » الخ ، غير أنه جاء في النسخة « المشروحة » : يَالَيْتَ عَيْنَيْهَا .

(١) في « د » : رَجُلَيْن .

(٢) لَاأَثْلُثُ : بضم اللام ، أي لاآخذ ثلث مالهم .

راجع : « شرح الفصيح » للزمخشريّ (١/٣٣٥) .

(٣) في « ب » و « ج » و « المشروحة » وهو الذي اخترته بدلاً عما في « أ » و « د » فقد جاء فيهما : عَشَرْتُ عَشْرةً ويؤيد مااخترته ماذكره الهرويّ في « كتاب إسفار الفصيح » (١/٥٥٢) حيث قال : « تقول : ربعتُ الثلاثة ، وخمستُ الأربعة ـ إلىٰ أن قال : وَعَشَرْتُ التِّسْعَةَ إذا صيَّرتَهُم بنفسك أربعةً وخمسةً وستةً وسبعةً وثمانيةً وتسعةً وعشرةً » .

(٤) قوله : « إلاَّ حُرُوفَ الْحَلْق » أي إذا جاء في بعض هـٰذه الأعداد حرف حلق فإنه يجب فتح ماقبله فـ « أَرْبَعُهُمْ وَأَسْبَعُهُمْ وَأَتْسَعُهُمْ »وجب فيها فتح الباء والسين لمجيء العين بعدهما لكونها من حروف الحلق .

راجع « كتاب إسفار الفصيح » (١/٥٥٢-٥٥٣) .

(٥) في « ب » و « المشروحة » : وَانْظُرْ .

(٦) ذكر ابن الطَّيِّب في شرحه لهذه الأرجوزة : الورقه (٣٢٢) : أن هذا من لزوم ما لايلزم ، والجملة محكية .

(٧) في « د » مِنْهُ .

(٨) في « ج » : قُيِّدَا ، والألف في هـٰذا الموضع للإطلاق .

وَقَوْمُنَا قَدْ أَثْلَثُوا أَيْ صَارُوا   ثَلَاثَةً فَقِسْ[1] فَلَا إِنكَارُ[2]

وَأَنَا أَمْأَيْتُ الدَّنَانِيرَ وَقَدْ   أَمْأَتْ فَصَارَتْ مِائَةً مِنَ الْعَدَدْ

وَطَالَمَا آلَفْتُهَا فَآلَفَتْ   جَعَلْتُهَا أَلْفاً فَإِذْ[3] تَأَلَّفَتْ

طُلْتُ بِهَا عَلَيْهِمُ أَطُولُ   طَوْلاً فَدَانَ الْعَرْضُ لِي وَالطُّولُ

وَلَاأُجِيبُكَ[4] طَوَالَ الدَّهْرِ   أَيْ أَمَدَ الدَّهْرِ وَطُولَ الْعَصْرِ[5]

قَالَ الْقُطَامِيُّ[6] يُنَادِي طَلَلَا[7]   طَالَ بِهِ الْعَهْدُ فَأَقْوَى وَخَلَا[8]

إِنَّا مُحَيُّوكَ أَلَا اسْلَمْ يَاطَلَلْ   وَإِن بَلِيتَ أَوْ تَطُلْ بِكَ الطِّيَلْ[9]

---

(١) في « ب » و « ج » و « د » : وَقِسْ .

(٢) في « ب » و « د » و « المشروحة » : فَلَا انْكِسَارُ .

(٣) في « ب » و « المشروحة » : فَمُذْ .

(٤) في « ب » وَلَاأُحِبُّكَ .

(٥) في « ج » : العُمْرِ .

(٦) هو « عُمَير بن شُيَيْم التَّغْلِبي المشهور بـ « القُطَامِيّ » بضم القاف وفتحها ، من شعراء الغزل الفحول ، وقد جعله ابن سلاَّم الْجُمَحِيّ في عداد الطبقة الثانية من فحول الشعراء الإسلاميِّين .

راجع سيرته وأخباره في « طبقات فحول الشعراء » (٢/٥٣٤) وما بعدها .

(٧) الطَّلَل : ماشخص من آثار الدار ، وجمعه « أَطْلَال » و « طُلُول » .

راجع « اللسان » (١١/٤٠٦- طلل) .

(٨) خَلَا : تفسير لـ « أقوىٰ » فهو بمعناه ، يقال : أقوت الدّار ، أي : أقفرت وخلت من ساكنيها .

راجع « اللسان » (١٥/٢١١- قوا) ، والألف في هـٰذا الموضع للإطلاق .

(٩) ضمن الناظم رحمه الله تعالىٰ في هـٰذا البيت قول القطاميّ :

إِنَّا مُحَيُّوكَ فَاسْلَمْ أَيُّهَا الطَّلَلُ   وَإِن بَلِيتَ وَإِن طَالَتْ بِكَ الطِّيَلُ

والبيت من شواهد «الفصيح» :ص (٢٨٨) وهو في «ديوانه»:ص (٢٣) وفي شروح «الفصيح» المطبوعة .

تَقُولُ : طَالَ طِيَلِي وَطِوَلِي[1] ... أَيْ أَمَدِي[2] وَعُمُرِي وَأَجَلِي

كَذَلِكَ الْحَبْلُ يُسَمَّى طِوَلَا ... كَمَا ذَكَرْتُ وَيُسَمَّى طِيَلَا

وَالرَّجُلُ الطَّوِيلُ وَالطُّوَّالُ ... وَهُمْ رِجَالٌ كُلُّهُمْ[3] طِوَالُ

وَقَدْ شَرَعْنَا[4] لَكُمُ فِي الدِّينِ ... شَرِيعَةً فِي الْفَرْضِ[5] وَالتَّبْيِينِ

وَأَشْرَعَ الْبَابَ إِلَى الطَّرِيقِ ... فَتَحَهُ إِشْرَاعَ ذِي تَحْقِيقِ[6]

وَأَشْرَعَ الرُّمْحَ فُلَانٌ قِبَلِي ... سَدَّدَهُ لَكِنَّنِي لَمْ أَنْكُلِ[7]

وَشَرَعَتْ فِي الْمَاءِ خَيْلِي تَشْرَعُ ... وَإِبِلِي كَمَا تَقُولُ تَكْرَعُ[8]

(١) في « ب » و « ج » : طِوَلِي وَطِيَلِي .

(٢) في « ب » و « ج » : مُدَّتِي .

(٣) في « ج » : يَافَتَى .

(٤) في « ج » : شَرَعْتُ .

(٥) في « ب » و « ج » و « المشروحة » : بِالْفَرْضِ .

(٦) في « ب » و « ج » و « المشروحة » : ذي حُقُوق .

(٧) من باب « نَكِل عنه » كضَرَبَ ونَصَرَ وعَلِمَ ، نكولاً ؛ أي نكص وجَبُن .

راجع « القاموس » : باب اللام ، فصل النون : ص (١٣٧٥- نكل) .

(٨) تَكْرَعُ : تدخل أكارعها في الماء لتشرب ، والأكارع جمع كُرَاع ، وهو مادون الكعب من الدابة ومادون الركبة من الإنسان ، وأصل الكرع في الدواب ، لأنها لاتكاد تشرب من الماء إلاَّ بإدخال أكارعها فيه .

راجع « أساس البلاغة » : ص (٣٩٠- ك ر ع) .

وَقُلْ لِقَوْمٍ لَهُمُ اسْتِوَاءُ[1] ... فِي الْأَمْرِ أَنْتُمْ شَرَعٌ سَوَاءُ[2]

وَشَرْعُنَا مِنْ رَجُلٍ فُلَانُ ... أَيْ حَسْبُنَا فَإِنَّهُ دِهْقَانُ[3]

(١) في « أ » : كُلُّهُمْ سَوَاء ، وما أثبتُّه هو من « ب » و « ج » و « د » وقد اختاره الشيخ لوضوح دلالته على المقصود ، والله أعلم .

(٢) سَوَاء : تفسير لـ « شَرَعٌ » ؛ أي أنتم فيه سواء والاثنان والجماعة المُذَكَّرُون والمؤنثات بلفظ واحد .

راجع : « مختار الصحاح » ص (٣٣٥- ش ر ع) و « إسفار الفصيح » (١/٥٥٨) .

(٣) دِهْقَان : ـ بكسر الدال على وزن إحسان ـ له معانٍ عدة : يطلق على القوي على التصرف مع حِدّة ويطلق على التاجر ، وعلى زعيم فلاحي العجم ، ورئيس الإقليم ، وعلى التاجر ، ومن له مال وعقار وجمعه « دَهَاقِينُ » وَدَهْقَنَ الرَّجُلُ وَتَدَهْقَنَ : كثر ماله ، وهو فارسيّ معرَّب إلا ماجاء في بيت الأعشى يصف ثوراً :

فَظَلَّ يَغْشَى لِوَى الدِّهْقَانِ مُنْصَلِتاً ... كَالْفَارِسِيِّ تَمَشَّى وَهْوَ مُنْتَطِقُ

فإنه عربيّ وهواسم واد ؛ ويقال رمل من الرمل عظيم .

راجع : « المُعَرّب » للجواليقيّ : ص (٣٠٣) و « المصباح المنير » ص (٧٧- دهقن) و « تاج العروس » (١٨/٢١٣-٢١٤- دهقن) .

﴿ بَابُ مَا جَاءَ وَصْفًا مِنَ الْمَصَادِرِ ﴾

تَقُولُ : ياخَصْمُ وَتَعْنِي رَجُلَا[1]   وَامْرَأَةً وَوَاحِداً وَجُمَلَا

وَدَنَفٌ كَذَاكَ لَايُثَنَّى   أَيْضاً وَلَايُجْمَعُ وَهْوَ الْمُضْنَىٰ[2]

فَإِن كَسَرْتَ النُّونَ ثَنِّ وَاجْمَعِ[3]   وَإِن تُرِدْ تَأْنِيثَهُ لَمْ[4] تُمْنَعِ[5]

وَقَمَنٌ إِذَا فَتَحْتَ وَحَرَىٰ   كَدَنَفٍ حُكْمُهُمَا[6] أَيْضاً[7] جَرَىٰ

وَهْوَ إِذَا قُلْتَ حَرٍ أَوْ قَمِنُ   أَوْ ذَا حَرِيٌّ أَوْ قَمِينٌ يَحْسُنُ

تَقُولُ : قَوْمٌ أَحْرِيَاءُ بِالنَّدَىٰ[8]   تَعْنِي أَحِقَّاءَ وَقِسْ عَلَىٰ هُدَىٰ

وَرَجُلٌ فِطْرٌ وَقَوْمٌ فِطْرُ   وَامْرَأَةٌ فِطْرٌ[9] كَذَاكَ الْأَمْرُ

---

(١) في « ج » : الرَّجُلَا .

(٢) الـمُضْنَىٰ : هو من أصابه الضنىٰ ، وهو المرض،أو الحزن،أو العشق،ولازمه حتىٰ أقعده،وأشرف علىٰ الموت .

راجع : « كتاب إسفار الفصيح » (٥٦١/١) و « المصباح المنير » ص (١٣٨ – ضنىٰ) .

(٣) في « ب » و « المشروحة » : وَاجْمَعَا .

(٤) في « ب » : لَنْ ، وفي « ج » : لَا .

(٥) في « ب » و « المشروحة » : لَنْ تُمْنَعَا .

(٦) في « د » : كَحُكْمِهَا .

(٧) في « ب » و « المشروحة » : إِذَا .

(٨) الندىٰ هنا : يراد به السخاء والكرم .

راجع « اللسان » (٣١٥/١٥– ندي) .

(٩) كلمة « فِطْر » في جميع هـٰذه المواضع ضد الصوم وهو بمعنىٰ الـمُفْطِر .

راجع « شرح الفصيح » لابن هشام اللخميّ : ص (١١٥) .

{فِي قَوْلِهِمْ : زَوْرٌ[1] وَصَوْمٌ[2] وَكَذَا   رِضىً[3] وَعَدْلٌ[4] مِثْلُ خَصْمٍ أُخِذَا[5]}

لَاتَجْمَعِ الْكُلَّ وَلَا تُثَنِّ   لِأَنَّهَا مَصَادِرٌ فَاسْتَغْنِ

كَذَلِكَ الضَّيْفُ وَفِي التَّنزِيلِ   مِن قَوْمِ[6] لُوطٍ[7] أَعْظَمُ الدَّلِيلِ[8]

وَإِن تَشَأْ ثَنَّيْتَ أَوْجَمَعْتَا[9]   فَقُلْتَ : ضَيْفَانِ كَمَا سَمِعْتَا[10]

وَقَدْ أَتَىٰ الْأَضْيَافُ وَالضُّيُوفُ   كَقَوْلِكَ : الْأَسْيَافُ وَالسُّيُوفُ

وَمَا أَتَىٰ مِن ذَاكَ فَهْوَ مِثْلُهُ   وَالشَّيْءُ مَقْرُونٌ[11] إِلَيْهِ شَكْلُهُ

وَقُلْ لَهُمْ مَاءٌ رَوَاءٌ وَرِوَىٰ   وَهُمْ مِنَ الْمَاءِ رِوَاءٌ فِي اللِّوَىٰ[12]

---

(١) زَوْرٌ : أي زائر ، وقيل : كثير الزيارة .

(٢) صَوْمٌ : أي صائم .

(٣) رِضَىً : أي مَرْضِيّ .

(٤) عَدْلٌ : أي عادل .

راجع شرح هـٰذه المفردات في « كتاب إسفار الفصيح » (٥٦٤/١) ، و « شرح الفصيح » للزمخشريّ (٣٥٤/٢-٣٥٥) .

(٥) في الأصل قوله :

فِي قَوْلِهِمْ : زَوْرٌ وَصَوْمٌ وَكَذَاكْ   رِضَىً وَعَدْلٌ مِثْلُ خَصْمٍ إنْ أَتَاكْ

وفي قافية مصراعيه اجتماع ساكنين فأصلحه الشيخ بما ترىٰ ، والألف في هـٰذا الموضع للإطلاق .

(٦) في « ج » و « د » : مِنْ قَوْل .

(٧) علىٰ تقدير « من قصص قوم لوط » .

راجع « شرح ابن الطيِّب » : الورقة (٣٣٥– أ) .

(٨) يشير الناظم رحمه الله تعالىٰ إلىٰ قوله تعالىٰ علىٰ لسان لوط عليه السلام : ﴿ فَاتَّقُوا اللَّهَ وَلَا تُخْزُونِ فِي ضَيْفِي أَلَيْسَ مِنكُمْ رَجُلٌ رَّشِيدٌ ﴾ الآية (٧٨) من سورة هود .

(٩) و(١٠) الألف في آخر المصراعين للإطلاق ، وهـٰذا البيت ساقط من « ج » .

(١١) في « ج » : وَالشَّكْلُ .

(١٢) اللِّوَىٰ : بكسر اللام ، فسره ابن الطَّيِّب في شرحه : الورقة (٣٣٧– ب) بأنه ما التوىٰ من الرمل =

وَرَجُـــلٌ لَـــهُ رُؤَاءٌ[1] أيْ لَـــهُ ... مَـرْأًى بَـهِـيٌّ مَارَأَيْـتُ مِـثْـلَـهُ

وَانظُـرْ إلَـىٰ قَـوْمٍ رِئَـاءٍ[2] ، بَعْضُـهُمْ ... مُقَابِلٌ بَـعْـضـاً ، وَهَـٰـذِي أَرْضُهُمْ

بُـيُـوتُـهُمْ فِـيـهَـا رِئَــاءٌ[3] فَانظُــرِ ... وَفَـعَـلُــوا ذَاكَ رِئَـــاءَ الْـبَشَـــرِ

وَتُـجْـمَـعُ الرُّؤْيَا الَّتِي فِي الـنَّـوْمِ ... عَلَىٰ رُؤًى ، هَـٰـذَا كَـلَامُ الْقَـوْمِ

وَدَلَـعَ اللِّسَـــانَ زَيْـــدٌ أَخْـرَجَا[4] ... وَدَلَـعَ اللِّسَـــانُ أَيْـضـاً خَـرَجَا[5]

وَقَـدْ شَـحَا فَـاهُ إذَا مَـا فَـتَحَا[6] ... وَقَـدْ شَـحَا فُـوهُ إذَا مَـا انفَـتَحَا[7]

كَـذَاكَ أَيْـضـاً قَوْلُهُـمْ فِـي فَغَـرَا[8] ... فِـيهِ الـتَّـعَـدِّي وَاللُّـزُومُ[9] ذُكِـرَا[10]

وَقُـــلْ إذَا أَمَـــرْتَ : ذَرْ ذَا أَوْ دَعِ ... وَلَاتَـقُـلْ : وَذِرْتُ أَيْ لَـمْ يُسْمَعِ

وَلَاوَدَعْـــتُ ، أَوْ فُـــلَانٌ واذِرُ ... أَوْ وَادِعٌ فَـــإِنَّ ذَاكَ نَـــادِرُ[11]

وَالْـوَدْعَ وَالْـوَذْرَ[12] كَـذَاكَ أَهْمَلُـوا ... وَصَـــرَّفُوا تَـــرَكَ فَهْـــيَ الْـبَدَلُ

= وذكر أن الرمال والْمَهَامِه والفيافي مظِـنَّة العطش .

راجع « تاج العروس » (٢٠/١٦٥–لوىٰ) .

(١) في ((هـ)) : رُوَاءٌ .

(٢)و(٣) في « ب » : رِيَاءٌ .

(٤)و(٥)و(٦)و(٧)و(٨)و(١٠) الألف في هـٰذه المواضع للإطلاق .

(٩) في « ب » و « ج » و « المشروحة » : الْوُقُوفُ .

(١١) مـراده بــ « نـادر » : كونـه شـاذاً ، ويـدل علىٰ ذلك قول الإمام ابن جنـيّ في « الخصائص » (١/٩٩) :

« فـإن كـان الشـيء شـاذاً في السـماع مُطَّـرِداً في القياس ؛ تحاميت ماتحامت العرب من ذلك ، وجريت في نظيره علىٰ الواجب في أمثاله ، من ذلك امتناعك من « وَذَرَ » و « وَدَعَ » ؛لأنهم لم يقولوهما ... » إلخ .

(١٢) في « ب » و « ج » و « هـ » و « المشروحة » : وَالْوَذْرَ وَالْوَدْعَ .

﴿ بَابُ ٱلْمَفْتُوحِ أَوَّلُهُ مِنَ ٱلْأَسْمَاءِ ﴾

هُوَ فَـكَاكُ الرَّهْنِ تَـعْـنِي الْمَصْدَرَا[1] ... مِـن فَـكَّـهُ كَـذَاكَ فِـيمَنْ أُسِـرَا[2]

وَقَدْ جَرَىٰ فِي الْقَوْلِ[3] حَبُّ الْمَحْلَبِ ... فِـي الطِّيـبِ نَـبْتٌ فِي بِلَادِ الْعَرَبِ

وَالْفَتْحُ فِي عِرْقِ الـنَّسَا وَفِي الرَّحَىٰ ... وَفِـي رَخَـاءِ الْعَـيْشِ أَمْـرٌ وَضَـحَا[4]

وَهْـوَ الرَّصَـاصُ والصَّـدَاقُ يَافَـتَىٰ ... هَـٰـذَا هُوَ الْمُخْـتَـارُ وَالْكَسْرُ أَتَىٰ

وَإِن تَـشَـــأْ صَـــدُقَةٌ وَصَـــدْقَهْ ... وَقَـدْ حَكَىٰ الـزَّجَاجُ[5] أَيْضـاً صُدْقَهْ[6]

وَالشَّـنْفُ مَـاعُـلِّـقَ فِي أَعْلَىٰ الْأُذُنْ ... وَالْقُرْطُ فِي أَسْـفَـلِـهَـا فَاعْلَمْ[7] وَصُنْ

وَالْأَنـفُ أَيْضاً فِـي مِـثَالِ الشَّـنْفِ ... بِـأَلِفٍ مَـفْـتُـوحَـةٍ فِـي الْأَنـفِ

وَالْأَمْـرُ قَـدْ جَـاءَ بِـهِ مِـن فَصِّـهِ ... تُـــرِيدُ مِـــن مَـفْـصِـلِهِ وَأَصِّـهِ[8]

---

(١) و(٢) و(٤) الألف في هـٰذه المواضع للإطلاق .

(٣) في « هـ » : الْعُرْفِ .

(٥) هـو الإمام أبو إسحاق : إبراهيم بن السَّرِيّ ، الشهير بـ « الزَّجَّاج » نسبة إلىٰ صناعة الزجاج ، ويعد الزَّجَّاج من كبار أئمة العربية ، لازم المبرد كثيراً ، وانقطع إليه .

كان حنبليّ المذهب ، حسن المعتقد ، له تصانيف كثيرة ، أشهرها « معاني القرآن وإعرابه » ، وكانت وفاته رحمه الله تعالىٰ ٣١١ هـ .

لـه تـرجمة في « تـاريخ بغـداد » (٦/٨٩–٩٣) و « معجـم الأدبـاء » لياقوت (١/١٣٠–١٥١) و « إنباه الرواة علىٰ أنباه النحاة » للقفطيّ (١/١٩٤–٢٠١) .

(٦) راجع كتابه « معانـي القرآن وإعرابه » (٢/١١) .

(٧) في « هـ » : فَـافْهَمْ .

(٨) الْأَصّ : فيه ثلاث لغات : فتح الهمزة ، وضمها ، وكسرها ، والمراد به الأصل ، وقيل : الأصل الكريم وجمعه آصاص .

راجع « اللسان » (٧/٣– أصص) .

وَالْـفَصُّ مَـعْرُوفٌ ، وَخَصْمُ الرَّجُلِ ... وَالـثَّدْيُ لِلْمَـرْأَةِ فَـاعْلَمْ[1] وَافْصِـلِ

وَجِيءْ بِهَـٰذَا الْأَمْرِ قُلْ مِنْ حَسِّكَا[2] ... وَبَـسِّكَ ، الْمَعْنَى بِجُهْدِ نَـفْسِكَا[3]

مِـنْ حَـيْثُ أَدْرَكْتَ وَمَالَمْ تُـدْرِك ... بِـالْحِسِّ أَوْ مَـلَـكْـتَ[4] أَوْلَمْ تَـمْلِك

وَكَـانَ ضَـلْعُ الْحَـاكِمِ الْـيَوْمَ عَلَـيَّ ... أَيْ مَـيْـلُـهُ لَمَّا اخْـتَـصَمْـتُ مَعَ مَيَّ[5]

وَثَـوْبُـنَـا مَـعَـافِـرِيٌّ[6] نُـسِـبَـا[7] ... إِلَـىٰ مَكَـانٍ مِـنْ هُـنَاكَ جُلِـبَا[8]

وَقُـلْ : هِـيَ الْأَسْـنَانُ[9] وَالْـيَسَارُ ... لِلْـيَدِ وَافْـتَحْ[10] فَهُـوَ الْـمُخْـتَارُ[11]

---

(١) في « هـ » : فَـافْهَمْ .

(٢)و(٣)و(٧)و(٨) الألف في هـٰذه المواضع للإطلاق .

(٤) في ((ج)) : مَـا مَـلَـكْـتَ .

(٥) في « ب » و « ج » : تقدم هـٰذا البيت علىٰ قول الناظم : « وَجِيءْ بِـهَـٰذَا الْأَمْرِ ... » البيت .

(٦) مَعَافـريّ : بفـتح الميم ، منسـوب إلىٰ مكـان كما قال الناظم ، وهـٰذا المكان ، قيل باليمن ، وقيل إلىٰ قبيلة يمنية تنتسب إلىٰ « مَعَافِر بن يعقوب بن مالك بن الحارث » وينتهي نسبه إلىٰ « كهلان بن سبأ » وقيل غيره .
راجـع « الجمهـرة » لابـن دريـد (٧٦٦/٢) و « معجـم البلدان » لـياقوت (١٧٨/٥-١٧٩) و « تاج العروس » (٢٤٤/٧- عفر) .

(٩) مـن نسـخة « ب » و « هـ » ، وفي « أ » و « ج » و « د » : « وَقلْ هِيَ الْـيَسَارُ والْيِسَارُ » غير أنه جاء في نسـخة « ج » وقل هي الإسار ... » ولغة « اليِسَار » بالكسر ، لغة ضعيفة تتكلم بـها العامة ، وهي خطأ عند عامة العلماء ؛ كما ذكر الزمخشريّ في « شرح الفصيح » (٣٧٧/٢) ، ومثلها الإسار فقد نقَل المرتضىٰ الزبيديّ في « تاج العروس » (٢٣/٦- أسر) عن الصاغانـيّ : أنها لغة ضعيفة .
ويعضـد هـٰـذا أن ثعلبـاً لم يذكـرهما ، وإنمـا اكـتفىٰ بقولــه ـ كمـا في الطـبعة المحققـة ص (٢٩٠) - : « وَهِيَ الْـيَسَارُ لِلْيد » .
وقد ضبطها الشراح بأنـها بفتح الياء ، ولعل مافي هـٰذه النسخ نتج عن تصحيف ، والعلم عند الله تعالىٰ .

(١٠) في « هـ » : فَـافْتَحْ .

(١١) أشار الناظم بترجيحه للغة الفتح إلىٰ ضعف لغة الكسر .

وَهْـوَ السَّـمَيْـدَعُ وَذَاكَ السَّـيِّدُ ... وَلَاتَـضُـمَّ السِّـينَ إِذْ لَايُـوجَـدُ

وَالْجَدْيُ مَـعْرُوفٌ ، وَجَمْعُ الْجَدْيِ ... أَجْـدٍ كَـأَظْـبٍ وَهْـوَ جَمْـعُ ظَـبْيِ

{أَجْـرٍ لِجُـرْوٍ فِـي الْقَلِيلِ ، وَالْجِدَا ... ءُ وَالْجِـرَاءُ فِـي الْكَثِـيرِ وُجِـدَا[1]}

وَتَـفْـتَحُ[2] الْكَـتَّانَ[3] فِـي الْمَشْـهُورِ ... كَـذَلِكَ الْخَطِّـيَّ عَـنْ جُـمْـهُـورِ

وَإِنَّمَـا الْخَـطُّ مَكَـانٌ تُـجْـلَـبُ[4] ... مِـنْـهُ الـرِّمَاحُ وَإِلَـيْـهِ تُـنْـسَـبُ[5]

وَمَـاأَكَـلْـتُ بَـعْـدَكُـمْ[6] أَكَـالَا[7] ... كَـلاًّ وَلَا ذُقْـتُ غَـمَاضًا[8] لَالَا[9]

---

(١) في الأصل قوله :

كَـذَاكَ أَجْـرٍ جَمْـعُ جُـرْوٍ فِي الْـيَسِـيرْ ... وَهِـيَ الْجِـدَاءُ وَالْجِـراءُ فِـي الْكَثِـيرْ

وفي قافية مصراعيه اجتماع ساكنين ، فأصلحه الشيخ بما ترىٰ .
وقد مثَّل ثعلب في « الفصيح » : ص (٢٩٠) للقليل بـ « ثَلَاثة أَظْبٍ وثلَاثة أَجْرٍ » .
والألف في هـٰذا الموضع للإطلاق .

(٢) في « هـ » : وَيَـفْـتَحُ .

(٣) الكَـتَّان : نبت معروف تُعمل من لحائه الثياب ، وسُمِّي بذلك ؛ لأنه يَكْتَنُ ، أي : يسودّ إذا ألقي بعضه علىٰ بعض .
راجع « كتاب إسفار الفصيح » (٥٨٩/٢) و « المصباح المنيـر » : ص (٢٠٠- كتن) .

(٤) في « ب » : يُجْلَبُ .

(٥) يقـال لـهـا : الـرِّماح الـخَـطِّـيَّة ، و « الْـخَطُّ » : إحـدىٰ مدينتـي البحرين ، والأخرىٰ « هجر » والرماح تنبت في بلاد الهند ، ثم تجلب إلىٰ مدينة « الْـخَطّ » فـتُـقُوَّم وتصلح بـها ، وبعد ذلك يتم توزيعها في الآفاق .
راجـع « كـتاب إسـفار الفصـيح » (٥٩٠/٢) و « شـرح الفصـيح » لابـن هشـام اللَّخميّ : ص (١٢٣) و « معجم البلدان » (٤٣٢/٢) .

(٦) في « ج » : بَعْدَهُمْ .

(٧)و(٨) الْأَكَـالُ وَالْـغـمَـاضُ ، وكذلـك « الْـحَـثَـاثُ » ألفاظ تستـعمل للشيء القليل ، يقال : مـاأكلت أَكَالاً أي شيئاً قليلاً مما يؤكل،وماذقت غَمَاضاً ، أو حَـثَاثاً ، أي : نوماً قليلاً ، ولاتستعمل هذه الثلاثة إلا مع النفي .
راجع « كتاب إسفار الفصيح » (٥٩١/٢) و « شرح الفصيح » للزمخشريّ (٣٨٢/٢) .

(٩) « لا » الثانية للتوكيد .

أَمَّـا الْأَكَـالُ فَهْـوَ فـي الطَّعَـامِ ... وَالْغـَمْـضُ وَالْغـَمَـاضُ فِي الْمَنَامِ

وَمِـثْـلُـهُ الْحِـثَـاثُ وَهْـوَ يُـفْـتَحُ ... وَقِـيلَ : إِنَّ الْكَسْـرَ فِـيـهِ أَفْصَـحُ

وَالْجَوْرَبُ الْمَـلْـبُوسُ فِي الرِّجْلَيْنِ ... وَيُـعْـرَفُ[1] الْكَوْسَـجُ فِي الْـخَـدَّيْنِ[2]

وَهْـوَ الـنَّـقِـيُّ[3] الْوَجْـهِ إِلاَّ الذَّقَـنَـا[4] ... وَمَسُّـهُ اللَّـوَىٰ لِـبَرْدٍ بَطِـنَـا[5]

أَيْ وَجَعٌ فِي الْبَطْنِ ، وَهْوَ الْـفَـقْرُ ... ضِـدُّ الْغِـنَىٰ لَـمْ يَـأْتِ فِـيهِ كَسْـرُ

وَلِلطَّعَـامِ نَـزَلٌ أَيْ رَيْـعُ[6] ... نَـعَـمْ ، وَفَضْـلٌ لاَعَـرَاكَ رَوْعُ[7]

وَأَمْـرُهُ أَبْـيَـنُ عِـنْدِي فَـلَقِ ... مِـن فَـلَـقِ الصُّـبْحِ ، وَقُلْ مِن فَرَقِ[8]

(١) في « ب » و « د » و « هـ » : وَتُعْرَفُ .

(٢) في « ب » و « ج » و « د » : بِالْخَدَّيْنِ .

(٣) في « ج » و « د » : نَقِيٌّ .

(٤) و(٥) الألف في آخر المصراعين للإطلاق .

(٦) رَيْـعُ : بفتح الراء ، وإسكان الياء ، يقصد به هنا النَّماء والزيادة ، وهو تفسير لكلمة « نَـزَل » ، وقد أشار الناظم إلىٰ تفسيرهما بقوله : « وَفَضْلٌ ... » .

ولابن الجَبَّان في كتابه « شرح فصيح ثعلب » ص (٢٠٢) كلام نفيس يحسن إيراده هنا .

قال رحمه الله تعالىٰ : « وللطعام نَـزَلٌ ؛ أي رَيْعٌ وزيادة وبركة ، والطعام نفسه إذا كان له نَزَلٌ ؛ يقال له : « نَـزِل » بكسر الزاي ، والأول بفتح الزاي ، وهما كـ « الْفَزَعِ » و « الْفَزِعِ » و « الْحَذَرِ » و « الْحَذِرِ » أحدهما وصف ، والآخر مصدر » .

(٧) لَاعَرَاكَ رَوْع : لاأصابك فزع أو أمر يخيفك .

(٨) في النسخ التي بين يديّ تقدم لفظ « فَـرَق » علىٰ لفظ « فَلَق » ولما كان عكس ذلك في نسخة الفصيح المحققة وجميع أصولها الخطية ، وكذلك شروحه المطبوعة التي وقفت عليها ، قدمت لفظ « فَـلَق » علىٰ لفظ « فَـرَق » في الذكر كما ترىٰ ، ولأن لفظ « فَلَق » أشهر كما في كتاب الله تعالىٰ .

وفَـلَق الصبح وفَـرَقه : هو انشقاقه وظهوره وانتشاره .

راجع « كتاب إسفار الفصيح » (٥٩٤/٢) و « شرح الفصيح » لابن هشام اللَّخميّ ص (١٢٤) .

وَشَـمْـعٌ وَشَـعْـرٌ وَنَـهَـرُ[1] ... وَلَـيْسَ إِسْـكَـانُ الـثَّـوانـي يُـنكَـرُ[2]

وَذَاكَ شَـيْءٌ دَاخِـلٌ فِـي الْـقَـبَـضِ ... وَالْـقَبَضُ الْمَـقْبُوضُ[3] مِثْلُ الـنَّـفَضِ

وَالـنَّـفَضُ الْمَـنـفُـوضُ مِـنْ أَوْرَاقِ ... وَالْـقَـبْـضُ وَالـنَّـفْضُ لَدَىٰ الْحُذَّاقِ

كَالْقَـتْلِ وَالضَّـرْبِ[4] مِـنَ الْمَصَـادِرِ[5] ... فَـخَـلِّ قَـوْلَ وَارِدٍ وَصَـادِرِ

وَذَاكَ إِنسَـانٌ قَلِـيلُ الدَّخَـلِ ... لَـيْسَ بِـذِي غِـشٍ وَلَا ذِي خَلَـلِ

وَلَا أُكَـلِّـمُـكَ مِـن ذِي قَـبَـلِ ... أَوْ زِدْ إِلَىٰ عَشْـرٍ[6] ، وَمَـاشِئْتَ قُـلِ

{تَـقْصِدُ الِاسْتِـئْـنَافَ فِي اسْتِـقْبَالِ ... كَـذَا أَتَـىٰ فِـي الْكُـتْبِ لَاتُـبَالِ}[7]

(١) في « د » : وَسَهَر .

(٢) أي يجوز في « الشَّمَعِ وَ الشَّعَرِ وَ النَّهَر » تسكين الحرف الثاني ، فتقول : « شَمْع » وجمعه : شموع و « شَعْر » وجمعه : شعور ، و « نَهْر » وجمعه : نهور ، والأشهر فيه « أنهار » وقياس الساكن في جمع القلة : أَشْمُعٌ وَأَشْعُرٌ وَأَنْهُرٌ .

عن « شرح فصيح ثعلب » لابن الجَبَّان : ص (٢٠٣) بتصرف يسير .

(٣) المقبوض : مايقبض كالدراهم وغيرها .

(٤) في « ب » و « ج » : كالضَّرْبِ وَالْقَتْلِ .

(٥) يزيد كلام الناظم إيضاحاً ماقاله اللخميّ في « شرح الفصيح » : ص (١٢٥) : « والقَبَض بفتح الباء : مايُقبض من مال وغيره ، والنَّفَضُ ، بفتح الفاء : مايُنفض من ورق وغيره ، والمصدر ساكن ـ هو ـ القَبْضُ والنَّفْضُ ، ونظير هٰذا قولك : حفرت الشيء حَفْراً ، وما أخرجته منه (حَفَرٌ) وهدمت الشيء هدْماً وما سقط منه : (هَدَمٌ) ونفضت الشيء نفضاً ، وما سقط منه (النَّفَضُ) ، وهذا باب مطرد » .

(٦) ومعناه الاستئناف والاستقبال ؛ أي لاأكلمك إلىٰ عَشْرِ ليال من زمان ذي استقبال .

راجع « كتاب إسفار الفصيح » (٥٩٦/٢) .

(٧) في الأصل قوله :

ذُو قَـبَلٍ تَقْدِيرُهُ ذُو اسْتِقْبَالْ ... كَذَا أَتَىٰ فِي الْكُتْبِ زِدتَّ إِقْبَالْ

وهو من بحر السريع ، وفي قافية مصراعيه اجتماع ساكنين ، لهٰذا أصلحه الشيخ بما ترىٰ ليكون من بحر الرجز السالم من اجتماع الساكنين .

وَطَرَسُـــوسُ[1] بَلْـــدَةٌ رُومِـــيَّـهْ　　وَالْـقَـرَبُـوسُ[2] الدَّفَّـةُ الْمَحْـنِـيَّـهْ

{وَعَـرَبُـونُ الْـبَـيْعِ كَالْـعُـرْبَـانِ　　وَهُــوَ مَــاعُجِّلَ مِــنْ أَثْـمَـانِ}[3]

وَالْجَــبَـرُوتُ مَصــدَرُ الْجَــبَّارِ　　فَلَا تَـكُن فِي الـنَّـاسِ[4] ذَا اسْتِكْبَارِ

وَالْجَــبَـرِيَّـةُ كَمِـــثْلِ الْكِـــبْرِ[5]　　مَـفْـتُـوحَـةَ الْـبَـاءِ[6] فَكُـن ذَا خُـبْـرِ[7]

---

(١) طَرَسُوسُ : بفتح الأول والثاني ، وسينين مَضْمُومتين ، بينهما واو ساكنة بوزن « قَرَبُوس » مدينة بثغور الشام بين أنطاكِيَّة وحَلَب ، وَبلاد الروم ، ونسبها الناظم إلىٰ بلاد الروم لقربها من مملكتهم ، وهي مدينة حصينة ، والعامة ينطقونها بإسكان الراء .

راجع وصفها في « معجم البلدان » (٤/٣١-٣٣) و « الروض المعطار » للحميريّ ص (٣٨٨-٣٨٩) .

(٢) الْقَرَبُوسُ : هو قَرَبُوسُ السَّرْج ـ بفتح الراء ـ والعامة تسكنها ، وهو مُقَدَّمُ السَّرْج ، وجمعه « قرابيس » وقد وصفه الناظم بـ « الدَّفَّة المحنيَّة » لانحنائه ، وفسره صاحب القاموس بـ « حِنْوُ السرج » .

راجع « شرح الفصيح » للزمخشريّ (٢/٣٩٢) و « القاموس » ، باب السين ـ فصل القاف : ص (٧٢٨) .

(٣) في الأَصل قوله :

وَالْعَـــرَبونُ يَافَـــتَىٰ وَالْعُـــرْبَـانْ　　وَذَاكَ مَاعَجَّلْـــتَـهُ مِـــنْ أَثْمَـــانْ

وهو كسابقه من بحر السريع ، وفي قافية مصراعيه اجتماع ساكنين كذلك ، وقد أصلحه الشيخ بما ترىٰ ليكون من بحر الرجز السالم من اجتماع الساكنين .

(٤) في « ب » و « ج » : لِلنَّاسِ .

(٥) أي بمعنىٰ الكبر ولهذا جاء في « الفصيح » الطبعة المحققة : ص (٢٩١) : « وقوم فيهم جَبَرِيَّة ؛ أي كِبْر » .

(٦) في « ب » : (البا) هكذا مقصورة ،وهو خطأ لأنه يترتب عليه اختلال الوزن،ويقصد بالباء باء « الجبرية » .

(٧) جاء لفظ « الكِبْر » في آخر المصراع الأول ، ولفظ « خُبْر » في آخر المصراع الثاني بفتح الباء فيهما في نسخة « ج » وهذا غريب .

والمراد من قوله « مفتوحة الباء » كلمة « الْجَبَرية » .

وَفِــرْقَـةٌ جَــبْرِيَّـةٌ[1] ، أَيْ تُـخْـبِـرُ　　أَنَّ الْـفَـتَىٰ عَلَىٰ الْمَعَـاصِي مُجْبَرُ

وَفَلْكَـةُ الْمِغْـزَلِ ، وَهْـيَ تُـجْـعَـلُ　　أَسْــفَلَـهُ لَــيَـرْجَـحَـنَّ الْمِغْــزَلُ[2]

وَالْعَظْـمُ أَعْلَىٰ الصَّدْرِ يُدْعَىٰ[3] تَـرْقُوهْ　　وَوَزْنُـهَــا[4] مِــنَ الْكَــلَامِ[5] عَــرْقُوَهْ

تَـفْـسِـيـرُهُ الْعُـودُ الَّـذِي يَعْـتَرِضُ　　عَلَـىٰ فَـمِ الـدَّلْوِ ، عَلَـيْـهِ[6] يُـقْـبَضُ

وَسُـــورَةَ الـسَّـــجْـدَةِ قَـــدْ قَـــرَأْتُ　　كَــــذَلِكَ الْجَـفْــنَـةَ[7] قَـــدْ مَــلَأْتُ

{وَأَلْـيَـةٌ بِــ « الْأَلَـيَاتِ » قَـدْ جُـمِـعْ　　وَالْأَلَـيَانُ الْوَصْفُ ، هَـٰكَذا سُمِعْ}[8]

---

(١) الْجَبْرِيَّة : فرقة من فرق الضلال ، وقد أشار الناظم رحمه الله تعالىٰ إلىٰ مذهبهم ، وهو قولهم : إن العبد مجبور علىٰ أفعاله ؛ كالسَّعَفَة يحركها الريح العاصف ، وهم عكس القدرية نفاة القدر ؛ لأن هؤلاء غلوا في إثباته وبعض المصنفين في الفرق يجعلها من طوائف المرجئة .

راجع « البرهان في معرفة عقائد أهل الأديان » للسَّكْسَكِيّ (٤٢-٤٣) و « معارج القَبول » للحَكَمِيّ (٣/٩٤٦-٩٤٧) .

(٢) لَيَرْجَحَنَّ المغْزَل : أي يميل ميلاً شديداً .

راجع « أساس البلاغة » : ص (١٥٥- رجح) .

(٣) في « ب » : يُسْمَىٰ .

(٤) في « ب » و « ج » : وَوَزْنُـهُ .

(٥) في « ب » و « ج » : مِنَ الْمِثَال .

(٦) في « ب » : إِذَا مَا .

(٧) الجَفْنَةُ : بفتح الجيم : هي القصعة العظيمة من الخشب ، وهي أعظم مايكون من القصاع ، وجمعها في أدنى العدد جَفَنَات ، وفي العدد الكثير : جِفَان .

راجع « كتاب إسفار الفصيح » (٢/٦٠٠-٦٠١) و « شرح الفصيح » للزمخشريّ (٢/٣٩٩-٤٠١) و « تاج العروس » (١٨/١١٠-١١١- جفن) .

(٨) ويمكن أن يقال : « وَقِيلَ : كَبْشٌ أَلْيَانُ قَدْ سُمِعْ » .

والبيت في الأصل هكذا :

وَأَلْـيَـةُ الكَـبْشِ وَتِلْـكَ الأَلَـيَاتْ　　وَالأَلَـيَانُ نَعْـتُـهُ فِـي ذَاكَ آتْ

وفي قافية مصراعيه اجتماع ساكنين وقد أصلحه الشيخ بما ترىٰ .

وَالْأَلَيَانَةُ الَّتِي قَدْ عَظُمَتْ   أَلْيَتُهَا مِن لَحْمِهَا فَكَرُمَتْ[1]

وَرَجُلٌ آلَى بِمَعْنَى سُتْهُمْ[2]   وَامْرَأَةٌ عَجْزَاءُ أَيْضاً فَافْهَمِ

وَكَانَ فِي الْقِيَاسِ أَن تَقُولَا[3]   أَلْيَاءُ[4] ، قَالَ بَعْضُهُمْ قَدْ قِيلَا[5]

{وَالْحَرْبُ خَدْعَةٌ عَلَى كَلَامِ   مَنْ خُصَّ بِالصَّلَاةِ وَالسَّلَامِ}[6]

وَإِصْبَعُ الْإِنسَانِ فِيهِ الْأَنمَلَهْ[7]   بِفَتْحَتَيْنِ ، وَيُقَالُ الْأَنمُلَهْ[8]

كَقَوْلِهِمْ : أَسْنُمَةٌ بِأَلِف   مَفْتُوحَةٍ وَضَمِّ نُونٍ فَاعْرِفِ

تَفْسِيرُهُ اسْمُ مَوْضِعٍ أَوْجَبَلِ   أَوْ رَمْلَةٌ[9] ، قَدْ قِيلَ كُلٌّ فَقُلِ

وَهَذِهِ دَجَاجَةٌ وَشَتْوَهْ[10]   وَصَيِّفَةٌ[11] وَكَثْرَةٌ[12] يَاعُرْوَهْ

٧٢٠

---

(١) في « د » : وكَرُمَتْ .

(٢) السُّتْهُم : بضم السين ، وإسكان التاء ، وضم الهاء : الكبير العَجُز .

راجع « القاموس » : باب الميم ـ فصل السين : ص (١٤٤٦) .

(٣) و(٥) الألف في آخر المصراعين للإطلاق .

(٤) في « ج » : سَتْهَاءُ .

(٦) في الأصل قوله :

وَالْحَرْبُ خَدْعَةٌ وَهَذَا مِن كَلَامْ   سَيِّدِنَا عَلَيْهِ مَوْصُولُ السَّلَامْ

وفي قافية مصراعيه اجتماع ساكنين ، وقد أصلحه الشيخ بما ترىَ .

(٧) و(٨) في « أ » و « د » و « هـ » : أنملة ، وأثبتُّ المعرَّف لوروده في « الفصيح » وشروحه .

(٩) يحتمل أنه أراد القطعة من الرمل ، ويطلق هذا الاسم على خمسة مواضع ، ذكرها المرتضى الزبيديّ في « تاج العروس » (١٤/٢٩١ – رمل) .

(١٠) و(١١) الشَّتْوَةُ : لشتاء سنة واحدة ، والصَّيِّفَةُ لصيف سنة واحدة ؛ لأنهم أرادوا بناء المرة الواحدة .

راجع « التلويح » : ص (٤٧) وأصله « كتاب إسفار الفصيح » (٦٠٥/٢)

وقد فات الناظم كلمة « صَيْفَة » وهي في الفصيح وشروحه فأضافها الشيخ مكان كلمة « تفتحها » .

(١٢) كثرة : أراد بها مايقابل القِلَّة ، وهي النماء والعدد ، كما في المصدرين السابقين .

كَذَلِكَ السَّفُّودُ[1] وَالتَّنُّورُ   كَذَلِكَ الْكَمُّونُ[2] والسَّمُّورُ

أَيْ حَيَوَانٌ تُصْنَعُ الْفِرَاءُ   مِن جِلْدِهِ فَجِلْدُهُ دِفَاءُ

{وَقِيلَ أَيضاً : إِنَّهُ نَبَاتُ   لَكِنَّ هَذَا رَدَّهُ الثِّقَاتُ}[3]

كَذَلِكَ الْكَلُّوبُ[4] فِي الْآلَاتِ   كَذَلِكَ الشَّبُّوطُ[5] فِي الْأَحْوَاتِ[6]

وَكُلُّ مَاجَاءَ عَلَى فَعُّولِ   تَفْتَحُهُ وَجَاءَ فِي الْقَلِيلِ

فِي اسْمَيْنِ:فِي الْقُدُّوسِ وَالسُّبُّوحِ   بِالضَّمِّ مُخْتَاراً ، وَفِي الذُّرُّوحِ

لِحَيَوَانٍ[7] طَائِرٍ ذِي سُمِّ   وَالْفَتْحُ فِيهِ جَائِزٌ كَالضَّمِّ

---

(١) السَّفُّود : حديدة طويلة ذات شُعَب ، يعلق عليها اللحم ، ويشوىٰ بها .

راجع « التلويح » : ص (٤٧) .

(٢) الْكَمُّونْ : حب معروف له منافع كثيرة .

راجع « تاج العروس » (٤٨٣/١٨– كمن) .

(٣) في الأصل قوله :

وَقِيلَ فِيهِ غَيْرُ ذَاكَ مِن نَبَاتْ   وَحَيَوَانٍ فَادْرِ مَاقَالَ الثِّقَاتْ

وفي قافية مصراعيه اجتماع ساكنين أصلحه الشيخ بما ترىٰ .

(٤) الْكَلُّوبُ : حديدة مُعَقَّفَةٌ كالخُطَّاف ، يُقال لها : المِنشال .

راجع « التلويح » : ص (٤٧) .

(٥) الشَّبُّوط : ضرب من السمك بالعراق ، دقيق الذنب ، عريض الوسط ، لين المس ، صغير الرأس .

راجع المصدر السابق ، في الموضع نفسه .

(٦) الْأَحْوَات : جمع حوت ، وهو السمك ، وقيل ماعظم منه ، والصحيح أنه يعم صغيره وكبيره ، ويؤيد ذلك خبر موسىٰ عليه السلام وغلامه كما في سورة الكهف .

راجع « تاج العروس » (٤١/٣– حوت) ، وهذا البيت في « ب » متقدم على الذي قبله .

(٧) في « ب » و « ج » : فِي حَيَوَان .

﴿ وَفِي صَعُودٍ وَهَبُوطٍ وَقَعُوا — وَمِنْ حَدُورٍ وَكَؤُودٍ طَلَعُوا ﴾

﴿ وَهْيَ الْجَزُورُ ، وَهُوَ الطَّهُورُ — كَذَا الْوَضُوءُ ، وَكَذَا الْوَجُورُ ﴾

﴿ وَهْوَ الْوَقُودُ ، ضَمُّهَا لِلْمَصْدَرِ — وَفَتْحُهَا لِلاِسْمِ دُونَ حَذَرِ[1] ﴾

{وَقُلْ سَحُورٌ وَفَطُورٌ وَكَذَا — لِلْبَارِدِ الْبَرُودُ بِالْكُحْلِ احْتَذَىٰ[2]}

وَقُلْ قَبُولٌ حَسَنٌ وافْتَحْ مَعَا — وَقُلْ وَلُوعٌ مَصْدَرٌ مِنْ أُولِعَا[3]

وَفَخِذٌ وَكَرِشٌ وَكَبِدُ — وَفَحِثٌ ، وَشَرْحَ هَـٰذَا أَقْصِدُ

وَهْيَ[4] الَّتِي بِالطَّبَقَاتِ الْقَذِرَهْ — كَأَنَّهَا رُمَّانَةٌ مِنْ عَذِرَهْ

وَقِبَّةٌ تُدْعَىٰ ، وَتُدْعَىٰ قِطِنَهْ — وَحَفِثًا بِالْقَلْبِ[5] فَهْيَ[6] بَيِّنَهْ

---

(١) هـٰذه الكلمات لم يرد نظمها في نسخة « أ » فقام الشيخ بنظمها ، وفي نسخة « ب » و « ج » ورد نظم هذه الألفاظ غير لفظتي « كَؤُود » و « وَجُور » ، والبيت الأول منها في قافية مصراعيه اجتماع ساكنين .

وَقُلْ صَعُودٌ وَهَبُوطٌ وحَدُورْ — وقل جَزُورٌ ، وَقُلِ الْمَاءُ الطَّهُورْ

وَقُلْ وَقُودٌ لِلَّذي يُوقَدُ بِهْ — وَقُلْ وَضُوءٌ فَتْحُهُ بحَسَبِهْ

وَقيلَ : إن فَتَحْتَ فَهْوَ الِاسْمُ — لِلْفِعْلِ ، وَالْمَصْدَرُ فِيهِ الضَّمُّ

(٢) في الأصلِ قوله :

وَقُلْ سَحُورٌ وَفَطُورٌ وَبَرُودْ — أَيْ بَارِدٌ بِالْكُحْلِ قِسْهَا بِالْوَقُودْ

وفي قافية مصراعيه اجتماع ساكنين أصلحه الشيخ بما ترىٰ .

(٣) الألف في هـٰذا الموضع للإطلاق .

(٤) في « ب » و « ج » : هيَ .

(٥) أي أن « حَفِثاً » مقلوب كلمة « فَحِث » الآنفة الذكر ، وجميع هذه الأسماء وهي « فحث » ومقلوبها « حفث » و « قبة » و « قطنة » بمعنىٰ واحد تطلق علىٰ المِعَا الذي يتناهىٰ إليه الفرث ، فيلقيه الجزار ، وهو يكون مع الكَرِش .

راجع « التلويح » : ص (٤٩) .

(٦) في « ب » و « ج » : وَهْيَ .

وَخَنِقٌ وَسَرِقٌ[1] وَلَعِبُ — وَضَحِكٌ وَحَلِفٌ وَكَذِبُ

وَحَبِقٌ[2] وَضَرِطٌ وَصَبِرُ — تَعْنِي بِهِ الدَّوَاءَ وَهْوَ الْمُمْقِرُ[3]

فَطِنَةٌ[4] مَعِدَةٌ وَلَبِنَهْ — أَيْ طُوبَةٌ ، وَقَدْ شَرَحْتُ الْقَطِنَهْ

وَهَـٰذِهِ كَلِمَةٌ ، وَنَاسُ — سَفِلَةٌ وَكُلُّهُمْ[5] خَسَاسُ

وَبِعْتُ مِنْهُ سِلْعَةً بِأَخِرَهْ — مَقْصُورَةً مَكْسُورَةً[6] وَنَظِرَهْ

وَجَاءَنِي فِي حَالَةٍ مُسْتَنكَرَهْ — لَـٰكِنَّنِي عَرَفْتُهُ بِأَخَرَهْ

---

(١) في الأصل قوله : « نَعَمْ وَمِن ذَا الْبَابِ هَـٰذَا لَعِبُ » .

وقد فات الناظم من متن الفصيح كلمتان ، أولاهما : « خَنِقٌ » وهي في « التلويح » : ص (٤٩) والأخرىٰ « سَرِقٌ » وهي في « شرح الفصيح » للزمخشريّ (٢/٤٢١) فأضافهما الشيخ بحيث جعلهما مكان قول الناظم « نَعَمْ وَمِن ذَا الْبَابِ هَـٰذَا » وهو كلام لايضر حذفه ، لأنه تتميم .

(٢) حَبِقٌ : بمعنىٰ « ضَرِطٌ » بعدها ، وهـٰذان اللفظان ، وماقبلهما مصادر .

(٣) في « د » : مُمْقِر ، وهو من « أَمْقَرَ » أي صار شديد المرارة .

راجع « القاموس » : باب الراء ـ فصل الميم : ص (٦١٤) .

(٤) قال الزمخشريّ في « شرح الفصيح » (٢/٤٢٦) : « والفطنة مُثَقَّلة لم يسمع غيرها ، ويجوز التخفيف في لغة تميم قياساً ـ إلىٰ أن قال : والفطنة الاسم من قولـهم : فَطِنَ فهو فطن إذا كان فَهِماً ذَكياً » .

(٥) في « ب » و « ج » : كُلُّهُمُ .

(٦) في « ب » و « ج » : مَكْسُورَةً مَقْصُورَةً .

﴿ بَابُ الْمَكْسُورِ أَوَّلُهُ ((مِنَ الْأَسْمَاءِ))[*] ﴾

تَقُولُ : هَـٰذَا الشَّيْءُ رِخْوٌ لَيِّنُ[1] ... وَالْجِرْوُ[2] وَالشَّيْءُ بِرِطْلٍ يُوزَنُ

وَاسْتُعْمِلَ الْوَالِي عَلَى الشَّامِ وَمَا ... أَخَذَ إِخْذَ الشَّامِ أَيْ مَا انْتَظَمَا[3]

بِالشَّامِ أَوْ كَانَ إِلَيْهِ يَرْجِعُ ... وَقِيلَ : مَانَفْيٌ وَلَيْسَ يُدْفَعُ

وَذَلِكَ النِّسْيَانُ وَالدِّيوَانُ[4] ... وَذَلِكَ الدِّيبَاجُ[5] وَالْخِوَانُ[6]

(*) ((من الأسماء)) زيادة من ((ب)) و ((ج)) غير أن نص الترجمة في ((ب)) : باب المكسور من أول الأسماء .

(١) في ((ج)) : بيِّنُ .

(٢) الجِرْو : ولد الكلب ، والسِّنَّور ، والسَّبُع ، وكل ذي ناب ، والأنثىٰ ((جِرْوة)) .

وقد تقدم أنه يجمع علىٰ ((أجْرٍ)) في القليل وعلىٰ ((جِراء)) في الكثير كما في البيت (٦٨٥)

أَجْرٍ لِجُرْوٍ فِي الْقَلِيلِ ، وَالْجِدَا ... ءُ وَالْجِرَاءُ فِي الْكَثِيرِ وُجِدَا

ويجمع علىٰ ((أَجْرَاء)) كذلك .

راجع ((كتاب إسفار الفصيح)) (٢/٦٢٢) .

(٣) الألف في هـٰذا الموضع للإطلاق .

(٤) الديوان : مجمع الكُتَّاب ، وموضع حُسْباناتهم .

راجع ((التلويح)) : ص (٥٠) .

(٥) الديباج : ضرب من ثياب الحرير .

المصدر السابق في الموضع نفسه .

(٦) الخِوَان : بكسر الخاء ، مايؤكل عليه الطعام إذا كان فارغاً ؛ فإذا وضع عليه الطعام فهو مائدة ، وربما سمي خِواناً وعليه الطعام .

قال الشاعر :

فَكِهٌ إِلَىٰ جَنْبِ الْخِوانِ إِذَا غَدَتْ ... نَكْبَاءُ تَقْلَعُ ثَابِتَ الْأَطْنَابِ =

وَذَاكَ كِسْرَىٰ[1] وَسِدَادٌ مِنْ عَوَزْ ... وَهَا أَنَا أَشْرَحُهُ فِي ذَا الرَّجَزْ

أَمَّا السِّدَادُ هَـٰكَذَا فَيُوضَعُ ... لِمَا بِهِ يُسَدُّ أَوْ يُرَقَّعُ

لَـٰكِنْ إِذَا فُتِحَ فَهْوَ الْمَصْدَرُ ... وَالْعَوَزُ الْحَاجَةُ وَالْمُفْتَقَرُ

وَأَنْتَ فِي جِوَارِ ذَاكَ الْحُرِّ ... قِوَامُ أَمْرٍ وَمِلَاكُ أَمْرِ

وَالْمَالُ فِي الرِّعْيِ تُرِيدُ فِي الْخَلَا[2] ... وَالسِّقْيُ حَظُّ الْأَرْضِ مِن مَاءٍ ، وَلَا ٧٥٠

تَفْتَحْهُمَا حَتَّى تُرِيدَ الْمَصْدَرَا[3] ... كَالطَّحْنِ وَالطِّحْنِ[4] وُقِيتَ الضَّرَرَا[5]

{وَالسِّقْيُ مَا سَقَيْتَ مِن طَعَامِ ... بِعَمَلِ الْحِيلَةِ لَا الْغَمَامِ}[6]

وَالْعِذْيُ تَعْنِي الْبَعْلَ مَاسَقَاهُ ... مَاءُ الْغَمَامِ ذَاكَ لَاسِوَاهُ

= وهو أعجميّ مُعَرَّب ، وقد تكلمت به العرب قديماً ، وجمعه : أَخْوِنَةٌ وخُونٌ .

راجع ((شرح الفصيح)) للزمخشريّ (٢/٤٣٥-٤٣٦) و ((تهذيب اللغة)) للأزهريّ (٦/٢٦) و ((الْمُعَرَّب)) للجواليقيّ : ص (٢٧٨) .

(١) كِسْرَىٰ : الملك الأكبر من ملوك الفرس خاصة .

راجع ((التلويح)) : ص (٥٠) .

(٢) في ((ب)) و ((ج)) : الْكَلَا بالتسهيل ، والْخَلَا مقصورة ، وأصلها الْخَلَاء ، وهي الأرض الفضاء .

راجع ((أساس البلاغة)) : ص (١١٩- خ ل و)

(٣) و(٥) الألف في آخر المصراعين للإطلاق .

(٤) الطِّحْنُ : بكسر الطاء المشدّدة هو الدقيق المطحون ، وفيه المثل المشهور ((أَسْمَعُ جَعْجَعَةً وَلَاأَرَىٰ طِحْناً)).

راجع ((تاج العروس)) (١٨/٣٥٤- طحن) .

(٦) في الأصل قوله :

وَالسِّقْيُ أَيْضاً مَاسَقَيْتَ مِن طَعَامْ ... بِعَمَلٍ وَحِيلَةٍ لَابِالْغَمَامْ

وفي قافية مصراعيه اجتماع ساكنين ، وقد أصلح الشيخ البَيت بتمامه .

وَقَدْ نَـزَلْـنَـا الْعُـلْـوَ وَالسُّفْلَ وَإِنْ ... قُـلْـتَـهُمَا بِالضَّمِّ أَيْضـاً لَـمْ تَـمِـنْ[1]
وَالْعُلْوُ أَعْلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ فَاعْلَمِ ... وَسُفْلُهُ أَسْفَلُهُ فِي الْكَلِمِ
وَالْجِصُّ[2] تَعْنِي الْجِبْسَ وَهْوَ الزِّئْبِرُ[3] ... تَقُولُ : هَـٰذَا ثَوْبُهُ مُزَأْبَرُ
وَالزِّئْبَقُ[4] الزَّاوُوقُ وَالْمُزَأْبَقُ ... مَامَسَّهُ مِنَ الصُّرُوفِ[5] الزِّئْبَقُ
وَالْقِرْقِسُ[6] الْبَعُوضُ وَهْوَ الْجِرْجِسُ[7] ... وَلَيْسَ لِي فِي الْأَمْرِ[8] فِكْرٌ يَحْبِسُ

(١) لَمْ تَـمِنْ : لم تكذب ؛ من مَانَ يَمِينُ ، أي كذب .
راجع « القاموس » باب النون ، فصل الميم ، ص (١٥٩٥) .
(٢) فسر الناظم الجص بالجبس ، ويعرِّف أئمة اللغة أحدهما بالآخر ، وهو مايلاط به البيوت ، مُعَـرَّب .
راجع « الصحاح » (٣/١٠٣٢– جصص) و « الْمُعَرَّب » : ص (٢٣٤) و« قصد السبيل » للمحبّيّ (١/٣٧٠–٣٧١،٣٨٥) .
(٣) الزِّئْـبِرُ : مهموز ـ بكسر الباء ـ : مايظهر على وجه الثوب بعد النسج والغسل كالزَّغَب من غزله ، نحو مايكونُ على الخز ، والهمزة في « الزِّئْـبِـر » أصلية ؛ تقول : زُؤْبِر الثوب يُزَأْبَـرُ زَأْبَـرةً وهوَ مُزَأْبَـرٌ .
راجع « تصحيح الفصيح وشرحه » لابن دُرُسْتَوَيه : ص (٢٩١–٢٩٢) .
(٤) الزِّئْـبَقُ : كَدِرْهم ، مُعَرَّب ، وهو معدن ؛ منه مايستخرج من حجارة معدنية بالنار ، ويقال له الزاووق كما ذكر الناظم ، وبعضهم يكسر باءه .
راجع « القاموس » باب القاف ـ فصل الزاي : ص (١١٤٨) .
و « الْمُعَرَّب » : ص (٣٤٦) و « مختار الصحاح » : ص (٢٦٨– ز ب ق) .
(٥) في « ب » : الظُرُوف .
(٦) القِرْقِسُ : من أسماء البعوض ، كما ذكر الناظم ، وهو أعجميّ مُعرَّب ، ويقال له أيضاً : « الجِرْجِس » بالجيم كَمَا ذكر الناظم .
راجع « تصحيح الفصيح وشرحه » : ص (٢٩٣) .
(٧) الجِرْجِسُ : من زوائد الناظم على « كتاب الفصيح » وهو لغة في القرقس كما في « الصحاح » (٢/٩١٠– جرجس) .
وذكر ابن الْـجَبَّان في « شرح فصيح ثعلب » ص (٢٢١) : أن العامة تقول له : جِرْجِسْ .
(٨) في « ب » : وَلَيْسَ فِي الْأُمُورِ .

وَأَنتَ قَدْ أَوْطَأْتَ زَيْداً عِشْوَةْ[1] ... خَدَعْتَهُ فَكَانَ مِنْهُ هَفْوَةْ
وَالطَّائِرُ الْمَعْرُوفُ يُسْمَىٰ حِدَأَةْ ... وَالْحِدَأُ الْجَمْعُ وَأَمَّا الْحَدَأَةْ
{بِالْفَتْحِ فَهْيَ الْفَأسُ بِالرَّأْسَيْنِ[2] ... فِي غَيْرِ هَـٰذَا الْبَابِ فَاحْفَظْ ذَيْنِ}[3]
وَهَـٰذِهِ جِنَازَةٌ أَيْ مَيِّتُ ... عَلَىٰ سَرِيرٍ ، ذَاكَ قَوْلٌ يَثْبُتُ
وَالْغِسْلَةُ[4] الْغَاسُولُ[5] فِي الْقِيَاسِ ... كَقَوْلِهِمْ غِسْلٌ لِطَفْلِ[6] الرَّاسِ
وَقِيلَ آسٌ[7] طَيِّبٌ[8] وَمَاءُ ... تُرَجِّلُ الشَّعْرَ بِهِ النِّسَاءُ

(١) العِشْوَةَ ـ بكسر العين ـ الظلمة ، وَحُكي الفتح والضم ، ومعناه هنا كما قال الناظم : خدعته ، وأوقعته في أمرٍ مُلْتَبِس ، وغررته فاغتر .
راجع « التلويح » ص (٥١) و « شرح الفصيح » للزمخشريّ (٢/٤٤٤) .
(٢) وأطلقه ابن دُرُسْتَوَيه في « تصحيح الفصيح وشرحه » ص : (٢٩٤) على الْمِعْوَل .
(٣) في الأصل قوله :
بِالْفَتْحِ فَهْيَ الْفَأْسُ ذَاتُ الرَّأْسَيْنْ ... فِي غَيْرِ هَـٰذَا الْبَابِ فَاحْفَظْ هَـٰذَيْنْ
وهو من بحر السريع ، واجتمع في قافية مصراعيه ساكنان ، لذا أصلحه الشيخ بتمامه .
(٤) الغِسْلة : ـ بالكسر ـ الطِّيب ،وماتجعله المرأه في شعرها عند الامتشاط،ومايغسل به الرأس من خِطْمِيٍّ ونحوه .
راجع « القاموس » باب اللام ـ فصل الغين : ص (١٣٤٢) .
(٥) في « ب » : الْغَسُول ، ولم أجد في كتب اللغة التي راجعتها مايدل على صحة هـذا القياس « غاسول » بل لم أجد ذكراً له إلا في كتاب « تاج العروس » (١٥/٥٤٣) فإنه ذكر أن العامة تقول : « غاسول » .
(٦) الطَّفْل : بفتح الطاء المشددة والفاء الساكنة : الرَّخْصُ الناعم من كل شيء ، فمراد الناظم بطَفْل الرأس : جلده الناعم ، والله أعلم .
راجع « القاموس » باب اللام ـ فصل الطاء ، ص (١٣٢٥) .
(٧) آس : شجر دائم الخضرة ، بيضيّ الورق ، أبيض الزهر ، أَوْ وَرْدِيُّهُ ، عطريّ ، وثماره لُبِّيَّة سود ، تؤكل غَضَّة وتجفف ، فتكون من التوابل ، وهي من فصيل الآسيات .
راجع « المعجم الوسيط » (١/١– باب الهمزة) و « قاموس الغذاء والتداوي بالنبات » لأحمد قدامة : ص (٢٢–٢٣) .
(٨) في « ج » : أَوْ .

وَكِـفَّـــةُ الْمِـــيزَانِ وَالصِّـــنَّارَهْ   حَـــدِيدَةٌ كَـمِـخْـلَـــبٍ مُـــدَارَهْ

نَـعَـمْ وَلِـي فـي آلِ زَيْـدٍ بِغْـيَـهْ[1]   وَوَلَــــدٌ لِرِشْــــدَةٍ[2] وَزِنْـــــيَـهْ[3][4]

وَإِن تَـقُـــلْ لِـغَـــيَّـةٍ[5] فَـتَـفْـتَحُ   وَالْإِحْـنَـةُ الشَّـحْـنَاءُ حِـينَ تَـشْرَحُ

وَقَـدْ وَجَـدتُّ فِـي عِظَـامِي إِبْرِدَهْ[6]   تُـــرِيدُ بَـــرْداً[7] بَاطِـــناً لِابَـــرْدَهْ[8]

وَالْإِصْـبَعَ اكْسِـرْ أَلِفـاً ثُـمَّ افْـتَحِ   بَـــاءً وَمَـــا أَرَدتُ غَـــيْرَ الْأَفْصَـــحِ

وَعِـــنـدَهُ إِشْـــفَى مِـــنَ الْأَشَـــافِي   أَيْ مِثْـقَـــبُ الْخَـــرَّازِ وَالْخَصَّـــافِ[9]

٧٧٠

---

(١) بِغْـيَـهْ : حَاجَةٌ وَطِلْبَةٌ ، ويقال أيضاً : ولد بِغْـيَة ، أي ولد زِنْـيَة .

راجع « تصحيح الفصيح وشرحه » : ص (٢٩٧) و « التلويح » : ص (٥١) .

(٢) وَلَدٌ لِرِشْدَة : أي وُلِد من نكاح ، و « رِشْدَة » خلاف زِنْـيَة وغَـيَّة فعلة من الرشد والرشاد ،وهما الصلاح .

راجع « التلويح » : ص (٥٢) وأصله « كتاب إسفار الفصيح » (٦٣٨/٢) .

(٣) في « د » : أَوْ.

(٤) وزِنْـيَـة : أي ولد لزنية ، وهو مَنْ وُلِدَ مِنْ سِفَاح ، وهو الفجور .

راجع « تصحيح الفصيح وشرحه » : ص (٢٩٨) و « التلويح » : ص (٥٢) .

(٥) لِغَيَّة : بفتح الغين ، أي ولد من سِفَاح أيضاً .

راجع : « التلويح » : ص (٥٢) .

(٦) إِبْرِدَة : كما فسره الناظم برد في الباطن ، أي في الجوف ، وذكر الهرويّ أن الإبردة : برد ورطوبة تفتر عن الجماع ، وبنحو هـٰذا التفسير فسرها ابن الإثير .

راجع « التلويح » : ص (٥٢) و « النهاية في غريب الحديث والأثر » (١٤/١- باب الهمزة مع الباء) و « القاموس » باب الدال ـ فصل الباء : ص (٣٤١) .

(٧) في « ب » : دَاءً .

(٨) في « ج » و « د » : لِأَبْرَدَة ، والبَرَدَةُ ـ بالتحريك وإسكان الراء ـ التُّخَمَة .

راجع « القاموس » الموضع السابق .

(٩) الخرَّاز والخصّاف بمعنى ، وهو الذي يخيط النعل أو الأديم .

راجع « تاج العروس » (٦٠/٨- خرز) و (١٧٢/١٢- خصف) .

وَالْجَـدْيُ إِنـفَحَـتُـهُ مَـايُـعْـقَدُ   بِـهِ الْحَلِيـبُ ، الْحَـاءُ لَاتُـشَـدَّدُ

وَإِن تَشَـأْ شَـدَّدتَهَا وَفِـيهَا   أَيْضـاً لُغَـاتٌ لَسْـتُ أَسْـتَوْفِيهَا

وَقُـلْ : إِكَـافٌ وَوِكَـافٌ[1] وَاكْـتُبِ   وَهَـٰـذِهِ إِضْـبَارَةٌ مِـن كُـتُـبِ

كَـقَـوْلِـهِـمْ : أَمَـامَـهُ إِضْـمَـامَهْ   أَيْ كُـتُـبٌ مَجْمُوعَـةٌ أَمَامَـهْ[2]

وَهْوَ سِوَارُ الْيَـدِ لَايَخْفَى اسْمُهُ   وَتَـكْسِـرُ الْإِسْـوَارَ أَوْ تَـضُـمُّهُ[3]

وَالْـفُـرْسُ فِيهِمْ تُـعْـرَفُ الْأَسَاوِرَهْ   قِـيـلَ كُـمَـاةٌ أَوْ رُمَـاةٌ مَاهِـرَهْ

وَهْـوَ الْإِوَزُّ ، الْـوَاحِـدُ الْإِوَزَّهْ   أَيْ بَـطَّـةٌ وَقَـدْ يُـقَـالُ وَزَّهْ

وَذَلِكَ الـرُّمَّـانُ إِمْـلِيـسِيُّ   بِـلَا نَـوىً فَحَـبُّهُ مَـائِيُّ

وَعِـنـدَهُ إِهْـلِـيـلَـجٌ[4] لِلشُّـرْبِ   وَعِـنـدَهُ إِرْزَبَّـةٌ[5] لِلضَّـرْبِ

---

(١) الإِكَـاف والوِكَـاف : لغتان يطلق كل منهما على البَرْذَعة تقول : إِكاف الحمار ووِكافه ، وقيل : هو للذي يكون فوق بَرْذَعَة البغل والحمار .

راجع « التلويح » : ص (٥٢) و « القاموس » باب الفاء ـ فصل الهمزة : ص (١٠٢٤) .

(٢) في « ج » : قُدَّامَه .

(٣) يكسر « الإسوار » أو يضم إذا كان يراد به مفرد الأساورة ، وهم الحذاق في الرمي والطعن ـ كما فسره الناظم في البيت الآتي بعده ـ وهو فارسيّ مُعَرَّب .

راجع « كتاب إسفار الفصيح » (٦٤٦/٢) و « شرح الفصيح » للزمخشريّ (٤٥٤/٢) .

(٤) إِهْلِيْلَج : بكسر الهمز ، وكسر اللام الأولىٰ والثانية ، وقد تفتح الثانية ، والواحدة إهليلجة ، ثمر معروف منه أصفر ، ومنه أسود ، وهو البالغ النضيج ، ومنه كابلي ينفع من الخوانيق ، ويحفظ العقل ، ويزيل الصداع وهو هندي معرب ، والعامة تحذف الهمزة من أوله ، وتفتح الهاء فتقول « هَلِيلَج »

راجع « تصحيح الفصيح وشرحه » : ص (٣٠٣) و « القاموس » باب الجيم فصل الهاء : ص (٢٦٩) .

(٥) الإِرْزَبَّة : بتشديد الباء ، وهي من الخشب نظيرة المطرقة التي للحداد ، تضرب بها أوتاد البيوت =

نَـعَـمْ وَفِـي الْأَصَـابِعِ الْإِبْـهَـامُ ... وَاسْـمُ صِـغَـارِ الْغَـنَمِ الْـبِهَامُ ٧٨٠

وَشَـهِدَ الْإِمْـلَاكَ زَيْـدٌ أَيْ حَضَـرْ ... عَـقْـدَ نِـكَـاحٍ يَالَـهُ يَوْمـاً[1] أَغَـرّْ

وَإِذْخِـرٌ وَهْـوَ نَـبَـاتٌ عَـطِـرُ ... يُسْـمَىٰ بِـ « تِـبْنِ مَكَّة » وَيُـشْـهَـرُ

وَكُـلُّ مَـايَـكُونُ مِـثْلَ الْآلَـهْ ... فَـمِـيـمُـهُ تُـكْسَـرُ لَامَحَالَـهْ

تَـقُولُ : هَـٰذَا مِلْحَفٌ وَمِلْحَفَهْ ... تَـكْسِرُ مَاجَاءَ عَلَىٰ هَـٰذِي الصِّفَهْ

وَهَـٰذِهِ مِطْرَقَةٌ وَمِطْرَقُ ... وَمِثْلُهُ مِرْوَحَةٌ إِذْ تُنْطَقُ

كَـذَٰلِكَ الْمِرْآةُ وَهْيَ تُجْمَعُ ... عَلَىٰ مَرَاءٍ وَكَذَاكَ تُسْمَعُ

وَمِئْزَرٌ وَمِحْلَبٌ أَيْ قَدَحُ ... لِلْحَلْبِ وَالْمِخْيَطُ وَهْوَ الْمِنصَحُ[2]

وَمِقْطَعٌ أَيْ آلَةٌ لِلْقَطْعِ ... إِلَّا حُرُوفاً حُفِظَتْ فِي السَّمْعِ[3]

مِثْلُ مُدُقٍّ يَافَتَىٰ وَمُكْحُلَهْ[4] ... وَمُدْهُنٍ وَمُسْعُطٍ وَمُنْخُلَهْ[5]

أَمَّا الْمُدُقُّ فَهْوَ مَايُدَقُّ ... بِهِ وَقَدْ قِيلَ : هُوَ الْمِدَقُّ ٧٩٠

وَفِي وِعَاءِ الدُّهْنِ قِيلَ مُدْهُنُ ... وَالْكُحْلُ فِي الْمُكْحُلِ هَـٰذَا بَيِّنُ

= وَجمعها « إرْزبَّات » و « أرازِب » فإن قلتها بالميم خففت الباء فتقول : « مِرْزَبَة » .

راجع « كتاب إسفار الفصيح » (٢/٦٤٨) .

(١) في « أ » و « د » : يَالَهُ يَوْمٌ ، ونصبه على التمييز أولىٰ .

(٢) الْمِنصَحُ : اسم آخر للخيط ، ويقال له المنصحة .

راجع « تاج العروس » (٤/٢٣١– نصح) .

(٣) في « ج » : بالسَّمْعِ .

(٤)و(٥) في « بَ » و « ج » : « مُكْحُلِ » و « مُنْخُلِ » .

كَـذَا السَّعُوطُ أَيْ دَوَاءُ الْأَنْفِ ... وِعَاؤُهُ الْمُسْعُطُ دُونَ خُلْفِ

وَالْمُنخُلُ الْغِرْبَالُ لَيْسَ يُجْهَلُ ... وَالْمُشْطُ فِي رِوَايَةٍ وَالْمُنصُلُ

وَتَكْسِرُ الدِّهْلِيزَ وَالْمِنديلَا[1] ... كَذَٰلِكَ[2] السِّرْجِينَ وَالْقِنديلَا[3]

وَفَسَّرُوا الدِّهْلِيزَ فِيمَا ذَكَرُوا ... بِأُسْطُوَانِ[4] الدَّارِ ثُمَّ فَسَّرُوا

كَذَٰلِكَ السِّرْجِينَ فَسِّرْ[5] مُطْلَقَا ... بِالزِّبْلِ لَكِن بَعْضُهُمْ قَدْ حَقَّقَا[6]

فَقَيَّدَ الزِّبْلَ بِزِبْلِ الْفَرَسِ ... وَالْبَغْلِ وَالْحِمَارِ هَـٰذَا وَاحْبِسِ[7]

وَتَمْرُ شِهْرِيزٍ إِذَا أَضَفْتَهُ ... وَالتَّمْرُ شِهْرِيزٌ إِذَا وَصَفْتَهُ

كَذَاكَ سِهْرِيزٌ[8] بِغَيْرِ نَقْطِ ... وَذَاكَ فِي رَهْطٍ وَذَا فِي رَهْطِ[9]

---

(١)و(٣)و(٦) الألف في هـٰذه المواضع للإطلاق .

(٢) في « ب » : كَذَاكَ وَالسَّرْجِين .

(٤) أُسْطُوَانِ الدَّار : ساريته ، مُعَرَّب « أستون » ، وهي على زنة « أُفْعُوالة » أو « فُعْلُوانة » ، ولعل الناظم حذف الهاء للوزن ؛ لأنه بدون حذف الهاء اسم لثغر بالشام ، وكذا الطويل من الجمال .

راجع « تاج العروس » (١٨/٢٧٩– سطن) .

(٥) في « ب » : فَسْراً .

(٧) في « ب » : فَاحْبِسِ ، والمعنىٰ : قف علىٰ هـٰذا القدر .

(٨) تَمْرٌ شِهْرِيزٌ ، وسِهْرِيزٌ : بالشين والسين ، بمعنىٰ واحد : وهو ضرب من التمر ، بسره أحمر ، والحمرة بلسان الفرس : سُهْرٌ ، وسُرْخٌ ، وثُهْزٌ ؛ مضمومات الأوائل ، فجعلته العرب بالسين وكسرته .

راجع « تصحيح الفصيح وشرحه » : ص (٣١١) و « التلويح » ص (٥٣) .

(٩) أي لغتان مختلفتان ، كل منهما عن بعض العرب .

راجع : طُرَّة عبدالله العتيق بن ذي الخلال علىٰ نسخة « د » : الورقة (٢٣) .

وَالْجِيدَ[1] وَالسِّكِّينَ وَالْجِرَانَا[2] ... تَعْنِي بِهِ الصَّدْرَ فَزِدْ بَيَانَا

وَذَاكَ[3] سِكِّيرٌ كَثِيرُ السُّكْرِ ... وَذَاكَ[4] خِمِّيرٌ كَثِيرُ الْخَمْرِ

وَذَاكَ[5] شِرِّيبٌ كَذَاكَ يَارَجُلْ ... وَذَاكَ بِطِّيخٌ وَطِبِّيخٌ فَكُلْ

وَذَلِكَ الْمَاءُ شَدِيدُ الْجِرْيَهْ ... يَاحَسَنَ الرِّكْبَةَ ثُمَّ الْمِشْيَهْ

وَجِلْسَةٌ وَقِعْدَةٌ إن تَكْسِرِ ... تَعْنِي بِهَا الْهَيْئَةَ غَيْرَ الْمَصْدَرِ

وَضِلَعٌ وَقِمَعٌ وَنِطَعُ ... بِفَتْحِ[6] ثَانِيهَا كَذَاكَ الشِّبَعُ

وَالْقِمَعُ الشَّيْءُ الَّذِي تُلْقِيهِ ... فِي فِي السِّقَاءِ[7] عِنْدَ ضِيقِ فِيهِ

٢٠٠

(١) في « ج » : وَالْجِيرَ .

(٢) الألف في هـذا الموضع للإطلاق .

(٣)و(٤)و(٥) في هـذه المواضع جاء التعبير فيها في الأصل بقول الناظم « وَأَنتَ » ولما كان الخطاب بـ « أَنتَ » في هـذه الموبقات أمراً حرجاً ، جعل الشيخ مكانه « وذاك » لدلالته على البعد .

(٦) في « ب » و « د » و « هـ » : تَفْتَحُ .

(٧) في الأصل : « فِي فِي الْإِنَاءِ » ، ولما كان المعروف أن « الْقِمَعَ » إنما يوضع غالباً في فم السقاء لضيقه ليكون انصباب السائل فيه ميسوراً ، جعل الشيخ كلمة « السقاء » مكان كلمة « الإناء » .

ومما يؤكد ذلك قول الهرويّ في « كتاب إسفار الفصيح » (٢/٦٦١) : « وأما الْقِمَع فهو الذي يُجعل في فم السقاء وغيره ، ثم يصب فيه الماء أو الشراب أو الدهن فينصَبّ ويسفُل منه في السقاء أو الزّق وغيرهما » .

ثم ذكر في الموضع نفسه أن « الْقِمَعَ » اسم لما يكون على البسرة والتمرة والعنبة والزبيبة في موضع معلقها والجمع فيهما أقماع .

ثُمَّ تَصُبُّ فِيهِ مَاأَحْبَبْتَا[1] ... فَلَا تَخَافُ الْفَيْضَ إن صَبَبْتَا[2]

وَالنِّطَعُ الَّذِي يَكُونُ مِنْ أَدَمْ ... يُلْقَى عَلَى الرَّحْلِ[3] وَعِنْدَ سَفْكِ دَمْ

(١)و(٢) الألف في آخر المصراعين للإطلاق .

(٣) في « ب » : يُلْقَى عَلَى الرِّجْلَيْنِ عِندَ .

واعلم أن هـذا الباب ـ كما ذكر ابن دُرُسْتَوَيه في كتابه « تصحيح الفصيح وشرحه » ص (٢٨٤) ـ مما تلحن فيه العامة فتفتح أوائل أشياء منه حقها الكسر ، ومنها مايجوز فتحه وإن كان كسره أصوب .

وماذكره ابن دُرُسْتَوَيه هو مانسمعه من العامة اليوم فكلمة « سِكِّين » بكسر السين تنطقه العامة بفتحه وهـكذا في « جِنَازَة » و « رِطَلْ » و « صِنَّارَة » و « مِطرَقَة » و « مِرْوَحَة » وغيرها .




﴿ بَابُ ٱلْمَكْسُورِ أَوَّلُهُ وَٱلْمَفْتُوحِ بِاخْتِلَافِ ٱلْمَعْنَى ﴾

أَوَّلُ مَوْلُـــودٍ لِوَالِدَيْـــنِ	بِكْـرٌ وَسَمٌّ ذَا وَذِي[1] بِكْرَيْـنِ
وَأَنشَدُوا عَلَيْهِ من شَطْرِ الرَّجَزْ	بَيْتاً[2] ، وَفِي ذَاكَ سِدَادٌ[3] مِنْ عَوَزْ
يَابِكْرَ بِكْرَيْنِ وَيَاخِلْبَ[4] الْكَبِدْ	أَصْبَحْتَ مِنِّي كَذِرَاعٍ مِنْ عَضُدْ[5]
﴿ وَفُسِّرَ الْخِلْبُ هُنَا بِالزَّائِدِ	أَوْ حَاجِزِ الْكَبِدِ فِي ذَا الشَّاهِدِ ﴾
أَمَّا فَتِيُّ الْإِبْلِ فَاسْمَعْ ذِكْرَهْ	الذَّكَرُ الْبَكْرُ وَٱلْانْثَى[6] بَكْرَهْ
وَالْخَيْطُ مَاجَمِيعُهُ خُيُوطُ	وَقِطْعَةٌ[7] مِنَ النَّعَامِ خِيطُ

(١) في « ب » و « ج » : ذَا وَذَا .

(٢) هـكذا في « ب » و « ج » وفي « أ » و « د » و « هـ » : بَيْتَيْنِ فِي ذَاكَ ، وما في « ب » و « ج » هو الأقرب ؛ لأن الشاهد بيت واحد .

(٣) سبق إيراد الناظم لهـذا الأسلوب البلاغي الجميل وشرحه له في الأبيات (٧٤٣-٧٤٥) من « باب المكسور أوله من الأسماء » .

(٤) الْخِلْبُ : ـ بكسر الخاء ـ لُحَيْمَةٌ رقيقة تصل بين الأضلاع ، أو الكبد ، أو زيادتها ، أو حجابها ، أو شيء أبيض رقيق لازق بها ، وقيل : هو زيادة معلقة من الكبد ، يقال لها : أذن الكبد .
راجع « القاموس » : باب الباء ـ فصل الخاء ، ص (١٠٤) و « شرح الفصيح » للزمخشريّ (٢/٤٧٤) .

(٥) هـذا البيت من شواهد الفصيح كما في « التلويح » ص (٥٥) و « شرح الفصيح » للزمخشريّ (٢/٤٧٤) وهو للشاعر الكميت بن زيد الأسديّ ، كما عزاه إليه الهرويّ في « التلويح » وفي أصله « كتاب إسفار الفصيح » (٢/٣٦٣) .

(٦) بنقل ضمة الهمزة إلى اللام قبلها .

(٧) قوله : « وَقِطْعَةٌ » : يراد بها هنا القطيع .

وَالْعَالِمُ الْحَبْرُ وَأَيْضاً[1] حِبْرُ	وَهْوَ فَصِيحٌ وَالْمِدَادُ حِبْرُ
وَقُلْ نَصِيبٌ يَافَتَى وَقِسْمُ	فَإِنْ أَرَدتَ مَصْدَراً فَقَسْمُ[2]
وَالصَّدْقُ[3] فِي الْأَشْيَاءِ مِثْلُ الصُّلْبِ[4]	وَالصِّدْقُ فِي الْقَوْلِ لِضِدِّ الْكِذْبِ
وَخَلِّ سَرْبِي أَيْ طَرِيقِي اخْطُرِ	وَآمِناً[5] فِي سِرْبِهِ هَـذَا اكْسِرِ
أَيْ آمِناً[6] فِي نَفْسِهِ وَالْقَوْمِ	كَذَا فَقُلْ وَلَاتَخَفْ مِن لَوْمِ
وَالْجِزْعُ فِي الْوَادِي بِكَسْرٍ يُعْرَفُ	أَيْ جَانِبٌ أَوْ مُعْظَمٌ أَوْ مَعْطِفُ
وَالْجَزْعُ مَايُنظَمُ مِنْ أَحْجَارِ	فِي السِّلْكِ وَهْوَ خَرَزُ الْجَوَارِي
وَالشَّفُّ سِتْرٌ شَفَّ عَمَّا تَحْتَهْ	مِن رِقَّةٍ إِذَا أَرَدتَ نَعْتَهْ
وَإِنْ أَرَدتَ الْفَضْلَ فَهْوَ الشِّفُّ	مَكْسُورَةٌ وَلِي عَلَيْكَ شِفُّ
وَالِانتِسَابُ بِادِّعَاءٍ دِعْوَهْ	وَقَدْ دَعَا إِلَى الطَّعَامِ[7] دَعْوَهْ

(١) في « ج » و « د » : وَقِيلَ .

(٢) في « ج » و « د » : فَالْقَسْمُ ، وهـذا البيت ساقط من « ب » .

(٣) لقولهم : رمح صَدْق ، أي صلب ورجل صدق ، ويطلق على الكامل من كل شيء .
راجع « تاج العروس » (١٣/٢٦٤- صدق) .

(٤) في « ب » : الطَّلَب .

(٥) في « ب » و « ج » : وَآمِنٌ ، ومجيئه منصوباً في بقية النسخ على الحكاية ، كما في الحديث « من بات آمناً في سربه » .

(٦) في « ب » و « ج » : آمِنٌ .

(٧) في « هـ » : وَقَدْ دَعَانِي لِلطَّعَامِ .

وَالْحِمْـلُ لِلظَّهْـرِ بِكَسْـرِ الْحَـاءِ   وَالْحَمْــلُ لِلْـبَطْنِ مِـنَ النِّسَــاءِ

وَالْحِمْـلُ وَالْحَمْـلُ مَعـاً لِلشَّـجَرِ   لِأَنَّـــهُ حِمْــلٌ وَحَمْــلٌ فَاشْــعُرِ

وَالْمَسْـكُ جِلْـدُ الظَّـبْيِ أَوْسِـوَاهُ   وَالْمِسْــكُ طِيــبٌ عَطِــرٌ[1] شَــذَاهُ

وَذَاكَ قِــرْنِي يَاقَــتَى أَيْ نِــدِّي[2]   فَلَـيْسَ لِـي عَـنْ حَـرْبِهِ مِـن بُـدِّ

وَهُــوَ قَــرْنِي سِــنُّهُ كَسِــنِّي   فَهَـا هُـنَا تَـفْـتَحُ قَـافَ قَـرْنِي[3]

وَإِن فَـتَحْـتَ الشَّـكْلَ فَهْـوَ الْمِثْلُ   وَالشِّــكْلُ لِلْمَـرْأَةِ وَهْـوَ الـدَّلُّ

٧٣٠

وَمَابِـهَـــا مِــــنْ أَرِمٍ أَيْ أَحَـــدِ   بِـــأَلِفٍ مَفْــتُوحَةٍ فَقَــيِّـدِ

وَإِن تَــكُــنْ مَكْسُــورَةً فَــالْإِرَمُ   مَفْــتُوحَةُ الــرَّاءِ وَذَاكَ الْعَلَــمُ[4]

وَالِانكِمَــاشُ[5] فِــي الْأُمُــورِ جِــدُّ   وَالْبَـخْـتُ[6] ، وَالْأَبُ الْبَعِـيدُ جَـدُّ

وَمَـاأَتَـىٰ فِـي الشِّـعْرِ مِـنْ أَجِدَّكَـا[7]   فَاكْسِـرْ وَقَـدِّرْ أَتُـجِـدُّ جِدَّكَـا[8]

---

(١) في « ب » : عَاطِرٌ .

(٢) في « ب » : قَدِّيَ .

(٣) في « ج » : الْـقَرْن .

(٤) الْعَلَمُ هنا : حجارة يجعل بعضها على بعض في المفازة والطرق يُهتدىٰ بـها .

راجع « التلويح » : ص (٥٦) .

(٥) الإِنْـكِمَاشُ فِي الْأُمُورِ : العزم فيها وترك التواني ، والسرعة في إنـجازها .

راجع « أساس البلاغة » : ص (٣٩٨– ك م ش) و « التلويح » : ص (٥٦) .

(٦) الْبَـخْتُ : هو الـحظّ ، وذكر الهرويّ أن العامة تسمي الحظّ بـ « الْبَخْت » .

راجع « التلويح » : ص (٥٦) .

(٧)و(٨) الألف في آخر المصراعين للإطلاق .

فَـإِنْ حَلَـفْـتَ فَلْـتَقُلْ وَجَـدِّكَـا[1]   وَتَــفْـتَحُ الْجِـيمَ كَمِـثْلِ مَجْدِكَـا

وَالْوِقْـرُ وَهْـوَ الْحِمْـلُ مِمَّـا يُحْمَلُ   وَالْوَقْــرُ فِي الْأُذْنِ وَذَاكَ الــثِّقَلُ

وَاللَّحْـيُ عَظْـمُ الْفَكِّ وَهْوَ الْأَسْفَلُ   وَاجْـمَـعْ عَـلَى أَلْحٍ إِذَا تُــقَــلِّلُ

وَلِحـيَـةٌ بِالْكَسْـرِ وَالْجَمْـعُ اللُّحَـىٰ   بِالضَّمِّ إِن شِـئْتَ وَإِن شِـئْتَ اللِّحَى

وَالْأَرْضُ لَـمْ تُـنـبِـتْ فَـتِلْكَ فَـلُّ   وَقِـيلَ : لَـمْ تُـمْـطَـرْ ، وَقَـوْمٌ فَـلُّ

{بِالْفَــتْحِ لِلْمُـنْـهَـزِمِــيـنَ جَــاءِ   وَمَـرْفَـقُ الْإِنـسَـانِ فِـي الْأَعْضَـاءِ}[2]

٧٤٠

بِالْـفَـتْحِ فِـي الْـمِيمِ وَكَـسْرِ الْـفَـاءِ   وَإِن تَــشَــأْ عَـكَـسْـتَ فِـي الْبِـنَـاءِ

وَالـرِّفْـقُ أَيْـضـاً وَاحِـدٌ وَالْـمِرْفَـقُ   وَهْـوَ الَّـذِي أَنـتَ بِـهِۦ تَـرْتَـفِـقُ

وَالـنَّـعْـمَـةُ الـنَّـعِـيمُ وَالـتَّـنَـعُّـمُ[3]   وَالـنِّـعْـمَـةُ الْـيَـدُ وَهُـنَّ الْأَنْـعُـمُ[4]

وَالْجِـنَّـةُ الْجِـنُّ وَقَـدْ تَـكُـونُ   مِـن جُـنَّ هَـٰذَا ؛ أَيْ بِـهِۦ[5] جُنُونُ

---

(١) لـيس مقصـود الشـاعر إقـرار القسـم بغيـر الله تعالىٰ ، وحاشاه ؛ وإنـما قَصَدَ رواية الشعر ، حيث نظم قول ثعلـب : ص (٢٩٧) « وتـروي ماأتـاك في الشـعر مـن قـول الشـاعر : « أجِـدَّكَ » فهو مفتوح » . ومراده بقوله : « كَمِـثْـلِ مَـجْدِكَـا » : أي في وزنه ، والألف في آخر مصراعي هـٰذا البيت للإطلاق .

(٢) في الأصل قوله :

بِفَـتْحِ هَـــٰـذَا وَهُـمُ الْـمُـنْـهَـزِمُونْ   وَمَـرْفِقُ الْإِنـسَـانِ إِمَّـا أَن يَـكُـونْ

وفي قافية مصراعيه اجتماع ساكنين ، وقد أصلح الشيخ البيت بتمامه .

(٣) في « ب » : التَّـنْـعِـيْـمُ .

(٤) في « د » : وَهْيَ ٱلْاَنْـعُمُ .

(٥) في « ب » و « ج » : فَـبِـهِ .

وَدَخَـلَ الْبُسْـتَانَ وَهْـوَ الْجَـنَّـهْ ... وَحَمَـلَ السِّـلَاحَ وَهْـوَ الْجُـنَّـهْ

وَرَجُـلٌ فِـي سَـوْطِهِ[1] عِـلَاقَـهْ[2] ... بِالْكَسْـرِ وَالْمَحَـبَّـةُ الْعَـلَاقَـهْ

وَرَجُـلٌ فِـي سَـيْفِهِ حِمَالَـهْ[3] ... بِالْكَسْـرِ وَالْغَـرَامَةُ الْحَـمَالَـهْ

كَـذَاكَ وَالْـوِلَايَـةُ[4] الْإِمَـارَهْ ... بِالْكَسْـرِ وَالْعَـلَامَـةُ الْأَمَـارَهْ

وَقُـلْ لِمَـن شَـارَطتَ أَوْ خَاطَرْتَـا[5] ... فِـي فِعْـلِ شَيْءٍ نَـحْوَهُ أَشْـرْتَـا[6]

لَـكَ عَـلَـيَّ أَمْـرَةٌ مُطَـاعَـهْ ... دِنْـتَ لَـهُ فِـي أَمْـرِهِ بِطَاعَـهْ

فَـإِن كَسَـرْتَ فَـهِـيَ الْإِمَـارَهْ ... تَـقُـولُ : تِـلْكَ إِمْـرَةٌ مُخْـتَارَهْ

وَبَـضْعَـةُ اللَّحْمِ بِفَتْحٍ[7] تُـسْـتَـطَرْ ... وَهَـٰـؤُلَاءِ الْقَـوْمُ بِضْعَـةَ عَشَـرْ

وَقِيلَ فِـي الْأَمْـرِ وَفِي الدِّينِ عِوَجْ ... وَفِي الْعَـصَا وَنَـحْوِهَا قِيلَ عَوَجْ

وَهْـوَ الـثِّفَالُ كَالْبِسَـاطِ يُوضَـعُ ... تَـحْـتَ الـرَّحَىٰ فِـيهِ الدَّقِيـقُ يَقَـعُ

(١) في « ب » : فِي وسْطِه .

(٢) عِلَاقَـة : خيط أو سيـر يكون في طرف السوط ، يعلق .

راجع « تصحيح الفصيح وشرحه » : ص (٣٣١) و « التلويح » : ص (٥٨) .

وفي الأول منهما كلام نفيس في الفرق بين « العِلاقة » بالكسر و « العَلاقة » بالفتح .

(٣) في سيفه حِمالة : بكسر الحاء ، سيره الذي يعلّق به ، ويسمىٰ « الْمِحْمَل » بكسر الميم الأولىٰ .

راجع « تصحيح الفصيح وشرحه » : ص (٣٣٢) .

(٤) في « ب » : كَذَلِكَ الْوِلَايَـةُ الْإِمَارَة .

(٥)و(٦) الألف في آخر المصراعين للإطلاق .

(٧) في « ب » : وَبَضْعَةٌ بِفَتْحِ بَاءٍ تُـسْتَـطَرْ .

وَهْـوَ الثَّـفَالُ أَيْ بَعِيـرٌ مُـبْطِئُ ... بِالْفَـتْحِ مَـن يَكْسِـرْهُ فَهْوَ مُخْطِئُ

وَلَقِحَـتْ نَـاقَـتُهُ[1] لَقَـاحَـا ... وَجِئْـتُ حَـيًّا بَعْـدَكُمْ لَقَاحَـا

أَيْ لَـمْ يَـدِينُـوا لَا وَلَاأَصَـابَهُمْ ... فِـي الْجَاهِلِـيَّـةِ سِبَاءٌ نَـابَهُـمْ

كِـلَاهُـمَـا لَـمْ أَرَ إِلَّا فَـتْحَـهْ ... وَتَـكْسِـرُ اللِّقَاحَ جَمْعَ لِقْحَـهْ

وَإِن تَـشَـأْ قُلْـتَ : لَقُـوحٌ وَمَتَىٰ ... جَـمَعْـتَ قُلْـتَ : لُقُحٌ وَقَدْ أَتَـىٰ

{وَهْـيَ حَدِيثَـةُ نِتَـاجِ النُّـوقِ ... وَسَـمِّهَا اللَّـبُونَ كَالْغَـبُـوقِ}[2]

وَذَا الْفَـتَىٰ[3] خِـرْقٌ لَـهُ تَـخَـرُّقُ ... بِمَالِـهِ وَهْـوَ ظَـرِيفٌ لَـبِقُ

وَالْخَـرْقُ فِي الصَّحْـرَاءِ مَاتَخْتَرِقُ[4] ... فِـيـهِ الـرِّيَـاحُ[5] أَوْ مِـيَاهٌ تَدْفُـقُ

وَالْعِـدْلُ إِن كَسَـرْتَ[6] فَـهْوَ الْمِـثْلُ ... وَقِـيـمَـةُ الشَّـيْءِ بِفَـتْحٍ عَـدْلُ

(١) في « ج » : نَـاقَـتُـهُمْ .

(٢) في الأصل قوله :

وَهْـيَ مِـنَ الـنُّوقِ الْحَدِيـثَةَ الـنَّـتَاجْ ... وَسَـمِّـهَا اللَّـبُونَ بَعْـدُ بِـانْدِرَاجْ

ومعنىٰ قوله : باندراج ، أيَ إذا نَتجتَ فهي لقوح شهرين أو ثلاثة ، ثم هي لبون .

راجـع « طـرة بُـدّاه بـن بـو » : الورقـة (٤٧) و « طـرة عـبد الله العتيق » : الورقة (٢٥) وقارن بـ « تاج العروس » (٤/١٩١– لقح) .

(٣) في « ب » : ذَاكَ الْـفَـتَىٰ .

(٤) في « ج » : تَـخْرِقُ .

(٥) في « ج » : رِيَـاحٌ .

(٦) هـٰـكذا في « ب » و « ج » و « د » وفي « أ » و « هـ » « وَالْعِدْلُ وَزْنُ الشَّيْءِ فَهْوَ الْمِثْلُ » وذكر الكسر في مقابل الفتح أولـىٰ ، والعلم عند الله تعالـىٰ .

﴿ بَابُ ٱلْمَضْمُومِ أَوَّلُهُ مِنَ ٱلْأَسْمَاءِ[*] ﴾

تَقُولُ : هَـٰذِي ضُغْطَةٌ[1] قَدْ حَلَّت ... يَارَبَّنَا ارْفَعْهَا فَقَدْ أَظَلَّت

وَلُعْبَةٌ وَذَاكَ[2] مَايُلْعَبُ بِهْ ... كَالنَّرْدِ وَالشَّطْرَنجِ فَاعْلَمْ[3] وَانتَبِهْ

وَقُلْفَةٌ وَجُلْدَةٌ[4] وَتَعْنِي ... مَايَقْطَعُ الْخَاتِنُ عِندَ الْخَتْنِ

وَهْيَ الطُّمَأْنِينَةُ وَالْأَقْوَامُ ... عَلَىٰ طُمَأْنِينَتِهِمْ مَاقَامُوا

وَهْيَ الْقُشَعْرِيرَةُ تَعْنِي رِعْدَهْ ... يَسْتَخْشِنُ الْإِنسَانُ مِنْهَا جِلْدَهْ

وَذَاكَ عُودُ أُسُرٍ[5] ، وَالْأُسْرُ ... تَعَذُّرُ الْبَوْلِ وَالِاسْمُ الْأُسْرُ

وَالْحُصْرُ أَيْضاً[6] لِاحْتِبَاسِ[7] الْبَطْنِ[8] ... لَازِلْتَ مِنْ هَـٰذَا وَذَا فِي أَمْنِ ٧٧٠

(*) « مِنَ الْأَسْمَاءِ » : ليس في « ب » و « ج » .

(١) ضُغْطَة : اسم يطلق علىٰ الشدة والقحط والغلاء والوباء والجَوْر ، ونحو ذلك .

راجع « تصحيح الفصيح وشرحه » ص (٣٣٩) و « التلويح » : ص (٦٠) .

(٢) في الأصل قوله : « وَتِلْكَ » ولما كان المشار إليه مذكراً في اللفظ جعل مكانه « وَذَاكَ » .

(٣) في « ب » و « ج » : فَافْهَمْ .

(٤) في « ج » : وَغُلْفَةٌ .

(٥) أُسُر : بضم الهمزة والسين ، لغة في « أُسْر » بضم الهمزة وإسكان السين ، وهو العود الذي يُتداوىٰ به من « الْأُسْر » بحيث يوضع علىٰ بطن من احتبس بوله فيبرأ بإذن الله تعالىٰ .

راجع « شرح الفصيح » للزمخشريّ (٢/٥٠٣) و « تاج العروس » (٦/٢٣– أسر) .

(٦)و(٧) في « ب » : أَيْضاً احْتِبَاسُ ، وفي « ج » يَاصَاحِ احْتِبَاسُ ، دون لفظ « أَيْضاً ».

(٨) أي احتباس الغائط ، يقال : حُصِرَ فهو محصور .

وَاجْعَلْ فُلَاناً منكَ يازَيْدُ عَلَىٰ ... ذُكْرٍ وَلَاتُغْفِلْهُ فِيمَنْ أُغْفِلَا

وَقَدْ أَتَانَا[1] فِي ثِيَابٍ جُدُدِ ... يَسْرِي طُرُوقاً زَائِراً لِمَوْعِدِ

وَالْفُلْفُلُ التَّابِلُ[2] ، وَهْيَ الْعُنُقُ ... وَذَاكَ عُنْوَانُ الْكِتَابِ يَنطِقُ

وَأَنَا قَدْ عَنْوَنْتُهُ، وَطُفْتُ ... بِالْبَيْتِ أُسْبُوعاً[3] وَمَاوَقَفْتُ

وَهْيَ الْأَسَابِيعُ إِذَا مَاجُمِعَتْ ... عَلَىٰ الْقِيَاسِ[4] وَكَذَاكَ سُمِعَتْ

وَنَاقَتِي أَنشَطتُ[5] بِالْأُنشُوطَهْ ... عَقَلْتُهَا فَنَاقَتِي مَرْبُوطَهْ

وَتِلْكَ قَالُوا عُقْدَةٌ مَلْوِيَّهْ ... سَرِيعَةُ الْحَلِّ بِلَا رَوِيَّهْ

وَعِندَ زَيْدٍ قَدَحٌ نُضَارُ[6] ... وَإِن تُضِفْ أَنتَ وَمَاتَخْتَارُ

أَيْ قَدَحٌ مُتَّخَذٌ مِنْ أَثْلِ ... أَوْ ذَهَبٍ ، وَالْجُبْنُ جُبْنُ الْأَكْلِ

---

(١) في « ج » : وَقَدْ أَتَاهُمْ .

(٢) هـٰكذا في « ج » ونسخة أخرىٰ من « هـ » وفي « أ » و « ب » و « د » و « هـ » : والفلفل المعروف وما أثبتُّه أولىٰ ؛ لأنه تفسير للفلفل .

(٣) أي : طفت بالبيت سبعة أشواط ، والأسبوع في هـٰذا أفعول من السبعة ، وجمعه أسابيع كما في النظم .

راجع « كتاب إسفار الفصيح » (٢/٧٠١) .

(٤) في « ب » : عَلَىٰ قِيَاسٍ .

(٥) في « ب » : نَشَطتُّ .

(٦) قوله : « قَدَحٌ نُضَارُ » النضار ضرب من الخشب أصفر اللون ، يكون بالغور ، يقال : إنه الأثل ، تتخذ منه الأقداح وغيرها ، ويطلق علىٰ الذهب كما في كلام الناظم ، ويتخذ منه القداح من لاخلاق له .

راجع المصدر السابق (٢/٧٠٢) .

وَمَصْدَرُ الْجَبَانِ مِثْلُ ذَلِكْ[1]   وَرُفْقَةٌ عَظِيمَةٌ هُنَالِكْ[2] ٨٨٠

وَالْكَبْشُ عُوسِيٌّ[3] تُرِيدُ ضَخْمَا   أَوْ أَبْيَضَ اللَّوْنِ رُزِقْتَ الْفَهْمَا[4]

وَقُلْ لَهُ : نَعَمْ وَنُعْمَىٰ عَيْنْ[5]   وَنُعْمَةٌ[6] وَفِيهِ غَيْرُ ذَيْنِ

وَأُجْرَةَ الْعَامِلِ أَعْطِ ، وَاعْرِفِ   ذُؤَابَةَ[7] الرَّأْسِ مَعاً وَالشَّرَفِ

وَمَاعَلَىٰ هَٰذَا[8] الْفَتَىٰ طُلَاوَهْ   أَيْ حُسْنُ لَفْظٍ لَا[9] وَلَاحَلَاوَهْ

{وَحُجْزَةُ السِّرْوَالِ مَاتَثْنِيهِ   وَهْيَ النُّفَايَةُ لِمَا تَنْفِيهِ}[10]

---

(١)و(٢) في « ب » أُلحِق بقافية المصراعين ألف الإطلاق في « ذَلِكَا » و « هُنَالِكَا » .

(٣) عُوسِيٌّ : منسوب إلىٰ موضع يقال له « عُوس » بناحية الجزيرة وقيل : قرية بالشام .

راجع « التلويح » : ص (٦١) و « شرح الفصيح » للزمخشريّ (٥١٠/٢) .

(٤) في بقية النسخ : الْعِلْمَا ، والألف فيها وفي « الْفَهْمَا » للإطلاق .

(٥)و(٦) نُعْمَىٰ عَيْنٍ ، وَنُعْمَةَ عَيْنٍ : بمعنىٰ واحد لسرورها وقُرَّتِهَا ، وهو نقيض سُخْنَتِهَا .

راجع « التلويح » : ص (٦١) .

(٧) ذُؤَابَة : الذؤابة ، مهموزة علىٰ وزن « فُعَالَة » وهي أعلىٰ الرأس ، وذؤابة كل شيء أعلاه .

راجع « كتاب إسفار الفصيح » (٧٠٥/٢-٧٠٦) .

(٨) في « ج » : ذَاكَ .

(٩) في « ب » و « ج » و « د » : لَا .

(١٠) في الأصل قوله :

وَحُجْزَةُ السِّروَالِ حَيْثُ تَثْنِيهْ   وَهْيَ النُّفَايَةُ لِمَا قَدْ تَنفِيهْ

وهو من السريع ، وفي قافية مصراعيه اجتماع ساكنين لذا أصلحه الشيخ بتمامه و « السِّرْوَال » مفرد جمعه « سراويل » وهو فارسي معرب ، ويجمع علىٰ « سراويلات » .

راجع « كتاب إسفار الفصيح » (٧٠٧/٢-٧٠٨) و « قصد السبيل » للمحبيّ (١٢٨/٢) .

مِنَ الطَّعَامِ أَو سِوَاهُ[1] مِن رَدِي   وَقَدْ ذَكَرْنَا فِعْلَهُ عِندَ الْبَدِي[2]

وَوَقَعَ الْإِنسَانُ فِي أُفُرَّهْ   أَيْ فِي اخْتِلَاطٍ وَصِيَاحٍ صَرَّهْ[3]

وَهْيَ الْأُبُلَّةُ تُرِيدُ مَوْضِعَا   يَدْنُو مِنَ الْبَصْرَةِ فَاحْفَظْهُ[4] مَعَا

وَبِالْفَتَىٰ تُخَمَةٌ[5] مِنْ أَكْلِهِ   وَعِندَهُ تُؤَدَةٌ[6] مِنْ عَقْلِهِ

وَهَٰذِهِ تُكَأَةٌ أَيْ مُتَّكَا[7]   وَهَٰذِهِ لُقَطَةٌ لَن تُمْلَكَا[8] ٨٩٠

وَرَجُلٌ لُعَنَةٌ لَعَّانُ   وَلُعْنَةٌ يَلْعَنُهُ الْإِنسَانُ

وَمِثْلُ ذَاكَ فِي الْقِيَاسِ ضُحَكَهْ   وَضُحْكَةٌ أَقْبِحْ بِهَا مِن مَلَكَهْ[9]

---

(١) في « ب » : « وَسَوَاهُ » بدون الهمز .

(٢) يشير إلىٰ أن فعل هٰذا المصدر قد تقدم نظمه له في أوائل هذه الأرجوزة وذلك في « باب فَعَلْتُ بغير ألف » : البيتان (١٥١ و ١٥٢) ص (١٩) .

وَقَدْ نَفَيْتُ رَجُلاً مِن بَلَدِهْ   طَرَدتُهُ عَنْ أَهْلِهِ وَوَلَدِهْ

وَمِثْلُهُ أَن تَنفِيَ النَّفِيَّا   وَتَتْرُكَ الطَّيِّبَ وَالنَّقِيَّا

(٣) صَرَّة ـ بفتح الصاد ـ الصيحة .

راجع « مختار الصحاح » : ص (٣٦٠- ص ر ر) .

(٤) في « ج » : فَاحْفَظْهَا .

(٥) تُخَمَة : أصلها وُخَمَة ـ بالواو ـ من الوخامة ، وقد وخِم يَوْخَم ، ولكن أبدلت الواو تاء كراهية ثقل الضمة والواو ، وهو اسم لثقَل الطعام الذي لايستمرئه آكله .

راجع « تصحيح الفصيح » : ص (٣٥٠) .

(٦) التُّؤَدَة : التثبت والتأني .

راجع « التلويح » ص (٦٢) .

(٧) مُتَّكَا : بالتسهيل .

(٨) الألف في هٰذا الموضع للإطلاق .

(٩) مَلَكَة : صفة راسخة في النفس لا تزول عن صاحبها .

راجع « موسوعة مصطلحات جامع العلوم » للأحمد نكري ص (٨٨٩-٨٩٠) .

وَمِـــثْلُ ذَاكَ هُــــزْءَةٌ وَهُـــزَأَهْ ... وَقَد سَـمِعْتَ الْفَرْقَ يَامَن قَـرَأَهْ

{وَمِـنْـهُ عُصْـفُورٌ كَـذَا ثُؤْلُـولُ ... وَمِـنْـهُ زُنـبـورٌ كَـذَا بُـهْلُـولُ}[1]

يُـفَـسَّـرُ[2] الـثُّؤْلُـولُ بِالْخُـرَاجِ ... وَأَنـتَ لِلْـبُـهْـلُـولِ ذُو احْـتِـيَاجِ

تَـعْـنِـي كَـرِيـماً ذَا لِقَـاءٍ حَسَنِ ... وَمِـنْـهُ قُـرْقُـورٌ لِـبَـعْـضِ السُّـفُـنِ

قَـالَ : وَكُـلُّ اسْمٍ عَلَـىٰ فُعْلُـولِ ... فَـضَـمُّهُ أَصْـلٌ مِـنَ الْأُصُـولِ

وَمِــنْـهُ صَـارَ خَـالِدٌ أُحْدُوثَـهْ ... فِـي قَوْمِـهِ ؛ أَيْ أَكْـثَـرُوا حَدِيـثَـهْ

وَهَـــٰذِهِ أُرْجُـوحَـةُ الصِّـبْيَانِ ... إِذْ يَـلْـعَــبُـونَ وَهْـيَ كَالْمِـيـزَانِ

وَهْـيَ الْأَضَـاحِيُّ وَخُـذْ أُضْـحِيَّـهْ ... وَهْـيَ الْأَمَـانِيُّ[3] وَقُـلْ : أُمْـنِـيَّـهْ[4]

{أُوقِـــيَّـةٌ وَاحِـــدَةُ الْأَوَاقِـــي ... وَالْجَمْـعُ لَايُصْـرَفُ بِاتِّـفَـاقِ}[5]

---

(١) في الأصل قوله :

وَمِـنْـهُ عُصْـفُورٌ نَـعَمْ وَثُؤْلُـولْ ... وَمِـنْـهُ زُنـبُـورٌ نَـعَـمْ وَبُـهْـلُـولْ

وهو من السريع ، وفي قافية مصراعيه اجتماع ساكنين لذا أصلحه الشيخ بتمامه .

(٢) في « ب » و « ج » و « د » : تُـفَـسِّـرُ .

(٣) في « ب » و « ج » : أَمَـانِـيٌّ .

(٤) هـٰكذا في « هـ » وكذلك في « ب » إلاَّ أن لفظي « الأضاحيّ » و « الأمانيّ » وردا فيها غيـر معرَّفين

وورد هـٰذا البيت في نسخة « أ » هـٰكذا :

وَهْـيَ الْأَضَـاحِي وَخُـذ الْأُضْـحِيَّهْ ... وَهْـيَ الْأَمَـانِي وَخُـذ الْأُمنِـيَّهْ

وقد اخترت مافي نسخة « هـ » لموافقة ألفاظ البيت فيها ألفاظ «الفصيح» ـ كما في الطبعة المحققة: ص (٣٠١)

وفي أكثر شروحه ـ قال : « وَهِيَ الْأُضْحِيَّةُ، وَالجَمْعُ أَضَاحِيُّ، وَمِثْلُهُ أُمْنِيَّةٌ وَأَمَانِيُّ، وَأُوقِيَّةٌ، وَأَوَاقِيُّ » .

(٥) في الأصل قوله :

وَهْـيَ الْأَوَاقِـيُّ وَزِدْ أُوقِـيَّـهْ ... وَلَاتُـنَـوِّن مِـثْلَ هَـٰـذِي الْبِـنْـيَـهْ =

﴿ بَابُ الْمَفْتُوحِ أَوَّلُهُ وَالْمَضْمُومِ (*) بِاخْتِلَافِ الْمَعْنَىٰ ﴾

تَـقُـولُ : هَـٰذِي لَحْمَةٌ[1] وَذَا سَدَىٰ[2] ... تَـفْـتَحُـهَا وَضُـمَّ لَامَ مَـا عَـدَا

كَلُحْمَـةِ النَّسَـبِ إِذْ يَلْـتَـحِمُ ... وَلُحْمَـةِ الْـبَـازِيِّ[3] ، أَيْ مَـايُـطْـعَمُ

وَالْأَكْـلَـةُ الْـفَـعْـلَـةُ كَـالْغَـدَاءِ ... وَالْأُكْـلَـةُ اللُّـقْـمَـةُ مِنْ غِـذَاءِ

وَلُجَّـةُ الْـمَـاءِ بِـضَـمِّ اللَّامِ ... مُـعْـظَمُـهُ ، وَالْفَـتْحُ فِـي الْـكَلَامِ

تَـقُـولُ لِلـنَّـاسِ : هُـنَـاكَ لَجَّـهْ ... تُـرِيدُ أَصْـوَاتاً كَـمِـثْلِ ضَـجَّـهْ

وَهَـٰـذِهِ الْأَحْـمَـالُ وَالْحُمُولَـهْ ... بِضَـمِّـهَا وَإِن تَـقُـلْ حَمُولَـهْ

وَتَـفْـتَحُ الْحَـاءَ فَـتِلْكَ الْإِبِـلُ ... أَعْـنِـي اللَّوَاتِـي لِلْحُمُولِ تَـحْـمِـلُ

كَـذَاكَ وَالْمُـقَـامَـةُ الْإِقَامَـهْ ... بِالضَّـمِّ وَالْجَمَاعَـةُ الْمَقَامَـهْ

= وفي قوله : « الْبِـنْـيَـهْ » عيب من عيوب القافية وهو الاختلاف بين الضربين؛لذا أصلح الشيخ البيت بتمامه .

(*) هـٰكذا في جميع الأصول الخطِّيّة التي بين يديّ ، وفي « تصحيح الفصيح وشرحه » لابن دُرُسْتَوَيْه و « شرح الفصيح » للزمخشريّ .

وفي الطبعة المفردة لمتن « الفصيح » وفي شروحه : « إسفار الفصيح » ومختصره « التلويح » وهما للهرويّ و « شرح فصيح ثعلب » لابن الجبَّان ، و « شرح الفصيح » للخميّ جاء العنوان بتقديم المضموم على المفتوح هـٰكذا « بَابُ الْمَضْمُومِ أَوَّلُهُ وَالْمَفْتُوحِ ... » .

(١) و(٢) لَحْمَةُ الثوب ـ بفتح اللام ـ مايُنسَجُ عَرْضاً ، والضم لغة فيها ، وقال الكسائيّ بالفتح لاغير واقتصر عليه ثعلب ، وأما السَّدَىٰ فهو خلاف اللَّحمة ، وهو مايمد طولاً في النسج ، والسَّدَاة : أخص منه وتثنيته « سَدَيَان » وجمعه « أَسْدَاء » وأسديت الثوب بالألف : أقمت سَداه .

راجع « المصباح المنير » للفيُّوميّ : ص (٢١٠ – لحم) و : ص (١٠٣ – سدى) .

(٣) في « ج » : وَلُحْمَةٌ لِلْبَازِ .

{وَأَصْلُهُ الْمَجْلِسُ كَالْمَقَامِ ... يَجْمَعُهُمْ وَخُطْبَةُ الْكَلَامِ}[1]

وَأَخَذَتْهُ مُوتَةٌ لَاتَهْمِزِ ... ضَرْبٌ مِنَ الْجُنُونِ فَلْتُمَيِّزِ

وَمُؤْتَةٌ أَرْضٌ وَفِيهَا اسْتُشْهِدَا[2] ... أَخُو عَلِيٍّ جَعْفَرٌ نَجْمُ[3] الْهُدَىٰ

{وَالْمَوْتَةُ الْمَرَّةُ مِن يَمُوتُ ... كَذَلِكَ الْفَوْتَةُ مِن يَفُوتُ}[4]

وَاقْطَعْ بِضَمِّ الْخُلَّتَيْنِ قَطْعَا ... أَعْنِي الْمَوَدَّةَ وَحُلْوَ الْمَرْعَىٰ

وَالْخَلَّةُ الْخَصْلَةُ وَالْخِلَالُ ... جَمْعٌ لَهَا وَمِثْلُهُ[5] الْخِصَالُ

وَالْخَلَّةُ الْحَاجَةُ مِثْلُ الْفَقْرِ ... وَضُمَّ جِيمَ جُمَّةٍ مِن شَعْرِ

وَجَاءَتِ الْجُمَّةُ تَبْغِي رِفْدِيَهْ ... أَعْنِي رِجَالاً[6] يَسْأَلُونَ فِي الدِّيَهْ[7]

---

(١) في الأصل قوله :

وَالْأَصْلُ فِيهِ أَنْ يَقُومَ فِي مَقَامْ ... بِخُطْبَةٍ عَلَىٰ اتِّسَاعٍ فِي الْكَلَامْ

وفي قافية مصراعيه اجتماع ساكنين ، وقد أصلحه الشيخ بتمامه ، ومانظمه في هـٰذا البيت زيادة علىٰ « كتاب الفصيح » وخطبة الكلام تسمَّىٰ « مَقَامة » ، وجمعها « مقامات » وتكون مسجوعة .

(٢) الألف في هـٰذا الموضع للإطلاق .

(٣) في « ج » : نِعْمَ.

(٤) في الأصل قوله :

وَالْمَوْتَةُ الْمَرَّةُ مِن مَاتَ يَمُوتْ ... وَذَاكَ مِثْلُ قَوْلِهِمْ : فَاتَ يَفُوتْ

وفي قافية مصراعيه اجتماع ساكنين ، وقد أصلحه الشيخ بتمامه .

(٥) في « ب » : وَمِثْلُهَا .

(٦) في « ب » : وَهُمْ رِجَالٌ .

(٧) في « ب » كُتب البيت خطأً هـٰكذا .

وَجَاءتِ الْجُمَّةُ تَبْغِي فِدْيَهْ ... أَعْنِ رِجَالاً يَسْأَلُونَ الدِّيَهْ

وَجَمَّةُ الْمَاءِ هِيَ اجْتِمَاعُهُ ... فِي الْبِئْرِ بِالْفَتْحِ كَذَا سَمَاعُهُ

وَمَابِهَا شَفْرٌ تُرِيدُ أَحَدَا ... وَالشُّفْرُ شُفْرُ الْعَيْنِ بِالضَّمِّ بَدَا[1]

وَجِئْتُ فِي عُقْبِ جُمَادَىٰ أَوْ رَجَبْ[2] ... أَيْ بَعْدَ مَامَرَّ وَلَمْ يَبْقَ عَقَبْ[3]

وَإِن يَكُن قَدْ بَقِيَتْ لَيَالِي ... فَلْتَفْتَحِ الْعَيْنَ بِلَاجِدَالِ[4]

وَسِرْ[5] عَلَىٰ عَقِبِهِ أَوْ فِيهِ ... وَعَقْبِهِ ، وَكُلُّهَا تَحْكِيهِ

وَقَدْ كَسَرْتَ الدَّفَّ تَعْنِي الْجَنْبَا[6] ... وَقَد ضَرَبْتَ الدُّفَّ تَعْنِي[7] لَعْبَا[8]

وَالدَّالَ مِنْهُ إِن تَشَأْ فَتَحْتَهَا[9] ... وَالْعِلْمُ خَيْرُ مِنْحَةٍ مُنِحْتَهَا

---

(١) في « ب » و « ج » : غَدَا .

(٢) في « ب » : وَرَجَبْ .

(٣) عَقَب ـ محركة ـ من كل شيء : عصب المتنين والساقين والوظيفين ، يختلط باللحم .

راجع « اللسان » (٦٢٣/١– عقب) ،والمعنىٰ ـ والله أعلم ـ أنه سافر سفراً طويلاً حتىٰ تَقَطَّع عَقَب ساقيه .

(٤) أي إذا قلت:جِئْتُ فِي عَقْبِ الشَّهر وَعَقِبه،فمعناه أنك جئت وقد بقيت منه بقية ليلة أو مازاد إلىٰ عشرليال.

راجع « كتاب إسفار الفصيح » (٧٢٧/٢) .

(٥) في « ب » و « ج » و « د » : وَقُلْ .

(٦) الْجَنب : هو الجنب للإنسان وغيره ، و « كَسَرْتَ » هُنا أطلقها الناظم في مقابل « ضَرَبْتَ » .

راجع « كتاب إسفار الفصيح » (٧٢٧/٢) والألف في هـٰذا الموضع للإطلاق .

(٧) في « ب » و « ج » : أبغي وفي « د » و « هـ » : تبغي .

(٨) لَعْباً : بإسكان العين ، مصدر لعب يلعب ، ففيه اللغتان إسكان العين وكسرها .

راجع « اللسان » (٧٣٩/١– لعب) وإسكان العين هنا متعين .

(٩) أي فتح الدال في « الدَّفّ » وهو لغة سائر العرب والضم لغة أهل الحجاز .

راجع « تصحيح الفصيح وشرحه » لابن دُرُسْتَوَيْه : ص (٣٦٣) .

وَحَـلَّ مُوتَـانٌ[1] ، وَقُـلْ : مُـوَاتُ[2] ... وَمَوَتَـانٌ بِهِـمُ[3] فَـمَـاتُـوا

وَهَـٰـذِهِ أَرْضٌ مَـوَاتٌ مُـهْـمَـلَـهْ ... غَـامِـرَةٌ[4] ، مَـن يُـحْـيِـهَـا فَـهِـيَ لَهْ[5]

---

(١) في « ج » : وَذَاكَ .

(٢) الْمُوتَـان : بوزن « البُطْلَان والطوفَان » ومُوات : بضم الميم بوزن « هُزَال » : كثرة الموت والوباء ، ويكون في الناس والدوابّ .

راجع « تصحيح الفصيح » : ص (٣٦٣) و « اللسان » (٢/٩٣– موت) .

(٣) في « ج » : أَصَابَهُمْ أَيُّ وَباً .

(٤) غامـرة : تفسير للأرض الموات ، وفي « تاج العروس » (٧/٣٢٠– غمر) : « والغامر من الأرض والدور : خلاف العامر ... » .

(٥) في « ب » و « ج » و « د » : فَتِلْكَ .

« بَابُ ٱلْمَكْسُورِ أَوَّلُهُ وَٱلْمَضْمُومِ بِاخْتِلَافِ ٱلْمَعْنَى »

إن تَـكْسِـرِ الْإِمَّـةَ فَهْـيَ الـنِّـعْـمَـهْ ... وَقَـامَـةُ الْإِنـسَـانِ تُـسْـمَـىٰ أُمَّـهْ

كَـذَاكَ قَـرْنُ الـنَّـاسِ وَالْجَمَاعَـهْ ... وَالْحِيـنُ فَاضْبِطْ جُـهْدَ الِاسْـتِطَاعَهْ

وَالْخِطْبَـةُ الْمَصْدَرُ ذَا فِي مَـذْهَـبِـهْ[1] ... فَـإِن ضَمَمْتَ فَاسْمُ مَايُـخْـطَـبُ بِـهْ

وَقِـيـلَ : إِنَّ خِطْـبَـةَ الـنِّـكَاحِ ... تُـكْسَـرُ دُونَ غَـيْرِهَـا يَاصَـاحِ

وَجَـمَـلٌ ذُو رُحْـلَـةٍ قَـوِيُّ ... وَالـرِّحْـلَـةُ السَّـفْـرَةُ ذَا مَـرْوِيُّ

وَهْـيَ إِذَا كَسَـرْتَ الِارْتِـحَـالُ ... وَنُـقْـلَـةٌ كَـذَاكَ الِانـتِـقَـالُ[2]

وَحَمَـلَ اللَّـهُ تَـعَـالَىٰ رُجْلَـتَـكْ[3] ... يَاأَيُّـهَـا الـرَّاجِلُ[4] وَاقْـلَـعْ رِجْلَـتَـكْ

---

(١) قولـه : « ذَا فِي مَذْهَـبِهْ » أي مذهب الإمام ثعلب رحمه الله تعالىٰ ، وفي هـٰـذا إشارة إلىٰ الخلاف في كون لفظ « الـخِطبة » بكسر الخاء مصدراً أو ليس بمصدر .

فثعلب يرىٰ مصدريتـهـا ، وذهب ابن دُرُسْتَوَيْه في كتابه « تصحيح الفصيح وشرحه » : ص (٣٦٥) إلىٰ خلافه ، حيث تعقب ثعلباً بقوله : « وأما قوله : والـخطبة المصدر ، والـخُطبة اسم المخطوب به ، فليس واحد من هـٰـذين بمصدر لقولك : خطب يخطب ؛ ولَكنهما اسمان يوضعان موضع المصدر ؛ لأن مصدر هـٰـذا الفعل غير مستعمل ، ولكنه مستغنىً عنه بغيره .

فأما الـخِطبة ـ بالكسر ـ فاسم مايُخْطَب به في النكاح وغيره كما أن الـخُطبة بالضم : مايخطب به في كل شيء » . انتهىٰ ماأردت نقله منه .

(٢) في « ب » : وَانـتِـقَـالُ .

(٣) رُجْلـتَك : بضم الراء وهي اسم للمشي راجلاً في السفر وغيره لعدم المركوب ، وقيل : مصدر الراجل ومعنىٰ قوله : « وَحَـمَـلَ اللَّهُ تَـعَـالَـىٰ رِجْـلَـتَـكْ » جعلك الله راكباً ، وحـمل عنك ورفع ذلك .

راجع « شرح فصيح ثعلب » لابن الـجَبَّان : ص (٢٥٣) و « كتاب إسفار الفصيح » (٢/٧٣٢–٧٣٣).

(٤) في « ب » و « ج » : الرَّجُلُ .

بِالْكَسْرِ تَعْنِي الْبَقْلَةَ الْحَمْقَاءَا[1] … أَدَامَ مَوْلَانَا لَكَ الْبَقَاءَا[2]

وَمُطْمَئِنُّ الْأَرْضِ أَيْضاً رِجْلَهْ … فَاقْبَلْ بِفَهْمٍ مَارَوَتْهُ[3] الْجِلَّهْ

وَحُبْوَةُ الْعَطَاءِ مِنْ حَبَوْتُ … وَحِبْوَةٌ مِن قَولِكَ احْتَبَيْتُ

وَالِاحْتِبَاءُ أَن تَرَاهُ رَافِعَا … سَاقَيْهِ فِي حَالِ الْقُعُودِ وَاضِعَا

كِسَاءَهُ ، أَوْ ثَوْبَهُ ، عَلَيْهِ … لَفّاً عَلَى جَنبَيْهِ مَعْ سَاقَيْهِ[4]

وَقَدْ يُقَالُ : حَلَّ زَيْدٌ حِبْيَتَهْ … كَمَا تَقُولُ : حَلَّ أَيْضاً حِبْوَتَهْ[5]

وَالصُّفْرُ بِالضَّمِّ مِنَ النُّحَاسِ … وَمَنزِلٌ صِفْرٌ بِلَا أُنَاسِ

وَكُلُّ خَالٍ أَيَّ شَيْءٍ كَانَا[6] … فَذَاكَ صِفْرٌ فَاعْتَمِدْ[7] بَيَانَا

كَذَلِكَ الْعُشْرُ مِنَ الْأَشْيَاءِ … حَتَّى إِلَى الثُّلْثِ بِضَمِّ الْفَاءِ[8]

وَحَرِّكَنْ أَوْسَاطَهَا بِالضَّمِّ … إِن شِئْتَ أَوْ سَكِّنْ[9] بِغَيْرِ ذَمِّ

---

(١) و(٢) و(٦) الألف في هـٰذه المواضع للإطلاق .

(٣) في « ج » : مَاتَقُولُ .

(٤) في « هـ » : سَاقَيْه مَعْ جَنبَيْه .

(٥) في « ج » : جاء ترتيب هـٰذا البيت قبل سابقيه .

(٧) في « ب » و « ج » و « د » : فَاسْتَفِدْ .

(٨) يقصد بقوله : « بِضَمِّ الْفَاءِ » فاء الكلمة ، وهو الحرف الأول من الميزان الصرفي .

(٩) أي أن الحرف الثاني من جميع هـٰذه الأجزاء يجوز ضمه وتسكينه ، فيقال : عُشُرٌ وعُشْرٌ ، وَثُلُثٌ وثُلْثٌ ، وكذلك سائر الأجزاء التي بينهما ، بخلاف أظماء الإبل ـ كما سيأتي ـ فإن الحرف الأول منها مكسور والثاني ساكن .

راجع « كتاب إسفار الفصيح » (٢/٧٣٦) .

لَكِنَّهَا بِالْكَسْرِ[1] فِي الْأَظْمَاءِ[2] … وَالظِّمْءُ حَدٌّ لِوُرُودِ[3] الْمَاءِ

تَقُولُ : مِنْهُ الْعِشْرُ ثُمَّ التِّسْعُ[4] … كَذَلِكَ الْخِمْسُ مَعاً وَالرِّبْعُ

وَالْخِلْفُ لِلنَّاقَةِ مِثْلُ الضَّرْعِ … لِلشَّاةِ مَكْسُورٌ[5] كَذَا فِي السَّمْعِ

وَالْخُلْفُ فِي الْوَعْدِ بِضَمِّ الْخَاءِ … فَعْلَةُ سُوءٍ لَيْسَ بِالْوَفَاءِ

وَنَاقَةٌ تَحْنُو عَلَى حُوَارِ … أَيْ وَلَدٍ يَاحَسَنَ[6] الْحِوَارِ

مِنَ الْكَلَامِ وَهِيَ[7] الْمُحَاوَرَهْ … مِثْلُ الْجِوَارِ وَهُوَ الْمُجَاوَرَهْ

---

(١) في « ب » و « ج » و « د » : تُكْسَر .

(٢) بيَّن الهرويّ في « التلويح » : ص (٦٦-٦٧) أظماء الإبل فقال : « وأظماء الإبل جمع ظِمْءٍ بكسر الظاء والهمزة ، وهو مابين الشُّرْبَيْن ، وذلك أن الإبل يُجاء بها إلىٰ الماء فتشرب منه مرة أخرىٰ ؛ فيقال لما بين الشُّرْبَيْن ظِمْء ، وأطول الأظماء للشرب العِشْر ، وأقصرها الثِّلْثُ ، وإنما سموه ثِلْثاً ؛ لأنهم يسقونها يوماً ، ثم يتركونها يوماً ، ثم يسقونها في اليوم الثالث ، وأكثر العرب يقول : الثِّلْث ـ بالكسر ـ إلا في سقي النخل خاصة ، وأما في سقي الإبل ؛ فإنهم يسمونه غِبّاً ، وإذا سقوا الإبل يوماً ؛ ثم منعوها الماء سبعة أيام ثم سقوها في اليوم التاسع سموه تِسعاً ، وإذا سقوها يوماً ثم منعوها الماء ثمانية أيام ، ثم سقوها في اليوم العاشر ؛ سموه عِشْراً ؛ لأنهم يحسبون اليوم الأول الذي شربت فيه واليوم الآخر ومابينهما من الأيام قلَّتْ أو كَثُرتْ ، وكذلك حسابهم في الرِّبْعِ وَالخِمْسِ وَالسِّدْسِ وَالسِّبْعِ وَالثِّمْنِ ، وَلَيْسَ بَعْدَ العِشْر ظِمْءٌ لأنهُ أطول وأكثر ماتصبر عليه الإبل عن الماء ، ولايكون ذلك إلا في الشتاء ، فإذا زادت علىٰ العشر لم يسموه باسم إلا أنهم يقولون : قد جَزَأَتِ الإبل ـ بالهمز ـ وهي إبل جازئة ؛ إذا استغنت بأكل الرُّطْب ـ بضم الراء وإسكان الطاء ـ عن الماء » .

ولقد آثرت نقله بطوله لنفاسته ؛ ولأن تلخيصه يفسده .

(٣) في « ج » : فِي وُرُود .

(٤) في « ب » : تَقُولُ مِنْهُ التِّسْعُ ثُمَّ السِّبْعُ .

(٥) في « ب » و « ج » : مَكْسُوراً .

(٦) في « ب » : وَحَسَنُ .

(٧) في « ب » و « ج » و « د » : وَهُوَ .

وَعِــنْــدَهُ[1] قَــالَ : جِمَــامُ الْقَــدَحِ | مَـاءً بِـكَسْـرِ جِـيـمِـهِ ، لَاتَـفْـتَـحِ[2]

{جُمَـامُ مَكُّـوكٍ دَقِـيـقاً قَـالُوا | بِالضَّـمِّ ، وَالْمَكُّـوكُ ذَا مِكْـيَالُ}[3]

وَذَا لِمَـا يَـمْـلُـؤُهُ[4] بِقَـدْرِ | مَايَـبْـلُغُ الـرَّأْسَ امْـتِـلَاءً فَـادْرِ

وَقَـدْ قَـعَدتُ فِـي عُـلَاوَةِ الصَّـبَا | وَفِـي[5] السُّـفَالَةِ لِأَشْـفِي الْوَصَـبَا[6]

وَقَـدْ ضَـرَبْـتُ بِـيَـدِي عِـلَاوَتَـهْ[7] | أَيْ رَأْسَـهُ وَلَـمْ أَخَـفْ عَدَاوَتَـهْ

وَهَـــذِهِ عِـلَاوَةٌ عَـلَـى جَـمَـلْ[8] | قَدْ عُـلِّـقَتْ مِن فَـوْقِ حِمْلٍ فَجَمُلْ

وَإِن جَـمَـعْـتَ فَهِـيَ الْـعَـلَاوَى | تَـفْـتَـحُـهَـا[9] كَـقَـوْلِكَ[10] الْـهَـرَاوَى

(١) في « ب » : وَعِندَنَا .

(٢) إلى هنا تنتهي نسخة « د » .

(٣) في الأصل قوله :

وَعِــنْــدَهُ جُمَــامُ مَكُّــوكٍ دَقِـيـقْ | بالضَّـمِّ وَالْمَكُّـوكُ مِكْـيَالٌ عَـتِـيـقْ

وفي قافية مصراعيه اجتماع ساكنين ، وقد أصلح الشيخ البيت بتمامه .

(٤) في « ب » و « ج » : وَذَاك أَن تَـمْلَأَهُ .

(٥) في « ب » و « ج » : أَوْ .

(٦) الألف في هـذا الموضع للإطلاق .

(٧) في « ب » : وَمَا .

(٨) في « ب » و « ج » : عَلَى الْجَمَلِ .

وقولـه : « عِلَاوَةٌ عَلَى جَمَل » عِلَاوَةٌ بكسر العين أيضاً : ماعلق على البعير بعد حـمْله كالسِّقَاء والسَّفُّود .

راجع « التلويح » : ص (٦٧) .

(٩) في « ب » و « ج » : بِـفَـتْـحِـهَـا .

(١٠) في « ب » : كَـقَـوْلِـهِ .

﴿ بَابُ مَايُثَـقَّلُ وَيُخَـفَّـفُ(*) بِاخْتِلَافِ الْمَعْنَى ﴾

اِعْمَلْ عَلَى حَسَبِ[1] مَاأَمَرْ تُكَا[2] | وَحَسْبُكَ[3] الشَّيْءُ الَّذِي أَعْطَيْتُكَا[4]

وَجَلَسَ[5] الْإِنسَانُ وَسْطَ الْقَوْمِ | أَيْ بَيْنَهُمْ وَلَمْ يَخَفْ مِن لَوْمِ

وَوَسَطَ الدَّارِ جَثَا وَجَثَمَا[6] | وَوَسَطَ الرَّأْسِ كَذَاكَ احْتَجَمَا[7]

وَالْعَجَمُ النَّوَى وَأَمَّا الْعَجْمُ | فَالْعَضُّ بِالْأَسْنَانِ وَهْوَ الْكَدْمُ

تَخْتَبِرُ الرِّخْوَ بِهِ وَالصُّلْبَا[8] | وَتَعْلَمُ الْيَبْسَ بِهِ[9] وَالرَّطْبَا[10]

وَقَبْلَ يَوْمِ النَّحْرِ يَوْمُ عَرَفَهْ | يَوْمٌ كَرِيمٌ كُلُّهُمْ قَدْ عَرَفَهْ

وَقَدْ رَأَيْتُ[11] عَرْفَةً فِي كَفِّهِ | أَيْ قَرْحَةً ، فَقُلْتُ : يَارَبِّ اشْفِهِ

(*) بين الهرويّ في « التلويح » : ص (٦٨) مايُثَقَّل ويُخَفَّف بقوله : « والـمُثَقَّلُ في هـذا الباب : هو أن يكون الحرف الثاني من فصوله كلها مفتوحاً ، والمخفف هو أن يكون ذلك الحرف منها ساكناً » .

(١) و(٣) عَلَى حَسَبِ مَـاأَمَرْتُـكَا : أي على قدره ومثاله ، وحسْبُكَ ماأعطيتك : أيْ كَفَاكَ .

راجع « كتاب إسفار الفصيح » (٢/٧٤١) .

(٢) و(٤) و(٦) و(٧) و(٨) و(١٠) الألف في هـذه المواضع للإطلاق .

(٤) في « أ » و « ج » و « هـ » : أحضرتكا ، وفي « ب » : أجزتكا ، ولـكن هـذين اللفظين بخلاف ماورد في أصل هـذا النظم ، وهو متن « فصيح ثعلب » ص (٣٠٣) الطبعة الـمحققة ، حيث جاء فيه : « وحسبك ماأعطيتك » وهـذا النص في جميع شروحة المطبوعة التي بين يديّ ، لذا وضع الشيخ لفظ « أعطيتك » مكان ماورد في هذه النسخ .

(٥) في « ج » : وَقَعَدَ .

(٩) في « ب » : بِـهَـا .

(١١) في « ب » : وَقَدْ عَـرَفْـتُ .

وَحَطَبٌ يَبْسٌ بِفَتْحِ الْأَوَّلِ ... كَأَنَّ ذَاكَ خِلْقَةٌ لَمْ تَزَلِ[1]

وَارْتَدْ مَكَاناً أَوْ طَرِيقاً يَبَسَا ... أَيْ كَانَ فِيهِ الْمَاءُ ثُمَّ يَبِسَا[2]

وَالْخَلَفُ الصَّالِحُ بَعْدَ وَالِدِهْ ... وَالْخَلْفُ خَلْفُ السُّوءِ فِي مَقَاصِدِهْ

وَالْخَلَفُ الْقَرْنُ وَرَاءَ الْقَرْنِ ... يَخْلُفُ ، وَالْخَلْفُ كَلَامُ الرُّعْنِ[3]

يُقَالُ لِلْمُخْطِىءِ حِينَ يُجْفَى ... سَكَتَّ أَلْفاً وَنَطَقْتَ خَلْفَا

(١) يعني أنه مع كونه نابتاً يجف ، وقيل : معناه أنه لايُذكر متى كان رطباً .

راجع « شرح فصيح ثعلب » : ص (٢٥٧) و « كتاب إسفار الفصيح » (٢/٧٤٣-٧٤٤) .

(٢) الألف في هـذا الموضع للإطلاق .

(٣) الرُّعْن : جمع أرعن ، وهو الأهوج في منطقه والأحمق .

راجع « تاج العروس » (١٨/٢٣٨- رعن) .





﴿ بَابُ ٱلْمُشَدَّدِ مِنَ ٱلْأَسْمَاءِ ﴾

أَخْطَأَ مَنْ قَالَ : هِيَ الزَّعَارَهْ[1] ... يَعْنِي الشَّرَاسَةَ أَوِ الْحَمَارَهْ[2]

يَعْنِي اشْتِدَادَ الْقَيْظِ ، بَلْ تَشُدُّ ... اَلرَّاءَ مِنْ هَـٰذَيْنِ[3] فَهْوَ الْقَصْدُ[4]

وَتَتْرُكُ الْأَلِفَ فِي مَكَانِهَا ... وَشَأْنُهَا فِي الْمَدِّ مِثْلُ شَانِهَا[5]

وَأَخْطَأَ الْقَائِلُ سَامَ أَبْرَصَا[6] ... حَتَّىٰ يَشُدَّ الْمِيمَ شَدّاً مُخْلِصَا

لِأَنَّهُ اسْمُ فَاعِلٍ مِنْ سَمَّا[7] ... وَإِن تُثَنِّ ثَنِّ هَـٰذَا الِاسْمَا[8]

أَعْنِي بِهِ اسْمَ الْفَاعِلِ الْمُخَصَّصَا[9] ... وَاجْمَعْهُ إِن شِئْتَ[10] وَخَلِّ أَبْرَصَا[11]

(١) و(٢) هما في الأصل بتشديد الراء : « زَعَارَّة » و « حَمَارَّة » وقد خففهما الناظم ؛ لأنهما من الألفاظ التي لايمكن تطويعهما للوزن ، وهـٰذا ليس من قبيل الضرورة ؛ لأن التخفيف لغة عن أبي عبيد واللّحياني .

راجع « تهذيب اللغة » للأزهريّ (٢/١٣٣) و « المحكم » لابن سيده (١/٣٢٣) .

(٣) الإشارة بـ « هـٰذين » إلىٰ « زعارَّه » و « حمارَّه » .

(٤) في « أ » و « هـ » : ورد هـٰذا البيت هـٰكذا :

أَعْنِي اشْتِدَادَ الْقَيْظِ بَلْ يُثَقَّلُ ... اَلرَّاءُ ، وَالتَّشْدِيدُ هُوَّ الْعَمَلُ

وورد في « ب » بهـٰذه الصيغة :

يَعْنِي اشْتِدَادَ الْقَيظِ بَلْ تُثَقِّلُ ... اَلرَاءَ بِالتَّشْدِيدِ ، وَهْوَ الْعَمَلُ

وقد اختار الشيخ مافي « ج » لأنه نصّ علىٰ التشديد في الموضعين .

(٥) أي أن الألف تبقىٰ في حال التشديد والتخفيف ، و « شانها » بالتسهيل .

(٦) و(٧) و(٨) و(٩) و(١١) الألف في هـٰذه المواضع للإطلاق .

(١٠) في « ج » : وَإِلاَّ ، وفي « هـ » : وَوَحِّدْ .

(١١) أي تقول : هـٰذان سامَّا أبرصَ ، وهؤلاء سَوَامُّ أَبْرَصَ .

راجع « كتاب إسفار الفصيح » (٢/٧٤٨) .

وَذَاكَ سَكْرانُ ـ أَتَى ـ مُلْتَخُّ[1] … مُخْتَلِطُ الْعَقْلِ ، وَقُلْ : مُلْطَخُّ

مِن قَوْلِكَ : الْتَخَّ عَلَيْنَا[2] الْأَمْرُ … وَالْأَمْرُ[3] مُلْتَخٌّ فَأَمْرِي إِمْرُ[4]

وَاشْرَبْ مَشُوًّا كَيْ تُرَىٰ مُسْتَرْسِلَا[5] … وَقُلْ مَشِيًّا أَيْ دَوَاءً مُسْهِلَا

وَاحْسُ عَلَيْهِ بَعْدَ ذَا حَسُوًّا[6] … أَوْ قُلْ[7] حَسَاءً[8] يَقْطَعُ الْمَشُوَّا[9]

وَهَـٰذِهِ إِجَّانَةٌ لِلْأَكْلِ … أَيْ صَحْفَةٌ كَبِيرَةٌ لِشَمْلِ[10]

وَقُطِفَ الْإِجَّاصُ[11] وَالْأُتْرُجُّ … هَـٰذَا الْفَصِيحُ وَأَتَىٰ التُّرُنجُ (٩٨٠)

---

(١) « مُلْتَخّ » نعت لـ « سكران » .

(٢) في « ب » : عَلَيَّ .

(٣) كلمة « والأمر » ساقطة من « ب » .

(٤) أمْرِي إِمْر : أَيْ عَجَب .

راجع « أساس البلاغة » : ص (٩- أ م ر) .

(٥) مُسْتَرْسِلاً : منبسطاً مستأنساً .

راجع المصدر السابق : ص (١٦٣- ر س ل) و « مختار الصحاح » : ص (٢٤٣- ر س ل) .

(٦) و(٨) الْحَسُوُّ : على وزن عَدُوّ ، والحَسَاء بالفتح والمد على وزن دَواء ؛ يقال : شربت حَسُوّاً وحَسَاءً ، وقد حسا يحسو وتحسَّى : إذا حسا شيئاً بعد شيء ؛ أي شرب جرعة بعد جرعة وهما بمعنى واحد لطعام معروف يصنع من الدقيق وغيره ، ويكون رقيقاً .

راجع « تصحيح الفصيح وشرحه » : ص (٣٨٢) و « كتاب إسفار الفصيح » (٢/٧٥٠) و « شرح فصيح ثعلب » للزمخشريّ (٢/٥٥٤) و « مجمع بحار الأنوار » (١/٥٠٠- حسا) .

(٧) في « ب » : وَقُلْ .

(٩) الألف في هـٰذا الموضع للإطلاق .

(١٠) في « ب » : لِلشَّمْلِ،ومعنى كلمة « شَمْل » :جماعة كما في طرة « أ » للشيخ محمد عليّ بن عبد الودود .

(١١) الْإِجَّاص : شَجر مثمر من الفصيلة الوردية يعرف ثمره في مصر باسم « البرقوق » فاكهة معروفة واحدتها إِجَّاصة وهي أصناف ؛ منها الأصفر والأحمر والأسود ، وماقيل : إنه الكمثرى فغير صحيح .

راجع « كتاب إسفار الفصيح » (٢/٧٥١) و « قاموس الغذاء والتداوي بالنبات » لأحمد قدامة ص (١٢)

وَقَدْ أَتَىٰ بِالضِّحِّ وَالرِّيحِ الْفَتَىٰ … أَيْ حَشَرَ الْأَشْيَاءَ طُرًّا وَأَتَىٰ

وَالضِّحُّ ضَوْءُ الشَّمْسِ أَوْ مَاطَلَعَتْ … عَلَيْهِ كِلْتَا الْقَوْلَتَيْنِ سُمِعَتْ

وَاقْعُدْ عَلَىٰ فُوَّهَةِ الطَّرِيقِ … وَالنَّهْرِ كَيْ تَلْقَىٰ أَخَا تَحْقِيقِ

وَلِي ابْنَةٌ ضَاوِيَّةٌ وَلِي ابْنُ … كَذَاكَ ضَاوِيٌّ فَمَا لِي رُكْنُ

وَفَسَّرُوا[1] الضَّاوِيَّ بِالضَّئِيلِ … السَّيِّءِ الْغِذَاءِ وَالْمَهْزُولِ[2]

وَهَـٰذِهِ عَارِيَّةٌ مَرْدُودَهْ … وَلِي فُلُوٌّ لَيْسَ فِيهِ جُودَهْ[3]

وَهْوَ الْأُرُزُّ وَكُلِ الْحُوَّارَىٰ … أَيْ خَالِصَ الْحِنطَةِ وَالْمُخْتَارَا[4]

وَشَدِّدِ اللَّامَ مِنَ الْبَاقِلَّىٰ … وَاقْصُرْ وَإِنْ خَفَّفْتَ فَامْدُدْ أَصْلَا

وَمِثْلُهُ فِي حَالِهِ الْمِرْعِزَّىٰ[5] … وَالْمِرْعِزَاءُ[6] لَاعَدِمْتَ عِزَّا

وَتَكْسِرُ الْمِيمَ وَطَوْراً تَفْتَحُ … وَهْيَ ثِيَابٌ ذَاتُ لِينٍ تُمْدَحُ (٩٩٠)

---

(١) في « ج » : وَفَسِّرِ .

(٢) في « ب » و « ج » : وفي نسخة من « هـ » : وَالْقَلِيلِ .

(٣) ليس فيه جُودَة : بضم الجيم في « جُودة » أي ليس رائعاً سريع العدو .

راجع « لسان العرب » (٣/١٣٦- جود) .

ولفظ « جُودَة » قد ذكره الناظم في أول « باب المصادر » في البيتين (٤٦٢و٤٦٣) .

(٤)الألف في هـٰذا الموضع للإطلاق .

(٥)و(٦) بعض المصادر تفتح العين في هـٰذين اللفظين فتقول : « الْمِرْعَزَّىٰ » و « الْمِرْعَزَاء » وأكثر المصادر تكسرها كما أثبتُّه .

وَجَاءَ فِي الْفِعْلِ كَذَا مُشَدَّدَا — تَعَهَّدَ الضَّيْعَةَ أَيْ تَفَقَّدَا[1]

وَعَظَّمَ اللَّهُ تَعَالَىٰ أَجْرَكَا[2] — وَإِن يَكُن شَخْصٌ مُطِيعٌ أَمْرَكَا[3]

وَقَدْ تَقَدَّمْتَ إِلَيْهِ قَبْلُ — فِي الشَّيْءِ أَن يَكُونَ فِيهِ[4] فِعْلُ

فَقُلْ كَقَوْلِ ثَعْلَبٍ : وَعَّزْتُ — إِلَيْهِ فِي الْأَمْرِ وَقُلْ : أَوْعَزْتُ

---

(١) و(٢) و(٣) الألف في هـٰذه المواضع للإطلاق ، وبين قوله : « وَإِن يَكُن شَخْصٌ مُطِيعٌ أَمْرَكَا » وقوله : « وَقَدْ تَقَدَّمْتَ إِلَيْهِ قَبْلُ » إِلىٰ قوله : « أَوعَزْتُ » تضمين لايُدرك إلا بالتأمل .

(٤) في « ب » و « ج » : مِنْهُ .





﴿ بَابُ ٱلْمُخَفَّفِ مِنَ ٱلْأَسْمَاءِ ﴾

تَقُولُ : ذَا مِنْ عِلْيَةٍ أَخْيَارِ[1] — مُخَفَّفاً وَذَا هُوَ الْمُكَارِي[2]

وَهُمْ مُكَارُونَ ، وَهَـٰذَا عِنَبُ — أَيْضاً مُلَاحِيٌّ[3] بِذَاكَ[4] يُنسَبُ

وَوَصْفُهُ ضَرْبٌ طَوِيلُ الْحَبِّ — فِيهِ بَيَاضٌ وَهْوَ خَيْرُ ضَرْبِ

وَأَنَا مِنْ عَيْشِيَ فِي رَفَاهِيَهْ — تَبْدُو لَهُ فِي وَجْهِهِ كَرَاهِيَهْ

وَلِي غُلَامٌ حَسَنُ الطَّوَاعِيَهْ — وكُسِرَتْ مِن فَمِهِ رَبَاعِيَهْ[5]

وَنَبْتُنَا نَدٍ ، وَأَرْضٌ[6] نَدِيَهْ[7] — لَـٰكِنَّهَا فِي وَصْفِهَا مُسْتَوِيَهْ

---

(١) في « ب » و « ج » : الْأَخْيَار .

(٢) الْمُكَارِي : مفاعل بتخفيف اليَاء وهو الذي يكري الدّواب ، أي يؤجرها ، ويرىٰ الهرويّ أنك إذا قلت : « هو مُكار » فإنه فاعل من « كارىٰ يكاري » وجمعه مُكَارُون بضم الراء ، وأما المفعول منه « مُكارًى » فجمعه « مُكَارَون » بفتح الراء ويرىٰ الزمخشريّ أن كل واحد منهما : الْمُكْري والْمُكْتَري « مُكَار » والجمع « مُكَارُون » بضم الراء ؛ كما تقول : « مُنَادٍ » و « مُنَادُونَ » ، ويقال لِلْمُكَارِي : « الْكَرِيّ » كما تقدم في قول الناظم في البيت رقم (٤٠٦) : « وَالشَّيءُ مُكْرًى وَأَنَا وَهْوَ كَرِي » .

راجع « كتاب إسفار الفصيح » (٢/٧٦٠) و « شرح الفصيح » للزمخشريّ (٢/٥٦٥) .

(٣) مُلَاحِيٌّ : مأخوذ من الـمُلْحَة وهي البياض .

راجع « شرح فصيح ثعلب » لابن الْجَبَّان : ص (٢٦٧) .

(٤) في « ب » و « ج » : كَذَاكَ .

(٥) رَباعية : بفتح الراء وتخفيف الياء ؛ للسن التي بين الثَّنِيَّة والنَّاب من الناس والدواب وجمعها : رَبَاعيَّات .

راجع « كتاب إسفار الفصيح » (٢/٧٦٢) .

(٦) في الأصل قوله :

وَهَـٰذِهِ الْأَرْضُ أَرَاهَا ... »

فأضاف الشيخ مكان هـٰذه الجملة ماجاء في بعض نسخ الفصيح من قوله : « وَنَبْتٌ نَد » .

(٧) نَدِيَة : بتخفيف الياء والعامة تشدِّدها وهو خطأ إلا إذا أرادوا « فَعِيلَة » ؛ لأن نَدِيَة علىٰ زنة « فَعِلَة » =

وَهَـــذِهِ قُــلاعَــةٌ قَـلَعْـتُـهَـا ... قِشْـرَةُ طِـيـنٍ يَـابِـسٍ نَـزَعْـتُـهَـا

وَذَا أَبٌ وَذَا أَخٌ[1] وَذَا دَمُ ... مُخَفَّفٌ جَمِيعُهَا وَذَا فَمُ

وَهْوَ[2] السُّمَانَىٰ فِي الطُّيُورِ ، الْوَاحِدُ ... مِنْهُ سُمَانَاةٌ فَدَاكَ الْحَاسِدُ

وَحُمَةُ الْعَقْرَبِ تَعْنِي السُّمَّا[3][4] ... وَلِثَةُ الْإِنسَانِ فَاعْلَمْ عِلْمَا

وَهْوَ الدُّخَانُ وَتَقُولُ : أُرْتِجَا[5] ... عَلَى الْخَطِيبِ مَاأَطَاقَ مَخْرَجَا

وَذَا غُلامٌ وَجْهُهُ كَمَا بَقَلْ ... تَمَّ[6] عَلَيْهِ الشَّعْرُ فَانقُلْ مَانَقَلْ[7]

= وقد روي : « ويل للشجيِّ من الخليِّ » والمشهور : « ويل للشجي » بالتخفيف ، على « فَعِل » .

راجع « شرح الفصيح » للزمخشري (٢/٥٦٩) .

(١) في « ب » و « ج » : وَذَا أَخٌ وَذَا أَبٌ .

(٢) في « ب » : وَهْيَ .

(٣) يصح فيه الوجهان : الضم والفتح ، والضم أفصح .

راجع « تاج العروس » (١٦/٣٦٤– سمم) .

(٤) و(٥) الألف في هـذين الموضعين للإطلاق .

(٦) في « ب » : بمَا .

(٧) أي الإمام ثعلب رحمه الله تعالىٰ .




﴿ بَابُ ٱلْمَهْمُوزِ ﴾

اِسْتَأْصَلَ اللَّهُ تَعَالَىٰ شَأْفَتَهْ ... وَأَسْكَتَ اللَّهُ تَعَالَىٰ نَأْمَتَهْ

{وَالشَّأْفَةُ الْأَصْلُ وَقَرْحَةُ الْقَدَمْ ... تُكْوَىٰ فَتَذْهَبُ وَقَطْعُهَا يُذَمّْ}[1]

يَحْتَمِلُ الدُّعَاءُ مَعْنَيَيْنِ ... خَيْراً وَشَرًّا فَافْهَمِ الْوَجْهَيْنِ[2]

{وَالنَّأْمَةُ الصَّوْتُ مِنَ النَّئِيمِ ... مِثْلُ الْأَنِينِ فَاصْغِ لِلتَّعْلِيمِ}[3]

وَذَاكَ أَمْرٌ قَدْ رَبَطْتُ جَاشَا[4] ... لَهُ تَحَزَّمْتُ فَلَسْتُ أَخْشَىٰ

وَاجْعَلْهُ بَأْجاً وَاحِداً[5] قَالَ عُمَرْ ... وَالنَّاسُ بَأْجٌ وَاحِدٌ لِمَنْ نَظَرْ

تُرِيدُ شَيْئاً وَاحِداً وَضَرْبَا ... وَلِبَأَ الضَّرْعِ حَلَبْتُ حَلْبَا

(١) في الأصل قوله :

وَالشَّأْفَـةُ الْقَـرْحَةُ تُكْوَىٰ فَتَزُولْ ... مِن قَدَمِ الإِنسَانِ أَصْلاً وَتَحُولْ

وفي قافية مصراعيه اجتماع ساكنين ، وقد أصلح الشيخ البيت بتمامه .

(٢) هـذا البيت في « ج » موقعه بعد الذي يليه ، أي أن ترتيبه الرابع في الباب .

(٣) في الأصل قوله :

وَنَأْمَةٌ حَرَكَةٌ مِنَ النَّئِيمْ ... أَيِ الْأَنِينِ وَلْتَكُن بِذَا عَلِيمْ

وفي قافية مصراعيه اجتماع ساكنين مثل سابقه ، وقد أصلح الشيخ البيت بتمامه .

(٤) جاشا : بالتسهيل .

(٥) هـذا الأثر يستشهد به مصنفوا كتب الغريب وشراح الفصيح ، وبعضهم ينسبه إلى عمر ، وبعضهم ينسبه إلى عثمان أو عليّ رضي الله عنهم .

وأكثرهم ينسبه إلى عمر رضي الله عنه .

قال ابن دُرُسْتَوَيْه في « تصحيح الفصيح وشرحه » : ص (٤٠١) : « ومما يبين ذلك حديث يروىٰ عن =

وَأَوَّلُ اللَّـــبَنِ يُدْعَـــىٰ اللِّـــبَأا[1] … مِـن قَـبْـلِ أَن يَـرِقَّ حِـيـنَ ابْـتَدَاءَا[2]

{لَـبُؤَةٌ أُنـثَىٰ الْأَسُودِ تَـحْـمِـي … وَالْـكَـلْـبُ زِئْـنِـيٌّ صَغِيـرُ الْجِسْمِ}[3]

وَلِـي مِلْـحٌ أَبْـيَـضٌ نَـقِـيُّ … وَذَرَآنِـيٌّ وَذَرْآنِـيُّ[4]

وَذَا غُـلَامٌ تَـوْءَمٌ وَذَانِ … تَـزَاحَمَا فِـي الْـبَطْنِ تَـوْءَمَان

{وَهَـٰذِهِ تَـوْءَمَةٌ وَذَا اشْتَرَىٰ … تَـوْءَمَتَـيْنِ لَايَخُصُّ الْـبَشَرَا}[5]

{وَهْـوَ الْمَرِيءُ مَسْلَكُ الطَّعَامِ … وَرَاءَ ذِي الـنَّـفَـسِ وَالْـكَلَامِ}[6]

= عمر بن الخطاب – رضي الله عنه – أن ألواناً من الطبيخ قُدِّمت إليه على مائدته من عند بعض الدهاقين فسأل عنها ، فقال : ماهـٰذه ؟ فقيل له : هذا سِكْبَاج ، وهذا زِيرْبَـاج،وهـٰذا اسفيدبَاج ، ونحو ذلك . فأمر بالقصاع كلها ففرغت في جفنة أو قصعة واحدة ، وقال : اجعلوها بَـأْجاً واحداً ... » .

ولم أقف عليه فيما راجعته من كتب أهل العلم .

ويقال : إن « الْـبَـأْجَ » فارسيّ مُـعَـرَّب .

راجع « شرح الفصيح » للزمخشريّ (٥٧٩/٢) و « النهاية » (١٦٠/١– بوج) .

(١) في « ب » و « ج » : لَبِئَا ، والألف في هـٰذا الموضع وفي (٢)و(٥) للإطلاق .

(٣) في الأصل قوله :

وَهَـــٰـــذِهِ لَـبُؤَةٌ لَهَـا زَئِـيرْ … تَـأْكُلُ كَلْـباً لَـكَ زِئْنِـيّاً قَصِـيرْ

وفي قافية مصراعيه اجتماع ساكنين ، وقد أصلح الشيخ البيت بتمامه .

(٤) من أسماء الملح الأبيض .

راجع « التلويح » : ص (٧٣) .

(٥)و(٦) في الأصل قوله :

وَهَـــٰـــذِهِ تَوْءَمَـةٌ وَهَاتَـانْ … تَوْءَمَـتَان لَاتَخُـصُّ الْإِنسَـانْ

وَهْــوَ الْمَـرِيءُ لِلْجَـزُورِ وَسِـوَاهْ … أَيْ مَسْلَكُ الطَّعَامِ مِنْ خَلْفِ اللِّهَاهْ

والبيت الأول من السريع ، وقد اجتمع في قافية مصراعيه ساكنان ، أما الثاني فهو من الرَّجز ، لـٰكن اجتمع في قافية مصراعيه ساكنان كذلك ، وقد أصلح الشيخ البيتين بتمامهما .

تَـهْـمِـزُهُ إِن شِـئْتَ أَوْ تُـسَـهِّلُ … وَقَـدْ أَتَـىٰ رُؤْبَـةُ[1] وَالسَّـمَوْءَلُ[2]

مَـعَ الْمُهَـنَّأِ[3] إِلَـىٰ رِئَـابِ[4] … وَرَأْسُـهُ مَـلْآنُ مِـن صُؤَابِ

وَانـتَـبَـهَـتْ[5] لَهُمْ كِلَابُ الْحَوْءَبِ[6] … فَـنَـبَحَـتْـهُمْ فَانثَـنَـوْا لِلْهَـرَبِ[7]

---

(١) يطلق هـٰذا الاسم على عددٍ أشهرهم رؤبة بن عبد الله الـعَـجَّاج بن رؤبة التميميّ السعديّ ، أبو الـجحَّاف وقيل : أبو محمد ، من أشهر الرجاز في زمانه ، وهو من مخضرَمي الدولتين الأموية والعباسية ، أكثر أئمة اللغة من الاستشهاد بشعره ، له ديوان مطبوع ، مات رحمه الله تعالىٰ سنة ١٤٥هـ ، وقال عنه الإمام الـخليل ابن أحمد رحمه الله تعالىٰ يومئذ : « دفـنَّا الشعر واللغة والفصاحة » .

راجع سيرته وأخباره في « الشعر والشعراء » (٥٩٤/٢–٦٠١) و « وفيات الأعيان » (٣٠٣/٢–٣٠٥) و « لسان الميزان » (٥٧٢/٢–٥٧٣) .

(٢) اسم رجل من غَسَّان ، كان يهودياً ، ولم يدرك الإسلام ، ضرب به المثل في الوفاء .

(٣)و(٤) اسمان لرجلين مجهولين .

راجع فيما سبق « التلويح » : ص (٧٣) وأصله « كتاب إسفار الفصيح » (٧٧٥/٢–٧٧٧) .

(٥) في « ب » و « ج » : فَـانـتَـبَـهَـت .

(٦) الْـحَوْءَب : على زنة الـجورب مكان ـكما أشار إلىٰ ذلك الناظم ـ ويقع بين البصرة والكوفة ، وقيل : ماء وقد سُـمِّي باسم امرأة .

راجع « معجم البلدان » (٣٦٠/٢) و « شرح الفصيح » للّخميّ : ص (١٩٧) .

وقد مرت أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها بـهـٰذا الموضع في طريقها إلىٰ البصرة فنبحتـها كلابه ، فقالت : ماهـٰذا ؟ قالوا : ماء لبني عامر يسمىٰ الْحَوْءَب . فقالت ردوني ردوني سمعت رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم يقول : « كيف بإحداكن إذا نبحت عليها كلاب الْـحَوْءَب » .

والحديث أخرجه أحمد في مسنده (٥٢/٦و٩٧) وابن أبي شيبة في المصنف (٢٥٩/١٥–٢٦٠) وأبو يعلىٰ في مسنده برقم (٤٨٦٨) وابن حِبّان في صحيحه برقم (٦٧٣٢) من طرقٍ عن إسماعيل بن أبي خالد عن قيس بن أبي حازم عن عائشة بألفاظ متقاربة ، وإسناده صحيح ، وقد صححه ابن حِبّان ، وقال الـهيثميّ في « المجمع » (٢٣٤/٧) : « ... رجال أحمد رجال الصحيح » .

وهـٰذا الـحديث عَلَم من أعلام نبوة خاتم الرسل محمد صلوات الله وسلامه عليه .

(٧) في « ب » و « ج » : بِـالْـهَـرَبِ .

أَمَّا الصُّؤَابُ فَهْوَ بَيْضُ الْقَمْلِ ... وَجَمْعُهُ الصِّئْبَانُ فَافْهَمْ نَقْلِي

وَالْحَوْءَبُ الَّذِي ذَكَرْتُ آنِفَا[1] ... هُوَ مَكَانٌ ، كُن بِذَاكَ عَارِفَا

وَأَنشَدُوا عَلَيْهِ فِي الْكِتَابِ[2] ... مَاقَالَهُ شَيْخٌ[3] مِنَ الْأَعْرَابِ[4]

مَاهِيَ إِلاَّ شَرْبَةٌ بِالْحَوْءَبِ ... فَصَعِّدِي مِن بَعْدِهَا أَوْ صَوِّبِي[5]

وَجِئْتُ جَيْئَةً وَهَذِي جِيَّهْ ... مُسْتَنقَعُ الْمَاءِ بِوَزْنِ نِيَّهْ

وَالسُّؤْرُ مَابَقِي فِي الْإِنَاءِ ... مِن لَبَنٍ وَغَيْرِهِ وَمَاءِ[6]

وَالسُّورُ وَهْوَ حَائِطُ الْمَدِينَهْ ... بِغَيْرِ هَمْزٍ فَاسْتَمِعْ[7] تَبْيِينَهْ

(١) قولـه : « ذَكَرْتُ آنِفًا » : أي الذي ذكرته في أول وقت يقرب من وقتنا ، أو مذ ساعة ، ومنه قوله تعالى في سورة محمد صلى الله عليه وسلم ، الاية (١٦) :﴿ مَاذَا قَالَ ءَانِفًا ﴾ .

راجع « القـاموس » : بـاب الفـاء ، فصـل الهمـزة ، ص (١٠٢٥) و « عمـدة الحفـاظ في تفسـير أشـرف الألفاظ » للسَّميـن الحـلـبيّ (١/١٤٧- أ ن ف) .

(٢) يقصد « كتاب الفصيح » لثعلب ؛ لأن هـذا البيت من شواهده كما سيأتـي .

(٣) في « ب » : الشيخُ .

(٤) هـو دُكَـين بـن سـعيد الدارميّ التميميّ الراجز ، وغير دُكَين بن رجاء ، صحب عمر بن عبد العزيز رحمه الله أيام ولايته على المدينة ، وله قصة معه بعد أن تولَّى الخلافة ، مات دُكَيـنٌ هـذا عام ١٠٩هـ رحمه الله تعالى .

راجع ترجمته في « معجم الأدباء » (١١/١١٧-١١٩) و « مـختصر تاريخ دمشق » (٨/٢٠٥-٢٠٧) .

(٥) من شواهد « الفصيح » عزاه الهرويّ في « التلويح » : ص (٧٣) إلى دُكَين وهو في شروح الفصيح الأخرى غير معزو .

وقوله : « صَعِّدي » أي : اصعدي صُعوداً ، و « صَوِّبي » أي : انـحدري ، يـخاطب ناقته .

راجع « كتاب إسفار الفصيح » (٢/٧٧٨) .

(٦) في « ب » و « ج » : أَوْ غَـيْرِه أَوْ مَاءِ .

(٧) في « ب » : وَاسْتَـمِعْ .

{وَالْأَرَقَانُ الْيَرَقَانُ مَرَضُ ... لَهُ اصْفِرَارُ الْمُقْلَتَيْنِ عَرَضُ}[1]

وَسِيقَ مِنْ أَرْضِهِمُ الْأَرَندَجُ[2] ... وَهْيَ الْجُلُودُ السُّودُ وَالْيَرَندَجُ[3]

(١) في الأصل قوله :

وَالْأَرَقَانُ وَاحِدٌ وَالْيَرَقَانْ ... أَيْ صُفْرَةٌ تَعْلُو عُيُونَ الْحَيَوَانْ

وفي قافية مصراعيه اجتماع ساكنين ، وقد أصلح الشيخ البيت بتمامه .

(٢) و(٣) في « ب » و « ج » : « الْيَرَندَجُ » في آخر المصراع الأول ، وعكسه « الْأَرَندَجُ » وهما ـ كما فسرهما الناظم رحمه الله تعالى ـ الجلود السود ، وسبب اسودادها : أنـها تدبغ بالعَفْص حتى تَسْوَدّ ، وأصله « رَنـدَه » بالفارسية ، أي يُحَكُّ ويُصلح ، ثم عُرِّب .

راجع « المعرّب » للجواليقيّ : ص (١٠٨) و « شرح الفصيح » للزمخشريّ (٢/٥٨٦-٥٨٧) .



﴿ بَابُ مَا يُقَالُ لِلْمُؤَنَّثِ بِغَيْرِ هَاءٍ ﴾

وَامْـرَأَةٌ[1] مِـنَ الطَّـلَاقِ طَـالِقُ ... وَحَـائِضٌ وَطَاهِـرٌ وَعَـاتِقُ

{وَطَامِـثٌ خَضِـيبٌ[2] آوْ كَحِيلُ ... كَفًّا وَعَيْنًا وَكَذَا قَتِيلُ}[3]

وَإِنْ[4] تَقُلْ فِي أَوَّلِ الْكَلَامِ ... اُنْظُرْ إِلَى قَتِيلَةِ الْأَقْوَامِ

وَمَاذَكَرْتَ امْرَأَةً مِنْ قَبْلُ ... فَقُلْ قَتِيلَةٌ[5] فَذَاكَ[6] الْأَصْلُ

نَعَمْ ، وَلِي عَنْزٌ رَمِيٌّ[7] فَادِرُ ... وَلِحْيَةٌ أَيْضاً دَهِينُ الشَّعْرِ

وَامْرَأَةٌ عَلَى الطَّوَى صَبُورُ ... وَهْيَ عَلَى بَلَائِهَا شَكُورُ

لَكِنَّهَا جَمِيلَةٌ مِعْطَارُ ... وَهْيَ عَلَى جَمَالِهَا مِذْكَارُ

---

(١) في « ب » و « ج » : امْرَأَةٌ ، بدون حرف الواو .

(٢) بنقل فتحة الهمزة إلى التنوين قبلها .

(٣) في الأصل قوله :

وَطَامِثٌ وَقُلْ خَضِيبٌ وَكَحِيلْ ... فِي كَفِّهَا وَعَيْنِهَا وَهْيَ قَتِيلْ

وفي قافية مصراعيه اجتماع ساكنين كسابقه ، وقد أصلح الشيخ البيت بتمامه .

(٤) في « ب » و « ج » : فَإِنْ .

(٥) أي إن قلت : رأيت قتيلة ، ولم تذكر امرأة أدخلت فيه الهاء ، لئلا يلتبس المذكر بالمؤنث .

راجع « تصحيح الفصيح » : ص (٤١٦) و « التلويح » : ص (٧٤) .

(٦) في « ب » و « ج » : وَذَاكَ .

(٧) عَنزٌ رَمِيٌّ : أي مرْمِيّة ، وإذا لم يُعرف الذكر من الأنثى ، عُبِّر بالهاء فيهما فيقال : « رَمِيَّة » .

راجع « اللسان » (١٤/٣٣٦- رمي) .

عَادَتُهَا أَنْ تَلِدَ الذُّكُورَا[1] ... لَيْسَتْ بِمِئْنَاثٍ فَكُنْ غَيُورَا

وَمُرْضِعٌ وَمُطْفِلٌ وَحَامِلُ ... أُرِيدُ حُبْلَى ، ضِدُّ ذَاكَ حَائِلُ

وَلَمْ أُرِدْ تَنَقُّلُ[2] فَهْيَ نَاقِلَهْ ... وَلَوْ أَرَدْتُّ ذَاكَ قُلْتُ : حَامِلَهْ[3]

وَتِلْكَ خَوْدٌ لِلْجَمَالِ مُحْرِزَهْ ... وَهْيَ ضِنَاكٌ صُلْبَةٌ مُكْتَنِزَهْ

وَنَاقَةٌ إِذَا وَصَفْتَ سُرُحُ ... أَيْ سَهْلَةٌ فِي سَيْرِهَا تَسَرُّحُ

وَهَذِهِ مِلْحَفَةٌ جَدِيدُ ... وَخَلَقاً[4] فِي آخِرٍ تَعُودُ

وَهْيَ عَجُوزٌ رَكِبَتْ أَتَانَا[5] ... وَبِثَلَاثٍ آتُنٍ أَتَانَا

وَإِنْ تَكُنْ كَثِيرَةً فَأُتُنُ ... وَذَاكَ جَمْعٌ لِلْكَثِيرِ يَحْسُنُ

{وَرَخِلٌ : أُنْثَى صِغَارِ الضَّانِ ... وَالْجَمْعُ بِالرِّخَالِ وَالرِّخْلَانِ}[6]

---

(١) الألف في هذا الموضع للإطلاق .

(٢)و(٣) أي لم أرد كونها ناقلة ، أي أنها تحمل شيئاً ظاهراً ، ولو أردتُّ ذلك لقلتُ : هي حاملة .

راجع « شرح فصيح ثعلب » لابن الجَبّان : ص (٢٧٩) .

وفي « أ » و « هـ » : « وَلَمْ أُرِدْ نَقْلاً فَهِيَّ نَاقِلَهْ » بتشديد الياء في « فَهِيَّ » ، وقد اختار الشيخ مافي « ب » و « ج » وهو في نسخة من « هـ » .

(٤) خَلَقاً : أي بالياً .

راجع « أساس البلاغة » ص (١١٩- خ ل ق) .

(٥) الأَتَان : هي الأنثى من الحمير .

راجع « تاج العروس » (٨/١- أتن) .

(٦) في الأصل قوله :

وَالرَّخِلُ الْأُنْثَى مِنَ آوْلَادِ الضَّانْ ... وَجَمْعُهَا الرِّخَالُ ثُمَّ الرِّخْلَانْ

وهو من بحر السَريع ، وفي قافية مصراعيه اجتماع ساكنين ، لذا أصلح الشيخ البيت بتمامه .

وَعِنْدَ عَمْرٍو فَرَسٌ نَتُوجُ ... أَيْ حَامِلٌ تُزْهَى بِهَا السُّرُوجُ [1]

وَمَا يَكُن كَذَا مِنَ الإِنَاثْ ... قُلْهُ بِلَا هَاءٍ بِلَا اكْتِرَاثْ [2]

(١) في « ب » : الْمُرُوجُ ، و« السُّرُوجُ » جمع سَرْج،وهو الرَّحْل الذي يوضع على الفرس وغيرها من الدواب .

راجع « تاج العروس » (٣/٤٠٢- سرج) .

(٢) للإمام الزمخشريّ في « شرح الفصيح » (٢/٥٨٩-٥٩٠) كلام نفيس أحببت نقله بتمامه ليتضح به ما أشار إليه الناظم .

قال مانصه : « اعلم أن هـذا الباب يستمر فيه القياس ، وذلك أن الهاء تدخل في صفة المؤنث للفرق بينها وبين صفة المذكر ، فإذا أُخْلصت الصفة للمؤنث ، ولم يقع فيها شركة ؛ زال الالتباس ، واستُغني عن العلامة ، كقولك : امرأة حائض وطالق . ويجوز أن يقال بالهاء في مثله ، هـذا قول الكوفيين . قال الفراء : ويجوز وليس بحسن ، وأنشد :

رَأَيتُ خَتُونَ العامِ والْعَامِ قَبْلَهُ ... كَحائضَةٍ يُزْنَى بِهَا غَيْرِ طاهِرِ

فجمع في البيت الوجهين فقال : كحائضة بالهاء ، وقال : غير طاهرٍ بلا هاء .

وقال البصريون : إذا أردت النعت من طَلَقَتْ ، قلت : طالقة بالهاء لاغير . فإذا قلت : طالق وحائض وحامل كان بمعنى النسبة ، أي ذات طلاق ، وذات حمل . ويكون كقولك : رجل رامح ودارع أي ذو رمح وذو درع .

وقال الخليل : يفرق بين طالق وطالقة ، وكذلك أخواتها ، فيقال : طالق : إذا وقع عليها الطلاق وطالقة بمعنى : ستطلق ،واحتج بقوله عز وجل : ﴿ جَآءَتْهَا رِيحٌ عَاصِفٌ﴾ يونس (٢٢) ، أي : جاءت الريح في حال العصوف ، وقوله تعالى :﴿ وَلِسُلَيْمَٰنَ ٱلرِّيحَ عَاصِفَةً﴾ الأنبياء (٨١) ، بمعنى الاستقبال ، أي متى شاء سليمان عصفت » انتهى ما أردت نقله منه .





﴿ بَابُ مَا أُدْخِلَتْ فِيهِ ٱلْهَاءُ مِن وَصْفِ ٱلْمُذَكَّرِ ﴾

وَرَجُلٌ رَاوِيَةٌ لِلشِّعْرِ ... تَعْنِي بِذَاكَ رَاوِيًا ذَا كُثْرِ

وَرَجُلٌ عَلَّامَةٌ نَسَّابَهْ ... مِجْذَامَةٌ مِطْرَابَةٌ مِعْزَابَهْ

كَأَنَّهُمْ عَنَوْا بِذَاكَ دَاهِيَهْ ... إِذْ قَصَدُوا فِي وَصْفِهِ تَنَاهِيَهْ [1]

مِجْذَامَةٌ مِفْعَالَةٌ مِن جَذَمَا [2] ... أَيْ قَطَعَ اللَّهْوَ مَعًا وَصَرَمَا [3]

مِعْزَابَةٌ مِن قَوْلِهِمْ : تَعَزَّبَا [4] ... أَيْ بَاعَدَ التَّزْوِيجَ أَوْ مَاطَرِبَا [5]

وَرَجُلٌ لَحَّانَةٌ صَخَّابَهْ ... هِلْبَاجَةٌ فَقَاقَةٌ جَخَّابَهْ [6]

كَأَنَّهُمْ عَنَوْا بِهِ بَهِيمَهْ ... إِذْ وَصَفُوا أَخْلَاقَهُ الذَّمِيمَهْ

(١) أي من جمع هـذه الصفات استحق أن يوصف بأنه داهية ، وهو ظاهر عبارة ثعلب في « الفصيح » ص (٣٠٨-٣٠٩) قال : « تقول : رجل راوية للشعر ، ورجل عَلَّامةٌ ونسَّابَةٌ ، ومِجْذَامَةٌ ، ومِطْرَابَةٌ ومِعْزَابَةٌ وذلك إذا مدحوه ، كأنما أرادوا به داهية ، وكذلك إذا ذمّوه فقالوا : رجل لَحَّانَةٌ ، وهِلْبَاجَةٌ ورجل فَقَاقَةٌ جَخَّابَةٌ ، في حروف كثيرة ، كأنهم أرادوا به بهيمة » .

وقال الزمخشريّ في « شرح الفصيح » (٢/٦٠١) : « اعلم أن هـذا الباب يجيء على ضربين ، وهما : المدح والذم ، فإذا أرادوا به المدح ألحقوه بداهية ، وإذا أرادوا به الذَّمَّ ألحقوه ببهيمة ، والهاء تدخل في وصف المذكر للمبالغة ... » .

(٢)و(٣)و(٤)و(٥) الألف في هـذه المواضع للإطلاق .

(٥) في « ب » و « ج » : مَا أَطْرَبَا .

(٦) فَقَاقَة : بتخفيف القاف ، وأما « جَخَّابة » ففيه الوجهان : تخفيف الخاء وتشديدها .

راجع « كتاب إسفار الفصيح » (٢/٧٩٥) .

صَـخَّـابَـةٌ فَـعَّـالَـةٌ مِـنَ الصَّـخَـبْ　　وَهْوَ الصُّيَـاحُ[1] وَالْخِـصَامُ[2] وَاللَّجَبْ[3]

فَـقَـاقَـةٌ ذُو حُـمُـقٍ[4] وَثِـقَـلِ　　جِـخَّـابَـةٌ كَذَاكَ فَافْهَـمْ وَافْصِـلِ[5]

{هِـلْـبَـاجَـةٌ مُـجَـمِّـعُ الـرَّذَائِـلِ　　فَـمَـا يُـخَـلِّـي قَـوْلَـةً لِـقَـائِـلِ}[6]

---

(١) الصِّيَاحُ : فيه الوجهان : كسر الصاد وضمها مع التشديد .

راجع « مختار الصحاح » : ص (٣٧٤- ص ي ح) .

(٢) في « ج » : وَهْـوَ الْـخِصَامُ وَالصِّيَاحُ .

(٣) اللَّجَبُ هنا : معناه الْـجَلَبة والصِّياح ، وارتفاع الأصوات واختلاطها .

راجع « تاج العروس » (٣٩٩/٢) .

(٤) حُمُق : بضم الحاء والميم ، وهو الـمناسب للوزن هنا ، ويأتي بضم الحاء وإسكان الميم .

راجع المصدر السابق (٩٥/١٣- حمق) .

(٥) في « ب » و « ج » : وَانقُل .

(٦) في الأصل قوله :

وَيَجْمَـــعُ الْـهِلْــبَاجَـةُ الــرَّذَائِلْ　　فَمَــا يُخَلِّــي قَوْلَــةً لِقَــائِلْ

وفي البيت خلل يسير ، أصلحه الشيخ بإصلاح المصراع الأول ، وكسر قافية المصراع الثاني .

﴿ بَابُ مَا يُقَالُ لِلْمُذَكَّرِ وَالْمُؤَنَّثِ(*) بِالْهَاءِ ﴾

وَرَجُـــلٌ وَامْـــرَأَةٌ[1] إن تَـصِــفِ　　هَـٰـذَا وَهَـٰـذِي رَبْـعَـةٌ[2] فَـلْـتَـعْـرِفِ

وَرَجُـــلٌ مَـلُـولَـــةٌ تَـلِـــيـهِ　　مَـلُـولَـةٌ مِـن نِـسْـوَةٍ تَـحْـكِـيـهِ

(*) في « ب » و « ج » : للمؤنث والمذكر .

(١) في « ب » : قُلْ رَجُلٌ .

(٢) علل ابن دُرُسْتَوَيْه في « تصحيح الفصيح وشرحه » ص (٤٢٨) : فصل ثعلب لـهـٰذا الباب عن الذي قبله بأحد تعليلين .

أما أحدهما : فمُسَلَّم به ، وهو أن وصف « ربعة » ليس مـما جرى على الفعل ، ولا مـما بُني مثاله للمبالغة وإن كانت التاء فيه للمبالغة .

وأما التعليل الآخر فهو غير مُسَلَّم به ، وهو قوله : إن ثعلباً فصل هـٰذا الباب ليكثِّر به أبواب كتابه « الفصيح » .

والناظر في كلام ابن دُرُسْتَوَيْه في شرحه هـٰذا يجد بعض التحامل على ثعلب وفصيحه ، وبعض الاحتمالات يبنيها أحياناً على مـجرد الظن ، كاتـهام ثعلب بتكثير الأبواب ، ويرى أن كثيراً من الأبواب يتعين إدخال بعضها في بعض .

وذكر ابن دُرُسْتَوَيْه في الموضع نفسه : « أن المذكر والمؤنث إنما يشتركان في الـهاء إذا لم تكن الـهاء للتأنيث الـمحض ، ولكن للمبالغة والعوض ، أو الفرق بين الواحد والجمع ، أو للمرة من المصدر ، أو كان مصدراً قد وصف به ، أو لمعنى من ذلك .

فمن ذلك قوله : رجل ربعة ، وامرأة ربعة ، والتاء فيها للمبالغة ، مثل الـهِـلْـبَاجَـة والـجـخَّـابة ، والدَّاهية والبهيمة ، فهـٰذا بـمنـزلة الباب الذي قبله » .

وذكـر ابـن الْـجَبَّان في « شـرح فصيح ثعلـب » ص (٢٨٥) : « أن ربعة لـمَّا وُصف بـها الرجل والمرأة صـارت كأنـهـا اسـم غـير وصـف : كـبَـكْـرَة وبَكَرَات ، ومِجْذامات ، ومِطْرَابات ، ومِعْزَابات ولـحَّانات وهِلْباجات وَفَقَاقَات ، وجخَّابات ، وبَهيمات » انتهى .

وخـتم كـلامـه بتفسير الربعة فقال : ((ومعنى الربعة : أنه بين الطويل والقصير ، ويقال للرمح بين الطويل والقصير : مربوع ، وللفرس : مُرتَـبِـع)) .

وَرَجُلٌ فَرُوقَةٌ أَتَاكَا[1] ⁂ وَامْرَأَةٌ فَرُوقَةٌ كَذَاكَا[2]

تَعْنِي مِنَ الْفَرَقِ وَهْوَ الْخَوْفُ ⁂ عُوفِيتَ مِن نَعْتَيْهِمَا[3] يَاعَوْفُ

وَرَجُلٌ صَرُورَةٌ[4] لَمْ يَحْجُجِ ⁂ وَامْرَأَةٌ[5] كَذَاكَ فَاسْمَعْ[6] حُجَجِي

وَامْرَأَةٌ هُذَرَةٌ وَرَجُلُ ⁂ هُذَرَةٌ كَلَامُهُ مُتَّصِلُ

وَرَجُلٌ وَامْرَأَةٌ كِلَاهُمَا ⁂ هُمَزَةٌ لُمَزَةٌ تَلْقَاهُمَا

(١)و(٢) الألف في آخر المصراعين للإطلاق .

(٣) في « ج » : من نَعْتِهِمَا .

(٤)و(٥) رجل صرورة وامرأة صرورة : كأنهما أصَرّا على المقام والتقاعد عن الحج ، وهذا المعنى لم يكن معروفاً قبل الإسلام ، ويطلق هذا المعنى في الجاهلية على من لم يقرب النساء ؛ كأنه مصرور عنهن ، أي مشدود .

راجع « شرح الفصيح » للزمخشريّ (٢/٦٠٦) .

وقال الجاحظ في « الحيوان » (١/٣٤٧) : « ومن الأسماء المحدثة التي قامت مقام الأسماء الجاهلية قولهم في الإسلام لمن لم يحجّ : صَرُورة ـ إلى أن قال : ـ وهو اليوم اسم للذي لم يحجّ إما لعجز ، وإما لتضييع وإما لإنكار ، فهما مختلفان كما ترى » .

(٦) في « ب » و « ج » : وَاسْمَعْ .

﴿ بَابُ مَا الْهَاءُ فِيهِ أَصْلِيَّةٌ ﴾

وَالْمَاءُ[1] إن جَمَعْتَهُ مِيَاهُ ⁂ وَقُلْ إذَا قَلَّلْتَهُ[2] : أَمْوَاهُ

وَشَفَةٌ وَجَمْعُهَا شِفَاهُ ⁂ وَإن جَمَعْتَ الشَّاةَ قُلْ : شِيَاهُ[3]

وَعِضَةٌ وَجَمْعُهَا عِضَاهُ ⁂ لِشَجَرٍ ، وَالاسْتُ وَالأَسْتَاهُ

وَأَنْشَدُوا فِي قَوْلِهِمْ : مَهَاهُ ⁂ مِن مَهَّ أَيْ صَفَا[4] وَمِن سِوَاهُ[5]

{لَيْسَ لِعَيْشِنَا مَهَاهٌ سَارِ ⁂ وَلَيْسَتِ الدُّنْيَا لَنَا بِدَارِ}[6]

﴿ أَيْ مَالَهُ حُسْنٌ وَلَا بَهَاءُ ⁂ فِي كُلِّ ذَا صَحِيحَةٌ ذِي الْهَاءُ[7] ﴾

(١) في « ب » و « ج » : الْمَاءُ ، بدون الواو .

(٢) في « ب » و « ج » : وَهْيَ إذَا قَلَّلْتَهَا .

(٣) في « هـ » : المصراع الأول عجز للبيت والمصراع الثاني صدر له .

(٤) في « ب » و « ج » : لَانَ .

(٥) أي أنه يطلق على معان عدة ،منها:الحسن، واللذة، والرفق، واللِّين، والطراوة، واللَّمع، والصفاء، وغير ذلك .

راجع « تصحيح الفصيح وشرحه » : ص (٤٣٥) و « التلويح » : ص (٧٦) .

(٦) في الأصل قوله :

يَقُولُ : مَالِعَيْشِنَا هذا مَهَاهْ ⁂ وَدَارُنَا لَيْسَتْ بِدَارٍ لِلْحَيَاهْ

وفي قافية مصراعيه اجتماع ساكنين ، وقد أصلحه الشيخ بتمامه .

(٧) هذا ماتدل عليه الترجمة ، وقد زاده الهرويّ توضيحاً بقوله في « كتاب إسفار الفصيح » (٢/٨٠٦) « أراد أنها من أصل الكلم التي ذكرها ، صحيحة فيها ، وليست كهاء التأنيث التي هي بدل من التاء في الوصل ؛ كنواة وتمرة وأشباههما » .

{ذَلِكَ بَيْتٌ قَالَهُ عِمْرَانُ[1] أَخُو سَدُوسٍ[2] أَبُوهُ حِطَّانُ[3]}

(١) البيت المشار إليه هو قول عمران بن حطان :

وَلَيْسَ لِعَيْشِنَا هَذَا مَهَاهٌ ... وَلَيْسَتْ دَارُنَا الدُّنْيَا بِدَارِ

وهو من شواهد « الفصيح » كما في الطبعة المحققة : ص (٣١٠) و « كتاب إسفار الفصيح » (٢/٨٠٥) وأورده سيبويه في الكتاب (٢/٣٢٩- بولاق) مع عزوه إلى عمران ، وراجع « شرح أبيات سيبويه » للسيرافيّ (٢/ ٢٧٠) وهو من الوافر ، وفيه « هاتا » مكان « الدنيا » وبعده قوله :

لَنَا إلاَّ لَيَالِيَ بَاقِيَاتٌ ... وَبُلْغَتُنَا بِأَيَّامٍ قِصَارِ

(٢) هو عمران بن حطّان السدوسيّ ، من رؤوس الخوارج من القَعَدِيَّة ، وهم الذين يُحسِّنون لغيرهم الخروج على المسلمين ، ولايباشرون القتال ، وهو من الشعراء المكثرين ، مختلف في تعديله وجرحه ، وقد روى له البخاريّ في الصحيح ، وقال أبو داود « ليس في أهل الأهواء أصح حديثاً من الخوارج ، فذكر عمران بن حطّان ، وأبا حسان الأعرج » وقال الذهبي : صدوق في نفسه ، وكذا قال ابن حجر وزاد « ويقال : إنه رجع عن ذلك » أي مذهب الخوارج ، مات سنة ٨٤هـ .

راجع ترجمته في « الإصابة » (٥/٢٣٢-٢٣٤) ت (٦٨٩١) و « الميزان » (٥/٢٨٥-٢٨٦) ت (٦٢٨) و « التقريب » : ص (٧٥٠) ت (٥١٨٧) .

(٣) في الأصل قوله :

ذَلِكَ بَيْتٌ قَالَهُ ابْنُ حِطَّانْ ... أَعْنِي السَّدُوسِيَّ الْمُسَمَّى عِمْرَانْ

وهو من السريع ، واجتمع في قافية مصراعيه ساكنان لذا أصلحه الشيخ بتمامه .




﴿ بَابُ مِنْهُ[*] آخَرُ ﴾

فِي صَدْرِهِ حِقْدٌ أَرَدتَ غِمْرَا ... وَأَنتَ غُمْرٌ[1] لَمْ تُجَرِّبْ أَمْرَا

أَدْعُوكَ بِالْغُمْرِ وَبِالْمُغَمَّرِ ... وَذَاكَ مِنْدِيلٌ لِمَسْحِ الْغَمَرِ

أَيْ سَهَكِ اللَّحْمِ وَمَاءٌ غَمْرُ ... تَغْنِي كَثِيراً ، وَكَذَاكَ الْغَمْرُ

مِنَ الرِّجَالِ وَهُوَ الْكَرِيمُ ... وَمَن نَدَاهُ سَابِغٌ عَمِيمُ

وَقَدْ سَقَانَا لَبَناً فِي غُمَرِ[2] ... أَيْ قَدَحٍ نِهَايَةٍ فِي الصِّغَرِ

وَالْغَمَرَاتُ وَهِيَ الشَّدَائِدُ ... وَرَجُلٌ مُغَامِرٌ ؛ أَيْ وَارِدُ

عَلَى الْمَهَالِكِ[3] بِنَفْسٍ تُقْدِمُ ... عَلَى رَدَاهَا أَبَداً لَا تُحْجِمُ

(*) « مِنْهُ » : زيادة من « ب » ونسخة « الفصيح » المحققة ، وبعض شروحه المطبوعة ، وفي « شرح فصيح ثعلب » لابن الجبان : ص (٢٨٩) « باب آخر منه » .

(١) في « ج » : فَأَنتَ .

(٢) في « ب » و « ج » : بِغُمَرٍ .

(٣) في « أ » : الشدائد ، وما أثبته : هو من « ب » و « ج » و « هـ » وهو الموافق لما في متن « الفصيح » ص (٣١٠) حيث جاء فيه « ورجل مغامر : إذا كان يلقي نفسه في المهالك » .

وهو اختيار شيخنا « محمد سالم » حفظه الله تعالى ، كما في نسخته التي رمزت لها بالحرف « هـ » .

﴿ بَابُ مَا جَرَىٰ مَثَلاً أَوْ كَالْمَثَلِ ﴾

تَقُولُ : إنْ عَزَّ أَخُوكَ فَهُنْ[1]	وَبَعْضُهُمْ رَوَاهُ أَيْضاً فَهِنِ
وَالْخَبَرَ الْيَقِينَ فَاطْلُبْ عَيْنَهْ	عِنْدَ جُهَيْنَةَ وَقُلْ : جُفَيْنَهْ[2]
وَذَلِكَ افْعَلْ وَخَلَاكَ ذَمُّ	تَعْنِي خَلَا عَنكَ فَلَا تُذَمُّ
وَقَدْ تَجُوعُ حُرَّةٌ يَارَجُلُ	لَـٰكِنَّهَا بِثَدْيِهَا لاتَأْكُلُ
أَيْ لاتَكُونُ لِأُنَاسٍ ظِئْرَا[3]	لِكَيْ تَنَالَ بِالرَّضَاعِ أَجْرَا
وَالْمَثَلُ الْمَشْهُورُ أَيْضاً خَامِسُ	تَحْسِبُهَا حَمْقَاءَ وَهْيَ بَاخِسُ[4]
وَإِن تَقُلْ بَاخِسَةٌ[5] بِالْهَاءِ	جَازَ فَقُلْ ذَاكَ بِلَا مِرَاءِ[6]

(١) أي إذا عاسرك أخوك فياسره ، ولاتقابله بالمعاسرة ، بل خالقه بخلق حسن .

راجع « فرائد الخرائد في الأمثال » لأبي يعقوب بن طاهر : ص (٣٩) .

(٢) قيل : جهينة ، وقيل : جفينة ، وقيل : حضينة بالحاء المهملة ، وهو اسم رجل في كل هذه الروايات وللمثل قصة ذكرها ابن دُرُسْتَوَيْه .

راجع « تصحيح الفصيح وشرحه » : ص (٤٤١) و « التلويح » : ص (٧٧) .

(٣) الظئر : هي التي ترضع غير ولدها من الناس والإبل

راجع « التلويح » : ص (٧٨) .

(٤)و(٥) قوله : « باخس » و « باخسة » : أي أنها ذات بخس ؛ أي نقص في الكيل .

راجع « التلويح » : ص (٧٨) ، وذكر ابن دُرُسْتَوَيْه في « تصحيح الفصيح وشرحه » ص (٤٤٢) : أن معنى باخسة كونها تُبْخَس ، وذكر أيضاً أنه مثل يضرب لمن تظنه أبله أو غُمراً مغفلاً ، فتجده خبيثاً في المعاملة ، يبخسك ، أي ينقصك .

(٦) في « ج » : بِلَا امْتِرَاءِ .

يُضْرَبُ لِلْإِنسَانِ فِيهِ لِينُ	فِي ظَاهِرٍ وَكَيْدُهُ مَتِينُ
ثُمَّ الْكِلَابَ يَافَتَىٰ عَلَىٰ الْبَقَرْ	نَصْباً عَلَىٰ إِضْمَارِ فِعْلٍ مَاظَهَرْ
وَإِن[1] تَشَأْ فَلْتَرْفَعِ الْكِلَابَا[2]	تَجِدْهُ فِي كَلَامِهِمْ صَوَابَا[3]
وَذَلِكَ الْإِنسَانُ عِندِي أَحْمَقُ	مِن رِجْلَةٍ لِبَقْلَةٍ تُسْتَحْمَقُ
لِأَنَّهَا تَنبُتُ فِي الْمَسِيلِ	وَفِي مَجَارِي الْمَاءِ وَالسُّيُولِ
وَالْمَثَلَ الثَّامِنَ خُذْ تَفْصِيلَهْ	أَحَشَفاً يَاذَا وَسُوءَ كِيلَهْ
أَوَّلَ مَاقِيلَ لِتَمَّارٍ جَفَا	سَرَقَ فِي الْكَيْلِ وَأَعْطَىٰ حَشَفَا
وَالْحَشَفُ التَّمْرُ الرَّدِيُّ كَالدَّقَلْ	وَكَالنُّفَايَةِ الَّتِي فِيهَا الدَّخَلْ
وَقَوْلُهُمْ : مَااسْمُكَ أَذْكُرْ تَقْطَعُ	أَلِفَ أَذْكُرْ وَبِوَصْلٍ تُسْمَعُ[4]
وَتَجْزِمُ الرَّاءَ عَلَىٰ الْوَجْهَيْنِ[5]	كَذَا أَتَتْ بِالْجَزْمِ فِي الْقَوْلَيْنِ[6]

(١) في « ج » : فَإِنْ .

(٢) الألف في هـٰذا الموضع للإطلاق .

(٣) بين الهرويّ في « التلويح » : ص (٧٨) إعراب لفظ « الْكِلَابَ » في هـٰذا المثل بقوله :

« فالنصب على إضمار فعل تقديره خلّ كلاب الصيد ، أودَعِ الكلابَ على بقر الوحوش لتصطادها والرفع على الابتداء ، ومابعده خبره ، ومعنى المثل : إذا أمكنتك الفرصة فاغتنمها ، وقيل معناه : خلِّ بين جميع الناس خَيِّرهم وشِرِّيرِهِم ، واغتنم أنت طريق السلام » .

(٤) في « ب » : يُسْمَعُ .

(٥)و(٦) في « ب » و « ج » : جعل لفظ « الْقَوْلَين » في آخر المصراع الأول ، ولفظ « الْوَجْهَين » في آخر المصراع الثاني .

فَالْجَــزْمُ بِالْأَمْــرِ إِذَا وَصَــلْتَـا[1] ... وَفِي جَوَابِ الشَّـرْطِ إِن قَـطَعْـتَـا[2][3]

كَـأَنَّـهُ يَـقُـولُ : إِن تَـذْكُـرْهُ لِـي ... أَذْكُـرْهُ فَافَـهَـمْ ذَاكَ فَـالْأَمْرُ[4] جَـلِـي

وَمِـنْـهُ قُـلْ[5] : هَـمُّــكَ مَاأَهَـمَّـكَـا[6] ... أَذَابَــكَ الْأَمْــرُ الَّــذِي أَغَـمَّـكَـا[7]

تَـقُــولُ : قَـدْ هَـمَّ فُلَانٌ شَـحْـمَـهُ ... أَذَابَــهُ ، وَالْأَمْــرُ قَــدْ أَهَـمَّــهُ

وَقَـولُـهُـمْ : تَـسْـمَـعُ[8] بِالْمُعَـيْدِي ... لَا أَن تَــرَاهُ مَـثَـلٌ فِـي الْأَيْـدِي

وَإِن تَـشَـأْ قُلْتَ : لَأَن تَـسْـمَـعَ بِهْ ... خَـيْرٌ مِـنَ[9] اَنْ تَـرَاهُ قُـلْ بِـحَـسَـبِهْ

وَقُلْ لِمَن يَـطْـلُبُ شَـيْـئاً[10] فَاتَ عَـنْ ... يَـدَيْـهِ وَيْكَ الصَّـيْفَ ضَيَّعْتِ اللَّبَنْ

وَتَـكْـسِــرُ الــتَّـاءَ لِأَنَّ الْمَــثَـلَا[11] ... جَـرَىٰ عَـلَــىٰ أُنـثَـىٰ خِـطَابـاً أَوَّلَا

وَمِــنْـهُ قَـدْ فَـعَــلَ زَيْـدٌ ذَاكَـا[12] ... عَـوْداً وَبَــدْءاً هَــٰكَــذَا دِرَاكَـا[13]

(١)و(٣)و(٦)و(٧)و(١١)و(١٢) الألف في هـٰذه المواضع للإطلاق .

(٢) في « ج » : أَوْ .

(٤) في « ب » وَالْأَمْـرُ .

(٥) في « ب » و « ج » : قَـدْ ، وحينئذ يقرأ « همك » علىٰ أنه فعل .

(٨) ورد في « تَـسْـمَعَ » الوجهـان : الـرفع والنصب قال اللّخميّ في « شرح الفصيح » : ص (٢٢١-٢٢٢) :

« حـذف « أَنْ » مـن المثل أشـهر عـند العـلماء ، فـيقولون : تَسْـمعُ بِالْمُـعَـيْـدِيّ ـ بضم الميم وفتح العين ـ وتَسْمَعَ ـ بنصبها ـ علىٰ إضمار أَنْ » .

(٩) بنقل فتحة الهمزة إلىٰ النون .

(١٠) في « ب » و « ج » و « هـ » : أَمْـرًا .

(١٣) دِرَاكًا : إتباع الشيء بعضه علىٰ بعض في الأشياء كلها ، وهو المداركة .

راجع « تاج العروس » (١٣/٥٥٢- د ر ك) .

وَقَدْ رَجَعْتَ الْيَـوْمَ عَـوْدَكَ عَـلَـىٰ ... بَدْئِكَ أَيْ مِنْ حَـيْثُ جِـئْتَ مُـقْـبِلَا[1]

وَقُـلْ مَـتَـىٰ لَـمْ يَـحْكِ أَمْـراً أَمْـرُ[2] ... شَــتَّانَ[3] زَيْــدٌ يَــافَـتَـىٰ وَعَمْــرُو

وَجَـائِــزٌ شَــتَّـانَ مَاأَنــتَ وَذَا ... نَـعَـمْ وَمَابَـيْـنَـكُـمَـا فَـقُـلْ كَـذَا

وَتَـفْـتَـحُ الـنُّـونَ وَبَـعْـضُ الـنَّـاسِ ... يَـكْـسِـرُهَـا ضَـرْبٌ مِنَ الْـقِـيَـاسِ

وَلَـيْسَ هَــٰذَا[4] الْأَمْـرُ لِي بِـوَاجِبِ ... ضَــرْبَـةَ لَازِمٍ مَـعــاً وَلَازِبِ

وَهْــوَ أَخُــوهُ[5] بِـلِــبَـانِ أُمِّــهِ ... أَيْ لَـيْـسَ مِـنْ أَبٍ فَـقَـطْ فَـسَـمِّـهِ

إِمَّــا شَــقِـيـقاً[6] أَوْ لِأُمٍّ يَــارَجُـلْ ... أَوْ مِـن رَضَـاعٍ ، كُلُّ ذَا قِيلَ فَـقُـلْ[7]

وَخَـلِّ مَـايَـرِيـبُـكَ الْـيَـوْمَ إِلَـىٰ ... مَــا لَا يَرِيــبُـكَ أَرَدتُ الْمَــثَـلَا[8]

وَمَـا الَّـذِي رَابَـكَ مِـن فُـلَانِ ... وَالـرَّيْـبُ كَالشَّـكِّ وَكَـالنُـقْـصَانِ[9]

(١) في « هـ » : أَوَّلَا .

(٢) لَمْ يَـحْكِ أَمْرًا أَمْـرُ : أي لم يشابـهه ، ولم يكن مثله في فعله أو صفته .

راجع « القاموس » : باب الواو والياء ـ فصل الحاء : ص (١٦٤٦) .

(٣) في نون « شتَّان » الوجهان ـ كما ذكر الناظم ـ فتحها علىٰ نية المصدر ، وعند الفرّاء مخفوضة علىٰ التشبيه بنون الـتـثـنـية .

راجع « كتاب إسفار الفصيح » (٢/٨٢١) و « شرح الفصيح » للزمخشريّ (٢/٦٢٤) .

(٤) في « هـ » : ذَاكَ .

(٥) في « ج » : أَخُوكَ .

(٦) في « هـ » : شَـقِـيـقٌ .

(٧) في « ج » : كُـلُّ هَــٰذَا يُحْـتَـمَـل .

(٨) الألف في هـٰذ ا الموضع للإطلاق .

(٩) في « ب » و « ج » : بِلَا نُـقْصَانِ .

وَقُلْ لِـنَاوِي حَاجَةٍ : مَا أَرَبُكْ ... إِلَى كَذَا ؟ تَـفْسِيرُهُ مَا طَلَبُكْ[1] ؟

وَقَدْ أَرَابَ ، أَيْ أَتَـى بِرِيبَهْ ... مِـثْـلُ أَلَامَ لَكَ أَن تَـعِـيبَهْ

وَقَوْلُهُمْ : وَيْحَ[2] الشَّجِيْ[3] مِنَ الْخَلِي[4] ... تُشَدِّدُ الْخَلِيَّ فِي وَزْنِ الْجَلِي

وَلَا تُشَدِّدْ فِي الْفَصِيحِ الشَّجِيَا[5] ... مَعْ أَنَّهُ فِي غَيْرِهِ قَدْ رُوِيَا[6]

---

(١) في « ب » و « ج » : مَامَطْلَبُكْ ؟

(٢) في نسخة « الفصيح » المطبوعة : ص (٣١٣) وجميع شروحه التي وقفت عليها : « وَيْلَ » وفي جميع كتب الأمثال ومعاجم اللغة التي راجعتها صُدِّرَ المثل بكلمة « ويل » كذلك .

وقد اختلف أئمة اللغة في معنى « ويح » و « ويل » وماشابههما ، وخلاصة قولهم في « ويح » و « ويل » : أن « ويح » تقال لمن وقع في بَلِيَّة يرثى له ، ويدعى له بالتخلص منها .

أما « وَيْلَ » فكلمة تقال لمن وقع في هَلَكة أو بَلِيَّة لايُترحم عليه معها ، وقد جاء في كتاب الله تعالى مايدل على أن كلمة « ويل » إنما جاءت في شأن من استحق العذاب بجرمه ، ومن ذلك قوله تعالى : ﴿ وَيْلٌ لِّكُلِّ هُمَزَةٍ لُّمَزَةٍ ﴾ وقوله تعالى : ﴿ وَيْلٌ لِّلْمُطَفِّفِينَ ﴾ وغيرهما من الآيات ،وجاء استعمال « ويح » في التوجُّع والتَّرَحُّم ، يشهد لذلك ما ورد في صحيح البخاريّ (١/٦٤٤- فتح) برقم (٤٤٧) من حديث أبي سعيد الخدريّ رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « وَيْحَ عَمَّارٍ تَقْتُلُهُ الْفِئَةُ الْبَاغِيَة ... » الحديث .

راجع « تهذيب اللغة » للأزهريّ (٥/٢٩٤-٢٩٦) .

وينصب بفعل مضمر يقدر بقولك : ألزمه الله ويحاً ، فإذا دخلت اللام على مابعده ، نحو « ويحٌ للشجي » فإنه يكون مبتدأً و « للشجي » متعلق بخبر محذوف .

راجع ((تاج العروس)) (٥/٢٥٢-٢٥٣) .

(٣)و(٤) الشَّجِيُّ ، على وزن « الْعَمِيِّ » : هو الحزين المغتم ، و « الْخَلِيُّ » : مشدد الياء : الخالي من الهموم والمعنى : ويل للمغتم الحزين من الذي ليس في قلبه غمّ .

راجع « شرح فصيح ثعلب » لابن الْجَبّان : ص (٢٩٩) و « شرح الفصيح » للّخميّ ص (٢٣٠) .

(٥)و(٦) الألف في آخر المصراعين للإطلاق ، وفي البيت استدراك من الناظم على الإمام ثعلب يشي بالأدب الرفيع مع أهل العلم ، فقد بين الناظم أن تشديد « الشجيّ » ورد في غير « كتاب الفصيح » وأن كثيراً من أهل العلم بينوا جوازه في اللغة ، وأنه مأخوذ من « شجوت الرجل أشجوه فهو مَشْجُوٌّ وَشَجِيٌّ » =

وَهْوَ أَحَرُّ يافَتَى مِنَ الْقَرَعْ ... بَشْرٍ كَثِيراً فِي الْفِصَالْ[1] مَا يَقَعْ[2]

وَافْعَلْ مُرَادِي آثِراً مَا تَعْنِي ... أَوَّلَ شَيْءٍ يَا أَحَبَّ خِدْنْ[3]

وَمَا صَفَا خُذْهُ وَدَعْ مَا كَدُرَا[4] ... تَعْنِي خُذِ السَّهْلَ وَخَلِّ الْوَعَرَا[5]

وَذَاكَ مَا يُحْلِي[6] وَلَا يُمِرُّ ... لَا نَفْعَ فِيهِ[7] لَا وَلَا يَضُرُّ

= وأن المخفف مأخوذ من قولهم : « شَجِيَ يَشْجَى شَجىً فهو شَجٍ » ، وقد نبه أكثر شراح الفصيح على ذلك ، وذكر اللّخميّ قصة لأبي تمَّام الشاعر المعروف بسبب قوله :

أَلَا وَيْلَ الشَّجِيِّ مِنَ الْخَلِيِّ ... وَوَيْلَ الدَّمْعِ مِن إِحْدَى بَلِيِّ

وكيف رد أبو تمَّام على من اعترض على تشديده للياء في لفظ « الشجيّ » ؟

راجع « شرح الفصيح » للّخميّ : ص (٢٣٠) و « تصحيح الفصيح وشرحه » : ص (٤٥٠-٤٥١) و « شرح الفصيح » للزمخشريّ (٢/٦٢٩-٦٣١) .

(١) في « ب » و « ج » : بَشْرٍ كَثِيرٍ بِالْفِصَالِ .

(٢) أي يقع كثيراً في الفِصال ، والفِصال هي : أولاد الإبل ، فإذا أصابها القَرَع ، وهو جُدريّ الفِصال ، فإن دواءه الملح ، وجُباب ألبان الإبل ، والجُباب : شيء يعلو ألبان الإبل كالزُّبْد ـ وليس لألبانها زُبْدٌ ـ فَتُهْنَأُ بهما ، أي بالملح وجُباب ألبان الإبل .

راجع « شرح فصيح ثعلب » لابن الْجَبَّان : ص (٣٠٠) و « كتاب إسفار الفصيح » (٢/٨٢٩) .

(٣) قوله : يَا أَحَبَّ خِدْن ، الخدن والخدين : الصديق ، أي يا أحب صديق .

راجع « مختار الصحاح » : ص (١٧١- خ د ن) .

(٤)و(٥) الألف في آخر المصراعين للإطلاق .

(٦)و(٧) في الأصل قوله :

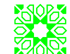
وَأَنْتَ مَاتُحْلِي وَلَا تُمِرُّ ... لَا نَفْعَ فِيكَ لَا وَلَا تَضُرُّ

فحوَّله الشيخ إلى خطاب الغائب لما في ذلك من تمام الأدب .

وَأَنتُمْ عِندِي عَلَىٰ الْقِيَاسِ[1] فِي قِلَّةٍ أَكَلَةٌ لِرَاسِ[2]

وَمَثَلٌ بِهِ خَتَمْتُ بَابَهْ أَسَاءَ سَمْعاً فَأَسَاءَ جَابَهْ[3]

(١) في « ج » : عِندِيَ فِي الْقِيَاسِ .
(٢) أي أن عددهم قليل كقوم اجتمعوا علىٰ رأس يأكلونه .
راجع « كتاب إسفار الفصيح » (٢/٨٣١) .
(٣) يقال هـٰذا للّذي يجيب علىٰ غير فهم ، أي لم يسمع جيداً فلم يجب جيداً . وقوله : « جابة » اسم للجواب كالطاقة والطاعة ، فإذا أراد المصدر قال : إطاقة وإطاعة .
راجع المصدر السابق و « شرح الفصيح » للّخميّ : ص (٢٣٣) .



﴿ بَابُ مَا يُقَالُ بِلُغَتَيْنِ ﴾

يُقَالُ : بَغْدَادُ وَبَغْدَانُ مَعَا أَنِّثْ وَذَكِّرْ ذَا وَذَا قَدْ سُمِعَا[1]

وَهُمْ صِحَابِي وَهُمُ صَحَابَتِي كَمَا تَقُولُ : إِنَّهُمْ قَرَابَتِي[2]

وَذَاكَ صَفْوُ الشَّيْءِ وَهْوَ صِفْوَتُهْ خَالِصُهُ بِوَزْنِ قَوْلِي إِسْوَتُهْ

وَصَيْدَلَانِيٌّ وَصَيْدَنَانِي[3] لِبَائِعِ الْعَقَّارِ[4] فِي الدُّكَّانِ

وَهَـٰذِهِ مِن فَوْقِ رَحْلِي طِنفِسَهْ نِمْرَقَةٌ وَقِيلَ فِيهَا طَنفَسَهْ[5]

وَفَوْقَ رَأْسِي يَافَتَىٰ قَلَنسُوَهْ[6] مِن تَحْتِهَا كَوَزْنِهَا[7] قَمَحْدُوَهْ[8]

(١) الألف في هـٰذا الموضع للإطلاق .
(٢) في « ج » : كَمِثْلِ مَا تَقُولُ هُمْ قَرَابَتِي .
(٣) في « ج » : بتقديم صيدناني علىٰ صيدلاني .
(٤) العَقَّار : بتشديد القاف ككتَّان وهو ما يُتداوىٰ به من النبات والشجر .
راجع « تاج العروس » (٧/٢٥٣ – عقر) .
(٥) طِنفِسةٌ : بكسر الطاء وفتحها ، علىٰ وزن « فِعْلَلِة وفَعْلَلَة » لواحدة الطنافس المعروفة التي تبسط وقيل : هيَ النِّمرقة ، وهي في اللسان العربي « الزِّرْبِيَّة » وجمعها زرابيّ ، كما جاء في قوله تعالىٰ : ﴿ وَزَرَابِيُّ مَبْثُوثَةٌ ﴾ الغاشية ، الآية (١٦) .
ولفظ الطِّنفَسَة فارسيّ معرب .
راجع « كتاب إسفار الفصيح » (٢/٨٣٥–٨٣٦) و « شرح الفصيح » للزمخشريّ (٢/٦٣٩) .
(٦) الْقَلَنسُوَة : من ملابس الرؤوس ، وجمعها قلانس ، وقلاسي .
راجع « اللسان » (٦/١٨١ – قلس) .
(٧) في « ب » : كَقَدْرِهَا .
(٨) قَمَحْدُوَة : هو العظم الناشز في مَغْرِز العنق في الظهر .
راجع « المنتخب » لكُرَاع النَّمل (١/٨٤) .

وَإِن تَشَأْ فَسَمِّهَا قُلَنسِيَهْ ... بِالْيَاءِ[1] إِذْ قَدْ صُغِّرَتْ قُلَيْسِيَهْ

وَعِندَنَا لِطَارِقٍ[2] إِذَا طَرَا[3] ... بُسْرٌ قَرِيثَاءُ[4] وَذَا بَعْضُ الْقِرَىٰ

{وَقُلْ : كَرِيثَاءُ[5] وَإِن شِئْتَ فَذَا ... بُسْرٌ قَرَاثَاءُ وَبِالْكَافِ خُذَا}[6]

ضَرْبٌ مِنَ التَّمْرِ يَبِيسٌ طَيِّبُ ... وَالْبُسْرُ فِي التَّمْرِ يَلِيهِ الرُّطَبُ[7]

وَهْوَ ابْنُ عَمِّي[8] يَافُلَانُ دِنْيَا ... بِالْكَسْرِ وَالتَّنْوِينِ أَوْ قُلْ : دُنْيَا

وَلَا تُنَوِّنْ إِن ضَمَمْتَ الدَّالَا[9] ... كَمِثْلِ عُلْيَا دُونَكَ الْمِثَالَا[10]

---

(١) في « ب » : بِالنُّونِ .

(٢) في « ب » : لِصَارِفٍ .

(٣) في « ب » و « هـ » : عَرَا .

(٤)و(٥) « قَرِيثَاء » و « كَرِيثَاء » : اسمان أعجميان معربان على وزن « فَعِيلَاء » وهو ضرب من النخل يشبه الشهريز في اللون والقدر ، أحمر يُغلي بسره ويجفف ، والعامة تقول : قَرِيثا .

راجع « تصحيح الفصيح وشرحه » : ص (٤٥٩) .

(٦) في الأصل قوله :

وَقُلْ كَرِيثَاءُ وَإِن شِئْتَ فَذَاكْ ... بُسْرٌ قَرَاثَاءُ وَبِالْكَافِ أَتَاكْ

وفي قافية مصراعيه اجتماع ساكنين وقد أصلح الشيخ البيت بتمامه .

وأشار بقوله : « وَبِالْكَافِ خُذَا » إلى اللغة الثانية في « قَرَاثَاء » وهي « كَرَاثَاءُ » ونص عبارة ثعلب في فصيحه ص (٣١٤) : « وَهُوَ بُسْرٌ قَرِيثَاءُ وَكَرِيثَاءُ ، وَقَرَاثَاءُ وَكَرَاثَاءُ » .

وراجع « كتاب إسفار الفصيح » (٨٣٧/٢) ، والألف في هذا الموضع وفي (٩)و(١٠) للإطلاق .

(٧) في « ب » و « ج » : جاء البيت بهذه الصيغة :

ضَرْبٌ مِنَ التَّمْرِ يَبِيسٍ طَيِّبِ ... وَالْبُسْرُ فِي التَّمْرِ الَّذِي لَمْ يُرْطِبِ

(٨) في « ب » : وَهْوَ ابْنُ عَمٍ .

تَفْسِيرُهُ الدُّنُوُّ فِي الْمُنتَسَبِ ... وَالِاجْتِمَاعُ مِنْهُمَا عِندَ أَبِ

وَشُطُبُ السَّيْفِ مَعاً وَشُطْبَهْ ... طَرَائِقُ السَّيْفِ وَفِيهَا حَسَبُهْ[1]

{وَذَا امْرُؤٌ أَوِ امْرَآنِ وَامْرَأَهْ ... وَامْرَأَتَانِ كُلُّهُمْ قَدْ قَرَأَهْ}[2]

وَقُلْ : هُمُ الْقَوْمُ وَهُنَّ النِّسْوَهْ ... وَلَكَ فِي الذِّكْرِ الْحَكِيمِ إِسْوَهْ[3]

وَإِن جَلَبْتَ اللَّامَ لِلتَّعْرِيفِ ... فَالْمَرْءُ وَالْمَرْأَةُ فِي الْمَعْرُوفِ

وَقَدْ أَتَانَا بِجِفَانٍ[4] رُذُمِ ... مَمْلُوءَةٍ وَبِجِفَانٍ رَذَمِ

---

(١) الْحَسَب : الفعَال الصالح ، ومنها الشجاعة ، والجود ، وحسن الخلق ، وغيرها ، وينصرف مراده ـ والعلم عند الله تعالى ـ إلى الشجاعة ، فإن إعماله السيف في العدو يدل على الشجاعة ، ويحتمل أن مراده بقوله : « حَسَبُه » مافيه من كتابة يُذكر فيها اسم صانعه ، ومن يملكه فيكون ذلك كالحسب والنسب والله اعلم .

راجع معاني الْحَسَب في « تاج العروس » (٤١٩/١–٤٢٠–حسب) .

(٢) في الأصل قوله :

وَذَا امْرُؤٌ وَافَى وَهَذَانِ امْرَآنْ ... وَقَدْ أَتَتْنِي امْرَأَةٌ وَامْرَأَتَانْ

وفي قافية مصراعيه اجتماع ساكنين أصلحه الشيخ بما ترى .

(٣) يشير بقوله : « وَلَكَ فِي الذِّكْرِ الْحَكِيمِ إِسْوَه » إلى قوله تعالى في سورة يوسف ، الآية (٣٠) : ﴿ وَقَالَ نِسْوَةٌ فِي ٱلْمَدِينَةِ ٱمْرَأَتُ ٱلْعَزِيزِ تُرَٰوِدُ فَتَىٰهَا عَن نَّفْسِهِۦ ...﴾ الآية ، وقوله تعالى في السورة نفسها الآية (٥٠) : ﴿ فَلَمَّا جَآءَهُ ٱلرَّسُولُ قَالَ ٱرْجِعْ إِلَىٰ رَبِّكَ فَسْـَٔلْهُ مَا بَالُ ٱلنِّسْوَةِ ٱلَّٰتِي قَطَّعْنَ أَيْدِيَهُنَّ ...﴾ وقوله : « إِسْوَة » : في همزتها الوجهان : بكسرها ، وهي قراءة الجمهور ، وضمها وهي قراءة عاصم .

راجع « النشر في القراءات العشر » لابن الْجَزَرِيّ (٣٤٨/٢) .

(٤) الْجِفَان : جمع « جَفْنة » وهي الْقَصْعَة العظيمة من الخشب ، مضى تفسيرها في التعليق على =

وَإِن كَسَرْتَ الـرَّاءَ فَـهْـوَ خَطَـأُ ... وَهْـيَ الَّـتِي تَسِـيلُ مِمَّـا تُـمْـلأُ[1]

وَلِـتَمَامٍ وُلِـدَ الْمَوْلُـودُ ... أَوْ لِـتِمَامٍ ، ذَا وَذَا مَوْجُـودُ

{قَالَ وَبِالْكَسْرِ بِكُلِّ حَالِ ... لَـيْلُ التِّمَامِ أَطْوَلُ اللَّيَالِي}[2]

وَقُلْ : هُمَا الْخُصْيَانِ حَتَّى تُفْرِدَا[3] ... تَقُولُ : هَـٰذِي خُصْيَةٌ وَأَنشَدَا[4]

لِجَنْدَلٍ[5] أَوْ لِدُكَيْنِ[6] ابْنِ رَجَا ... يَمْدَحُ إِنسَانًا وَقِيلَ : بَلْ هَجَا[7]

= البيت رقم (٧١١) .

(١) قول الناظم : « وَهْيَ الَّتِي تَسِيلُ مِمَّا تُمْلأُ » مزيد تفسير لـ « رُذُم » و « رَذَم » وليس لـ « رِذَم » بكسر الراء .

راجع « شرح الفصيح » للزمخشريّ (٢/٦٤٣) وسائر الشروح الأخرىٰ .

(٢) في الأصل قوله :

قَالَ وَبِالْكَسْرِ أَتَىٰ لَيْلُ التِّمَامْ ... أَيْ أَطْوَلُ اللَّيْلِ ولِلأَمْرِ تَمَامْ

وفي قافية مصراعيه اجتماع ساكنين ، وقد أصلحه الشيخ بتمامه

(٣) و(٤) الألف في آخر المصراعين للإطلاق .

(٥) جَندَل : هو جَندَل بن المثنى الطَّهَوِيّ ، شاعر اشتهر بالرجز ، كان معاصراً للراعي النُّمَيْرِيّ ، وبينهما مهاجاة والطَّهَوِيّ نسبة إلى جدته « طهية » ، مات سنة ٩٠ هـ .

راجع « سِمْط اللآلي » بعناية عبد العزيز الميمنيّ : ص (٦٤٤) و « الأعلام » (٢/١٤٠) .

(٦) دُكَيْن : هو دُكَيْن بن رَجَاء الفُقَيميّ ، راجز مشهور ، عاش في العصر الأمويّ ، مدح عمر بن عبد العزيز قبل خلافته ، ومصعب ابن الزبير ، والفُقَيْميّ : نسبة إلى الفُقَيم بن دارم ، أو ابن جرير بن دارم ، من تميم مات سنة ١٠٥ هـ .

راجع « معجم الأدباء » (١١/١١٣-١١٧) و « سِمْط اللآلي » : ص (٢١٤) .

(٧) في « ج » : هـٰذا البيت بعد الشاهد .

كَأَنَّ خُصْيَيْهِ مِنَ التَّدَلْدُلِ[1] ... ظَرْفُ عَجُوزٍ[2] فِيهِ ثِنْتَا[3] حَنظَلِ[4][5]

قَالَ : وَقَالَتْ مَرْأَةٌ مِنَ الْعَرَبْ ... تُرَقِّصُ ابْناً هَزَّهَا بِهِ[6] الطَّرَبْ

لَسْتُ أُبَالِي أَنْ أَكُونَ مُحْمِقَةْ[7] ... إِذَا رَأَيْتُ خُصْيَةً[8] مُعَلَّقَةْ[9]

وَلِي غُلَامٌ لَمْ يَزَلْ رَفِيقَا ... وَيَخْبِزُ الْغَلِيظَ وَالرَّقِيقَا[10]

(١) التَّدَلْدُلْ : الاضطراب والتردُّد ، ويقال لكل شيء يضطرب وهو معلق : هو يَتَدَلْدَل .

راجع « كتاب إسفار الفصيح » (٢/٨٤٣) .

(٢) في نسخة « الفصيح » المطبوعة : ص (٣١٤) وجميع شروحه المطبوعة : « ظرف جِرَاب » ماعدا « شرح الفصيح » للّخميّ : ص (٢٤٠) ، فإنه أضافه إلى « عجوز » والظَّرْفُ : هو الوعاء لكل شيء ، والجِرَابُ بكسر الجيم : وعاء من جلد شاة ، وأراد وعاءً من جلد .

راجع « كتاب إسفار الفصيح » : ص (٢/٨٤٣-٨٤٤) .

(٣) في « ب » : ثِنتَي . وهو خطأ .

(٤) قوله : « فيه ثِنْتَا حَنظَلِ » أراد : فيه حنظلتان .

راجع المصدر السابق (٢/٨٤٤) .

(٥) هـٰذا البيت من شواهد « الفصيح » كما سبقت الإشارة إليه آنفاً ، وقد عزاه الناظم لـ « جَندَل » أو لـ « دُكَيْن » تبعاً للهرويّ في « التلويح » ص (٨٤) وعزاه آخرون لغيرهما .

(٦) في « ب » : منهُ .

(٧) قولها : « لَسْتُ أُبَالِي أَنْ أَكُونَ مُحْمِقَةْ » : أي لاأكترث أن ألد غلاماً أحمق ، بعد أن يكون ولدي ذكراً لأنه أقدر على معونتي ونفعي من البنت ، و « مُحْمِقَة » : هي التي تلد الحمقىٰ ، ويقال : مُحْمِق .

راجع : « كتاب إسفار الفصيح » (٢/٨٤٤) و « شرح الفصيح » للزمخشريّ (٢/٦٤٦) .

(٨) العامة تقول : « خِصْيَة » بكسر الخاء،وإنما « الخِصْيَة » جمع خَصِيّ كما تقول : صَبِيّ وصِبية،وَعَلِيٌّ وَعِلْيَة .

راجع « شرح الفصيح » للزمخشريّ : (٢/٦٤٤) .

(٩) هـٰذا البيت من شواهد « الفصيح » : كما في نسخته المحققة ص (٣١٥) ، وهو منسوب إلى امرأة من العرب كما ذكر الناظم ، وقد ورد في جميع شروح « الفصيح » التي وقفت عليها .

(١٠) الألف في هـٰذا الموضع للإطلاق .

وَإِنْ أَرَدتَّ اسْـمَيْهِمَا وِفَاقَـا   قُلْ : يَخْبِزُ الْجَرْدَقَ[1] وَالرُّقَاقَا[2]

وَرَجُلٌ مِنَ الرِّجَالِ[3] حَدَثُ   يُبْرِمُ أَمْرَ قَوْمِهِ وَيَنكُثُ

وَهْوَ حَدِيثُ السِّنِّ بِالإِضَافَهْ   كَذَا تَقُولُ لَاتَقُلْ خِلَافَهْ

وَهَـٰذِهِ نُقَايَةُ[4] الأَشْيَاءِ   خِيَارُهَا بِالْوَاوِ أَوْ بِالْيَاءِ

نُقَاوَةٌ إِن شِئْتَ أَوْ نُقَايَهْ   وَضِدُّهَا فِي وَزْنِهَا[5] نُفَايَهْ[6]

وَأَنَا يَاهَـٰذَا عَلَى أَوْفَازِ   وَإِن تَشَأْ قُلْتَ عَلَى وِفَازِ

وَذَاكَ جَمْعُ وَفْزٍ أَيْ لَسْتُ   بِمُطْمَئِنٍّ لَا وَلَا[7] جَلَسْتُ

{وَأَنشَدُوا لِرُؤْبَةَ الْعَجَّاجِي[8]   فِي رَجَزٍ أَتَى عَلَى الْمِنْهَاجِ}[9]

---

(١) في « ج » : بالذال ، ولم أقف عليه في غيرها .والْجَرْدَقُ : بدال غير معجمة ، فارسيّ معرب ، وأصله : « كِرْدهْ » وهو المدوَّر الغليظ من الخبز ، وواحده « جَرْدَقَة » وجمعه « جَرادِق » .

راجع « كتاب إسفار الفصيح » (٢/٨٤٥) .

(٢) الألف في هـٰذا الموضع للإطلاق .

(٣) في « ب » : الْكِرَام .

(٤) في « ب » و « ج » : نَقَاوَة .

(٥) في « ب » : وَوَزْنُهَا ، دون حرف « في » .

(٦) في « ج » : « فَادْرِ فَإِنَّ الْخَيْرَ فِي الدِّرَايَهْ » .

(٧) في « ب » و « ج » : وَإِنْ .

(٨) تقدمت ترجمته في التعليق على البيت رقم (١٠٢٠) .

(٩) في الأصل قوله :

وَأَنشَدُوا لِرُؤْبَةَ بْنِ الْعَجَّاجْ   فِي رَجَزٍ أَتَى عَلَى ذَا الْمِنْهَاجْ

وهو من بحر السريع ، وفي قافية مصراعيه اجتماع ساكنين لذا أصلح الشيخ البيت بتمامه .

أَسُوقُ عَيْراً مَائِلَ الْجَهَازِ   صَعْباً يُنَزِّينِي عَلَى أَوْفَازِ[1]

وَالأُسُّ أَصْلُ الشَّيْءِ وَالآسَاسُ   بِالْمَدِّ جَمْعٌ ، وَكَذَ الإِسَاسُ

جَمْعٌ لِأُسٍّ ، وَالأَسَاسُ الْوَاحِدُ   بِالْفَتْحِ وَالْقَصْرِ[2] فَدَاكَ[3] الْحَاسِدُ

وَإِن دَعَا الإِنسَانُ قُلْ أَمِينَا[4]   بِالْقَصْرِ يَحْكِي وَزْنُهُ ثَمِينَا[5]

قَالَ جُبَيْرٌ وَهْوَ ابْنُ الأَضْبَطِ[6]   فِي الأَسَدِيِّ فُطْحُلٍ[7] فَلْتَضْبِطِ

مِنِّي تَبَاعَدَ اللَّئِيمُ فَطْحَلُ   لَمَّا رَآنِي قَدْ أَتَيْتُ أَسْأَلُ

أَمِينَ زَادَ اللَّهُ بُعْداً بَيْنَنَا   كَمَا أَرَادَ بُعْدَنَا وَبَيْنَنَا[8]

---

(١) هـٰذا البيت من شواهد الفصيح ص (٣١٥) وهو من بحر الرجز ، وقد عزاه الناظم إلىٰ رؤبة ، وعزاه إليه الهرويّ في« التلويح »:ص(٨٦)وهو في« التهذيب »للأزهريّ(١٣/٢٦٤)و« اللسان » (٥/٤٣٠) غير منسوب .
وقول الناظم : « أَسُوقُ عَيْراً » أي حماراً ، أطرده من خلفه ، و « الْجَهَازِ » بفتح الجيم : رَحْلُه ، وكونه مائل الْجَهَازِ : صعب لايسير في الطريق الصحيح ، وأنه يعدل عن ذلك ؛ فيركب به ماعلا من الأرض فيضطرب رحله ويميل لذلك ، وقوله : « يُنَزِّينِي » : أي يَشُبُّ بي ويحملني علىٰ التعسف وترك الاطمئنان .
عن « كتاب إسفار الفصيح » (٢/٨٤٧) بتصرف يسير .

(٢) مراده بقوله : « بالفتح والقصر » : أي فتح الهمزة ، وقصر الألف ، أي ليس ممدوداً .

(٣) في « ب » و « ج » : وَقَاكَ الْوَاحِدُ ، وفي « فدَاكَ » و « وقَاكَ » الوجهان الفعلية والاسمية .

(٤) الألف في هـٰذا الموضع للإطلاق .

(٥) في « ب » : يَمِينَا .

(٦) و(٧) جُبَيْر بن الأضبط ، وفَطْحَل الأسديّ : ورد ذكرهما في « التلويح » للهرويّ : ص (٨٦) ولم أقف لهما علىٰ ترجمة فيما بين يديّ من مصادر سوىٰ ماذكره الهرويّ في « التلويح » في الموضع نفسه أن جبير بن الأضبط سأل الأسديّ في حَمالة فحرمه ، فقال فيه هـٰذا البيت الذي ضمّنه الناظم في البيتين الآتيين ، وفي « فطحل » الوجهان : بفتح الفاء والحاء ، وضمهما .

راجع « كتاب إسفار الفصيح » (٢/٨٤٨) .

(٨) ضمن الناظم في هـٰذا البيت معنىٰ قول الأضبط : =

قَـالَ وَإن شِـئتَ فَقُـلْ آمِـينَا[1] بِـأَلِفٍ تَـمُـدُّهَـا تَـمْـكِـينَا

قَالَ الْفَتَىٰ الْمَجْنُونُ[2] فِي لَيْلَىٰ[3] الَّتِي أَوْلَـتْـهُ مِـن طُولِ الْهَـوَىٰ مَا أَوْلَـتِ

يَـارَبِّ لَا تَـسْـلُـبْ فُـؤَادِي أَبَـدَا حُـبَّ الَّـتِي لَـمْ تُـبْقِ مِنِّي[4] جَـلَـدَا

وَيَـرْحَـمُ الـرَّحْـمَـٰـنُ عَـبْداً قَـالَا[5] آمِـيـنَ فِـي دُعَـائِـهِ ابْـتِـهَـالَا[6]

قَـالَ : وَلَا تُـشَـدِّدَنَّ الْـمِـيـمَا[7] كَـيْ لَاتَـكُـونَ[8] مُـخْـطِـئاً مُـلِيـمَا[9]

= تَـبَاعَدَ مِـنِّي فَطْحَـلٌ وابْـنُ أُمِّـهِ أَمِـينَ فَـزَادَ اللَّـهُ مَابَيْـنَـنَا بُعْـدَا

وهـو مـن شـواهد « الفصـيح » كمـا في الطبعة المحققة : ص (٣١٦) وفي جميع شروحه المطبوعة التي وقفت عليها ، وبين كلمتي « بيننا » في مصراعي هـٰذا البيت جناس تام .

(١) و(٥) و(٧) الألف في هـٰذه المواضع للإطلاق .

(٢) و(٣) المجنون : هـو قـيس بـن الْمُلَـوِّحِ بن مزاحم العامريّ ، وقيل : قيس بن معاذ ، شاعر من الْـمُـتَـيَّمِين ولقب بالمجنون لفرط هيامه بـ « ليلىٰ بنت مهدي بن سعد العامرية .. » ولنشأة الحب بينهما قصة مشهورة . وفي وجودهما شك كـبـير ، بل إن الأصمعي وابن الكلبي ينكران ذلك ، وتذكر المصادر أن وفاتـهما كانت سنة ٦٨هـ ، وقيل : إن ليلىٰ ماتت قبله .

راجـع أخـبارهما في « الشـعر والشـعراء » (٥٦٣/٢-٥٧٣) و « خـزانة الأدب » (٢٢٧/٤-٢٣٣) و « الأغانـي » (١١/٢) ومابعدها .

(٤) في « ب » : عِـندي .

(٦) ضمن الناظم في هـٰذين البيتين معنىٰ قول الـمجنون :

يَـارَبِّ لَاتَـسْـلُـبَنِّي حُـبَّـهَا أَبَـدَا وَيَـرْحَمُ اللَّـهُ عَـبْداً قَـالَ : آمِيـنَا

وهو من شواهد الفصيح : ص (٣١٦) وفي ديوانه : ص (١٩) وفي شروح الفصيح المطبوعة .

(٨) في « ج » : لِكَيْ تَـكُونَ ، ولايستقيم .

(٩) أي لاتشـدد ميم « آمين » لأنه يخرج من معنىٰ الدعاء ليصير بمعنىٰ قاصدين نحو قوله تعالىٰ : □ □□□□□□□ □□□□□□□□□□□ □□□□□□□□□□□□ □□□□□□□□□□□ □ الآيـة (٥) مـن سـورة المائدة .

راجع « شرح فصيح ثعلب » لابن الْـجَـبّان : ص (٣٠٩) .

قَـالَ : وَتِلْكَ امْـرَأَةٌ وَتِيـكَـا[1] وَلَا تَـقُـلْ إذَا أَشَـرْتَ : ذِيكَـا[2]

{ثُـنْدُؤَةُ الْمَـرْأَةِ قُـلْ بِالضَّـمِّ وَالْهَـمْزِ ، أَصْلُ ثَدْيِهَا مِن لَـحْمِ}[3]

وَقِـيلَ : بَـلْ يَـخْـتَـصُّ بِـالذُّكْرَان مِثْلَ اخْـتِصَاصِ الثَّـدْيِ بِالنِّسْوَان

وَإن فَـتَـحْـتَ ثَاءَهَـا لَا تَـهْـمِـزِ[4] وَاللُّغَـتَـانِ[5] جَاءَتَـا فَـلْـتُـحْـرِزِ

وَجَـاءنَـا فِـي إثْـرِهِ وَأَثَـرِهْ وَالْأَثْـرُ[6] فِي السَّـيْفِ كَـمِثْلِ أُثُـرِهْ[7]

وَذَاكَ فِـي السَّـيْفِ هُـوَ الْـفِـرِنْدُ وَشَـيٌّ عَـلَـىٰ مَـتْنِ[8] الْحُسَامِ يَـبْدُو

وَالْـقَـوْمُ أَعْـدَاءٌ وِإن شِـئتَ عِـدَا بِـكَـسْرِكَ الْـعَيْـنَ وَلَاتَـقُـلْ عُدَا

---

(١) و(٢) الألف في آخر المصراعين للإطلاق ، والإشارة بـ « ذِيكَ » خطأ عند « ثعلب » و « ابن الْجَبَّان » وتبعهما الناظم وقد ردّ « الهرويّ » في « كتاب إسفار الفصيح » (٨٥٠/٢) علىٰ ثعلب وابن الـجَبَّان وبيَّن أنـها لغة صحيحة جارية علىٰ قياس كلام العرب ، وإن كانوا قد تركوا استعمالـها مع كاف الخطاب استـغناء عنها بتلك وتيك .

(٣) في الأصل قوله :

وَامْـرَأَةٌ ضَـرَبْتُ فِـي الثُّـندُؤَةِ أُرِيـدُ لَحْـمَ أَصْـلِ ثَـدْيِ الْمَـرْأَةِ

وقد جعل الناظم الـهاء المنقوطة ـ والتي يسميها المعاصرون التاء المربوطة ـ قافية وهـٰذا نادر ؛ لـهـٰذا أصلح الشيخ البيت بتمامه ، وفيه زيادة فائدة ، وهي ضبط لفظ « ثُندُؤَة » .

(٤) أي تقول : « ثَندُوَة » علىٰ زنة « فَعْلُوَة » .

(٥) في « ب » و « ج » : فَـاللُّـغتَانِ .

(٦) فيه الوجهان : الفتح والضم .

(٧) في « ج » ورد هـٰذا البيت هـٰكذا :

وَجِئْـتُ فِـي أَثَـرِهِ وَإِثْـرِهِ وَالْإِثْـرُ فِي السَّـيفِ كَمِثْلِ أَثْرِهِ

(٨) في « ب » : صَـفْـحِ .

وَقُـلْ عُـدَاةٌ إن جَـلَبْـتَ الْـهَـاءَا[1] فَضُـمَّ مِـنْـهَـا عَـيْـنَـهَـا ابْـتِـدَاءَا

وَيَعْتَـرِي الْأَسْنَـانَ[2] حَفْرٌ وَحَفَـرْ[3] وَذَاكَ دَاءٌ ظَاهِـرٌ عِـنـدَ الـنَّـظَـرْ

وَدِرْهَـمٌ زَيْـفٌ مَعـاً وَزَائِـفُ تُـرِيدُ غَـيْـرَ خَـالِـصٍ يَـاعَـارِفُ

وَقَـدْ أَخَـذْتُ دَانِقـاً وَدَانَـقَـا وَقَـدْ رَأَيْـتُ طَـابِـقـاً وَطَابَـقَـا

وَقِـيلَ فِي الدَّانِقِ سُدْسُ الدِّرْهَمِ وَقِـيـلَ فِـي الطَّـابِـقِ أيضاً فَـافْـهَـمِ

{آجُـرَّةٌ أَوْ مَـا مِـنَ الْـحَـدِيـدِ عَـلَـيْـهِ يُـخْـبَـزُ فَخُـذْ تَـقْـيِـيدِي}[4]

وَخَـاتِـمٌ وَخَـاتَـمٌ وَطَـابِـعُ وَطَـابَـعٌ وَكُـلُّ ذَاكَ شَـائِـعُ

وَقِـيـلَ : إنَّ الْـخَـاتِـمَ اسْـمُ فَاعِـلٍ[5] كَـذَلِك الطَّـابِـعُ عِـنْـدَ الْـقَـائِـلِ

وَالْخُـنْـفُـسَـاءُ يَـافَتَى وَالْخُـنْـفُسَـهْ دُوَيْـبَـةٌ مُـنْـتِـنَـةٌ مُسْتَـنْـجَـسَـهْ

وَالطَّـسُّ وَالطَّـسَّـةُ مَعْـرُوفَانِ كَـذَلِكَ الطِّـسْـتُ مِـنَ الْأَوَانِـي

---

(١) الألف في هـٰذا الموضع للإطلاق .

(٢) في « ج » : الْإِنـسَـانَ ، ولعله سبق قلم .

(٣) في « ج » : أَوْ ، وفي « الفصيح » وشروحه جاء بالعطف بالواو كما في سائر النسخ ، وهو الذي أثبتُّه .

(٤) في الأصل قوله :

مَايُخْـبَزُ الْخُـبْـزُ عَلَـيْـهِ مِـنْ حَدِيـدْ وَقِـيلَ غَـيْـرُ ذَاكَ وَالْـبَـحْـثُ يُفِـيدْ

والمصراع الثاني من البيت ورد هـٰكذا في « ج » : « وَقِيلَ نِصْفُ الْكَبْشِ وَالْبَحْثُ يُفِيدْ » وفي قافية مصراعيه اجتماع ساكنين ، وقد أصلح الشيخ البيت بتمامه .

(٥) في « ب » و « ج » : اسْمُ الْفَاعِلِ .

وَقُـلْ لِذِي الْفُحْشِ : بِـفِيكَ الْأَثْلَبُ بِـفَـتْـحَـتَـيْـنِ وَيُـقَـالُ الْإِثْـلِـبُ

وَالْـفَـتْـحُ فِـيـهِ[1] يَـافُـلَانُ[2] أَكْـثَـرُ وَيُـقْـصَـدُ الـتُّـرْبُ بِهِ وَالْـحَـجَرُ

وَحَـالِـكٌ وَحَـانِكٌ وَالْحَـلَكُ مَصْدَرُهُ ، وَالْفِعْـلُ مِنْهُ يَحْلَكُ

وَحَـنَـكُ الْـغُـرَابِ مِثْـلُ حَـلَكِـهْ وَقِـيـلَ : مَاحَـلَـكُـهُ مِـنْ حَـنَـكِـهْ[3]

فَـالْحَـلَكُ[4] السَّـوَادُ لَـيْـسَ يُـنكَرُ وَالْحَـنَـكُ الْمِـنـقَـارُ فِـيمَا يُـذْكَرُ

وَالْجُـدَرِيُّ وَاحِـدٌ وَالْجَـدَرِي بالضَّمِّ وَالْـفَـتْحِ لِـبَـشْرٍ يَعْتَرِي

وَأَنَـا قَـدْ عَـلِـمْتُ هَـٰذَا قَـبْـلَ[5] أَنْ يُـقْـطَـعَ سُـرُّكَ تَـقُـولُـهُ[6] لِـمَـنْ

أَنـتَ أَسَـنُّ مِـنْـهُ أَوْ قُـلْ : سِـرَرُهْ بِـكَسْـرِهَـا كَـمَـا تَـقُـولُ : دِرَرُهْ[7]

وَالسُّـرَّةُ الَّـتِـي هُـنَـاكَ تَـبْـقَـىٰ فِـي نُـقْـرَةِ الْـبَـطْـنِ إِذَا مَا تُـلْـقَـىٰ[8]

---

(١) في « ب » : فِـيـهَا .

(٢) في « ج » : يَاخَلِيلِي .

(٣) يعني أن حلك الغراب وحنكه بمعنىً واحد وأن النون في « حَـنَـكِـهِ » بدل من اللام .

راجع « كتاب إسفار الفصيح » (٢/٨٦٤) .

(٤) في « ج » : وَالْحَلَكُ .

(٥) في « هـ » : « وَأَنَـا قَدْ عَرَفْتُ ذَا مِن قَـبْلِ أَنْ »

(٦) في « ب » و « ج » : تَـقُـولُ ذَا .

(٧) دِرَر : جمع « دِرَّة » بكسر الدال وفتح الراء في الموضعين مع تشديد الراء في « دِرَّة » وهي دِرَّةُ السلطان التي يضرب بـها ، تشبه العصا الغليظة ، وبعضهم يقول : الدِّرَّةُ هي السَّوْط .

راجع « تاج العروس » (٦/٣٩٧- درر) و « المصباح المنير » : ص (٧٣-درر) .

(٨) في « ج » : يُـلْـقَىٰ .

وَمَايَسُرُّنِي بِــهَـــٰذَا الْأَمْــرِ … مِـن مُـنـفِـسٍ وَمِـن نَـفِـيـسٍ فَـادْرِ

وَمُـفْـرِحٌ أَيْـضـاً وَمَـفْـرُوحٌ بِـهِ … كَذَا تَقُولُ فَـاجْـتَـهِـدْ فِـي كَـتْـبِـهِ[1]

{وَالْمَاءُ بَـيْـنَ الْمِلْحِ وَالْعَـذْبِ أَتَـىٰ … يُـدْعَـىٰ شَـرُوبـاً وَشَرِيـبـاً ثَـبَـتَـا}[2]

وَذَا بَـخِيلٌ لَـسْـتُ أَرْضَىٰ حَالَـتَـهْ … خِـلْـلَـــهُ يَـــأْكُـلُ أَوْ خُـلاَلَـــتَـهْ

وَذَاكَ مَـا يَخْـرُجُ مِـنْ أَسْـنَـانِـهِ … إِذَا تَـخَـــلَّلَ عَـلَـــىٰ خِـوَانِــهِ[3]

وَأَنَـا[4] أَمْـلَـيْـتُ الْـكِـتَـابَ أُمْـلِـي … وَذَلِكَ الْإِمْـلَاءُ فَـلْـتَـسْـتَـمْـلِ

وَمِــثْـلُـهُ أَمْـلَـلْــتُـهُ أُمِـــلُّ … وَذَلِكَ الْإِمْــلَالُ لاَيُــمَــلُّ

وَاللُّغَـــتَـانِ فِـــي كِـــتَـابِ اللَّــهِ[5] … وَحَسْـبُـكَ الشَّاهِـدُ فِي الـتَّـنَـاهِـي

---

(١) من بعد هـٰذا البيت يبدأ السقط من نسخة « ج » .

(٢) في الأصل قوله :

وَذَلِـكَ الْمَـاءُ شَـرِيبٌ وشَـرُوبْ … لَـيْسَ بِـذِي مُـلُوحَـةٍ وَلاعُـذُوبْ

وفي قافية مصراعيه اجتماع ساكنين ، وقد أصلحه الشيخ بتمامه .

(٣) الْخِـوَان : اسـم لـما يوضع عليه الطعام إذا كان فارغاً ، فإذا وضع عليه الطعام فهو مائدة ، وقد تقدم تفسيره في « باب المكسور أوله من الأسماء » : ص (٩٥) البيت رقم (٧٤٥) .

(٤) في « ب » : تَـقُولُ .

(٥) اللغتان هما : « أَمْلَىٰ » و « أَمَـلَّ » وشاهد الأولى قولـه تعالىٰ في سورة الفرقان ﴿ وَقَالُوٓاْ أَسَـٰطِيرُ ٱلْأَوَّلِينَ ٱكْتَتَبَهَا فَهِىَ تُمْلَىٰ عَلَيْهِ بُكْرَةً وَأَصِيلًا ﴾ الآيـة (٥) مـن سـورة الفـرقان ، وشاهد اللغـة الثانـية قولــه تعـالىٰ : ﴿ ... وَلْيُمْلِلِ ٱلَّذِى عَلَيْهِ ـ إلىٰ قولـه تعـالىٰ : ـ ﴿ أَوْ لَا يَسْتَطِيعُ أَن يُمِلَّ هُوَ فَلْيُمْلِلْ وَلِيُّهُۥ بِٱلْعَدْلِ ۚ وَٱسْتَشْهِدُواْ شَهِيدَيْنِ مِن رِّجَالِكُمْ ۖ فَإِن لَّمْ يَكُونَا رَجُلَيْنِ فَرَجُلٌ وَٱمْرَأَتَانِ مِمَّن تَرْضَوْنَ مِنَ ٱلشُّهَدَآءِ ﴾ الآية (٢٨٢) من سورة البقرة .

﴿ بَابُ حُرُوفٍ مُـنـفَـرِدَةٍ ﴾

تَـقُولُ فِي الْأَمْرِ : أَخَـذْتُ أُهْـبَـتَـهْ[1] … كَمَـا تَـقُـولُ فِي الْـمِثَالِ رُتْـبَـتَـهْ

وَفِـي الدُّعَـاءِ أَبْـعَـدَ اللَّـهُ الْأَخِـرْ … تَـعْـنِي بِهِ الشَّيْطَانَ فِي وَزْنِ الـنَّخِرْ

وَالشَّــيْءُ مُـنْـتِـنٌ بِـضَـمِّ الْمِـيمِ … هَـــٰذَا هُـوَ الْأَفْصَـحُ يَاحَـمِـيـمِي

﴿وَالْـبَـكْـرَةُ الَّتِي عَلَيْهَا يُسْقَىٰ … بِالْـفَـتْـحِ فَالسُّكُونِ تُـلْـقَىٰ نُـطْـقَا﴾

وَحَـلْـقَــةُ الـــنَّـاسِ أَوِ الْحَدِيـدِ … تُـسَـكِّـنُ اللَّامَ بِـــلَا تَـفْـنِـيـدِ[2]

وَالدِّرْهَـــمُ الْـبَـهْـرَجُ وَالسَّــتُّوقُ … مَـعْـنَـاهُـمَـا الـزَّائِـفُ يَاصَـدِيقُ

وَقَـدْ نَـظَـرْتُ يَـمْـنَـةً وَشَـأْمَـهْ … كَـمَـا تَقُولُ فِي الْمِـثَـالِ : نَـأْمَـهْ[3]

{وَلَمْ يَـقُـولُـوا : شَـمْـلَـةَ الشِّـمَـالِ … فَــلَا تَــقُـلْـهُ وَارْضَ بِـالْـمِـثَـالِ}[4]

---

(١) في « ب » : أَخَذْتُ لِلْأَمْرِ تَـقُـولُ أُهْـبَـتَـهْ .

(٢) الـتـفنيد : اللوم وتضعيف الرأي .

راجع « مختار الصحاح » : ص (٥١٣– ف ن د) .

(٣) في « ب » : « شَـامَه » و « نَـامَه » بتسهيل الهمزة والـنَّـأْمَـةُ : الصوت الضعيف ، ومنه قولهم : « سكت فما نَــأَم بحرف نأمة » .

راجع « أساس البلاغة » : ص (١٨٧– ن أ م) وقارن بـ : ص (١٨٧ – ز أ م) من المصدر نفسه .

(٤) في الأصل قوله :

وَلَـمْ يَقُولُـوا شَـمْلَةً مِـنْ الشِّـمَالْ … فَـلَا تَـقُـلْـهُ إِنَّـمـا الْأَمْـرُ امْتِـثَالْ

وفي قافية مصراعيه اجتماع ساكنين وقد أصلحه الشيخ بتمامه .

وَالْخَبَرُ الْمَشْهُورُ مُسْتَفِيضُ   فِي النَّاسِ مَا يُرَىٰ لَهُ نَقِيضُ

وَالثَّوْبُ سَبْعٌ يَافَتَى لَاسَبْعَةُ   فِي سِتَّةٍ أَيْ مَا تَكُونُ السَّعَةُ

أَيْ طُولُهُ بِالذَّرْعِ ، ذَاكَ الْأَكْثَرُ   وَعَرْضُهُ بِالشِّبْرِ ، هَـٰذَا الْأَصْغَرُ

فَتَحْذِفُ الْهَاءَ مِنَ الذِّرَاعِ   لِأَنَّهَا أُنْثَى بِلَا نِزَاعِ

وَتُثْبِتُ الْهَاءَ كَذَا فِي الشِّبْرِ   لِأَنَّهُ مُذَكَّرٌ فِي الذِّكْرِ[1]

وَأَنِّثِ الدِّرْعَ مِنَ الْحَدِيدِ   وَذَكِّرِ الدِّرْعَ لِبَاسَ[2] الْغِيدِ[3]

وَهَـٰذِهِ قَارِيَةٌ[4] لِطَائِرِ   وَهْيَ الْقَوَارِي فِي الْكَلَامِ السَّائِرِ

---

(١) أي القرآن الكريم كما في قوله تعالىٰ : ﴿ سَخَّرَهَا عَلَيْهِمْ سَبْعَ لَيَالٍ وَثَمَانِيَةَ أَيَّامٍ حُسُومًا ﴾ **الآيـة (٧) من سورة الحاقة ، حيث ذكَّر العدد مع اللَّيالي ، وأنَّـثه مع الأيام .**

(٢) في « ب » : لَبُوسَ .

(٣) في الأصل : « الْخَوْد » وفيه عيب من عيوب القافية ، وهو الرِّدْف ، وقد أصلحه الشيخ بما ترىٰ .

(٤) قولـه : « قارية » هـو طائر ـ كما قال الناظم ـ وقد وصفه أبو عبيد في الغريب المصنف (٢/٩٩١) بقوله : « هـو القصيـر الـرِّجل ، الطويـل المـنقار ، الأخضـر الظهـر » وزاد الزمخشـريّ في « شـرح الفصيـح » (٢/٦٦٧-٦٦٨) : « يمد صوته » .

وقـد ذكـر ابـن السِّيد في « الاقتضاب » (٢/١٠٢) : أن العرب تتيمّن بالقواري ؛ لأنـها تبشر بالمطر ـ علىٰ حـد زعمهـم ـ إذا جـاءت وفي السـماء مخـيلة غيـث ، وتتشـاءم بـهـا إذا لقـي أحدهم واحدة منها في سفره من غير غيم ولامطر.

وهـٰذا ولاشك من أعمال الجاهلية .

وسميت قارية ؛ لأنـها تقري ـ أي تجمع ـ في حواصلها من الحب وغيره .

وقيل : سـميت قارية ؛ لأنـها تقري المواضع ، أي تـتَّبَّع آثار الرياض .

راجع « شرح فصيح ثعلب » لابن الْجَبّان :ص (٣١٩-٣٢٠)و« شرح الفصيح » للّخميّ : ص (٢٦٠) .

أما تسميت هـٰذا الطائر بـ « الشَّرَقْرق » كما أتىٰ في النظم فلم أقف عليه فيما راجعته من مصادر .

قَالَ : وَلَا تَقُلْ هِيَ الْقَارُورُ[1]   وَهْوَ الشَّرَقْرَقُ[2][3] أَوِالزُّرْزُورُ[4]

وَمِنْ حَمَامٍ عِنْدَنَا زَوْجَانِ[5]   أَيْ طَائِرَانِ مُتَزَاوِجَانِ

فَهَـٰذِهِ أُنْثَى وَهَـٰذَا ذَكَرُ   فَرْدٌ وَتِلْكَ فَرْدَةٌ لَا تُنْكَرُ[6]

كَذَاكَ كُلُّ اثْنَيْنِ لَا يَسْتَغْنِي   فِي الدَّهْرِ ذَا عَن ذَا وَلَا تَسْتَثْنِ

وَهَـٰؤُلَاءِ يَافَتَى الْمُسَوِّدَةْ[7]   أَعْلَامُهُمْ سُودٌ غَدَتْ مُعْتَمَدَةْ

كَذَا الْمُحَمِّرَةُ[8] وَالْمُبَيِّضَةْ[9]   وَكُلُّهُمْ طَوَائِفٌ مُعْتَرِضَةْ

وَقَاصِدُوا الْغَزْوِ هُمُ الْمُطَّوِّعَةْ[10]   فَمَالَهُمْ فِي غَيْرِ غَزْوٍ مَنفَعَةْ[11]

---

(١) جاء في « تصحيح الفصيح وشرحه » لابن دُرُسْتَوَيْه ، ص (٤٨٥) : « والعامة تسمِّيه « القارور » كأنـها تحكي صوته ، كما قال الراجز :

كَـأَنَّ صَـوْتَ جَـرْعِهِنَّ الْمُـنْحَدِرْ   صَـوْتُ الشِّـقِرَّاقِ إِذَا قَـالَ قَـرِرْ

(٢) في « ب » : هي الـشِّـرِقْـرَاق .

(٣) في « ب » : وَالزُّرْزُورُ ، بدون الـهمز .

(٤) لم أقف علىٰ مايدل أن هـٰذا الطائر هو « الزُّرْزُور » والعلم عند الله تعالىٰ .

(٥) في « ب » : « وَعِندَنَـا مِنْ حَمَامٍ زَوْجَان » وهـٰذا لايستقيم من حيث الوزن .

(٦) هـٰذا البيت ساقطَ من « ب » .

(٧)و(٨)و(٩) الْمُسَوِّدة والْمُحَمِّرَة والْمُبَيِّضَة : بتشديد الواو والميم والياء وكسرها ، فالمسوِّدة : هم الذين يلبسون الثياب السود ، ويتخذونـها شعاراً ؛ وهم أعوان الشرط والجند ونـحوهم ، وهم أيضاً من الأمراء والجند الذين يـجعلون أعلامهم وراياتـهم سوداً .

(١٠) الْمُطَّوِّعَة : بضم الميم وتشديد الواو وكسرها ، مع تشديد الطاء كذلك ، وجاء في بعض المصادر تخفيفها والأصح التشديد ـ كما صرح بذلك الناظم ـ لأن الأصل فيه « المتطوِّعة » فأدغمت التاء في الطاء للتـقارب الذي بينهما ، فصار « المطَّوِّعة » وهو متفعِّل « طاع يطوع » وكلام الناظم صريح في رد الوجه الثانـي ، مع أن شراح الفصيح لايعتبـرونه خطـأ ، وَالْمُـطَّـوِّعَـة : هم الذين يتبـرعون بأنفسهم ، ويخرجون إلىٰ الجهاد مع الجند بنفقات أنفسهم من غير رزق سلطان ولاأمره .

راجع « كتاب إسفار الفصيح » (٢/٨٧٩) و « شرح الفصيح » للزمخشريّ (٢/٦٧١) .

(١١) في « ب » : بِـمَالِـهِمْ مِـنْ غَيْرِ قَصْدٍ .

وَشَــدِّدِ الْــوَاوَ مَـعــاً وَالطَّــاءَا[1] ... وَلَا تُـخَـفِّــفْ وَاحْـذَرِ[2] الْإِخْـطَـاءَا[3]

وَكَــانَ ذَاكَ الْأَمْــرُ عَـامــاً أَوَّلَا[4] ... وَعَــامَ ٱلَاوَّلِ[5] تُــرِيدُ مَــاخَــلَا[6]

وَهْـوَ الْمُعَسْـكَرُ بِفَـتْحِ الْكَـاف ... مُؤْتَـلَـفُ الْعَسْكَرِ هَـٰذَا كَافِي

وَذَاكَ خُـبْـزُ مَلَّـةٍ تَـقُــولُ ... وَمِـثْـلُ ذَاكَ خُـبْـزَةٌ مَلِـيـلُ

وَالْمَلَّةُ الْجَـمْرُ وَحَيْثُ الْمَـلُّ ... فَقَـدْ مَضَى الْكَـلَامُ فِيهِ قَبْلُ[7]

وَرَجُـلٌ آدَرُ[8] مِـثْـلُ آدَمَـا[9] ... فِي وَزْنِهِ يُشْبِهُ وَزْناً عَالَمَا

وَهَـٰذِهِ فِي يَدِهِ قَازُوزَهْ[10] ... وَإِن تَشَـأْ فَسَمِّهَا[11] قَاقُوزَهْ[12]

---

(١)و(٣)و(٤)و(٩) الألف في هـٰذه المواضع للإطلاق .

(٢) في « ب » : وَلَاتَــخَفْ وَحَاذِر .

والإخطاء : مصدر « أخطأ إخطاءً فهو مخطــىء » وقد جعله ابن السَّمِين الحلبيّ في « عمدة الحفاظ » (٥٨٩/١) مصدر « أخطأ » إذا كان مصيباً في إرادته مخطئاً في فعله .

(٥) بنقل فتح الهمزة إلىٰ اللّام قبلها .

(٦) ماخلا : أي مامضىٰ ، يريد عاماً قبل العام الذي أنت فيه .

(٧) في « باب فَعلْتُ وَفَعَلْتُ » : البيتان (٢٦٣) و (٢٦٤) .

(٨) آدَر : بالمد وتخفيف الراء ، مثل « آدم » منتفخ الخصيتين ، ويكون ذلك من ريح ونحوه .

راجع « شرح الفصيح » للزمخشريّ (٦٧٢/٢-٦٧٣) و « كتاب إسفار الفصيح » (٨٨٣/٢) .

(١٠)و(١٢) قازُوزة : بزاي بعد الألف وأخرىٰ بعد الواو ، و « القاقوزة » بقافين بينهما ألف ، وزاي بعد الواو علىٰ وزن « فاعولة » كقارورة وهما بمعنىٰ واحد ، قيل : إنهما مُعَرَّبان ، وقيل : إن أصل « قاقوزة » فارسيّ معرب ، وهو : « كهْ كُوزهْ » أي الكوز الصغير و « القازوزة » أو « القاقوزة » : وعاء يوضع فيه الخمر مثل الكوز كما سبَق وقيل : هو القدح الكبير ، وقيل : مَشْرَبَــةٌ يُشرب فيها ، وقيل غير ذلك وقد ذكر الناظم أنها كالطَّسَّة أو الكاس ، ويجمعان علىٰ « قوازيز » و « قواقيز » .

راجع « شرح فصيح ثعلب » لابن الْجَبَّان : ص (٣٢٣) و « كتاب إسفار الفصيح » (٨٨٣/٢-٨٨٤) و « شرح الفصيح » للزمخشريّ (٦٧٣/٢-٦٧٤) و « شرح الفصيح » للّخميّ : ص (٢٦٦) .

(١١) في « ب » : سَمَّيْتَهَا .

وَتِـلْكَ مِـثْلُ طَسَّةٍ[1] أَوْ كَاسِ ... وَلَا تَـقُـلْ قَاقُـزَّةٌ[2] كَـنَـاسِ

وَمَالِـزَيْدٍ لَحْظُـهُ لِـي أَخْـزَرُ[3] ... بِمُؤْخِـرِ الْعَـيْنِ إِلَيَّ يَنْظُرُ

وَمُؤْخِـرُ الْعَيْنِ بِكَسْرِ الْخَاءِ ... وَالْهَمْزِ وَالضَّمِّ فِي الِابْتِدَاءِ

وَبَيْنَنَا بَوْنٌ[4] بَعِيدٌ وَامْـلَأ ... حُبًّا[5] مِنَ الْمَاءِ لِأَجْلِ الظَّمَأ

وَالْحُبُّ[6] بِالْحَاءِ كَمِثْلِ الْخَابِيَهْ ... وَمِثْلُ ذَاكَ فِي الْجِفَانِ الْجَابِيَهْ

وَلْـتَمْلَأِ الْجَرَّةَ وَهْيَ الْقُلَّهْ ... وَجَـرَّتِي[7] مَلْأَىٰ كَذَاكَ قُلْ لَهْ

{وَلْتَضْرِبِ الْكُرَةَ فِي ذَا الْقِسْمِ ... فَضَرْبُهَا رِيَاضَةٌ لِلْجِسْمِ[8]

---

(١) الطَّسَّة : هي الطِّسْت ، نوع من الأواني مضىٰ تفسيره في البيت (١١٨٩) .

(٢) أي لاتقل : « قَاقُزَّةٌ » كما قال ناس بذلك ، لأنه قول العامة .

قال ابن الْجَبَّان في « شرح فصيح ثعلب » : ص (٣٢٣) :« والعامة تقول: (قَاقُزَّة) وليست بصحيحه » .

(٣) أَخْزَر : فسره الناظم في المصراع الثاني ، وهو من ينظر بمؤخر عينه ، وهو نظر العداوة ، وقيل : هو الذي ضاقت عينه وصغرت ، يقال رجل أخزر وامرأة خزراء ، وقوم خُزْر ، وبعينه خَزَر .

راجع « أساس البلاغة » ص (١٠٩- خ ز ر) .

(٤) بيننا بَوْن : فيه الوجهان فتح الباء وضمها ، والبَوْن يكون في الفضل ـ وهو المراد هنا ـ فإذا قلت : بين الرجلين بَوْن فإنك تقصد أن أحدهما أفضل من الآخر،أو أنهما لم يتفقا،ولايُثَنَّىٰ ولايُجْمَع؛لأنه مصدر .

راجع « شرح فصيح ثعلب » لابن الْجَبَّان : ص (٣٢٤) و « تاج العروس » (٧٢/١٨- بون) .

(٥)و(٦) الْحُبّ بضم الحاء : إناء معروف من فَخَّار ؛ يجعل فيه الماء ، وهو الخابية عند أهل الشام ، ولهـٰذا قال الناظم : « كمثل الخابية » وفي مصر يسمونه « الزِّير » وكذلك في جزيرة العرب ، وقيل في تفسير « الحُبّ » غير ذلك .

راجع « كتاب إسفار الفصيح » (٨٨٤/٢) و « شرح الفصيح » للزمخشريّ (٦٧٥/٢-٦٧٦) .

(٧) في « ب » : وَجَرَّة .

(٨) في الأصل قوله :

وَلْتَضْرِبَنَّ كُرَةً بالصَّوْلَجَانْ ... رِيَاضَةٌ لِلْجِسْمِ وَهْوَ الْمِهْرَجَانْ =

وَالصَّـولَجَـانُ[1] عُـودُكَ الْمُعَـقَّـفُ ... تَضْـرِبُـهَا بِـهِ فَـلَسْـتَ تَـقِـفُ

وَكُـرَةٌ جَـاءَتْ عَـلَـىٰ وَزْنِ بُـرَهْ ... خَفِـيـفَـةٌ فَـلَا تَـقُـلْ إِلَّا كُـرَهْ

وَالطَّيْـلَسَـانُ[2] جَـمْعُـهُ طَيَالِسَـهْ[3] ... ثَـوْبٌ يَـزِيـنُ كَـالـرِّدَاءِ لَابِسَـهْ

وَالسَّيْـلَحُونُ قَـرْيَـةٌ مِـنَ الْقُـرَىٰ ... وَكُـلُّـهَـا بِالْفَـتْحِ فِـيـهِ[4] سُـطِـرَا

وَالـتُّـوتُ وَهْـوَ شَـجَـرٌ مَـعْـرُوفُ ... وَبِـاثْـنَـتَـيْـنِ نَـقْـطُـهُ مَـأْلُـوفُ

وَالْـيَـومُ يَـوْمُ الْأَرْبِـعَـاءِ وَافْـتَـحِ ... هَمْـزَتَـهُ وَالْـبَـاءَ فَـاكْسِرْ تُـفْـصِحِ

وَالْـمَـاءُ مِـلْـحٌ لَا يُـقَـالُ مَـالِـحُ ... فَخُـذْ بِـفَـهْـمٍ مَا يَـقُـولُ الشَّـارِحُ

وَالسَّمَـكُ الْمَمْـلُـوحُ وَالْـمَـلِـيحُ ... هَـٰـذَا الْكَـلَامُ عِـندَهُ الْـفَـصِـيحُ

وَلَا يُـقَـالُ مَـالِـحٌ إِلَّا لِـمَـنْ ... يَـمْـلَـحُ شَـيْـئـاً فَـهْـوَ فَـاعِـلٌ[5] إِذَنْ

= وفي قافية مصراعيه اجتماع ساكنين ، وقد أصلحه الشيخ بتمامه .

(١) الصَّـوْلَـجَانُ : بفتح اللام ، والعامة تكسرها ، وهو خطأ ؛ لأنه ما جاء في كلامهم ـ في غير المعتل ـ علىٰ بناء فَوْعِل وَفَوعِلَان ، ولافيعلان ، وهو فارسيّ مُـعَـرَّب ، وجمعه صوالـجـة .

راجع « كتاب إسفار الفصيح » (٢/ ٨٨٥) و « شرح الفصيح » للزمخشريّ (٢/٦٧٧) .

(٢) الطَّـيْـلَسَـانُ : كسابقه : بفتح اللام ، وكسر العامة للامه خطأ للتعليل السابق ، وهو كذلك فارسيّ مُـعَـرَّب وقـيل : إنـه لـيس فارسياً ، وإنـما « فيعلان » من الطلسة وهو السواد ، ومنه يقال للَّيلة المظلمة « طلساء » ويجمع « طيلسان » علىٰ « طَـيَـالِـسَـة » .

راجع « شرح الفصيح » للزمخشريّ (٢/٦٧٨) و « كتاب إسفار الفصيح » (٢/٨٨٦) .

(٣) في « ب » : الطَّـيَـالِـسَة .

(٤) في « هـ » : فِـيـمَـا .

(٥) في نسخة من « هـ » : مَـالِـحٌ .

وَجَـاءَ فِي غَـيْـرِ الْـفَـصِـيحِ[1] شَـاهِـدُ ... عَـلَـىٰ الْـخِـلَافِ وَالْخِـلَافُ وَارِدُ

بَـصْـرِيَّـةٌ تَـزَوَّجَـتْ بَـصْـرِيَّـا ... يُـطْـعِـمُـهَـا الْـمَـالِـحَ وَالطَّـرِيَّـا[2]

وَذَا يَـمَـانٍ رَجُـلٌ مِـنَ الْـيَـمَـنْ ... وَذَا شَـآمٍ وَتَـهَـامٍ فَـاعْـلَـمَـنْ

وَقَـدْ أَتَـانَـا الـرَّجُـلُ الشَّـآمِي ... وَتَـفْـتَـحُ الـتَّـاءَ مِـنَ الـتَّـهَامِي

أَغْـنَاهُـمُ الـتَّـغْـيِـيـرُ[3] عَن يَاءِ الـنَّـسَبْ ... نَـعَـمْ وَقَدْ تَـنطِـقُ بِالْأَصْلِ الْعَرَبْ

وَجِـئْـتَ مِـنْ أَجْـلِـي وَمِن جَـرَّايَـا ... وَجِـئْـتُ مِـنْ أَجْـلِـكَ يَـامَـوْلَايَـا[4]

وَمُـنـذُ أَوَّلَ مِـنَ اَمْـسِ[5] لَـمْ أَرَكْ ... وَقَـدْ تَـشَـوَّقْـتُ[6] لَـعَـمْـرِي مَنظَـرَكْ

{أَوَّلَ مِـنْ أَوَّلَ مِـنْ أَمْـسِ ظَـهَـرْ ... وَجْهُ الْـحَـبِـيبِ مِـثْـلُ فِلْـقَةِ الْقَمَرْ}[7]

(١) في « ب » : الْكِـتَابِ ، ويقصد به كتاب ((الفصيح)) .

(٢) هـٰـذا الشاهد مـن زوائـد الـناظم عـلىٰ « الفصـيح » وهـو مـن بحر الرجـز ، لأبـي الْعُذَافِـرْ ، ويقال: عُذَافِر الفُـقَـيميّ .

راجع « فَعَلَ وَأَفْعَل » للأصمعيّ : ص (٤٨٢) وفيه « ولم يعدَّه العلماء فصيحاً » و « إصلاح المنطق » لابن السِّكِّيت : ص (٢٨٨) و « التلويح » ص (٩٣)و« شرح الفصيح » للزمخشريّ (٢/٢٠٢و٦٧٩–٦٨٠) وهو في غير هذه المصادر غيـر منسوب .

(٣) في « ب » : التَّـعْـبِـيـرُ .

(٤) الألف في هـٰـذا الموضع للإطلاق .

(٥) بنقل فتحة الـهمز إلىٰ النون قبلها .

(٦) في « ب » : فَـقَـدْ .

(٧) في الأصل قوله :

وَمُـنذُ أَوَّلَ مِـنَ اَوَّلَ مِـنَ اَمْـسْ ... لَـمْ أَرَ مِـنْ أَجْـلِ الْغَمَامِ ضَوْءَ شَمْسْ

وفي قافية مصراعيه اجتماع ساكنيـن ، وقد أصلحه الشيخ بتمامه .

وَذَاكَ فِي يَوْمَيْنِ قَبْلَ يَوْمِكَا[1] ... وَلَا تُجَاوِزْ ذَاكَ خَوْفَ لَوْمِكَا[2]

{وَالظِّلُّ لِلْقَائِمِ بِالْغَدَاةْ ... وَالْفَيْءُ بِالْعَشِيِّ ، فِي فَتَاةْ}[3]

قَالَ حُمَيْدٌ وَهُوَ ابْنُ ثَوْرْ[4] ... تَغَزُّلاً وَهُوَ بَعِيدُ الْغَوْرِ

لَاالظِّلَّ مِن بَرْدِ الضُّحَىٰ تُطِيقُ ... وَالْفَيْءَ بِالْمَسَاءِ[5] لَا تَذُوقُ[6]

{قَالَ:وَعَن رُؤْبَةَ فَرْقٌ قَدْ نُقِلْ ... مَا كَانَتِ الشَّمْسُ عَلَيْهِ فَيُظِلّْ}[7]

---

(١)و(٢) الألف في آخر المصراعين للإطلاق .

(٣) في الأصل قوله :

وَالظِّـلُّ لِلْقَـائِمِ فَهْـوَ فِـي الْغَـدَاةْ ... وَالْفَـيْءُ بِالْعَشِـيِّ فَهْـوَ مُنـتَـهَـاهْ

وفي قافية مصراعيه اجتماع ساكنين ، وقد أصلحه الشيخ بتمامه ، وقوله « فِي فَتَاةِ » كلام مستأنف متصل بقوله : قال حُمَيد ... إلخ وهو مايعرف عند العروضيين بالتضمين .

(٤) هو حُمَيد بن ثور بن حَزْن الهلاليّ العامريّ ، أبو المثنىٰ ، صحابي أسلم بعد أن شهد حنيناً مع المشركين وهو شاعر مخضرم ، عدّه الجُمَحِيّ في الطبقة الرابعة من الشعراء الإسلاميين الذين سار بشعرهم الركبان ، مات رضي الله عنه في خلافة عثمان ، وقيل بعد ذلك .

راجع ترجمته في « الاستيعاب » (٣٧٧/١) و « طبقات فحول الشعراء » (٥٨٣/٢-٥٨٥) و « معجم الأدباء » (١٥٣/٤-١٥٥) .

(٥) في « ب » : فِي الْمَسَاءِ .

(٦) ضمَّن الناظم في هـٰذا البيت قول حُمَيد بن ثور رضي الله عنه :

فَلَا الظِّلَّ مِن بَرْدِ الضُّحَىٰ تَسْتَطِيعُهُ ... ولَا الْفَيْءَ مِن بَرْدِ الْعَشِيِّ تَذُوقُ

وهو من شواهد « الفصيح » كما في طبعته المحققة : ص (٣١٩) وفي جميع شروحه المطبوعة ، وهو في ديوانه : ص (٤٠) ط : دار الكتب المصرية .

(٧) في الأصل قوله :

وَقِيلَ : إِنَّ رُؤْبَةً كَانَ يَقُولْ ... مَا كَانَتِ الشَّمْسُ عَلَيْهِ فَتَزُولْ

وفي قافية مصراعيه اجتماع ساكنين ، وقد أصلحه الشيخ بتمامه .

وبهـٰذا البيت ينتهي السقط من « ج » .

فَذَلِكَ الْفَيْءُ مَعاً وَالظِّلُّ ... وَالظِّلُّ مَا لَمْ تَكُ فِيهِ قَبْلُ[1]

{وَرَأْسُ عَيْنٍ بَلَدٌ مَعْرُوفُ ... وَعَيْنُ شَمْسٍ مَا بِهِ تَعْرِيفُ}[2]

وَقَدْ عَبَرْتُ دِجْلَةَ اسْمٌ عَلَمُ ... وَلَا تُعَرِّفْهُ[3] كَذَاكَ يُعْلَمُ

وَرِيءَ[4] فِي هَذَا[5] الْمَكَانِ أَسْوَدُ ... سَالِخٌ[6] احْذَرْ مِنهُ فَهْوَ يَنهَدُ[7]

وَلَا تُضِفْ[8] وَقُلْ لِلُانثَىٰ[9] أَسْوَدَهْ ... وَلَا تَقُلْ سَالِخَةٌ لَن تَجِدَهْ

تَفْسِيرُ ذَاكَ الْحَيَّةُ التِّنِّينُ ... وَنَحْوُهُ[10] ، أَوْ مِثْلَهُ[11] يَكُونُ

---

(١) في قوله : « وَالظِّلَّ مَا لَمْ تَكُ فِيهِ قَبْلُ » إشارة إلىٰ أن الظل يكون في الغداة فقط ، وأن الفيء ظل يفيء في المساء ، يرجع مرة أخرىٰ ، والله أعلم .

(٢) في الأصل قوله :

وَجَاءَنَا غُلَامُنَا مِن رَأْسِ عَيْنْ ... وَهْوَ مَكَانٌ عِندَهُمْ شَهِيرُ عَيْنْ

وفي قافية مصراعيه اجتماع ساكنين ، وقد أصلحه الشيخ بتمامه .

(٣) في « ب » و « ج » : فَلَا .

(٤) في « ج » : فَرِيءَ .

(٥) في « ب » و « ج » : فِي ذَاكَ .

(٦) أسود سالخ : للحية تنسلخ من جلدها ، وتجمع علىٰ سالخات وسُلَّخ وسوالخ .

راجع « شرح فصيح ثعلب » لابن الْجَبَّان : ص (٣٢٧) .

(٧) يَنْهَد : أي ينهض إلىٰ الإنسان بقوة لمهاجمته .

راجع « تاج العروس » (٢٨٧/٥-٢٨٨- نهد) .

(٨) ولَاتُضِف : أي لاتقل : أَسْوَدُ سَالِخٍ .

(٩) بنقل ضمة الهمزة إلىٰ اللام قبلها .

(١٠) في « ب » : أَوْ .

(١١) في « هـ » : وَمِثْلَهُ .

{فِي شَتْمِ ٱلْأُنثَى قِيلَ : يَاغَدَارِ[1] ... لَكَاعِ يَافَسَاقِ يَافَجَارِ}[2]

﴿ وَيَا دَفَارِ يَا خَبَاثِ لِلْأَمَهْ ... إِذَا غَدَتْ مُنتِنَةً وَمُجْرِمَهْ ﴾

بِكَسْرِ آخِرٍ وَفَتْحِ أَوَّلِ ... عَلَى الْبِنَاءِ وَلْتَقُلْ لِلرَّجُلِ

يَالُكَعُ[3] ابْعُدْ لَا تَقُلْ جَاءَ لُكَعْ ... وَلَالَكَاعِ وَكَذَا فِيهَا جُمَعْ[4]

وَمَن يَقُلْ لَكَ : تَغَدَّ أَوْ يَقُلْ ... لَكَ تَعَشَّ فَالْجَوَابُ يَارَجُلْ

مَا بِي تَغَدٍّ لَا وَلَا تَعَشِّي[5] ... وَلَا تَقُلْ مَابِي[6] غَدَاءٌ وَامْشِ

---

(١) بنقل ضمة الهمزة إلىٰ اللام قبلها .

(٢) في الأصل قوله :

وَإِن شَتَمْتَ أَمَةً قُلْ : يَاغَدَارْ ... وَيَالَكَاعِ يَافَسَاقِ يَافَجَارْ

وفي قافية مصراعيه اجتماع ساكنين ، وقد أصلحه الشيخ بتمامه .

(٣) لـ « لُكَع » عند العرب معان عِدَّة ، منها : الوسخ ، واللَّئيم ، والذليل ، ويطلق علىٰ العبد ، وعلىٰ الحُمْق والذم يقال : لَكِعَ الرجل يَلْكَعُ لَكْعاً فهو أَلْكَعُ ، ويقال للمرأة : لَكَاعِ ، وأكثر ما يقع في النداء ، ويطلق علىٰ الصغير ومنه ماورد أن النبي صلىٰ الله عليه وسلم سأل عن الحسن رضي الله عنه ذات يوم وهو صغير فقال : « أَثَمَّ لُكَعُ » ؟ وفي رواية « إِيهِ لُكَع » ؟

أخرجه البخاريّ في البيوع برقم (٢١٢٢) وفي اللِّباس برقم (٥٨٨٤) ومسلم في فضائل الصحابة برقم (٢٤٢١) من حديث أبي هريرة رضي الله عنه .

وراجع في تفسير هٰذه اللفظة « كتاب إسفار الفصيح » (٩٠١/٢) و « النهاية » لابن الأثير (٢٦٨/٤– لكع) .

(٤) وأفاد قوله : « وَلَا تَقُلْ جَاءَ لُكَعْ ... إلخ » أن هٰذا الاسم وما شابهه من الأسماء الملازمة للنداء .

(٥) أي تجيب بمصدر الفعل الذي دعيت إليه ؛ لأنك تقول : تغدَّيْتُ وتعشَّيْتُ تغدِّياً وتعشِّياً .

راجع « كتاب إسفار الفصيح » (٩٠١/٢) .

(٦) في « ج » : مَالِي .

١٢٨٠

عَلَى صَوَابِ الْقَوْلِ فَالْغَدَاءُ ... هُوَ الطَّعَامُ وَكَذَا الْعَشَاءُ[1]

{وَإِن يَقُلْ فَاطْعَمْ أَوِ اشْرَبْ قُلْتَا[2] ... لَاطُعْمَ أَوْ لَاشُرْبَ حِينَ صُمْتَا}[3]

ثَمَّ الْجَوَابُ إِن يَقُلْ لَكَ ادْنُ كُلْ ... لَا أَكْلَ بِي[4] مَفْتُوحَةَ الْأَلِفِ قُلْ

وَهْيَ عَصاً مُعْوَجَّةٌ مِن ذَاتِهَا ... وَأَنتَ مَرْءٌ صَنَعٌ فَهَاتِهَا

يَاصَنَعَ الْيَدِ أَوِ اللِّسَانِ ... تِلْكَ[5] صَنَاعُ الْيَدِ فِي النِّسْوَانِ

وَالسَّيْرُ مَضْفُورٌ وَلِلْفَتَاةِ ... ضَفِيرتَانِ وَهْيَ كَالْقَنَاةِ

وَضَفَرَتْ رَأْساً فَنِعْمَ الْبُغْيَهْ ... لَقِيتُهَا لِقَاءَةً وَلَقْيَهْ

وَلَا تَقُلْ لَقَاءَةً بِالْفَتْحِ ... تُخْطِئْ وَقَدْ نَصَحْتَ أَيَّ نُصْحِ

وَهَٰذِهِ عَائِشَةٌ بِأَلِفْ[6] ... وَحَائِطٌ مُزَيَّنٌ[7] بِالْخَزَفْ

وَامْرَاةٌ عَزَبَةٌ وَهْوَ عَزَبْ ... وَرَيْطَةُ اسْمُ امْرَأَةٍ مِنَ الْعَرَبْ

---

(١) هٰذا البيت ساقط من « ب » .

(٢) و(٣) الألف في آخر المصراعين للإطلاق .

(٣) الذي في الأصل :

وَإِن يَقُلْ فَاطْعَمْ أَوْ اشْرَبْ فَالْجَوَابْ ... لَاطُعْمَ أَوْ لَاشُرْبَ ، فِي هَٰذَا الصَّوَابْ

وفي قافيةَ مصراعيه اجتماع ساكنين ، وقد أصلحه الشيخ بتمامه .

(٤) في « ج » : لَاأَكْلَ لِي .

(٥) في « هـ » : وَهْيَ .

(٦) أي بألف وهمز ، والعامة تقول « عَيشة » .

راجع « شرح فصيح ثعلب » لابن الْجَبَّان : ص (٣٣٠) .

(٧) في « ب » و « ج » : مُطَيَّنٌ .

شَـبِـيـهَـةٌ بِـرَيْـطَـةِ الـثِّـيَـابِ ... كَـذَا أَتَـىٰ بِالـنَّـصِّ فِي الْـكِـتَـابِ[1]

وَذَا الْـفَـتَـىٰ الْـمُـقْـبِـلُ أَعْـسَـرُ يَـسَـرْ[2] ... وَمِثْـلُهُ الْأَضْـبَـطُ[3] فِـي وَصْـفِ عُـمَـرْ[4]

كِـلْـتَـا يَـدَيْـهِ يَـافَـتَـىٰ يَـمِـيـنُ ... لَا تَـنْـقُـصُ الشُّؤْمَـىٰ[5] وَلَا تَـلِـيـنُ

وَحَـائِـرٌ وَجَـمْـعُـهُ حِـيـرَانُ ... مُـجْـتَـمَـعٌ لِلْـمَـاءِ أَوْ مَـكَـانُ

﴿كَـذَاكَ حُـورَانُ وَعِـنْـدَ الـنَّـاسِ ... يُـعْـرَفُ بِـالْـحَـيْـرِ بِـلَا أَسَـاسِ﴾

وَتِـلْـكَ فَـيْـدُ[6] قَـرْيَـةٌ ، وَالْـمَـثَـلُ[7] ... فِي كَـعْـكِ[8] فَـيْـدَ سَائِـرٌ[9] لَا يُـجْـهَـلُ

(١) مـراده ـ كمـا سـبق غـير مـرة ـ كـتاب « الفصـيح » لثعلب ، أصل هـٰذا النظم حيث قال ـ كما في الطبعة المحققة ـ ص « ٣٢٠ » : وفي أكثر شروحه : « وهي ريطة اسم امرأة بـمنـزلة الريطة من الثياب » .

(٢) أَعْسَرُ : مأخوذ من العُسْر ، وَيَسَرٌ : مأَخوذ من اليُسْر ، يقال : رَجُلٌ أَعْسَرُ يَسَرٌ ؛ إذا استوت يداه في القوة ولهذا فسره الناظم بالأضبط كما جاء في وصف عمر رضي الله عنه ؛ أي : أن يديه مستويتان في القوة .
و « أعسر » ممنوع من الصرف ؛ لأنه وصف علىٰ زنة أفعل ، بخلاف « يسر » فإنه مصروف بوزن « حَسَن » .
راجع « شرح فصيح ثعلب » لابن الْجَبَّان : ص (٣٣٢) .

(٣) في « ب » : وَنَـحْـوُهُ .

(٤) وصف عمر رضي الله عنه بالأضبط مشهور كما في « الاستيعاب » (١١٤٧/٣) وغيره .

(٥) في « ج » : الشـومىٰ بالتسـهيل : والشؤمىٰ : هي اليسرىٰ ، يقال : اعتمد علىٰ رجله الشؤمىٰ ، أي اليسرىٰ ومضىٰ علىٰ شؤمىٰ يديه .
راجع « أساس البلاغة » : ص (٢٧٧ – ش أ م) .

(٦) فَـيْـدُ : قرية ـ كما ذكر الناظم ـ تقع علىٰ طريق حاج الكوفة ، وهي لاتصرف للتانيث والتعريف .
راجع « شرح فصيح ثعلب » لابن الْجَبَّان : ص (٣٣٢) و « معجم البلدان » (٣٢٠/٤) .

(٧) أشـار المرتضـىٰ الزبيديّ في « تاج العروس » (١٧٤/٥ – فيد) إلىٰ هـٰذا المثل ولم يذكره ، ثم قال : « ونظمه شيخ الأدباء مالك بن المرحل في نظمه للفصيح » وأورد هـٰذا البيت ، ولم أقف علىٰ هـٰذا المثل فيما راجعته من كتب الأمثال واللغة .

(٨) في « أ » و « هـ » : « فـي الْكَعْـك قـيلَ » ومـا أثبـتُّـه أرجـح ، لأنه يفيد إضافة هـٰذا الكعك إلىٰ « فيد » ويعضد هـٰذا الترجيح ، أَن الزبيديّ أَورده في هـٰذا الموضع من « التاج » كما أثبتُّـه .

(٩) في « ج » : سَـايِـرٌ بالتسهيل .

وَذَاكَ قُـرْطٌ وَتَـقُـولُ : قِـرَطَـهْ ... ثَـلَاثَـةٌ وَأُذُنٌ مُـقَـرَّطَـهْ

وَمِـثْـلُهُ جُـحْـرٌ وَهَـٰـذِي جِـحَـرَهْ ... ثَـلَاثَـةٌ أَوْ خَمْسَـةٌ أَوْ عَشَـرَهْ

{جُـرْزٌ عَـمُـودٌ لِلْـقِـتَـالِ جَـمْـعُـهُ ... جِـرَزَةٌ[1] مِـنَ الْحَـدِيدِ صُـنْـعُـهُ}

وَقِـيـلَ أَيْـضـاً حُـزْمَـةٌ مِـن قَـتٍّ[2] ... أَفْـتِ بِـهَـٰـذَا ، وَبِـهَـٰـذَا أُفْـتِي[3]

وَنَـاقَـةٌ شَـائِـلَـةٌ إذَا ارْتَـفَـعْ ... لَـبَـنُـهَـا وَهُـنَّ شَـوْلٌ إن جُـمِـعْ

وَشَـائِـلٌ وَشُـوَّلٌ لِلْـجَـمْـعِ ... إذْ هُـنَّ[4] لِلْأَذْنَـابِ ذَاتُ رَفْـعِ

وَهَـٰـذِهِ أَكِـيـلَـةُ السِّـبَـاعِ ... وَهَـٰـذِهِ أَكُـولَـةٌ لِلـرَّاعِـي

وَهْـيَ الَّـتِـي يُـسَـمِّـنُ[5] الـرُّعَـاةُ ... وَقَـدْ نُـهِـيَ عَنْ أَخْـذِهَا السُّـعَـاةُ

وَذَا مَـنـاً وَمَـنَـوَانِ اثْـنَـانِ ... وَوُضِـعَ الْأَمْـنَـاءُ فِـي الْـمِـيـزَانِ

(١) في الأصل قوله :

كَـذَاكَ جُرْزٌ وَهْوَ شَيْءٌ مِنْ حَدِيدْ ... يُقَـاتِلُ الـنَّاسُ بِـهِ وَهْـوَ الْعَمُـودْ

وفي قافية مصراعيه اجتماع ساكنين ، وقد أصلحه الشيخ بتمامه ، وزاد عليه مافات الإمام ابن الْمُرَحَّل من جمع « جُرْز » علىٰ « جِرَزَهْ » وهو في « الفصيح » وشروحه ، ومنها « كتاب إسفار الفصيح » (٩٠٩/٢) .

(٢) الْقَتّ : الفِصْفِصَةُ ؛ أي الرَّطْبَة من علف الدواب .
راجع « النهاية في غريب الحديث والأثر » (١١/٤ – قتت).

(٣) هـٰكذا في « ج » وفي « أ » و « هـ » : « أَفْت بِـهَـٰذَا أَوْ بِـهَـٰذَا أَفْتِ » وهـٰكذا في « ب » لـٰكن قال : « وَبِـهَـٰذَا » والأحسن مافي « ج » لاختلاف الجملتين في المعنىٰ ؛ فالأولىٰ إنشائية ، والثانية خبرية أما مافي النسخ المذكورة فلا فرق بين الجملتين إلا بالتقديم والتأخير ، فهو محض تكرار .

(٤) في « ب » و « ج » : هِيَ .

(٥) في « ب » : تُسمِّن .

أَمَّا الْمَنَا : فَصَنجَةٌ لِلْوَزْنِ   وَوَزْنُهَا رَطْلاَنِ[1] فَانقُلْ عَنِّي[2]

وَقَصَصُ الشَّاةِ وَذَاكَ قَصُّهَا   أَيْ أَعْظُمُ الصَّدْرِ وَذَا يَخْتَصُّهَا

وَالصَّقْرُ مَعْرُوفٌ وَلِي صُندُوقُ   مِنْ خَشَبٍ مُحَكَّمٌ[3] وَثِيقُ

وَذَلِكَ الأَمْرُ الَّذِي وَصفْتَهُ   مَاحَكَّ فِي صَدْرِي وَقَدْ عَرَفْتَهُ

وَقَدْ مَرَرْتُ بِفُلاَنٍ يَسْأَلُ   وَمَارَأَيْتُ مِنْهُمُ[4] مَن يَبْذُلُ

وَيَتَصَدَّقُ بِمَعْنَىٰ يُعْطِي   إِن قُلْتَ يَسْأَلُ فَأَنتَ مُخْطِي

وَالْكَلْبَ أَشْلَيْتُ دَعَوْتُ نَحْوِي   لاَ تَعْنِ أَغْرَيْتُ تَكُن ذَا لَغْوِ[5]

وَإِن تُرِدْ أَغْرَيْتُ قُلْ آسَدتُّ[6]   كَلْبِي عَلَى الصَّيْدِ وَقُلْ: أَوْسَدتُّ

وَقُلْ قَد اسْتَخْفَيْتُ مِنكَ[7] تَعْنِي   بِهِ تَوَارَيْتَ فَلاَ تَلُمْنِي[8]

(١) فيه الوجهان : فتح الراء وكسرها .

راجع « مختار الصحاح » : ص (٢٤٦– ر ط ل) .

(٢) في « ب » : ذَاكَ يَعْنِي .

(٣) مُحَكَّمٌ : من حَكَّمه إذا منعه مما يريد ، أي أنه متين الصنع لايُقدر على فتحه ، يدل لهذا قول الناظم « وَثِيقُ » .

راجع معاني « حَكَّم » واللغات فيها في « تاج العروس » (١٦/١٦٢– حكم) .

(٤) في « ب » و « ج » : فِيهِمُ .

(٥) في « ج » : فَهَذَا الْمَرْوِي .

(٦) في « ب » : أَسَدتُّ .

(٧) في « ب » : عَنكَ .

(٨) في « ب » : فَقَيِّدْ عَنِّي .

لاَ تَقُلِ اخْتَفَيْتُ فَاخْتَفَيْتُ   مَعْنَاهُ أَظْهَرْتُ[1] كَذَا رَوَيْتُ

وَذَاكَ طِرْفٌ[2] أَوْ سِوَاهُ وَاقِفُ   لَـٰكِنَّهُ يَاصَاحِ لاَ يُرَادِفُ

أَيْ لَيْسَ يُعْطِي لِرَدِيفٍ رِدْفَا[3]   وَهْوَ يُسَاوِي فِي السِّبَاقِ أَلْفَا

وَيَتَنَدَّىٰ ذَا الْفَتَىٰ عَلَيْنَا   أَيْ يَتَسَخَّىٰ لَمْ يَزَلْ[4] لَدَيْنَا[5]

وَقُلْ لَقَدْ أَخَذَهُ مَا قَدُمَا   مِنِّي وَمَاحَدُثَ لَمَّا قَدِمَا

وَكَسَفَتْ شَمْسُ النَّهَارِ وَخَسَفْ   قَمَرُنَا[6] ، هَـٰذَا فَصِيحٌ[7] قَدْ عُرِفْ

وَاللَّحْمُ قَدْ شَوَيْتُهُ حَتَّىٰ انشَوَىٰ   وَلاَ تَقُلْ فِي مِثْلِهِ حَتَّىٰ اشْتَوَىٰ

فَالْمُشْتَوِي[8] هُنَا[9] بِمَعْنَى الشَّاوِي   فَاسْمَعْ[10] كَلاَمَ قَائِسٍ وَرَاوِي

(١) أي أظهرت الشيء الخفيّ .

(٢) الطِّرْف : بكسر الطاء المشددة ، هو الكريم من الخيل ، وقال أبو زيد : هو نعت للذكور خاصة .

راجع « مختار الصحاح » : ص (٣٩٠– ط ر ف) .

(٣) الرَّديف : هو الذي يركب خلف الراكب .

ومعنى قوله : « لَيْسَ يُعْطِي لِرَدِيفٍ رِدْفاً » أي لايدعه يركب ولايقبله .

راجع « كتاب إسفار الفصيح » (٢/٩٢٠) و « شرح الفصيح » للّخميّ : ص (٢٨٨) .

(٤) في « ب » : لايَزَلْ ، وهو خطأ .

(٥) في « ج » فَلْيُقِمْ لَدَيْنَا .

(٦) في « ب » و « ج » : قَمَرُهَا .

(٧) في « ب » : صَحِيْحٌ .

(٨) في « ج » : وَالْمُشْتَوِي .

(٩) الذي يتخذ اللحم شِوَاء .

راجع « كتاب إسفار الفصيح » (٢/٩٢٣) .

(١٠) في « ج » : فَافْهَمْ .

وَقَدْ قَلَيْتُ اللَّحْمَ وَالسَّوِيقَا[1]   فَذَاكَ مَقْلِيٌّ كَذَا تَحْقِيقَا

وَقِيلَ فِي السَّوِيقِ مَقْلُوٌّ وَقَدْ   قَلَوْتُهُ كَذَاكَ فِي الْبُسْرِ وَرَدْ

{قَالَ : وَمِن كَلَامِهِمْ إِنْ عُرِضَا[2]   عَلَيْكَ شَيْءٌ أَن تَقُولَ بِالرِّضَا}[3]

تُوفَرُ[4] يَاهَـٰذَا الْفَتَى وَتُحْمَدُ[5]   وَلَا تَقُلْ تُوثَرُ[6] فَهْوَ يُنقَدُ[7]

وَقُلْ لِمَن تَدْعُو إِلَى مَكْرُمَةِ   فَإن فَعَلْتَ فَبِهَا وَنِعْمَتِ

وَأَرْعِني سَمْعَكَ ، وَاسْمَعْ مِنِّي   هُمَا سَوَاءٌ فَارْوِ هَـٰذَا عَنِّي

وَقَدْ بَخَصْتَ[8] عَيْنَهُ بِصَادِ   فَقَأْتَهَا وَذَاكَ ظُلْمٌ بَادِ

وَقِيلَ : بَلْ خَسَفْتَهَا عَنِ النَّظَرْ   لَمَّا أَصَبْتَهَا بِعُودٍ أَوْ ظُفُرْ

وَحَقَّهُ بَخَسْتَهُ بِسِينِ[9]   نَقَصْتَهُ فَكُنْ عَلَى يَقِينِ

(١) و(٢) الألف في هـٰذين الموضعين للإطلاق .

(٣) في الأصل قوله :

قَالَ : وَمِن كَلَامِهِمْ وَهْوَ الْأَصِيلْ   إِنْ عُرِضَ الشَّيْءُ عَلَيْكَ أَن تَقُولْ

وفي قافية مصراعيه اجتماع ساكنين ، وقد أصلحه الشيخ بتمامه .

(٤) في « ج » : تُوجَرُ .

(٥) تُوفَر وتُحْمَد : الوفر ضد النقصان ، والمعنى لاتُنقص ، ولايؤخذ مالك ، وأنت مع ذلك محمود .

راجع « شرح الفصيح » للزمخشريّ (٢/٧٠٠) .

(٦) في « ج » : يُوثَرُ .

(٧) ذكر الزمخشريّ في المصدر السابق ، وفي الموضع نفسه أَن تُوثَرُ تصحيف ، وذهب ابن دُرُسْتَوَيْه في « تصحيح الفصيح وشرحه » : ص (٥١٧) واللّخميّ في « شرح الفصيح » : ص (٢٩٠) إلى أن « تُوثَر » استعمال صحيح .

(٨) في « ب » : وَقُلْ .

(٩) في « ب » و « ج » : بِالسِّين .

وَبَصَقَ الْمَرْءُ بِصَادٍ يَبْصُقُ   وَبَسَقَ النَّخْلُ بِسِينٍ يَبْسُقُ

وَذَا صَفِيقُ الْوَجْهِ أَيْ لَطِيمُ[1]   وَقِيلَ : بَلْ حَيَاؤُهُ مَعْدُومُ

وَقَدْ لَصِقْتُ بِكَ يَامَن صَفَقَا[2]   عَلَيَّ بَابَ الدَّارِ أَعْنِي أَغْلَقَا[3]

وَالْبَرْدُ قَارِسٌ بِسِينٍ بَيِّنْ[4]   وَالصَّادُ فِي النَّبِيذِ أَوْ فِي اللَّبَنِ[5]

(١) لَطِيم : بمعنى ملطوم ، أي كأنه ضُرِب على وجهه .

راجع « شرح الفصيح » للزمخشريّ (٢/٧٠٢) .

(٢) و(٣) الألف في آخر المصراعين للإطلاق .

(٤) أَمْرٌ بِالتَّبيِين .

(٥) تقول : هـٰذا لبن قارص ، أو نبيذ قارص ، أي يقرص اللسان بحموضته .

راجع « كتاب إسفار الفصيح » (٢/٩٢٩) .

﴿ بَابُ مِنَ ٱلْفَرْقِ ﴾

تَـقُـولُ : تِـلْكَ شَـفَـةُ الإِنسَـانِ   وَهَـــٰـذِهِ مَـشَـافِـرُ الْـبُـعْـرَانِ

وَحُـبِـسَـتْ جَحْفَلَـةُ الْحِمَـارِ   وَالْـبَـغْـلِ وَالْجَـوَادِ بِـالـزِّيَـارِ[1]

وَفِـي ذَوَاتِ الظِّلْفِ قُلْ : مِـقَـمَّـهْ   لِلشَّـاةِ[2] وَالْمِعْـزَىٰ وَقُـلْ : مِـرَمَّـهْ

وَمِـثْـلُـهَـا[3] فِـنطِـيسَـةُ الْخِـنـزِيرِ   فَافْهَمْ كَلَامِي وَاسْتَمِعْ تَعْبِيـرِي[4]

وَالْخَـطْـمُ وَالْخُـرْطُـومُ لِلسِّـبَاعِ   إِنَّ كَـلَامَ الْـعُـرْبِ ذُو اتِّـسَـاعِ

﴿ كَـذَلِكَ الْـبِـرْطِـيلُ لِلْـكِـلَابِ   وَهْيَ الْـبَـرَاطِـيلُ عَلَىٰ الصَّـوَابِ ﴾

وَهُـوَ مِـنـقَـارٌ لِغَـيْـرِ الصَّـائِـدِ   مِن ذِي الْجَنَـاحِ كَالْحَـمَامِ الْوَارِدِ

وَمِـثْـلُـهُ الْمِـنـسَـرُ لِلْعُـقَـابِ[5]   وَكُـلِّ مَـا يَـصِـيـدُ[6] بِـالْـغِـلَابِ[7]

وَالظُّـفْـرُ لِلإِنـسَـانِ وَهْوَ الْمَنْسَمُ[8]   لِكُـلِّ ذِي خُـفٍّ كَـذَاكَ يُـعْـلَـمُ

(١) الزِّيَـار : خيط في رأس خشبة ، يشد به البَـيْـطار جحفلة الدابة ، ومنه يقال : زيَّر البَيْطار الدابة .
راجع « أساس البلاغة » : ص (١٩٩– ز ي ر) .
(٢) في « ج » : للشَّاءِ .
(٣) في « ج » : وَمِثْلُهُ .
(٤) في « ب » : فَافْهَمْ وَقَاكَ اللَّهُ مِنْ وَزِيرِ .
(٥) أحصىٰ الناظم أحد عشر اسماً لعضو واحد ، وهو مقدمة الفم لدىٰ الإنسان والحيوان والطير .
(٦) في « ب » : يُصَادُ ، وفي « ج » : يُصْطَادُ .
(٧) في « ب » : بـانقلَاب .
(٨) فيه لغتان : فتح المَيم وكسر السين ، وكسر الميم وفتح السين .
راجع « كتاب إسفار الفصيح » (٢/٩٣٦) .

١٣٤٠

وَمِـثْـلُـهُ الْحَـافِـرُ مِن ذِي الْحَـافِـرِ   وَالظِّلْفُ مِن ذِي الظِّلْفِ فَلْتُحَاضِرِ[1]

{وَمِخْـلَـبٌ لِـسَـبُـعٍ أَوْ طَـيْـرِ   وَبُـرْثُـنُ الطَّـيْـرِ بِـدُونِ ضَـيْـرِ}[2]

وَبُـرْثُـنُ الْكَـلْـبِ وَقِـيلَ الْـبُـرْثُـنُ   لِسَـائِـرِ[3] السِّـبَـاعِ أَيْـضـاً يَحْسُـنُ[4]

وَالـثَّـدْيُ لِلْـمَـرْأَةِ وَهْـوَ الْخِلْـفُ   مِـن كُـلِّ مَـا يُـعْـزَىٰ إِلَـيْـهِ الْخُـفُّ

وَطُـبْـيُ ذِي الْحَـافِـرِ ثُـمَّ السَّـبُعِ   وَالْجَـمْـعُ أَطْـبَـاءٌ فَـقُـلْ وَاتَّـبِـعِ

وَمِن ذَوَاتِ الظِّـلْـفِ وَهْوَ[5] الضَّـرْعُ   كَالشَّـاءِ[6] وَالْمَـعْـزِ وَهَـٰـذَا سَـمْـعُ

وَضَـبَـعَـتْ نَـاقَـةُ زَيْـدٍ ضَـبَـعَـهْ   أَرَادَتِ الْـفَـحْـلَ وَتِـلْكَ ضَـبِـعَـهْ

أَمَّـا الْأَتَـانُ فَـتَـقُـولُ اسْـتَـوْدَقَـتْ   وَالْفَـرَسُ الْأُنْـثَـىٰ وَقَـالُوا : أَوْدَقَـتْ

{فَـهْـيَ وَدِيـقٌ وَوَدُوقٌ بَـانَـا[7]   بِـهَـا وِدَاقٌ تَـصِـفُ الْأَتَـانَـا[8]}

(١) في « ب » : أَن تُـخَامِرِ ، وفي « ج » : يَـامُحَاضِرِي .
ومعنىٰ « فلتحاضر » : من حاضر إذا شاهد ، والمحاضرة المشاهدة .
راجع « أساس البلاغة » : ص (٨٦ – ح ض ر) و « تاج العروس » (٦/٢٩٢– حضر) .
(٢) في الأصل قوله :
وَمِخْلَبُ السَّبُعِ مِن وَحْشٍ وَطَيْرْ   وَبُـرْثُـنُ الطَّيْرِ الَّـذِي مَافِيهِ ظَيْرْ
وفي قافية مصراعيه اجتماع ساكنين ، وقد أصلحه الشيخ بتمامه .
(٣) في « ب » و « ج » : فِي سَائِرِ .
(٤) هـٰذه ستة أسماء لأطراف الجوارح في الإنسان والحيوان والطير .
(٥) هـٰكذا في « ج » وفي « ب » : فَـهْـوَ ، وفي « أ » و « هـ » : هُوَّ .
(٦) في « ب » و « ج » : كَـالشَّاة .
(٧) الألف في هـٰذا الموضع للإطلاق .
(٨) الأتان : أنثىٰ الحمير ، وقد مضىٰ تفسيره عند التعليق علىٰ البيت (١٠٤٥) وفي الأصل قوله : =

وَاسْـتَـحْـرَمَتْ مَـعْـزُكَ وَالْحِـرَامُ ... مِـثْلُ الْـوِدَاقِ هَـٰـكَـذَا الْـكَـلَامُ

وَهَـٰـذِه حَرْمَىٰ تُـرِيدُ الْمَاعِـزَةْ (١) ... بِـهَـا حِـرَامٌ لَاعَـدِمْـتَ الْجَـائِـزَةْ

وَقَـدْ حَـنَـتْ نَـعْـجَـتُـهُ حِـنَـاءَا (٢) ... فَـتِـلْكَ حَـانٍ (٣) فَـافْـهَـمِ (٤) الْأَشْـيَـاءَا (٥)

وَصَـرَفَتْ كَـلْـبَـتُـهُ وَأَجْـعَـلَـتْ ... فِـعْـلَ الـنِّـعَـاجِ وسِـوَاهَا فَـعَـلَـتْ

فَـقُـلْ لِـتِـلْكَ صَـارِفٌ وَمُـجْـعِـلُ ... كَـذَلِكَ الذِّئَـابُ (٦) طُـرًّا تُـجْـعِـلُ

وَإِنَّمَا (٧) الظَّـبْـيَـةُ عِـنْـدَ الْـكُـلِّ ... مَـاعِـزَةٌ فَـفِـعْـلُـهَـا كَـالْـفِـعْـلِ (٨)

وَبَـقَـرُ الْوَحْـشِ مِـنَ الـنِّـعَـاجِ ... فَـقُـلْ حَـنَـتْ فِـيـهَا بِـلَا لِـجَـاجِ

وَمَـاتَ زَيْـدٌ ، وَالْحِـمَـارُ نَـفَـقَـا (٩) ... وَالْخَـيْـلُ وَالْبِـغَـالُ فَالْكُـلُّ لَـقَـىٰ (١٠)

وَمِـثْـلُـهُ تَـنَـبَّـلَ الْـبَـعِـيـرُ ... أَيْ مَـاتَ فَـهْـوَ جِـيـفَـةٌ مَـهْـجُـورُ

= وَهْـيَ وَدِيـقٌ وَوَدُوقٌ وَالْأُتَـانْ ... بِهَـا وِدَاقٌ مِـثْلُ ذَاكَ يَـافُـلَانْ

وفي قافية مصراعيه اجتماع ساكنين ، وقد أصلحه الشيخ بتمامه .

(١) في « ب » : مَاعِزَة .

(٢)و(٥)و(٩) الألف في هـذه المواضع للإطلاق .

(٣) في « هـ » : فَـهِـيَ .

(٤) في « ب » و « ج » : فَـافْـصِـلِ .

(٦) في « ج » : الذِّيَـابُ بالتسهيل .

(٧) هـكذا في « ج » وهو مارجحه شيخنا على قوله في بقية النسخ « يَـاصَاحِ وَالظَّـبْـيَـة ... » إلـخ

(٨) قوله : « فَـفِـعْـلُـهَـا كَالْـفِـعْـلِ » أي يقال فيها ما يقال في غيـرها .

(١٠) اللَّـقَـىٰ : بالفتح ، الشيء الملقى لـهوانه .

راجع « مختار الصحاح » : ص (٦٠٣– ل ق ى) .

وَالْجِـيـفَـةُ الـنَّـبِـيـلَـةُ اعْـرِفْ أَوَّلَا (١) ... قَـالَ ابْـنُ (٢) الْأَعْـرَابِيِّ (٣) فِـي تَـنَـبَّـلَا (٤)

يُـقَـالُ فِـي الـنَّـاسِ وَغَـيْرِ الـنَّـاسِ ... وَمَـاتَ فِـي الْكُـلِّ عَلَىٰ الْقِـيَـاسِ

وَالصَّـفَـنُ الْجِلْدُ الَّـذِي كَالظَّـرْفِ ... لِـبَـيْـضَـةِ الْإِنْسَـانِ دُونَ خُـلْـفِ

وَالـثِّـيْـلُ مَـايَـحْـوِي (٥) قَضِيبَ الْجَمَلِ ... وَهْـوَ لِـذِي (٦) الْحَـافِـرِ قُـنْـبٌ فَـقُـلِ

وَالْعِـقْـيُ مَايَـخْـرُجُ مِن بَطْنِ الْوَلَدْ ... مِـن قَـبْـلِ أَن يَطْعَـمَ شَيْـئًا أَوْ يُـلَـدْ (٧)

وَسَـمِّـهِ الـرَّدَجَ مِـنْ ذِي الْحَافِـرِ ... وَالسُّخْتَ مِن ذِي الْخُفِّ فَلْتُـنَاظِرِ (٨)

﴿ أَنْشَـدَ بَـيْـتـاً لِلْـهِـجَـا يُـنَـاسِـبُ ... فِي بَـيْـتِـهَـا رَدَجٌ (٩) آنَ (١٠) جَا خَاطِبُ ﴾

﴿ وَالسُّـخْـدُ أَيْـضاً مِثْـلُـهُ صَحِيحُ ... تَـمَّ بِـهِ ذَا الْـكَـلِـمُ الْـفَـصِـيـحُ ﴾

(١) في « ج » : اعْلَمْ .

(٢) بنقل فتحة الهمزة إلى اللام قبلها .

(٣) هـو محمـد بن زياد ، يكنى بأبي عبدالله ، واشتهر بـ « ابن الاعرابيّ » أحد أئمة العربية ، راوية نسابة ، نشأ ربيباً للمفضَّل الضبيّ ، له تصانيف كثيرة ، منها « النوادر » و « معاني الشعر » و « كتاب الخيل » وغيرها مات سنة ٢٣١هـ .

راجع ترجمته في « تاريخ بغداد » (٥/٢٨٢–٢٨٥) و « إنباه الرواة » للقفطيّ (٣/١٢٨–١٣٧) .

(٤) الألف في هـذا الموضع للإطلاق .

(٥) في « ب » : مَافيه .

(٦) في « ب » : لَدَىٰ .

(٧) مـن اللَّـدّ : وهـو أن يؤخـذ بلسـان الصـبيّ فـيمدّ إلى إحدى شقيه ، ويوجر في الآخر الدواء في الصَّدَف بين اللسان وبين الشِّدْق .

راجع « تاج العروس » (٥/٢٣٨– لدد) .

(٨) في « ب » و « ج » : وَلْتُـنَـاظِـرِ ، والمعنى : فلتقارن بين هـذه الألفاظ ، والله أعلم .

(٩) بنقل كسرة الهمزة إلى التنوين .

(١٠) نظـم شيخنا في هـذا البيت معنى الشاهد المنسوب إلى جرير ، وهو قوله : =

﴿ خَاتِمَةٌ ﴾

وَهَـٰهُنَا تَـمَّ الْفَصِيحُ وَكَمَلْ[1] وَالْحَمْدُ لِلَّهِ عَلَىٰ نَيْلِ الْأَمَلْ

نَظَمَهُ مَالِكٌ الْفَقِيرُ لِعَفْوِ مَنْ لِأَمْرِهِ يَصِيرُ

فَجَاءَ فِي أُرْجُوزَةٍ خَفِيفَهْ لِمَنْ يُرِيدُ[2] حِفْظَهَا ظَرِيفَهْ

هَذَّبَ فِيهَا قَوْلَهُ وَوَطَّأَهْ مِنْ أَجْلِ[3] ذَا لَقَّبَهَا الْمُوَطَّأَهْ

فَاسْمَحْ لَهُ وَادْعُ لَهُ بِالرَّحْمَهْ يَانَاظِرًا فِيهَا رُزِقْتَ النِّعْمَهْ[4]

١٣٧٠

= لَهَا رَدَجٌ فِي بَيْتِهَا تَسْتَعِدُّهُ إِذَا جَاءَهَا يَوْماً مِنَ النَّاسِ خَاطِبُ

والبيت من شواهد الفصيح ـ كما في الطبعة المفردة ـ ص (٣٢٣) وفي شروحه ، ومنها « كتاب إسفار الفصيح » (٢/٩٤٤) و « التلويح » : ص (١٠٣) كلاهما للهرويّ كما تقدم مراراً و « شرح فصيح ثعلب » لابن الجبّان : ص (٣٤٧) و « شرح الفصيح » لابن هشام اللّخميّ : ص (٣٥٨) ط : دار عمّار ، و « شرح الفصيح » للزمخشريّ (٢/٧١١) وينظر « الفرق » لابن فارس : ص (٦٩) وملحق ديوان جرير (٢/١٠٢٠) ومعاجم اللغة كالتهذيب واللسان وغيرهما .

وفي هـٰذا البيت ـ كما ذكر الهرويّ في « كتاب إسفار الفصيح » (٢/٩٤٤) ـ يصف جرير امرأة تزينت بالردج ، وكانت نساء الأعراب يخلطن فيه صمغاً وغيره ثم يَتَطَرَّرْنَ به ، وَيُزَيِّنَّ به وجوههن وشعورهن .

(١) ميم هـٰذه الكلمة ثلاثيُّ الضبط هـٰكذا « كَمُِلْ » والاقتصار على الفتح هنا مناسب للفظ « الأمل » وزناً .

(٢) في « ب » : لمن يروم .

(٣) في « ب » و « ج » : لِأَجْلِ ذَا .

(٤) في « ب » ونسخة من « هـ » : الْعِصْمَهْ .

{وَصَلِّ يَارَبِّ مَعَ السَّلَامِ عَلَى النَّبِيِّ صَفْوَةِ الْأَنَامِ}[1]

ثُمَّ عَلَى الصَّحَابَةِ الْأَخْيَارِ مَادَامَ ذِكْرُ رَبِّنَا الْغَفَّارِ[2]

١٣٧٣

تَمَّ

وَالْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي بِنِعْمَتِهِ وَجَلَالِهِ تَتِمُّ الصَّالِحَات

---

(١) في الأصل قوله :

وَصَلِّ يَارَبِّ عَلَىٰ خَيْرِ الْأَنَامْ وَحَيِّهِ عَنِّي بِأَطْيَبِ السَّلَامْ

وفي قافية مصراعيه اجتماع ساكنين ، وقد أصلحه الشيخ بتمامه .

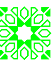
(٢) في « ج » : « مَادَامَ ذِكْرُ اللَّهِ فِي الْأَسْحَارِ » وهـٰذا البيت ساقط من « ب » .

وفي ختام هـٰذا التعليق أسأل الله أن يغفر للناظم ويرحمه ، ويجزيه عنا وعن أهل العلم في كل زمان ومكان خير الجزاء ، وأن يتولّانا جميعاً بعفوه ويحسن عاقبتنا في الأمور كلها آمين .

وقد فرغت من تحقيق هـذا المتن المبارك والتعليق عليه عشية الثلاثاء السادس من شهر رجب من عام ١٤٢١هـ ثم أعدتُّ النظر في هذا العمل على فترات متقطعة،وتم الفراغ من ذلك سحر يوم السبت،الرابع من شهر ربيع الآخرمن عام ١٤٢٣،ثم راجعته بعد الطباعة عدة مرات كان آخرها عشية يوم السبت السابع من شهر رجب من العام نفسه .

والحمد لله تعالىٰ على تتابع نعمه وتواتر ألطافه ، وصلىٰ الله وسلم وبارك على خير خلقه نبينا وقدوتنا وحبيبنا محمد وعلىٰ آله وصحبه أجمعين .





فِهْرِسُ الشَّوَاهِدِ الْوَارِدَةِ فِي الْمَتْنِ

صدر الشاهد	رقمه	الصفحة
أَسُوقُ عَـيْـراً مَـائـلَ الْجَـهَـازِ	١١	١٦٠
أَطْلِقْ يَدَيْكَ تَـنـفَـعَاكَ يَـارَجُـلْ	٥	٦٧
بَـصْـرِيَّـةٌ تَـزَوَّجَـتْ بَـصْـرِيّـا	١٢	١٧٢
بُـنَـيَّ إِنَّ الْبِـرَّ شَـيْءٌ هَـيِّـنُ	٢	٣٩
جَـارِيَـةٌ مِـن ضَـبَّـةَ بْـنِ أُدِّ	٣	٣٩
كَـأَنَّ تَـحْـتَ دِرْعِـهَا الْمُـنْـعَـطِّ	٤	٤٠
كَـأَنَّ خُصْـيَـيْـهِ مِـنَ الـتَّـدَلْـدُلِ	٩	١٥٨
لَسْتُ أُبَـالِي أَنْ أَكُـونَ مُـحْـمِـقَـهْ	١٠	١٥٨
مَـاهِـيَ إِلاَّ شَـرْبَـةٌ بِـالْـحَـوْءَبِ	٨	١٣٥
وَاهـاً لِـلَـيْـلَـى ثُـمَّ وَاهاً وَاهَـا	٦	٧٦
يَـابِكْـرَ بِكْـرَيْـنِ وَيَـاخِلْبَ الْكَـبِدْ	٧	١٠٥
يَـاحُـبَّ لَـيْـلَـى لاَتَـغَـيَّـرْ وَازْدَدِ	١	٣

اَلْمُحْـتَـوَىٰ

بسم الله الرحمن الرحيم

أهم تصويبات الأخطاء الواردة في متـن ((موطأة الفصيح))

للإمام مالك بن المرحل رحمه الله تعالى

موضع الخطأ	التصويب	الصفحة	السطر
وَالْفَتْحُ	وَالْفَتْحِ	٧	٢
دَوَ؟ءَا	دَوَاءَا	١١	٤
وَهْيِ	وَهْيَ	١٣	٦
مَعِ	مَعَ	١٤	٣
مَيْتاً	مَيْتَا	٢٠	٥
تَبْكِي	تُبْكِي	٢١	٣
أَمُرُهُ	أَمْرُهُ	٢٣	٧
يَبْرَأَ	يَبْرَأُ	٣٠	٣
فَتُقُولُ	فَتَقُولُ	٣٥	٢
الْمَنْطِقُ	اَلْمَنْطِقُ	٣٩	٣
حَمَدتُ	حَمِدتُ	٤١	٦
عَنَّا ؟قْلَعَا	عَنَّا أَقْلَعَا	٤٤	٩
وْعَدتُ	وَعَدتُ	٤٦	٥
وَالسِّتْرَ	وَالسِّتْرُ	٤٩	٥
وَدِفِيءَ	وَدَفِيءَ	٥٤	٢
وَوَبِئَتْ	وَوُبِئَتْ	٥٥	٣
شُيُوخَه	شُيُوخَةٌ	٦٤	١
حُلْمًا	حِلْمًا	٦٥	٧
الدَّوِدُ	الدُّودُ	٦٥	٩

موضع الخطأ	التصويب	الصفحة	السطر
زَيِنَتَهَا	زِينَتَهَا	٧٤	١
بِكِسْرٍ	بِكَسْرٍ	١٠٦	٦
وَهْيِ	وَهْيَ	١١٠	٦
لِوُرُ؟دِ	لِوُرُودِ	١٢٢	١
يَمْلُؤُهُ	يَمْلَؤُهُ	١٢٣	٣
الْأَسُودِ	الْأُسُودِ	١٣٣	٢
زِئْنِيٌّ	زِئْنِيٌّ	١٣٣	٢
ذَرْآنِيٌّ	ذَرْآنِيٌّ	١٣٣	٣
جِخَّابَةٌ	جَخَّابَةٌ	١٤١	٢
بِالرَّضَاعَ	بِالرَّضَاعِ	١٤٧	٥
رَأَسِي	رَأْسِي	١٥٤	٦
وَكَذْ؟الْإِسَاسُ	وَكَذَا الْإِسَاسُ	١٦٠	٢
بِكْسْرِكَ	بِكَسْرِكَ	١٦٢	٧
الطِّسْتُ	الطَّسْتُ	١٦٣	١٠
وَلَقِيَهْ	وَلَقْيَهْ	١٧٦	٧
وَامْرَاةٌ	وَامْرَأَةٌ	١٧٦	١٠
اسْمُ امْرَأَةِ	اسْمُ امْرَأَةٍ	١٧٦	١٠
نُهِي	نُهَي	١٧٨	٨
الْفِقِيرُ	الْفَقِيرُ	١٨٧	٣

(**) تحديداً لموضع الخطأ والصواب وضعنا تحت الخطأ خطـًّا أحمر ، وتحت الصواب خطـًّا أخضر .

علماً أن بعض الأخطاء الطباعية جرى تصحيحها على النسخ ، ومعظم الأخطاء يتعلق بالشكل لأن المتـن مضبوط بالشكل الكامل .